كتاب الغيبة

تأليف

الشيخ الأجل ابن أبي زينب

محمد بن إبراهيم النعماني

من أعلام القرن الرابع

تحقيق علي أكبر الغفاري

مكتبة الصدوق
طهران . بازار جنب مسجد سلطاني
تلفن ٥٣٦٥١٤

كتاب الغيبة

تأليف

الشيخ الأجل ابن أبي زينب
محمد بن ابراهيم النعماني

من اعلام القرن الرابع

تحقيق: علي أكبر الغفاري

مكتبة الصدوق
«طهران» بازار جنب مسجد سلطاني
تلفن ٥٣٦٥١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

« وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم و ليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم و ليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً و من كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ».

النور : ٥٤

« و لقد كتبنا في الزّبور مِن بعد الذّكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون * إنّ في هذا لبلاغاً لقوم عابدين ».

الانبياء : ١٠٥

« و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين ».

القصص : ٤

اللّهمّ إنّا نرغب إليك في دولة كريمة تُعزّ بها الاسلام و أهله ، وتذلّ بها النفاق وأهله ، و تجعلنا فيها من الدّعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، و ترزقنا بها كرامة الدّنيا و الآخرة .

الاهداء

إلى صاحب الولاية الالهيّة الكبرى ، و الخلافة العالميّة العليا .

إلى عَلم النور الأجلى ، و منار مهيع الحقّ الأسنى .

إلى من تنكشف بنور سعده دياجي الغياهب ، و تفلّ بقيامه المرهفات القواضب .

إلى من يكون النصر قائده ، و الرّعب رائده .

إلى من به يعود الحقّ في نصابه ، و يزول الباطل عن مقامه .

إلى من به تسكن الدّهماء المضطربة ، و تقرّ القلوب المنزعجة .

إلى المصلح العالميّ المدّخر لاصلاح هذا العالم المنغمس بغطرسة الظلم والفساد .

إلى المرتجى لازالة الطاغوتيّة الغاشمة ، و السفيونيّة الملعونة .

إلى من يؤيّد بأملاك السماء جنوده ، و يصحب النصرَ العزيزَ بنُوده .

إلى المؤمّل لاحياء الكتاب بعد ما بدلّت حدوده ، وتعطّلت أحكامه .

إلى محيي معالم الدّين بعد ما انطمس مناره ، و تعفّت آثاره .

إلى المتخيّر لاعادة الملّة و الشريعة ، و المعدّ لقطع دابر الظلمة .

إلى من به يظهر جمال العدل في العالم ، و تخفق في هضباته العالية راياته .

إلى من يفيض على الخلق أنعماً و مواهباً ، و يكون للمسلمين ملاذاً و ملجأً .

إليك يا سليل رسول الله ، يا ابن الحسن ، بأبي أنت وأمّي ، سيّدي «أيّها العزيز مسّنا و أهلنا الضرّ و جئنا ببضاعة مزجاة ، فأوف لنا الكيل و تصدّق علينا إنّ الله يجزي المتصدّقين» .

تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله على ما عرّفنا من نفسه ، و ألهمنا من شكره ، و فتح لنا أبواب العلم بربوبيّته ، و دلّنا عليه من الاخلاص في توحيده ، و جنّبنا من الشرك و الالحاد في دينه ، و من الشكّ في أمره .

والصلاة والسلام على محمّد سيّد رسله ، و أمينه على وحيه ، و نجيّه من خلقه ، وصفيّه من بريّته ، نبيّ الرّحمة ، وقائدالخير ، و مفتاح البركة ، وعلى آله وعترته البدور المنيرة ، و السرج المضيئة ، أصفياء آل أبي‌طالب ، و سروات بني لؤيّ بن - غالب، قواعد العلم، وأعلام الدّين الّذين أذهب‌الله عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً، لاسيّما الكهف الحصين، وغياث‌المضطرّ المستكين، صاحب النقيبة الميمونة ، وقاصف الشجرة الملعونة ، نورالله المتألّق ، وضيائه المشرق ، ناموس العصر ، و مدار الدّهر، و وليّ الأمر ، سيف الله الّذي لا ينبو ، و نوره الّذي لا يخبو ، المؤيّد بكفاية الله و عصمته ، الموفور حظّه من عنايته و رحمته ، ظلّ الله الوارف على رعيّته ، الّذي يتلألأ نورالإمامة بين أسارير جبهته ، سرّ الله المكتوم المدّخر ، و وديعة النور المنتقل في الجباه الكريمة الغُرر ، حرز الله الحريز ، و حصنه الحصين ، ذخر الله -

العزيز و حبلـه المتين ، ناشراُلوية الهدى ، مؤلف شمل الصلاح و الرّضا ، والسبب المتّصل بين الأرض و السماء ، وجه الله الّذي إليه يتوجّه الأولياء ، سيّدنا و إمامنا و هادينا ، العدل المظفّر ، و القائم المنتظر ، الحجّة بن الحسن بن عليٍّ العسكريِّ الملقّب بالمهديِّ ، الامام الثاني عشر الّذي يملأُ الله به الأرض قسطاً و عدلاً بعد ما ملئت ظلماً و جوراً .

اللّهمَّ عجّل فرجه ، و سهّل مخرجه ، و أمت به الجور ، و أظهر به العدل ، و أدحض به الباطل ، و أقم به الحقّ ، و أجلِ به الظلمة ، و اكشف عنّا به الغمّة ، و اشعب به الصدع ، و ارتق به الفتق ، و أنعش به البلاد ، و أصلح به العباد ، و دمدم على من نصب له ، و دمّر على من غشمه ، و انصر ناصريه ، و اخذل خاذليه .

اللّهمَّ افضض به رؤوس الضلالة ، وشارعة البدع ، و مميتة السنن ، و المتعزّزين بالباطل ، و أعزّ به أولياءك ، وأذلّ به أعداءك الّذين أضلّوا عبادك ، وحرّفوا معاني كتابك ، و بدّلوا أحكامك ، و جلسوا مجالس أصفيائك ، و طهّر اللّهمَّ به منهم بلادك ، و اشف به صدور عبادك . و أطفىء به نيران الكفر و الزّندقة ، و جدّد به ما امتحى من دينك حتّى يعود على يديه غضّاً جديداً لاعوج فيه ولا بدعة معه ، آمين ربّ العالمين .

كلمة المصحح

أمّا بعد: فلقد كان من اُمنيّتي فيما لو اُتيحت لي الفرصة و ساعدني التوفيق أن أقوم باحياء هذا التراث القيّم النفيس، و بعثه من مرقده، و نفض الغبار عن وجهه، و كشف الغمام عن بدره، لمافيه من فوائد جليلة، و منافع كثيرة، ولم يسمح لي الدّهر بالفراغ، و عاقتني عن ذلك العوائق، فمرّت على ذلك سنون، ولم أجد إلى المأمول سبيلاً، كما أنّي لم أر في تلك المدّة من يقوم بأمره أو اعتنى بشأنه، أو يجنح إلى تصحيحه و نشره، ولا من يحنو عليه لاحيائه، أو يخطو خطوة لاصلاحه، ولا تنهض الهمّة بأحد لتحقيقه و طبعه.

و كانت المطبوعة الحجريّة منه كثيرة الأغلاط، مشوّهة الخطوط، محرّفة الألفاظ، ومن كثرة السقط و التحريف فيه صار سهله نَقَلاً، وحَزنه جبلاً، فقد ينقضي اليوم و اليومان ولا يجد الباحث إلى فهم بعض جمله سبيلاً ولا إلى المقصود دليلاً، و ربّما يجتهد طيلة ليل يطلب ربط جملتين أو يمضي يوماً تامّاً في فهم عبارتين ولا يرجع إلاّ بخفّي حُنين، و قلّما يوجد فيه سند سلم من التحريف، بل الغالب على أسانيده الاعضال بالتصحيف، و المظنون عندي أنّ الشيخ أباالفرج القنانيّ راوي الكتاب أو الّذي أخذ عنه كان رديء الخطّ، و الناسخون لم يتمكّنوا من استخراجه صحيحاً، ولذا شاع في النسخ الخطيّة من هذا الكتاب الابهام و الغموض، والمسخ والتحريف والاختلاف، ومصحّحها - مع كونه من العلماء - مهما جدّ واجتهد لم يقدر على إصلاح جلّ أخطاء الكتاب، و من جرّاء هذا الأمر صار هذا الأثر الثمين متروكاً مغفولاً عنه، و غار نجمه في ستار سخافة طبعه، و كثرة أغلاطه، و حجبت شمسه بسحاب غموض عباراته وتحريفاته، و سبّب ذلك أبتعادَ الناس عن دراسته، و انصرافَهم عن قراءَته، فتُرك الكتاب مهجوراً في زوايا المكتبات، مغموراً في خبايا الغرفات، تراه يتململ تململ السليم، و يستصرخ استصراخ الظليم[1]،

(١) السليم: اللديغ أو الجريح الذى أشرف على الهلاك، و الظليم: المظلوم.

ينتظر من يتنسّم به أرج الفضاء، و يتظلّم من طول مكافحة الانزواء، و أتى عليه من الدّهر ما شاء الله إلى أن قام في الآونة الأخيرة أحدٌ من فضلاء الكتبيّين و أماجد الناشرين قاصداً إلى طبعه للمرّة الثانية، وذلك بعد ماعزّت نسخه و كثر روّاده لكن اتّفق رأيه على طبعه بطريق الاوفست طبقاً للطبعة الاُولى، و ذهل عمّا فيها من الأخطاء، فجعلها أصلاً له، دون أيّ توضيح أو تطبيق مع نسخه الخطيّة الموجودة، أو تصحيح أو تحقيق، غير أنّه أضاف إلى أوّله مقدّمة ضافية في ترجمة المؤلّف، وكلمة موجزة في عظمة الكتاب بقلم بعض أعلام العصر، و فهرساً موضوعيّاً في آخره فحسب، وأخرج كتاباً في قطع منقوص، و وجه مشوّه منهوس(١)، فلم يزد هذا الناشر ـ مع جهده ـ على الطبع الماضي إلّا إبطال المقتضي، إذ الكتاب حينما كان مرغوباً فيه صار مرغوباً عنه، مع أنّ الكتاب كان من صميم تراثنا العلميّ، و من أحسن ما اُلّف في موضوعه، و هو عند علمائنا الأعلام من ركائزنا الثابتة، و ذخائرنا التالدة، و مآثرنا الخالدة، و كان موضوعه من أهمّ المواضيع عندنا، بل هو الحجر الأساسيُّ الّذي عليه دعائمنا.

كيف لا، وقد نظم فيه مؤلّفه الفحل البطل ـ رضوان الله تعالى عليه ـ أخبار الامامة و الحجّة في سلك منضّد، و جمع الأحاديث الرّاجعة إلى الغيبة و الظهور و ما كان منها ذاصلة بالموضوع في أبواب تراه كالسّمط المنجّد، على حدّ ما تتمُّ به الحجّة على الناظر فيه، وتوضح به المحجّة لمتنقّيه، بحيث لا يملُّ القارىء بالتطويل، ولا يعوق الباحث بالاختصار عن مدارك التحصيل.

بل جاء في كلّ باب بالحجّة والدّليل من الرّواية و الدّراية على قدر ما بهما الكفاية، دون إسهاب مملٍّ، أو إيجاز مخلٍّ، ولم أر كتاباً يساويه، وإن وجد ما يوازيه، لكن إنّك إن تنعم النظر في كلّ ما اُلّف في موضوعه لن تجد منها تأليفاً مستقلاً بنفسه مستغنياً عمّا اُلّف من جنسه، بل تجد كلّ كتاب

(١) المنهوس: الوجه الذى لا لحم فيه.

يشتمل على مالا يشتمل عليه صاحبه ، ويحتوي علماً لا يحتويه مضارعه ، فإنّ الكَحَل لا يغني عن الشَنَب[1] وإنّما الفضل لمن سبق ، وقد اعتنت بروايته و دراسته جماعة من العلماء في كلّ الأعصار ، و عدّوه من الأصول المعتبرة الّتي عليها المدار ، من دون أيّ طعن فيه أو غمز في مؤلّفه ، بل انعقد إجماعهم دون محاشاة على اعتباره ، وصحّة جلّ أخباره ، هذا شيخ الشيعة، و زعيمها الأكبر، ومعلّمها المناضل المجاهد أبوعبدالله محمّد بن محمّدبن النعمان الملقّب بالمفيد (ره) كان يروي عنه في كتاب غيبته ، و يحتجّ برواياته ، و ذاك شيخ الطائفة ، و رئيس الفرقة الناجية أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (ره) كان ينقل منه ويعتقد صحّته ، و هكذا زمرة كبيرة من رجالات العلم و أئمّة الحديث زيّنوا كتبهم بنقل أخباره و تبجيل مؤلّفه و سرد أقواله .

فاذا كان الكتاب ذا أهمّيّة إلى هذه الدّرجة فبالحريّ أن يُحيا و ينشر ، و حقيق بأن تتوفّر نسخه ، خليقٌ بأن يحتفل على تدارسه ، و باحيائه يحيا مؤلّفه، و يظهر فضله ، و يَبرز نُبله ، و لابدّ أن ينشر في ثوب قشيب ، عريّاً من الخلل والسقط والتحريف بحيث يليق بجلالة التأليف و شخصيّة المؤلّف ، فالتسامح في أمره يوجب الندم ، و التقاعس عن مفروضه يورث زوال النعم ، و عدم الاعتناء بشأنه عُدّ من الذّنوب الّتي تنزل النقم ، و الغفلة عنه تقود إلى الفوت لأنّ الحياة تجرّ إلى الموت ، و إضاعة الفرص تنتهي إلى تجرّع الغصص، والصحّة مركب الألم ، والشبيبة زورق يقطع إلى ساحل الهرم .

فكنت أغدو و أروح في فجوة الانتظار ، أترقّب الفرصة و فراغ البال ، فما زالت العوائق تدفعني عن القيام بواجبه ، و المشاغل تمنعني عن الاقدام بأمره ، و كلّما جنحت إلى الانفصال إليه حال بيني و بينه مانع يذودني عنه ، و متى رمت المتاب إليه رُددت ، و كلّما يمّمت الباب صُددت، فكم من مأمول بين أثناء المحاذير مدبّج ، و محبوب في طيّ التقادير مدرّج ، فمرّت على ضالّتي المنشودة شهور

(١) الكحل ــ بالتحريك ــ شدة سواد العين . و الشنب : بياض الاسنان .

و أعوام ، و ليال و أيّام إلى أن شاءت العناية الالهيّة بتحقيق هذه الامنيّة الشائقة و أذن الله سبحانه لا يفائها ، و إنّما الأمور مرهونة بأوقاتها .

فبينما كنت ذات يوم في حجرتي مشغولاً بعملي في ترجمة كتاب ثواب الاعمال إذ دخل عليّ شابٌّ وقورٌ ، حَسَن السَمت و الهيئة ، و بيده نسخة من كتاب الغيبة؛ فسلّم و جلس ، و استفسرت عن شأنه ، فقال : جئت اُذاكركم في طبع هذا الكتاب و تكلّم في ذلك قليلاً ، فوجدته شائقاً بنشر الكتب الّتي اُلّفت في موضوع صاحب العصر عليه السلام ، و ذا اطّلاع حول هذه الكتب و مؤلّفيها ، فسألته عن اسمه وعنوانه ، فقال : اسمي « منصور » و شهرتي « بهلوان» و أنا من تلامذة الاستاذ « الشيخ محمود الحلبيّ » و هو الّذي أمرنا بطبعه و رأى أن نسند تصحيحه إليك ، و وصّانا بالاعانة على مؤونة طبعه لديك، فرحّبت به ودعوت له بالتوفيق و التأييد ، ثمّ عظّمت شأن اُستاذه إذ هو جديرٌ بالتعظيم، قَمِنٌ بالتبجيل ، و هوأحد أعلام الخطباء المِصقعين في هذا العصر، بل جلّهم ولاسيّما الخراسانيّين منهمكانوا من أتباعه ، يهتدون بنوره و يمشون على ضيائه و يغترفون من فيض علومه ، وهو خطيبٌ بحّاثٌ نقّادٌ ، عليم اللّسان ، فصيح البيان ، كثير الحفظ ، متبحّرٌ في العلوم النقليّة و العقليّة ، و لقد رأيته على أعواد المنبر يتكلّم في مباحث الامامة ، فوجدته بحراً زاخراً ، كشف لي النقاب عن بعض المعضلات و حلّ عقود بعضالمشكلات أبقاه الله سيفاً صارماً للدّين و مناراً للحقّ المستبين .

فانتهزت الفرصة ، و لبّيت الدّعوة و أجبت الرّغبة و شمّرت عنساق الجدّ و شرعت في العمل ، و يسّر الله لي أسبابه و فتح لي بابه ، و أراني كيف أملك عنان المقصود ، و مِنأيّ المآتي أسلك مِتان الطريق .

فقمت بحول المولى سبحانه و قوّته نحو المأمول بما يجب أن أقوم ، ولم آل جهداً ، و اجتهدت في تهذيبالكتاب عنعبث العابثين ، و تحريف الناسخين ، وقابلته مع ثلاث نسخ سيأتي وصفها ، و استعنت على إصلاحه بمراجعة الكتب الّتي تكلّمت

في موضوعه أو نقلت رواياته ، و متى توقّفت في كلمة مبهمة أو شيء من عباراته لعدم وضوحه أبقيته على حاله ، و قلت في الهامش «كذا» إشارة إلى توقّفي فيه ، فوكلته إلى فهم القاري و عبقريّته ، و بذلت غاية الوسع في تصحيح أغلاطه و تقويم عوجه ، و تفسير مجمله ، و شرح غريبه ، و بيان معضله ، و التعريف بما رأيت ضرورة التعريف من أعلامه و رجالاته ، و تعيين المشترك من رواته ، و غير ذلك ممّا يُرغب فيه من تجويد الكتاب و إتقانه ، ليسهل للباحث ارتشاف مناهله ، و اقتطاف ثمار محاسنه ، و لتذكّى نارُ القرائح بعد خمودها ، و تجري أنهار الأفكار غبّ جمودها . فأحمد الله سبحانه لما نظر لي نظر الرّحمة و أسبل عليّ نشر هذه النعمة .

و إنّي لا عتقد اعتقاداً جازماً أنّ بنشري هذا الكتاب في هذا الثوب الجديد قد قدّمت لمحبّي الأئمّة الأطهار عليهم السلام و معتنقي كتب الأخبار خدمة جليلة قلّما تدانيها خدمة ، كما أنّي تحمّلت في سبيل إحيائه عناء لا يدانيه عناء ، و ما أنا بلائم نفسي في التأخير ، ولا الزّاري عليها في التقصير ، إذ ما أرجأ الأمر من أراد صحّته و إتقانه ، و تجويده و إحكامه ، و ما أخّر العمل من ناطه بوقته ، ولا أخطأ الطريق من أتى البيت من بابه ، فسبحان الّذي أمرنا بالدّعاء ليجيب ، و نبّهنا من الغفلة و يهيب ، و يجتبي إليه من يشاء و يهدي إليه من ينيب .

و في الختام أعتذر إلى القاريء الكريم ممّا فيه من خلل يراه ، أو تعليق لا يرتضيه ، فأنا كالمنكر لنفسه المغلوب على حدسه ، فالمأمول أن ينظر إليه بعين الاغضاء ، و يسدّ خلله ، و يصلح زلله ، و يصفح عمّا فيه من قصور ، و يسمح عمّا فيه من فطور ، فقلّما يخلو إنسان من نسيان ، و قلم من طغيان ، و العصمة لله يخصّ بها من يشاء من عباده ، وهم أنبياؤه و من اجتباهم من حججه عليهم صلواته و رضوانه و رحمته . فنسأله الالهام و السداد ، و التوفيق و الرّشاد .

خادم العلم و الدين
على اكبر الغفارى ١٣٩٧

نبذة من حياة المؤلف

هو أبوعبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني وكان من كبار محدّثي الاماميّة في أوائل القرن الرّابع، ويُعرف بابن [أبي] زينب، كان مؤلّفاً جيّدالنظر حسن الاستنباط، وافر السهم في معرفة الرّجال وأحاديثهم، قرء على ثقة الاسلام محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ - رحمه الله - وأخذ عنه معظم علمه، وصار كاتباً له واشتهر بذلك، وحاز عنده المزيّة العظمى، والمحلّ الرّفيع الأسمى، لازم مجالس إفاداته رائحاً وغادياً، وورد مناهل علومه العذبة ناهلاً، وصدر منها ريّاً سائغاً، حتّى برع في العلم لاسيّما الحديث ودرايته، ومعرفة رجاله ورواته، وعرفان صحيحه من مفتعله ومستقيمه من مختلّه إلى أن صار ابن بجدته، وهو أحد الأعلام الّذين سافروا في طلب العلم والأخذ عن المشايخ فتىً وكهلاً، وعكفوا على سماعه ليلاً ونهاراً، رحل إلى شيراز وأخذ بها عن العالم الجليل أبي القاسم موسى بن محمّد الأشعريّ - ابن بنت سعد بن عبدالله - سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة [1]، ثمّ رحل إلى بغداد وسمع بها من جماعة كأحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة الكوفيّ الّذي هو كوكب سماء الحديث، وشيخ العلم وحامل لوائه، ومحمّد بن همّام بن سهيل - وسمع منه سنة سبع وعشرين وثلاثمائة -[2]، وأبي عليّ أحمد بن محمّد بن يعقوب بن عمّار الكوفيّ، وسلامة بن محمّد بن إسماعيل الأرزنيّ وغيرهم، كما نسرد في ذكر مشايخه أسماءهم، ثمّ رحل إلى بلاد الشام، فسمع بطبريّة[3] - من أعمال الأردن - من محمّد بن عبدالله بن المعمر الطبرانيّ سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وأبي الحارث عبدالله بن عبدالملك بن سهل الطبرانيّ[4] ودخل دمشق وسمع بها من محمّد بن عثمان بن علاّن الدّهنيّ البغداديّ [5]، ثمّ غادرها

---

(١) راجع ص ٦٢ من الكتاب .

(٢) راجع ص ٣٧ و ٢٤٩ من الكتاب .

(٣) راجع ص ٣٩ من الكتاب .

(٤) لعل سماعه منه ببغداد راجع ص ٩٣ من الكتاب .

(٥) راجع ص ١٠٢ من الكتاب .

إلى مدينة حلب في أواخر عمره ، فمدّ الله عليها ظلّه الوارف ، وأعانه بها على نشر المعارف وسقاها ريّق وبله ، وكساها رونق نُبله ، فسطع بها بدره ، ورُفع قدره ، فروى بها كتاب الغيبة[1] وقرءها على أبي الحسين محمّد بن عليّ الشجاعيّ وأجازه فيها[2] .

فلم يزل شيخنا المترجم له مشمولاً بالعنايات الخاصّة الالهيّة في حلّه وترحاله حتّى قضى الله سبحانه مناه ، فألقى بمدينة الشام عصاه ، وأدركه بها حمامه ، ووارته رجامه[3] نسأل الله تعالى الّذي تغمّده بنعمته أن يسبل عليه شآبيب رحمته إلى أن يسكنه بحبوحة جنّته في جوار نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وعترته .

هذا ما استطعنا أن نجمعه من الأخبار عن شخصيّة النعمانيّ من ناحية حياته العلميّة[4] .

تآليفه القيمة

١ ـ كتاب الغيبة الّذي هو بين يديك ، وليس يحضرني كلام اُفصح به عن عظمة هذا التأليف المنيف ومبلغ شأنه ، ولا أدري بأيّ عبارة أصف براعة هذا الكتاب القيّم الّذي قد انفرد في بابه ، وبأيّ يراعة اُترجم عن جزالة ذلك الرّقيم الّذي عكف عليه العلماء منذ يوم تأليفه[5] .

٢ ـ كتاب الفرائض .

٣ ـ كتاب الرّد على الاسماعيليّة .

---

(١) كأنه كان فی سنة ٣٤٢ كما يأتی .

(٢) راجع ص ١٨ من الكتاب .

(٣) الظاهر كون وفاته بعد سنة ٣٤٢ .

(٤) راجع فی ضبط النعمانی أهو بفتح النون أو ضمها ، وتعيين المنسوب اليه أهو بلد ، أو قبيلة ، أو بطن ، أو أب : روضات الجنات ج ٦ ص ١٢٨ تحت رقم ٥٧٢ .

(٥) قال النجاشی(ره) فی الفهرست بعد عنوان النعمانی : «الكاتب النعمانی المعروف بابن زينب شيخ من أصحابنا عظيم القدر ، شريف المنزلة ، صحيح العقيدة ، كثير الحديث قدم بغداد ، وخرج الى الشام ومات بها ، له كتب منها كتاب الغيبة ، كتاب الفرائض ، كتاب ←

٤ ـ كتاب التفسير .

٥ ـ كتاب التسلّي [1] .

وأظنّ أنّ هذه الكتب الأربعة الاُخيرة لعبت بها يد الزّمان فضاعت فيما ضاع .

نعم قال الشيخ الحرّ العامليّ ـ على ما حكى عنه صاحب الذّريعة رضوان الله عليهما ـ : « إنّي قد رأيت قطعة من تفسيره » ولعلّ مراده من القطعة هي الرّوايات المبسوطة الّتي رواها النعمانيّ باسناده إلى الامام الصادق عليه السلام ، وجعلها مقدّمة تفسيره ، وهي الّتي دوّنت مفردة مع خطبة مختصرة ، وتسمّى بـ « المحكم والمتشابه » وتنسب إلى السيد المرتضى ـ عليه الرحمة ـ ، وطبع في الأواخر بايران ، وقد أوردها بتمامها العلامة المجلسيّ ـ رحمه الله ـ في مجلّد القرآن من البحار . (راجع الذريعة ج ٤ ص ٣١٨) .

← الرد على الاسماعيلية . رأيت أبا الحسين محمدبن على الشجاعى الكاتب يقرء عليه كتاب الغيبة تصنيف محمد بن ابراهيم النعمانى بمشهد العقيقة لانه كان قرأه عليه ، ووصى لي ابنه أبوعبدالله الحسين بن محمد الشجاعى بهذا الكتاب وبسائر كتبه ، والنسخة المقروءة عندى ، وكان الوزير أبو القاسم الحسين بن على بن الحسين بن على بن محمد بن يوسف المغربى ابن بنته «فاطمة» بنت أبى عبدالله محمد بن ابراهيم النعمانى ـ رحمهم الله ـ انتهى .

(١) على ما يظهر من البحار حيث ذكر فى المجلد العاشر من الطبعة المعروفة بالكمبانى فى باب ما عجل الله به قتلة الحسين صلوات الله عليه حديثاً مفصلا عنه .

وراجع فى ترجمة أحوال المؤلف أمل الامل ج ٢ ص ٢٣٢ ، روضات الجنات ج ٦ ص ١٢٧ ، منهج المقال ص ٢٧٣ ، مستدرك الوسائل ج ٢ ص ٢٥٢ ، الكنى والالقاب للمحدث القمى ج ١ ص ١٩٥ ، تنقيح المقال ج ٢ ص ٥٥ ، جامع الرواة ج ٢ ص ٤٣ ، خلاصة الاقوال للعلامة الحلى ص ١٦٢ . الذريعة ج ١٦ ص ٧٩ .

« مشايخه »

الّذين روى عنهم في هذا الكتاب جماعة وإليك أسماءهم :

١ ـ أحمد بن محمّد بن سعيد أبو العبّاس الكوفيّ المعروف بابن عقدة [١] .

٢ ـ أحمد بن نصر بن هوذة أبوسليمان الباهليّ [٢] .

٣ ـ أحمد بن محمّد بن يعقوب بن عمّار أبو عليّ الكوفيّ [٣] .

٤ ـ الحسين بن محمّد الباوريّ المكنّى بأبي القاسم [٤] .

٥ ـ سلامة بن محمّد بن إسماعيل الأرزنيّ نزيل بغداد [٥] .

٦ ـ عبدالعزيز بن عبدالله بن يونس الموصليّ [٦] .

٧ ـ عبدالله بن عبدالملك بن سهل أبوالحارث الطبرانيّ [٧] .

٨ ـ عبدالواحد بن عبدالله بن يونس أخوعبدالعزيز الموصليّ [٨] .

٩ ـ عليّ بن أحمد البندنيجيّ [٩] .

١٠ ـ عليّ بن الحسين [المسعوديّ] حدّثه بقم [١٠] .

---

(١) راجع ص ٣٣ من الكتاب .

(٢) « ص ٥٧ « « .

(٣) « ص ٩٠ « « .

(٤) « ص ٣٤ « « .

(٥) « ص ٨٧ « « .

(٦) « ص ٦٨ « « .

(٧) « ص ٩٣ « « .

(٨) « ص ٦٨ « « .

(٩) راجع ص ٢٨٤ من الكتاب .

(١٠) الظاهر هو على بن بابويه القمى ، وكأن لفظة « المسعودى » زائدة من النساخ حيث ان الظاهر منه المراد صاحب المروج كما ذكرناه فى الهامش و هو لم يدخل بلدة قم قط ، ولم ينص به أحد و بقرينة شيخه محمد بن يحيى العطار هو على بن الحسين بن بابويه القمى المعروف . راجع مشيخة الفقيه و مقدمة البحار ص ٤٥ و سيأتى ص ٢٨٥ كلامنا فيه .

١١ ـ محمّد بن الحسن بن محمّد بن الجمهور العمّي ؒ [١] .

١٢ ـ محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري ؒ [٢] .

١٣ ـ محمّد بن عبدالله بن المعمر الطبراني ؒ [٣] .

١٤ ـ محمّد بن عثمان بن علاّن الدُهني البغدادي ؒ [٤] .

١٥ ـ محمّد بن همّام بن سهيل بن بيزان أبو علي ؒ الكاتب الاسكافي [٥] المتوفّى ٣٣٦ .

١٦ ـ محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني ؒ [٦] .

١٧ ـ موسى بن محمّد أبو القاسم القمي ؒ [٧] .

ولم أجد من روى عنه غير أبي الحسين محمّد بن علي الشجاعي الكاتب ، كما لم أجد تاريخ وفاته وموضع قبره بالشام على التحقيق.

---

(١) راجع ص ١٤١ من الكتاب .

(٢) « ص ٩٦ « «

(٣) « ص ٣٩ « «

(٤) « ص ١٠٢ « «

(٥) « ص ٣٧ « «

(٦) هو من الاعلام الشاسعة في الكتاب .

(٧) راجع ص ٦٢ من الكتاب .

اعتمدت في تصحيح هذا الكتاب على ثلاث نسخ :

١ ـ نسخة مخطوطة كاملة ثمينة موجودة في خزانة (كتابخانهٔ ملك) بتهران بالرّقم ٣٦١٧ ، وهي تقع في ٢٢٦ صحيفة كلّ ص ١٦ سطراً ، طول الكتابة ١٥ وعرضها ١٠ سانتيمتراً ، كاتبها محمّد مؤمن الجرفادقانيّ ، فرغ من كتابتها يوم الخميس ٢١ شهر رمضان المبارك من شهور سنة سبع وسبعين بعد الألف . وفي خلال سطورها ما يدلّ على أنّها روجعت على نسخ اُخر .

٢ ـ نسخة مخطوطة اُخرى للمكتبة (كتابخانهٔ ملك) أيضاً بالرّقم ٢٦٧١ ، تنقص من أوّلها ورقة . ومن أوسطها ورقة ، ومن آخرها صحيفة ، وهي نسخة نفيسة جدّاً عتيقة ، ولم يعرف كاتبها ولا تاريخها للسقط ، تقع في ٣١٢ صحيفة ، كلّ صفحة ١٥ سطراً ، طول كتابتها ١٤ س ، وعرضها ٨٫٥ س. وشهد خطّها بأنّ كتابتها قبل القرن العاشر أو في حدوده .

٣ـ نسخة من المطبوعة قوبلت أسانيدها وباب من آخرها بالنسخة الموجودة بالمكتبة المقدسة الرّضويّة سلام الله عليه بالرّقم ١٨٧ ، قابلها العالم البارع المحقّق الشريف السيّد موسى الزّنجانيّ أدام الله تعالى ظلّه، و كتب بخطّه الشريف اختلافاتها في

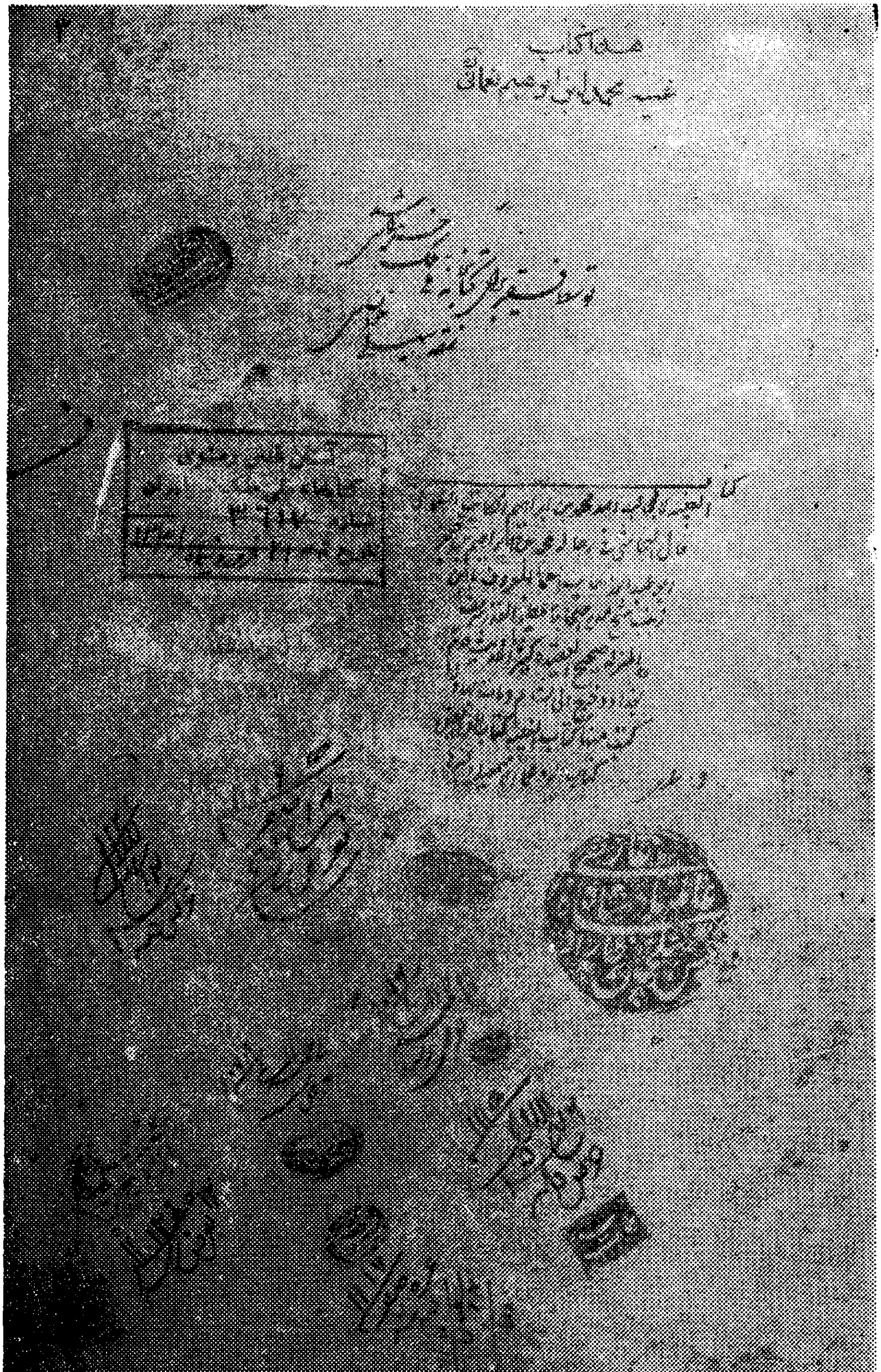
هامش المطبوعة وبين سطورها وفوق كلماتها ، و كتب في ظهر النسخة ما هذا نصّه :

« في النسخة الموجودة من الكتاب بمكتبة القدس الرضويّ سلام الله عليه بالرّقم ١٨٧١ بخطٍّ عتيق جدّاً (والظاهر أنّه من خطّ ناسخ الكتاب) : « كتاب الغيبة تصنيف أبي عبدالله محمّد بن إبراهيم النعمانيّ رحمه الله ، صنّفه في ذي الحجّة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ، وعلى ظهرها خطوط كثيرة تاريخ بعضها ١٣ ذي القعدة ٧٢٠، وبعضها بخطٍّ عتيق جدًّا هكذا « أنهاه قراءة وتصفّحاً الفقير إلى رحمة الله تعالى . . . الفضل الحسين بن عليّ بن يحيى بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن الحسن » ثمّ قال الاستاذ الزّنجانيّ : يحتمل كون الحسين في الاخير مكبّراً ، والحسن في الأخير مصغّراً ، وقال : ولعلّ بعد الكلمة « عمر » ـ انتهى .

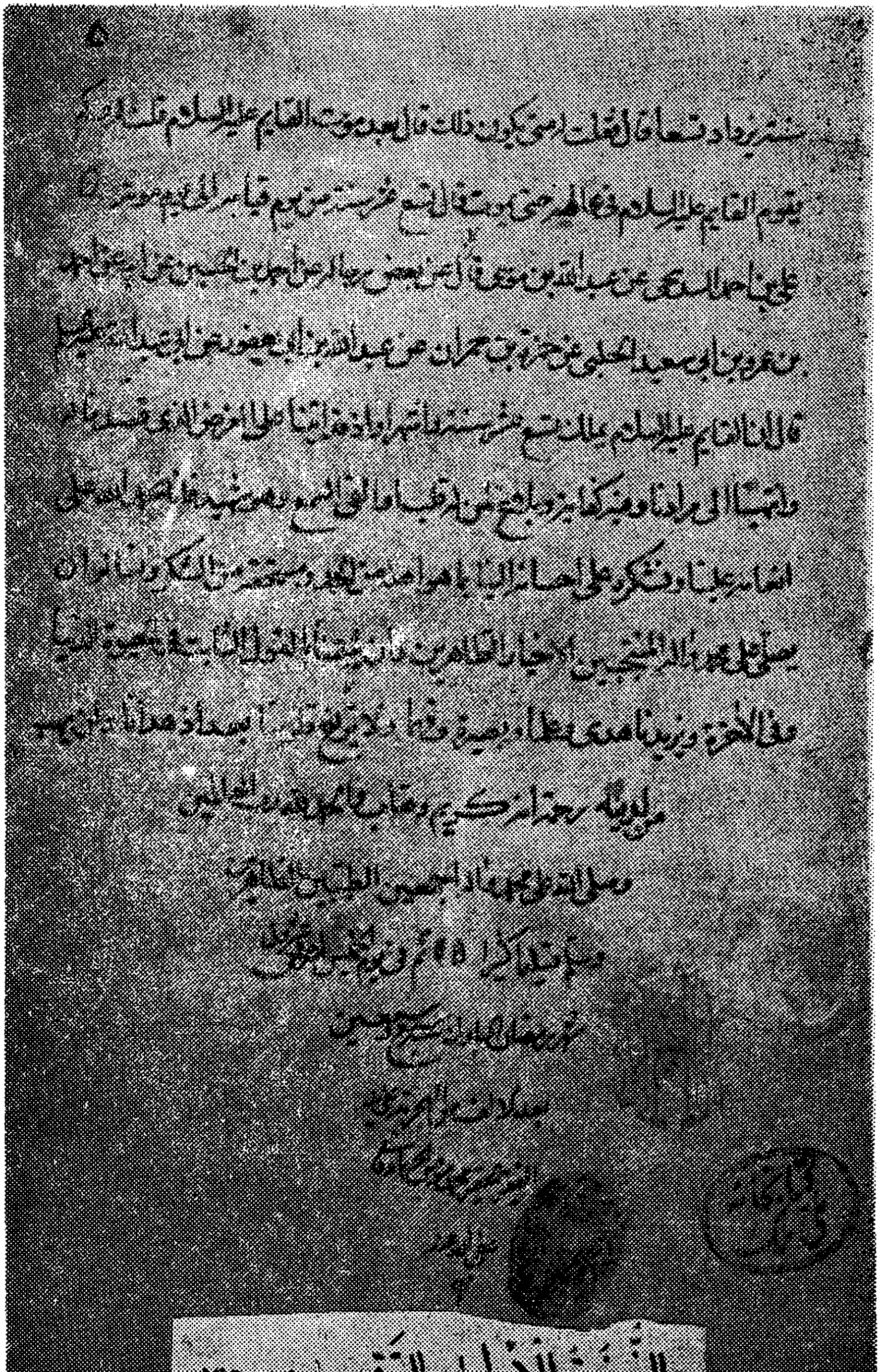
و كتب أيضاً في هامش الصفحة الأخيرة ما نقلته في آخر الكتاب راجع هامش ص ٣٣٢ ، وحاصله تاريخ الكتابة في هامش هذه النسخة ٥٧٧ .

هذا وقد راجعت في عدّة موارد من الكتاب نسخة (الاستاذ مشكوة) الموجودة في (كتابخانهٔ مركزي دانشگاه تهران) بالرّقم ٥٧٨ ، وقابلت أبواباً من الكتاب بها ، و هي تقع في ٥٧ صحيفة ، كلّ ص ٣٢ سطراً ، قطع كتابتها ١٠ × ٢٥ سانتيمتراً وهي نسخة نفيسة عريقة بالحواشي، وفيها ما يدلّ على مراجعتها على نسخ اُخر ، وعلى ظهرها خطّ العالم الجليل الحاج الميرزا حسين النوري (ره) يعرّف الكتاب ومؤلّفه استكتبها لنفسه سنة ١٢٨٩ . وإليك الصور الفتوغرافية من هذه النسخ ←

خادم العلم والدين
على اكبر الغفارى



بن ادريس عن الحسن بن علي الكوفي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن المفضل
بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لصاحب هذا الامر غيبتان في احديهما يرجع فيها
الى اهله والاخرى يقال هلك في اي واد سلك قلت كيف نصنع اذا كان ذلك قال اذا ادعى مدع
فاسئلوه عن تلك العظائم التي يجيب فيها مثله فهذه الاحاديث التي يذكر فيها ان للقائم عليه السلام
غيبتين احاديث قد صحت عندنا بحمد الله واوضح الله قول الائمة واظهر برهان صدقهم
فيها فاما الغيبة الاولى فهي الغيبة التي كانت السفراء فيها بين الامام عليه السلام وبين الخلق
قياما منصوبين ظاهرين موجودين الاشخاص والاعيان يخرج على ايديهم غوامض
العلم وعويص الحكم والاجوبة عن كل ما يسأل عنه من المعضلات والمشكلات واما الغيبة
الثانية فهي الغيبة الطويلة التي انقضت ايامها وتصرمت مدتها فالغيبة الثانية التي ارتفع
فيها اشخاص السفراء والوسائط للامر الذي يريده الله والتدبير الذي يمضيه في الخلق
ولوقوع التمحيص والامتحان والبلبلة والغربلة والتصفية على من يدعي هذا الامر كما قال
الله جل وعز ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان
الله ليطلعكم على الغيب وهذا زمان ذلك قد حضر جعلنا الله فيه من الثابتين على الحق
وممن لا يخرج من غربال الفتنة فهذا معنى قولنا له غيبتان ونحن في الاخرة نسأل الله ان يقرب فرج
اوليائه منها ويجعلنا في حيزة خيرته وجملة التابعين لصفوته ومن خيار من ارتضاه وانتجبه
لنصرة وليه وخليفته فانه ولي الاحسان جواد منان ٨ اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال



٥

سنين [illegible] وتسعا قال قلت متى يكون ذلك قال بعد موت القائم عليه السلام قلت له وكم

يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته

[illegible] عن عبد الله بن [illegible] عن بعض رجاله عن احمد بن الحسن عن [illegible]

[illegible] ابي سعيد الحلبي عن حمزة بن حمران عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام

قال إن القائم عليه السلام يملك تسع عشرة سنة وأشهرا [illegible]

[illegible]

[illegible] علينا [illegible] الله [illegible] ربنا [illegible]

يصلي على محمد وآله المنتجبين الأخيار الطاهرين [illegible] بالقول الثابت في الحياة الدنيا

وفي الآخرة [illegible]

[illegible] رحمة [illegible] كريم [illegible] والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله [illegible] الطيبين الطاهرين

[illegible] ١٥ [illegible]

[illegible]

[illegible]

النسخة الأولى بالرقم ٣٦١٧

بن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن جبلة عن علي بن ابي
حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لو قد قام القائم
لانكره الناس لانه يرجع اليهم شابا موفقا لا يثبت عليه الا
مؤمن قد اخذ الله ميثاقه في الذر الاول وفي غير هذه
الرواية انه قال وان من اعظم البلية ان يخرج اليهم صاحبهم
شابا وهم يحسبونه شيخا كبيرا اخبرنا محمد بن همام
قال حدثنا جعفر بن محمد بن اسماعيل عن علي بن عمر بن
علي بن الحسين عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال القائم
من ولدي يعمر عمر الخليل عليه السلام عشرين ومائة
سنة يدرى به ثم يغيب غيبة في الدهر ويظهر في صورة
شاب موفق ابن ثلثين سنة حتى ترجع عنه طائفة من الناس
يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ان في
قول ابي عبد الله عليه السلام هذا لمعتبرا ومزدجرا عن
الغي والشك والارتياب وتنبيها للساهي الغافل ودلالة
للمتأد للمرتاد الذي قد ذكر وبين بمقدار العقل

النسخة الثانية بالرقم ٢٦٧١

خاتمة الكتاب

سنة وأشهر [illegible] حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي قال حدثنا إبراهيم بن
إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن حماد الأنصاري
سنة تسع وعشرين ومائتين قال حدثني عبد الله بن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه
السلام [illegible] تسع عشرة سنة وأشهر حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة
قال حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري وسعدان بن إسحاق بن سعيد
وأحمد بن الحسين بن عبد الملك الأزدي وأحمد بن الحسن القطواني [illegible] محمد بن
[illegible] عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول والله
ليملكن رجل منا أهل البيت ثلاثمائة سنة وثلاث عشرة سنة ويزداد تسعا قال فقلت له
ومتى يكون ذلك قال بعد موت القائم عليه السلام قلت له وكم يقوم القائم عليه السلام
في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته علي بن أحمد
البندنيجي عن عبيد الله بن موسى العلوي عن بعض رجاله عن أحمد بن الحسين عن
علي بن أحمد [illegible] عمرو بن شمر أو [illegible] عن حمران عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي
عبد الله عليه السلام قال إن القائم عليه السلام يملك تسع عشرة سنة وأشهرا وأنا
قد أثبتنا [illegible] ما أرادنا [illegible] وبلغ [illegible]
[illegible] وهو شهيد فالحمد لله على إنعامه علينا [illegible]
إلينا ما هو أهله من الحمد مستحق من الشكر ونسأله أن يصلي على محمد وآله الأئمة
الأخيار الطاهرين وأن يجعلنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
[illegible] وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا
[illegible] والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
وسلم تسليما كثيرا [illegible]

النسخة التي قوبلت مع النسخة الرضوية

٨

نسخهٔ خطی کتابخانهٔ مرکزی دانشگاه تهران

وثلاثمائة قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن حماد الانصاري في سنة تسع وعشرين ومائتين

~~قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن حماد الانصاري في سنة تسع وعشرين ومائتين~~ قال حدثنا

عبد الله بن بكير قال قال ابو عبد الله عليه السلام ملك القائم منا تسع عشرة سنة واشهر حدثنا

احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا محمد بن المفضل بن ابراهيم بن قيس بن رمانة

الاشعري وسعدان بن اسحاق بن سعيد واحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن احمد

بن الحسن القطواني عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن جابر بن يزيد الجعفي قال

سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول والله ليملكن منا اهل البيت رجل ثلاثمائة سنة ويزداد

تسعا قال فقلت متى يكون ذلك قال بعد موت القائم عليه السلام قلت وكم يقوم القائم في

عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه الى يوم موته علي بن احمد البندنيجي عن عبيد

الله بن موسى العلوي عن بعض رجاله عن احمد بن الحسن [illegible] عن ابيه عن [illegible]

الحلبي عن [illegible] عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان القائم يملك

تسع عشرة سنة واشهرا [illegible] واذ قد اتينا على الغرض

الذي قصدناه وانتهينا الى المراد في كتابنا هذا [illegible] لمن طلب او القى السمع وهو

شهيد فنحمد الله تعالى على انعامه علينا ونشكره على احسانه الينا بما هدانا له واهلنا

وسميناه من الشكر ونسأله ان يصلي على محمد وآله المنتجبين الاخيار الطاهرين وان

يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويزيدنا هدى وعلما وبصيرة وفهما

ولا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا وان يهب لنا من لدنه رحمة انه كريم وهاب والحمد لله وصلى

الله على محمد وآله الطاهرين وسلم

تسليما كثيرا مباركا زاكيا

دائما ابدا برحمتك

يا ارحم الراحمين

تمت

كلمة موجزة حول موضوع الكتاب

اعلم أنّ الاعتقاد بالمهديّ عليه السلام وظهوره في آخر الزّمان وكونه من ولد الزّهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس منحصراً بالفرقة الاماميّة فحسب ، ولا هو فكرة مستحدثة عندهم دفعهم إليها شدّة الظلم والجور عليهم من الحكومات الجائرة كما ظنّه بعض الحدثاء المغفّلين أو الناكبين عن الحقّ ، بل هي فكرة إسلاميّة اعتقدها جميع المسلمين لأخبار ثابتة عندهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعترته عليهم السلام كما ستعرفها ، غير أنّ الاماميّة مع زمرة كبيرة من أهل السنّة والجماعة معتقدون بأنّ هذا المصلح العالميّ المسمّى في الرّوايات بالمهديّ هو شخص معيّن معروف ولد سنة ٢٥٦ وهو ابن الامام الحسن بن عليّ العسكريّ بلا واسطة ، ولايزال حيّاً مخفيّاً إلى أن أذن الله تعالى لظهوره في يوم موعود به من الله عزّ وجلّ . وأمّا الآخرون فيقولون لم يولد فيغيب إنّما سيولد في آخر الزّمان . فإن أردت أن تحيط بذلك خبراً فاستمع لما يتلى :

قال الأستاذ المحقّق ، والعالم البارع المدقّق الشيخ لطف الله الصافيّ الگلپايگانيّ ـ مدّ ظلّه العالي ـ فيما كتبه في الرّد على مخاريق بعض المعاندين وافتراءاته وتحامله على الفرقة الاماميّة الناجية ، تحت عنوان «الايمان بالمهديّ عليه السلام فكرة إسلاميّة» [1] ما هو نصّه :

قال : «ممّا اتّفق عليه المسلمون خلفاً عن سلف ، وتواترت فيه الأخبار عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : أنّه لابدّ من إمام يخرج في آخر الزّمان من

---

(١) راجع هذا العنوان من كتابه « مع الخطيب في خطوطه العريضة » .

نسل عليّ و فاطمة يسمّى باسم الرّسول ، و يلقّب بالمهديّ و يستولى على الأرض ، ويملك الشرق والغرب ، و يتبعه المسلمون ، و يهزم جنود الكفر ، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً ، و ينزل عيسى ، و يصلّي خلفه . . . . .

و أخرج جمع من أعلام السنّيّين روايات كثيرة في أنّه من عترة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، و من ولد فاطمة ، و من ولد الحسين ، وأنّه يملأ الأرض عدلاً ، و أنّ له غيبتين ، إحديهما تطول ، وأنّه الخليفة الثّاني عشر من الخلفاء الّذين أخبر النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بأنّهم يملكون أمر هذه الاُمّة ، وأنّه لايزال هذا الدّين منيعاً إلى اثني عشر، و في شمائله ، و خَلقه ، و خُلقه ، و سيرته بين النّاس و شدّته على العمّال ، وجوده بالمال ، و رحمته بالمساكين ، و في اسم صاحب رايته ، و ما كتب فيها ، و كيفيّة المبايعة معه بين الرّكن والمقام ، وما يقع قبل ظهوره من الفتن ، و ذهاب ثلثي النّاس بالقتل و الموت ، و خروج السّفيانيّ ، و اليمانيّ ، و الدّجّال . و وقوع الخسف بالبيداء ، و قتل النّفس الزّكيّة ، وفي علائم ظهوره . وأنّه ينادى ملكٌ فوق رأسه: « هذا المهديّ خليفة الله فاتّبعوه » ، و أنّ شيعته يسيرون إليه من أطراف الأرض ، و تطوى لهم طيّاً حتّى يبايعوه ، وأنّه يستولى على الممالك والبلدان ، و أنّ الاُمّة ينعمون في زمنه نعمة لم ينعموا مثلها، وغيرها من العلائم و الأوصاف الّتي اقتطفناها من روايات أهل السّنّة .

فراجع كتبهم المفردة في ذلك كأربعين الحافظ أبي نعيم الاصبهانيّ ، والبيان في أخبار صاحب الزّمان لأبي عبدالله محمّد بن يوسف الكنجيّ الشّافعيّ المتوفّى س ٦٥٨ ، و البرهان في علامات مهديّ آخر الزّمان للعلاّمة المتّقي صاحب منتخب كنز العمّال المتوفّى س٩٧٥ ، والعرف الورديّ في أخبار المهديّ للسيوطيّ المتوفّى س٩١١ ، والقول المختصر في علامات المهديّ المنتظر لابن حجر المتوفّى س٩٧٤ ، وعقد الدُّرر في أخبار المنتظر للشّيخ جمال الدّين يوسف الدّمشقيّ من أعلام القرن

السّابع ، و التّوضيح في تواتر ما جاء في المهديّ المنتظر ، و الدّجّال ، و المسيح للشّوكانيّ المتوفّى ١٢٥٠ .

أضف إلى ذلك روايات أخرجها أكابر المحدّثين منهم في كتبهم و صحاحهم ، و مسانيدهم كأحمد ، و أبي‌داود ، و ابن ماجة ، و التّرمذيّ ، و مسلم ، و البخاريّ ، و النّسائيّ ، و البيهقيّ ، والماورديّ ، و الطّبرانيّ ، و السّمعانيّ ، و الرّويانيّ ، و العبدريّ ، و ابن عساكر ، و الدّار قطنيّ ، و أبي‌عمرو الدّانيّ ، و ابن حبّان ، و البغويّ ، و ابن الأثير ، و ابن الدّيبع ، و الحاكم النّيشابوريّ ، و السّهيليّ ، و ابن عبدالبرّ ، و الشّبلنجيّ . و الصبّان ، و الشّيخ منصور عليّ ناصف ، وغيرهم ممّن يطول الكلام بذكر أسمائهم .

ثمّ أضف إليها تصريحات جماعة من علمائهم بتواتر الأحاديث الواردة في المهديّ عليه‌السلام (١) .

فلاخلاف بين المسلمين في‌ظهور المهديّ الّذي يملأ الأرض عدلا ..... و إنّما الخلاف‌وقع بينهم في‌أنّه‌ولد أوسيولد . فالشّيعة الإماميّة يقولون بولادته، وبوجوده و حياته ، و غيبته ، و أنّه سيظهر بإذن‌الله تعالى ، و أنّه الإمام الثّاني عشر ، و هو ابن الحسن بن عليّ بن محمّدبن عليّ بن موسى‌بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي‌طالب عليهم‌السلام ، و رواياتهم في ذلك تجاوز حدّالتّواتر، معتبرة في‌غاية الاعتبار ، مؤيّدة بعضها ببعض ، و كثير منها من الصّحاح ، بل مقطوع الصّدور ،

---

(١) راجع في ذلك : غاية المأمول ج ٥ ص ٣٦٢ و ٣٨١ و ٣٨٢ ــ و الصواعق ص٩٩ ط المطبعة الميمنية بمصر ــ و حاشية الترمذى ص٤٦ ط دهلى س١٣٤٢ ــ و اسعاف الراغبين ب ٢ ص١٤٠ ط مصر س ١٣١٢ ــ و نور الابصار ص ١٥٥ ط مصر س ١٣١٢ و الفتوحات الاسلامية ج ٢ ص ٢٠٠ ط ١٣٢٣ ــ و سبائك الذهب ص ٧٨ ــ و البرهان فى علامات مهدى آخرالزمان ب ١٣ ــ و مقاليد الكنوز المطبوع بذيل مسند أحمد ج ٥ ح٣٥٧١ ــ و الاذاعة لما كان و ما يكون بين يدى الساعة ــ و الاشاعة لاشراط الساعة ــ و ابراز الوهم المكنون ــ و غيرها .

رووها في جميع الطّبقات الأثبات الثّقات من الأجلاّء الّذين لا طريق للغمز فيهم، و إن شئت أن تعرف مقدار ذلك فراجع ما ألّفه الحافظ الجليل الثّقة أبوعبدالله النّعماني" [يعني هذا الكتاب] بأسانيده العالية، وما ألّفه الشيخ أبوجعفر محمّد بن الحسن الطّوسي" الامام في جميع العلوم الاسلاميّة، و كتاب كمال الدّين و تمام النّعمة تأليف الشّيخ المحدّث الكبير محمّد بن عليّ بن الحسين الصّدوق المتوفّى س ٣٨١، و كتابنا منتخب الأثر، و مئات من الكتب المصنّفة في ذلك.

و هذه الرّوايات مخرجة في اُصول الشّيعة و كتبهم المؤلّفة قبل ولادة الإمام الحجّة بن الحسن العسكريّ عليهما السلام، بل قبل ولادة أبيه و جدّه.

منها كتاب المشيخة لإمام أهل الحديث الشّيخ الثّقة الثّبت الحسن بن محبوب السّرّاد الّذي كتابه هذا في كتب الشّيعة أشهر من كتاب المزنيّ و نظرائه، و صنّفه قبل ولادة المهديّ بأكثر من مائة سنة، و ذكر فيه أخبار الغيبة، فوافق الخَبَرُ المخبر، و حصل كلّما تضمّنه الخبر بلا اختلاف.

و أمّا ولادته عليه السلام:

فقد ثبت بأوكد ما يثبت به أنساب الجمهور من النّاس إذ كان النّسب يثبت بقول القابلة و مثلها من النّساء اللاّتي جرت عادتهنّ بحضور ولادة النّساء، وتولّى معونتهنّ عليه، و باعتراف صاحب الفراش وحده بذلك دون من سواه، و بشهادة رجلين من المسلمين على إقرار الأب بنسب الابن منه، وقد ثبتت أخبار عن جماعة من أهل الدّيانة، والفضل، والورع، والزّهد والعبادة. والفقه عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه اعترف بولادة المهديّ عليه السلام، و آذنهم بوجوده، و نصّ لهم على إمامته من بعده، و بمشاهدة بعضهم له طفلاً، و بعضهم له يافعاً و شابّاً كاملاً [1].

وهذا فضل بن شاذان العالم المحدّث المتوفّى قبل وفاة الامام أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام روى عنه في كتابه في الغيبة خبر ولادة ابنه المهديّ و كيفيّتها

(١) الفصول العشرة في الغيبة للمفيد (ره).

وتاريخها ، وكانت ولادته عليه السلام بين الشّيعة وخواصّ أبيه من الاُمور المعلومة المعروفة ، وقد أمر أبوه عليه السلام أن يعقّ عنه ، وعرضه على أصحابه يوم الثّالث من ولادته .

والأخبار الصّحيحة الواردة بأسانيد عالية في ذلك كثيرة متواترة جدّاً ، وقد أحصى بعض العلماء أسماء جماعة ممّن فازوا بلقائه في حياة أبيه وبعدها كما قد نقل عن بعض أهل السنّة الاجتماع به عليه السلام بل أخرج بعض من حفّاظهم مثل حافظ زمانه أحمد بن محمّد بن هاشم البلاذريّ الحديث عنه عليه السلام .

ولقد كان أبوه وشيعته يحفظون ولادته عن أعدائه من بني العبّاس وغيرهم . وكان السرّ في ذلك أنّ بني العبّاس لمّا علموا من الأخبار المرويّة عن النبيّ والأئمّة من أهل البيت عليهم السلام أنّ المهديّ هو الثّاني عشر من الأئمّة ، وهو الّذي يملأ الأرض عدلاً ، ويفتح حصون الضّلالة ، ويزيل دولة الجبابرة أرادوا إطفاء نوره بقتله فلذا عيّنوا العيون والجواسيس للتّفتيش عن بيت أبيه ، ولكن أبى الله إلاّ أن يجري في حجّته المهديّ سنّة نبيّه موسى عليه السلام ، وقد ورد في الرّوايات الكثيرة عن آبائه عليهم السلام خفاء ولادته عليه السلام ، وشباهته في ذلك بموسى عليه السلام [1] .

فعلى هذا لم ينبعث الايمان بظهور المهديّ عليه السلام إلاّ من الايمان بنبوّة جدّه محمّد صلّى الله عليه وآله ، وليس في الخصوصيّات المذكورة أمرٌ غير مألوف ممّا لم تجد مثله في هذه الاُمّة أو الاُمم السّالفة . فلا بدّ لمن يؤمن بالله وبالنبيّ الصادق المصدّق بعد العلم بهذه الأخبار الكثيرة الايمان بظهور المهديّ المنتظر صاحب هذا النّسب المعلوم والسّمات والنّعوت المشهورة ، ولا يجوز مؤاخذة الشّيعيّ بانتظار هذا الظّهور ، ولا يصحّ دفع ذلك بمجرّد الاستبعاد [2] .

---

(١) راجع الباب الثاني والثلاثين من الفصل الثاني من كتابنا منتخب الاثر .

(٢) فالمسلم الذى يؤمن بحياة عيسى ، بل وحياة الدجال الكافر ، وخروجه فى آخر الزمان ، وبحياة خضر وادريس ، ويروى عن نبيه (ص) فى أصح كتبه فى الحديث كصحيح مسلم ←

ووافق الاماميّة من أعلام السنّيّين في أنّ المهديّ هوابن الحسن العسكريّ عليهما السلام جمع كثير كصاحب روضة الأحباب ، وابن صبّاغ مؤلّف « الفصول المهمّة » ، وسبط ابن الجوزيّ مؤلّف « تذكرة الخواصّ » ، والشيخ نور الدّين عبدالرّحمن الجاميّ الحنفيّ في كتاب « شواهد النّبوّة » ، والحافظ محمّد بن يوسف الكنجيّ الشّافعيّ مؤلّف « البيان في أخبار صاحب الزّمان » ، والحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ الفقيه في « شعب الايمان » فإنّه يظهر منه على ماحكي عنه الميل إلى موافقه الشّيعة بل اختيارقولهم ، وذلك لأنّه نقل عقيدة الشّيعة ولم ينكرها ، وكمال الدّين محمّد بن طلحة الشّافعيّ المتوفّى سنة ٦٥٢ ، صرّح بذلك في كتابيه « الدُّرّ المنظّم » و « مطالب السؤل » ، وله في مدحه عليه السلام أبيات ، والقاضي فضل بن روزبهان شارح الشّمائل للتّرمذيّ ، ومؤلّف «إبطال نهج الباطل » وابن الخشّاب ، والشيخ محيي الدّين (١) ، والشعرانيّ والخواجه محمّد پارسا ، وملك العلماء القاضي

وترمذى وسنن أبى داود ، و ابن ماجه باب ذكر ابن صياد و خروج الدجال و احتمالهم كون ابن صياد هو الدجال ـ ويروى عن تميم الدارى ما هو صريح فى أن الدجال كان حياً فى عصر النبى (ص) . وأنه يخرج فى آخر الزمان ، ويؤمن بطول عمر نوح ويقرء فى القرآن : « فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاماً » وقوله تعالى : « فلو لا أنه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون » وأمثال هذه الامور مما يستغربه بعض الاذهان لقلة الانس به ، كيف يعيب الشيعة على قولهم ببقاء الامام المنتظر ، وينسبهم الى الجهل وعدم العقل ، ومفاسد هذه الاستبعادات فى المسائل الدينية كثيرة ، ولو فتح هذا الباب لامكن انكار كثير من المسائل الاعتقادية ، وغيرها مما دل عليه صحيح النقل بالاستبعاد ، ويلزم من ذلك طرح ظواهر الاخبار والايات بل وصريحها ولا أظن بمسلم أن يرضى بذلك ، وان كان الخطيب ربما لا يأبى عن ذلك ، ويريه نوعاً من الثقافة .

(١) أقول وأنا مصحح الكتاب : يعجبنى أن أنقل ههنا ملخص ما ذكره ابن العربى المغربى فى الفتوحات على ما نقله الشعرانى فى اليواقيت والجواهر فى موضوع الصاحب عليه السلام ليكون القارىء على بصيرة من الامر:

قال الشيخ الاكبر محيي الدين العربى المتوفى ٦٣٨ فى الباب السادس والستين وثلاثمائة ←

شهاب الدّين دولت آبادي في « هداية السّعداء » ، والشيخ سليمان المعروف بخواجه كلان البلخي القندوزي في «ينابيع المودّة» ، والشيخ عامر بن عامر البصري صاحب القصيدة التّائيّة المسمّاة بذات الأنوار ، وغيرهم من العلماء ممّن يطول بذكرهم الكلام .

وقد صرّح بولادته جماعة من علماء أهل السّنّة الأساتذه في النّسب والتّاريخ والحديث كابن خلّكان في «الوفيات» وابن الأزرق في « تاريخ ميا فارقين » ـ على ما حكى عنه ابن خلّكان ـ وابن طولون في « الشذرات الذّهبيّة » وابن الوردي على ما

←من كتابه المعروف بالفتوحات : « واعلموا أنه لا بد من خروج المهدى عليه السلام ، لكن لا يخرج حتى تمتلىء الارض جوراً وظلماً ، فيملاها قسطاً وعدلا ، ولو لم يكن من الدنيا الا يوم واحد يطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلى ذلك الخليفة ، وهو من عترة رسول الله (ص) من فاطمة ــ رضى الله عنها ــ ، جده الحسين بن على بن أبى طالب ، ووالده حسن العسكرى ابن الامام على النقى ــ بالنون ــ ابن محمد التقى ــ بالتاء ــ ابن الامام على الرضا ، ابن الامام موسى الكاظم ، ابن الامام جعفر الصادق ، ابن الامام محمد الباقر ، ابن الامام زين العابدين على ، ابن الامام الحسين ، ابن الامام على بن أبى طالب ــ رضى الله عنهم ــ ، يواطىء اسمه اسم رسول الله (ص) يبايعه المسلمون بين الركن والمقام ، يشبه رسول الله (ص) فى الخلق ــ بفتح الخاء ــ وينزل عنه فى الخلق ــ بضمها ــ اذ لا يكون أحد مثل رسول الله (ص) فى أخلاقه ، والله تعالى يقول : « وانك لعلى خلق عظيم » ، هو أجلى الجبهة ، أقنى الانف ، أسعد الناس به أهل الكوفة ، يقسم بالسوية ، ويعدل فى الرعية ، يأتيه الرجل فيقول : يامهدى أعطنى ــ وبين يديه المال ــ فيحثو له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله ، يخرج على فترة من الدين يزع الله به مالا يزع بالقرآن ، يمسى الرجل جاهلا وجباناً وبخيلا ، فيصبح عالماً شجاعاً كريماً يمشي النصر بين يديه ، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً ، يقفو اثر رسول الله (ص) لا يخطىء ، له ملك يسدده من حيث لا يراه ، يحمل الكل (كذا) ، ويعين الضعيف ، ويساعد على نوائب الحق ــ الى أن قال ــ : يبيد الظلم وأهله ، ويقيم الدين ، وينفخ الروح فى الاسلام ، يعز الله به الاسلام بعد ذله ، ويحييه بعد موته ، يضع الجزية ، ويدعو الى الله بالسيف ، فمن أبى قتل ، ومن نازعه خذل ، يظهر من الدين ما هو عليه الدين فى نفسه حتى لو كان رسول الله (ص) حياً←

نقل عنه في نور الأبصار ـ و السويدي مؤلّف « سبائك الذّهب »، وابن الأثيرفي « الكامل » ، وأبي الفداء في « المختصر » ، وحمد الله المستوفي في « تاريخ كزيده » ، والشبراوي الشافعي شيخ الأزهر في عصره في « الاتحاف » ، والشّبلنجي في «نور الابصار » بل يظهر منه اعتقاده بامامته ، وأنّه المهديّ المبشّر بظهوره ، وإن شئت أن تقف على أكثرمن ذلك فراجع كتابنا « منتخب الأثر » الباب الأوّل من الفصل الثّالث منه ـ الخ» .

أقول : قد ظهر لك من مقالة الاستاذ مدّظله ـ أنّ حديث المهديّ المنتظر عليه السلام وغيبته وظهوره في آخر الزّمان ليس من مختصّات الإماميّة بل هو متواتر عند جميع فرق المسلمين ، والحمدلله ربّ العالمين .

← لحكم به ، فلا يبقى فى زمانه الا الدين الخالص عن الرأى ، يخالف فى غالب أحكامه مذاهب العلماء ، فينقبضون منه لذلك لظنهم أن الله تعالى ما بقى يحدث بعد ائمتهم مجتهداً ـ وأطال فى ذكر وقائعه معهم ، ثم قال ـ : واعلم أن المهدى اذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم وعامتهم وله رجال الهيون ، يقيمون دعوته وينصرونه ، هم الوزراء له ، يتحملون أثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله تعالى ، ينزل عليه عيسى بن مريم (ع) بالمنارة البيضاء شرقى دمشق متكئاً على ملكين ، ملك عن يمينه وملك عن يساره ، والناس فى صلاة العصر فيتنحى له الامام عن مكانه فيتقدم فيصلى بالناس ، يأمر الناس بسنة محمد (ص) ، يكسر الصليب ويقتل الخنزير ، ويقبض الله المهدى اليه طاهراً مطهراً ، وفى زمانه يقتل السفيانى عند شجرة بغوطة دمشق و يخسف بجيشه فى البيداء ، فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرهاً يحشر على نيته ، وقد جاءكم زمانه وأظلكم أوانه ، وقد ظهر القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله (ص) وهو قرن الصحابة ، ثم قرن الذى يليه ، ثم الذى يلى الثانى ، ثم جاء بينهما فترات وحدثت امور ، وانتشرت أهواء وسفكت دماء ، فاختفى الى أن يجيء الوقت الموعود ـ وأطال الشيخ الكلام نحو اثنتى عشرة ورقات الى أن قال : ـ واعلم أن ظهور المهدى عليه السلام من أشراط الساعة كذلك خروج الدجال ، فيخرج من خراسان من أرض الشرق موضع الفتن ، يتبعه الاتراك واليهود ، ويخرج اليه من اصبهان وحدها سبعون ألفاً مطيلسين ، وهو رجل كهل أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كاف فارا ـ الى آخر ماقال ـ » . راجع الجواهر واليواقيت ج٢ ص١٤٢ لعبد الوهاب الشعرانى الفقيه الشافعى المتوفى بالقاهرة سنة ٩٧٣ .

(١) أقول : راجع بقية كلام الاستاذ رسالته «مع الخطيب» .

كتاب الغيبة

تأليف

الشيخ الأجل ابن أبي زينب

محمد بن إبراهيم النعماني

من أعلام القرن الرابع

تحقيق: علي أكبر الغفاري

بسم الله الرحمن الرحيم

حدّثنا الشيخ أبوالفرج محمّد بن عليّ بن يعقوب بن أبي قرّة القنانيّ[1] ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا أبوالحسين محمّد بن عليّ البجليّ الكاتب ـ واللّفظ من أصله ؛ وكتبت هذه النسخة وهو ينظر في أصله ـ قال : حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم النعمانيّ بحلب[2] :

الحمدلله ربّ العالمين ، الهادي من يشاء إلى صراط مستقيم ، المستحقّ الشكر من عباده بإخراجه إيّاهم من العدم إلى الوجود ، وتصويره إيّاهم في أحسن الصور ، وإسباغه عليهم النعم ظاهرة وباطنة لا يحصيها العدد على طول الأمد كما قال عزّوجلّ : « إن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها »[3] ، وبما دلّهم عليه وأرشدهم إليه من العلم بربوبيّته والاقرار بوحدانيّته بالعقول الزّكيّة[4] والحكمة البالغة ، والصنعة المتقنة ، والفطرة

---

(١) القنانى ـ بفتح القاف ونونين بينهما ألف ـ نسبة الى قنان بن سلمة بن وهب بن عبدالله بن ربيعة بن الحارث بن كعب من مذحج كما فى اللباب لابن الاثير . والرجل عنونه النجاشي وقال محمد بن على بن يعقوب بن اسحاق بن أبى قرة أبوالفرج القنانى الكاتب ، كان ثقة ، وسمع كثيراً وكتب كثيراً ، وكان يورق لاصحابنا ـ الى آخر ما قال ـ .

(٢) وفى نسخة : « حدثنى محمد بن على أبوالحسين الشجاعى الكاتب ـ حفظه الله ـ قال: حدثنى محمد بن ابراهيم ابوعبدالله النعمانى رحمه الله تعالى فى ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة قال : » . و فى بعض النسخ مكان « أبوالحسين » « ابوالحسن » ولعله هوالصواب .

(٣) ابراهيم : ٣٤ .

(٤) فى بعض النسخ « المرضية » .

الصحيحة، والصبغة الحسنة، والآيات الباهرة، والبراهين الظاهرة، وشفعه ذلك ببعثه إليهم الخيرة من خلقه رسلاً مصطفين، مبشّرين ومنذرين، دالّين هادين، مذكّرين ومحذّرين، ومبلّغين مؤدّين، بالعلم ناطقين، وبروح القدس مؤيّدين، وبالحجج غالبين، وبالآيات لأهل الباطل قاهرين، وبالمعجزات لعقول ذوي الألباب باهرين، أبانهم من خلقه بما أولاهم من كرامته، وأطلعهم على غيبه، ومكّنهم فيه من قدرته، كما قال جلّ وعزّ: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول [فإنّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً]»[1] ترفّعاً لأقدارهم، وتعظيماً لشأنهم لئلا يكون للناس على الله حجّة بعد الرّسل، ولتكون حجّة الله عليهم تامّة غير ناقصة.

والحمد لله الّذي منّ علينا بمحمّد سابق بريّته إلى الإقرار بربوبيّته، وخاتم أصفيائه انذاراً برسالته، وأحبّ أحبّائه إليه، وأكرم أنبيائه عليه، وأعلاهم رتبة لديه، وأخصّهم منزلة منه، أعطاه جميع ما أعطاهم، وزاده أضعافاً على ما آتاهم، وأحلّه المنزلة الّتي أظهر بها فضله عليهم، فصيّره إماماً لهم إذ صلّى في سمائه بجماعتهم وشرّف مقامه على كافّتهم، وأعطاه الشفاعة دونهم، ورفعه مستسيراً إلى علوّ ملكوته[2] حتّى كلّمه في محلّ جبروته بحيث جاز مراتب الملائكة المقرّبين، ومقامات الكروبيّين والحافّين.

وأنزل عليه كتاباً جعله مهيمناً على كتبه المتقدّمة، ومشتملاً على ماحوته من العلوم الجمّة وفاضلاً عليها بأن جعله كما قال تعالى «تبياناً لكلّ شيء[3]» لم يفرّط فيه من شيء، فهدانا الله عزّ وجلّ بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم من الضلالة والعمى، وأنقذنا به من الجهالة والرّدى، وأغنانا به وبما جاء به من الكتاب المبين ـ وما أكمله لنا من

---

(١) الجن: ٢٦.

(٢) في بعض النسخ «ورفعه مستزيداً الى علو مملكته».

(٣) النحل: ٨٩.

الدّين، ودلّنا عليه من ولاية الأئمّة الطاهرين الهادين - عن الآراء والاجتهاد، و وفّقنا به وبهم إلى سبيل الرّشاد [١].

صلّى الله عليه و على أخيه أمير المؤمنين تاليه في الفضل ومؤازره في اللأواء والأزل [٢] وسيف الله على أهل الكفر والجهل، ويده المبسوطة بالاحسان والعدل، والسالك نهجه في كلّ حال [٣] والزائل مع الحقّ حيثما زال، والخازن علمه [٤]، والمستودع سرّه، الظاهر على مكنون أمره، وعلى الأئمّة من آله الطاهرين الأخيار الطيّبين الأبرار.

معادن الرّحمة، ومحلّ النعمة، وبدور الظلام، ونور الأنام، وبحور العلم وباب السلام الّذي ندب الله عزّوجلّ خلقه إلى دخوله، وحذّرهم النكوب عن سبيله حيث قال: «ياأيّها الّذين آمنوا ادخلوا في السلم كافّة ولا تتّبعوا خطوات الشيطان إنّه لكم عدوٌّ مبينٌ» أفضل صلواته وأشرفها، وأذكاها وأنماها، وأتمّها وأعلاها وأسناها، وسلّم تسليماً كثيراً كما هو أهله و كما محمّد وآله عليهم السلام أهله منه.

أمّا بعد: فإنّا رأينا طوائف من العصابة المنسوبة إلى التشيّع المنتمية [٥] إلى نبيّها محمّد وآله صلّى الله عليهم - ممّن يقول بالامامة الّتي جعلها الله برحمته دين الحقّ ولسان الصدق وزيناً لمن دخل فيها [٦] ونجاة وجمالاً لمن كان من أهلها وفاز بذمّتها و تمسّك بعقدتها ووفى لها بشروطها من المواظبة على الصلوات وإيتاء الزكوات والمسابقة

---

(١) الضمير المفرد راجع الى الكتاب أو النبى صلى الله عليه وآله، والضمير الجمع راجع الى الائمة عليهم السلام.

(٢) اللاواء: الشدة والمحنة. والازل - بالزاى الساكنة - الضيق والشدة.

(٣) فى بعض النسخ «على كل حال».

(٤) فى بعض النسخ «والحاوى علمه».

(٥) الانتماء: الانتساب. أى المنتسبة الى النبى (ص).

(٦) فى بعض النسخ «زينة لمن دخل فيها».

إلى الخيرات ، واجتناب الفواحش والمنكرات ، والتنزّه عن سائر المحظورات ، ومراقبة الله تقدّس ذكره في الملأ والخلوات ، وتشغّل القلوب وإتعاب الأنفس والأبدان في حيازة القربات - قد تفرّقت كلمها[1] ، وتشعّبت مذاهبها ، واستهانت بفرائض الله عزّ وجلّ ، وحنّت [2] إلى محارم الله تعالى، فطار بعضها علوّاً ، وانخفض بعضها تقصيراً ، وشكّوا جميعاً إلاّ القليل في إمام زمانهم ووليّ أمرهم وحجّة ربّهم الّتي اختارها بعلمه كما قال جلّ وعزّ : « [وربّك] يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة[3] » من أمرهم ، للمحنة الواقعة بهذه الغيبة الّتي سبق من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ذكرها ، وتقدّم من أمير المؤمنين عليه السلام خبرها ، ونطق في المأثور من خطبه والمرويّ عنه من كلامه وحديثه بالتحذير من فتنتها ، وحمل أهل العلم والرّواية عن الأئمّة من ولده عليهم السلام واحداً بعد واحد أخبارها حتّى ما منهم أحدٌ إلاّ وقد قدّم القول فيها ، وحقّق كونها و وصف امتحان الله - تبارك و تعالى اسمه - خلقه بها بما أوجبته قبائح الأفعال ومساوي الأعمال ، و الشحّ المطاع ، و العاجل الفاني المؤثر على الدّائم الباقي ، والشهوات المتّبعة ، والحقوق المضيّعة الّتي اكتسبت سخط الله عزّ وتقدّس ، فلم يزل الشكّ والارتياب قادحين في قلوبهم - كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه لكميل ابن زياد في صفة طالبي العلم وحملته : «أو منقاداً لأهل الحقّ لا بصيرة له، يَنقدح الشكّ في قلبه لأوّل عارض من شبهة »[4] - حتّى أدّاهم ذلك إلى التيه والحيرة والعمى والضلالة ولم يبق منهم إلاّ القليل النزر الّذين ثبتوا على دين الله وتمسّكوا بحبل الله ولم يحيدوا عن صراط الله المستقيم ، وتحقّق فيهم وصف الفرقة الثابتة على الحقّ الّتي لا تزعزعها الرّياح ولا يضرّها الفتن ، ولا يغرّها لمع السراب ، ولم تدخل في دين الله بالرّجال فتخرج منه بهم .

---

(١) « قد تفرقت » الجملة مفعول ثان لرأينا وما بينهما جملة معترضة .

(٢) كذا صححناه ، و في النسخ « و خفت » و المعنى استخففت محارم الله تعالى .

(٣) القصص : ٦٨ .

(٤) في اللغة قدح الشيء في صدري أي أثر .

كما روينا عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : « من دخل في هذا الدِّين بالرِّجال أخرجه منه الرِّجال كما أدخلوه فيه . ومن دخل فيه بالكتاب والسنّة زالت الجبال قبل أن يزول » .

ولعمري ما أُتي من تاه وتحيّر وافتتن وانتقل عن الحقّ وتعلّق بمذاهب أهل الزُّخرف والباطل إلاّ من قلّة الرِّواية والعلم وعدم الدِّراية والفهم فإنّهم الاشقياء لم يهتمّوا لطلب العلم ولم يتعبوا أنفسهم في اقتنائه وروايته من معادنه الصافية على أنّهم لو رووا ثمّ لم يدروا لكانوا بمنزلة من لم يرو ، وقد قال جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام : «اعرفوا منازل شيعتنا عندنا على قدر روايتهم عنّا وفهمهم منّا » فإنّ الرِّواية تحتاج إلى الدِّراية ، و « خبرٌ تدريه خيرٌ من ألف خبر ترويه » .

وأكثر من دخل في هذه المذاهب إنّما دخله على أحوال ، فمنهم من دخله بغير رويّة ولا علم ، فلمّا اعترضه يسير الشبهة تاه .

ومنهم من أراده طلباً للدُّنيا وحطامها[1] فلمّا أماله الغواة والدُّنياويّون إليها مال مؤثراً لها على الدِّين، مغترّاً مع ذلك بزخرف القول غروراً من الشياطين الّذين وصفهم الله عزّ وجلّ في كتابه فقال : « شياطين الإنس والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً » [2] . والمغترُّ به فهو كصاحب السراب [3] الّذي يحسبه الظمآن ماءً، يلمعه عند ظمائه لمعة ماء ، فإذا جاء لم يجده شيئاً كما قال الله عزّ وجلّ [4] .

ومنهم من تحلّى بهذا الأمر للرِّياء والتحسّن بظاهره ، وطلباً للرِّئاسة ، و شهوة لها وشغفاً بها [5] من غير اعتقاد للحقّ ولا إخلاص فيه ، فسلب الله جماله وغيّر

---

(١) حطام الدنيا : مافيها من مال، كثير أو قليل .

(٢) الانعام : ١١٢ .

(٣) كذا، ولعل الصواب « كطالب السراب » .

(٤) يعنى به قوله تعالى فى سورة النور آية ٣٩ .

(٥) شعف به وشغف ــ بالمعجمة ــ اى أولع به وأحبه مفرطاً .

حاله ، وأعدّ له نكاله .

ومنهم من دان به على ضعف من إيمانه ، ووهنٍ من نفسه بصحّة ما نطق به منه فلمّا وقعت هذه المحنة الّتي آذننا أولياء الله صلّى الله عليهم بها مذ ثلاثمائة سنة تحيّر ووقف كما قال الله عزّ وجلّ من قائل : « كمثل الّذي استوقد ناراً فلمّا أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون »[١]، وكما قال : « كلّما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا »[٢] .

ووجدنا الرّواية قد أتت عن الصادقين عليهم السلام بما أمروا به مَن وهب الله عزّ وجلّ له حظّاً من العلم وأوصله منه إلى ما لم يوصل إليه غيره من تبيين ما اشتبه على إخوانهم في الدّين ، وإرشادهم في الحيرة إلى سواء السبيل ، وإخراجهم عن منزلة الشكّ إلى نور اليقين.

فقصدت القربة إلى الله عزّ وجلّ بذكر ما جاء عن الأئمّة الصادقين الطاهرين عليهم السلام من لدن أمير المؤمنين عليه السلام إلى آخر من روي عنه منهم في هذه الغيبة الّتي عمي عن حقّيّتها[٣] ونورها من أبعده الله عن العلم بها والهداية إلى ما اوتي عنهم عليهم السلام فيها ما يصحّح[٤] لأهل الحقّ حقيقة ما رووه ودانوا به ، وتؤكّد حجّتهم بوقوعها ويصدّق ما آذنوا به منها .

وإذا تأمّل من وهب الله تعالى له حسن الصورة وفتح مسامع قلبه ومنحه جودة القريحة[٥] وأتحفه بالفهم وصحّة الرّواية بما جاء عن الهداة الطاهرين صلوات الله

---

(١) و (٢) البقرة : ١٧ و ٢٠ .

(٣) في بعض النسخ « عن حقيقتها » .

(٤) أي قصدت بذكر ما جاء عنهم عليهم السلام - لازالة الشبهات - ما يصحح لاهل الحق ما رووه و دانوا به ، ولتؤكد بذلك حجتهم .

(٥) منحه - كمنعه - أي اعطاه ، والقريحة الطبيعة ، وقريحة الشاعر أو الكاتب : ملكة يقتدر بها على نظم الشعر او الكتابة ، والجودة : الصلاح والحسن .

عليهم على قديم الأيّام وحديثها من الرّوايات المتّصلة فيها، الموجبة لحدوثها، المقتضية لكونها ممّا قدأوردناه في هذا الكتاب حديثاً حديثاً، وروي فيه، وفكر فكراً منعماً[1] ولم يجعل قراءته و نظره فيه صفحاً دون شافي التأمّل ولم يطمح ببصره عن حديث منها يشبه ماتقدّمه دون إمعان النظر فيه والتبيين له ولمايحوي من زيادة المعاني بلفظه من كلام الامام عليه السلام بحسب ماحمله واحد من الرّواة عنه - علم[2] أنّ هذه الغيبة لو لم تكن ولم تحدث مع ذلك ومع ماروي على مرّ الدّهور فيها لكان مذهب الامامة باطلاً لكنّ الله تبارك وتعالى صدّق انذار الأئمّة عليهم السلام بها، وصحّح قولهم فيها في عصر بعد عصر، وألزم الشيعة التسليم والتصديق والتمسّك بماهم عليه وقوّى اليقين في قلوبهم بصحّة مانقلوه، وقد حذّر أولياء الله صلوات الله عليهم شيعتهم من أن تميل بهم الأهواء أوتزيغ بهم [و] بقلوبهم الفتن واللأواء في أيّامها، ووصفوا مايشمل الله تعالى خلقه به من الابتلاء عندوقوعها بتراخي مدّتها و طول الأمد فيها «ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة».

فإنّه روي عنهم عليهم السلام ما حدّثنا به محمّد بن همّام قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفيّ قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الميثميّ، عن رجل من أصحاب أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: سمعته يقول: «نزلت هذه‌الآية الّتي في سورةالحديد «ولاتكونوا كالّذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم و كثير منهم فاسقون» في أهل زمان الغيبة، ثمّ قال عزّ وجلّ: «إنّ الله يحيي الأرض بعد موتها قد بيّنا لكم الآيات لعلّكم تعقلون»[3] وقال: إنّما الأمد أمد الغيبة». فإنّه أراد عزّوجلّ ياامّة محمّد أو يا معشر الشيعة لا تكونوا كالّذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد، فتأويل هذه الآية جاء في

(١) أي شافياً دقيقاً بالغاً. وفي بعض النسخ «ممعناً» من الامعان.
(٢) جواب قوله «واذا تأمل - الخ».
(٣) السورة: ١٦ و١٧.

أهل زمان الغيبة وأيّامها دون غيرهم من أهل الأزمنة وإنّ الله تعالى نهى الشيعة عن الشكّ في حجّة الله تعالى، أو أن يظنّوا أنّ الله تعالى يخلي أرضه منها طرفة عين، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه لكميل بن زياد: «بلى اللّهمّ لا تخلو الأرض من حجّة لله إمّا ظاهر معلوم أو خائف مغمور، لئلاّ تبطل حجج الله وبيّناته» وحذّرهم من أن يشكّوا ويرتابوا، فيطول عليهم الأمد فتقسو قلوبهم.

ثمّ قال عليه السلام [1] ألا تسمع قوله تعالى في الآية التالية لهذه الآية «اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها قد بيّنا لكم الآيات لعلّكم تعقلون» أي يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره بعد موتها بجور أئمّة الضلال، وتأويل كلّ آية منها مصدّق للآخر وعلى أنّ قولهم صلوات الله عليهم لابدّ أن يصحّ في شذوذ من يشذّ، وفتنة من يفتتن ونكوص من ينكص على عقبيه من الشيعة بالبلبلة والتمحيص [2] والغربلة الّتي قد أوردنا ماذكروه عليهم السلام منه بأسانيد في باب ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرّق والفتنة، إلاّ أنّا نذكر في هذا الموضع حديثاً أو حديثين من جملة ما أوردنا في ذلك الباب لئلاّ ينكر منكرٌ ما حدث من هذه الفرق العاملة بالأهواء، المؤثرة للدّنيا.

وهو ما أخبرنا به أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة الكوفيّ - وهذا الرّجل ممّن لا يطعن عليه في الثقة ولا في العلم بالحديث والرّجال الناقلين له [3] - قال: حدّثنا عليُّ ابن الحسن التيمليُّ [4] من تيم الله قال: حدّثني أخواي أحمد ومحمّد ابنا الحسن بن عليّ ابن فضّال، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي كهمس، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لشيعته: «كونوا في الناس كالنحل

(١) يعني أباعبدالله عليه السلام في الحديث السابق.

(٢) البلبلة - بالفتح - : شدة الهم والحزن، وأريد بها ههنا الاختبار والامتحان والابتلاء. والتمحيص الاختبار والابتلاء، ومحص الله العبد من الذنوب أي طهره.

(٣) ستأتي ترجمته في أول الباب الاول من الكتاب ص ٣٣.

(٤) يعني به علي بن الحسن بن علي بن فضال. وعلي بن الحسين كما في بعض النسخ تصحيف من النساخ.

في الطير ، ليس شيء من الطير إلاّ وهو يستضعفها ، ولو يعلم ما في أجوافها لم يفعل بها كما يفعل .

خالطوا الناس بأبدانكم وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم ، فانّ لكلّ امرىء ما اكتسب ، وهو يوم القيامة مع من أحبّ ، أما إنّكم لن تروا ما تحبّون وما تأملون يامعشر الشيعة حتّى يتفل بعضكم في وجوه بعض ، وحتّى يسمّي بعضكم بعضاً كذّابين وحتّى لايبقى منكم على هذا الأمر إلاّ كالكحل في العين والملح في الطعام و هو أقلّ الزّاد [1] وسأضرب لكم في ذلك مثلاً : و هو كمثل رجل كان له طعام قد ذراه [2] وغربله ونقّاه وجعله في بيت وأغلق عليه الباب ماشاء الله ، ثمّ فتح الباب عنه فإذا السوس قد وقع فيه [3] ثمّ أخرجه ونقّاه وذراه ، ثمّ جعله في البيت وأغلق عليه الباب ماشاء الله ثمّ فتح الباب عنه فإذا السوس قد وقع فيه [وأخرجه ونقّاه وذراه ثمّ جعله في البيت وأغلق عليه الباب ، ثمّ أخرجه بعد حين فوجده قد وقع فيه السوس] ، ففعل به كما فعل مراراً حتّى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر [4] [الّذي] لايضرّه السوس شيئاً وكذلك أنتم تمحّصكم الفتن حتّى لايبقى منكم إلاّ عصابة لاتضرّها الفتن شيئاً» .

و روى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : «والله لتمحّصنّ والله لتطيرنّ يميناً و شمالاً حتّى لا يبقى منكم إلاّ كلّ امرىءٍ أخذ الله ميثاقه ، و كتب الايمان في قلبه و أيّده بروح منه » .

وفي رواية اُخرى عنهم عليهم السلام «حتّى لايبقى منكم على هذا الأمر إلاّ الأندر فالأندر » .

و هذه العصابة الّتي تبقى على هذا الأمر و تثبت و تقيم على الحقّ هي الّتي اُمرت بالصبر في حال الغيبة ، فمن ذلك ما أخبرنا به عليّ بن أحمد البندنيجيّ ، عن

---

(١) في بعض النسخ « أوقال في الزاد » مكان « وهو أقل الزاد » .
(٢) ذرى الحنطة : نقاها في الريح .
(٣) السوس : دود يقع في الطعام والثياب والشجر فيفسده .
(٤) الاندر : كدس القمح ، البيدر .

عبيدالله بن موسى العلويّ العبّاسيّ(١)، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروة، عن بريد بن معاوية العجليّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام في معنى قوله تعالى: «يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا»(٢) قال: «اصبروا على أداء الفرائض، و صابروا عدوّكم، و رابطوا إمامكم المنتظر».

و هذه العصابة القليلة هي الّتي قال أمير المؤمنين عليه السلام لها: لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّتها فيما أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة الكوفيّ قال: حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن عبدالله المحمّديّ من كتابه في المحرّم سنة ثمان و ستّين و مائتين قال: حدّثني يزيد بن إسحاق الأرحبيّ ـ و يعرف بشعر ـ قال: حدّثنا مخوّل، عن فرات بن أحنف، عن الأصبغ بن نباته قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة يقول: «أيّها الناس أنا أنف الايمان، أنا أنف الهدى وعيناه أيّها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة من يسلكه، إنّ الناس اجتمعوا على مائدة قليل شبعها، كثير جوعها، والله المستعان، و إنّما يجمع الناس الرّضا و الغضب، أيّها الناس إنّما عقر ناقة صالح واحدٌ فأصابهم الله بعذابه بالرّضا لفعله، و آية ذلك قوله عزّوجلّ «فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي

---

(١) عبيدالله بن موسى العلوى من الاعلام الشاسعة فى هذا الكتاب، و فى كثير من المواضع «عبدالله» مكبراً و كأنه عبيدالله بن موسى الرويانى المعنون فى تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٥٣ تحت عنوان «تمييز» و قال: يكنى ابا تراب روى عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى، و روى عنه على بن أحمد بن نصر البندنيجي ـ اه. ولا يبعد أن يكون عبدالله بن موسى الهاشمى المعنون فى جامع الرواة بعنوان عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبى طالب عليهما السلام حيث لقبه بالعلوى. وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد من مشايخ ابن عقدة عبدالله بن موسى الهاشمى. و ابن عقدة و على بن أحمد البندنيجي فى طبقة واحدة، غير أنه زاد فى كثير من الموارد «العلوى العباسى» وكأن العباسى نسخة بدل عن العلوى فأوردهما الناسخ معاً.

(٢) آل عمران: ٢٠٠.

و نذر»[١] وقال: «فعقروها فدمدم عليهم ربّهم بذنبهم فسوّاها ولايخاف عقباها»[٢] ألا و من سئل عن قاتلي فزعم أنّه مؤمن فقد قتلني، أيّها الناس من سلك الطريق ورد الماء، ومن حاد عنه وقع في التيه ـ ثمّ نزل ـ».

و رواه لنا محمّدبن همّام ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور جميعاً، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أحمد بن نوح، عن ابن عليم، عن رجل، عن فرات بن أحنف قال: أخبرني من سمع أميرالمؤمنين عليه السلام ـ و ذكر مثله ـ» إلاّ أنّه قال: «لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله».

و في قول أميرالمؤمنين عليه السلام «من سلك الطريق ورد الماء و من حاد عنه وقع في التيه» بيان شاف لمن تأمّله و دليلٌ على التمسّك بنظام الأئمّة[٣] و تحذير من الوقوع في التيه بالعدول عنها و الانقطاع عن سبيلها، و من الشذوذ يميناً و شمالاً و الاصغاء إلى ما يزخرفه المفترون المفتونون في دينهم من القول الّذي هو كالهباء المنثور، وكالسراب المضمحلّ كماقال الله عزّوجلّ: «الم أحسب النّاس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون ولقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ الله الّذين صدقوا و ليعلمنّ الكاذبين[٤]». و كما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «إيّاكم و جدال كلّ مفتون فإنّه ملقّنٌ حجّته إلى انقضاء مدّته فإذا انقضت مدّته ألهبته خطيئة و أحرقته»[٥]؛ أخبرنا بذلك عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن أبي محمّد الغفاريّ[٦]، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال

(١) القمر: ٣٠ و ٣١. (٢) الشمس: ١٤ الى ١٦.
(٣) فى بعض النسخ «بنظام الامامة». (٤) العنكبوت: ٢ و ٣.
(٥) ألهبه أى هيجه و الهبها: أوقدها. و فى بعض النسخ «الهبته حجته و أحرقته». و فى بعض الروايات «احرقته فتنته بالنار».
(٦) هوعبدالله بن ابراهيم بن أبى عمير الغفارى وقديقال له الانصارى المعنون فى الرجال.

رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ و ذكر الحديث .

وقد جمعت في هذا الكتاب ما وفّق الله جمعه من الأحاديث الّتي رواها الشيوخ عن أميرالمؤمنين و الأئمّة الصادقين عليهم السلام في الغيبة و غيرها ممّا سبيله أن ينضاف إلى ما روي فيها بحسب ماحضر في الوقت إذ لم يحضرني جميع ما رُويته في ذلك لبعده عنّي و أنّ حفظي لم يشمل عليه ، و الّذي رواه الناس من ذلك أكثر و أعظم ممّا رويته و يصغر و يقلُّ عنه ما عندي ، و جعلته أبواباً صدّرتها بذكر ما روي في صون سرّ آل محمّد عليهم السلام عمّن ليس من أهله ، و التأدُّب بآداب أولياء الله في ستر ماأمروا بستره عن أعداء الدِّين والنصّاب المخالفين وساير الفرق من المبتدعين و الشاكّين و المعتزلة الدّافعين لفضل أميرالمؤمنين صلوات الله عليه و آله أجمعين المجيزين تقديم المأموم على الامام و الناقص على التامِّ خلافاً على الله عزّوجلّ حيث يقول : «أفمن يهدي إلى الحقِّ أحقُّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلاّ أن يُهدى فمالكم كيف تحكمون »[1] و إعجاباً بأرائهم المضلّة و قلوبهم العميّة كما قال الله جلّ من قائل: « فإنّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور[2] » ، و كما قال تبارك و تعالى : « قل هل ننبّئكم بالأخسرين أعمالاً الّذين ضلّ سعيهم في الحيوة الدُّنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً »[3] الجاحدين فضل الأئمّة الطاهرين و إمامتهم عليهم السلام المحلول في صدورهم لشقائهم ماقد تمكّن فيها من العناد لهم بعد وجوب الحجّة عليهم من الله بقوله عزّوجلّ : « و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا» [4]؛ ومن رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم بقوله في عترته : إنّهم الهداة و سفينة النجاة ، و إنّهم أحد الثقلين اللّذين أعلمنا تخليفه إيّاهما علينا والتمسّك بهما بقوله «إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي حبلٌ ممدودٌ بينكم و بين الله ، طرف بيد الله و طرف بأيديكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا » [5] خذلاناً من الله

---

(١) يونس : ٣٥ . (٢) الحج : ٤٦ .

(٣) الكهف : ١٠٤ . (٤) آل عمران : ١٠٣ .

(٥) الحديث متواتر ، متفق عليه بين الفريقين .

شملهم به استخفافهم ذلك و بما كسبت أيديهم ، و بإيثارهم العمى على الهدى كما قال عزّوجلّ: « فأمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى »[١] و كما قال: « أفرأيت مَن اتّخذ إلهه هواه و أضلّه الله على علم » [٢] يريد على علم لعناده للحقّ[٣] و استرخائه إيّاه و ردّه له واستمرائه الباطل و حلوه في قلبه و قبوله له ، و « الله لا يظلم النّاس شيئاً ولكنّ النّاس أنفسهم يظلمون » وهم المعاندون لشيعة الحقّ و محبّي أهل الصدق ، و المنكرون لما رواه الثقات من المؤمنين عن أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه و عليهم ، الرّادّون العائبون لهم بجهلهم و شقوتهم ، القائلون بما رواه أعداؤهم ، العاملون به ، الجاعلون أئمّتهم أهواءهم و عقولهم و آراءهم دون مَن اختاره الله بعلمه ـ حيث يقول : « و لقد اخترناهم على علم على العالمين » [٤] ـ و نصبَه و اصطفاه و انتجبه و ارتضاه ، المؤثرون الملح الاُجاج على العذب النمير الفرات[٥] ، فإنّ صون دين الله، و طيّ علم خيرة الله [سبحانه] عن أعدائهم المستهزئين به أولى ما قُدِّم ، و أمرهم بذلك أحقّ ما امتثل .

ثمّ ابتدأنا بعد ذلك بذكر حبل الله الّذي أمرنا بالاعتصام به و ترك التفرّق عنه بقوله : « و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا » [٦] وما روي في ذلك .

و أردفناه بذكر ماروي في الإمامة و أنّها من الله عزّوجلّ و باختياره كما قال تبارك و تعالى : « و ربّك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة » [٧] من أمرهم ، و أنّها عهدٌ مِنَ الله و أمانةٌ يؤدّيها الإمام إلى الّذي بعده .

---

(١) فصلت : ١٧ .
(٢) الجاثية ٢٣ .
(٣) في بعض النسخ « معناه عند ما علم عناده للحق » .
(٤) الدخان : ٣٣ .
(٥) النمير ـ بفتح النون ـ : الزاكي من الماء والحسب ، والكثير .
(٦) آل عمران : ١٠٣ .
(٧) القصص : ٦٨ . قوله « من أمرهم » ليس من الاية .

ثمّ ما روي في أنّ الأئمّة عليهم السلام اثناعشر إماماً و ذكر ما يدلّ عليه مِنَ القرآن و التوراة [والإنجيل] من ذلك . بعدنقل ما روي من طريق العامّة فيذكر الأئمّة الاثنى عشر .

ثمّ ما روي فيمن ادّعى الإمامة ، و مَن زعم أنّه إمام و ليس بامام ، و أنّ كلّ راية تُرفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت .

[ثمّ الحديث المرويّ من طرق العامّة] (١) .

ثمّ ما روي فيمن شكّ في واحدٍ مِن الأئمّة صلّى الله عليهم ، أو بات ليلة لا يعرف فيها إمامَه ، أو دان الله بغير إمام منه .

ثمّ ما روي في أنّ الله تعالى لا يخلي أرضه من حجّة .

ثمّ ما روي في أنّه لو لم يبق في الأرض إلاّ اثنان لكان أحدهما الحجّة .

ثمّ ما روي في غيبة الامام عليه السلام و ذكر أميرالمؤمنين و الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين بعده لها وإنذارهم بها .

ثمّ ما روي فيما اُمر به الشيعة من الصبر و الكفّ و الانتظار في حال الغيبة .

ثمّ ما روي فيما يلحق الشيعة من التمحيص و التفرّق والتشتّتِ عندالغيبة حتّى لا يبقى على حقيقة الأمر إلاّ الأقلّ .

ثمّ ما روي في الشدّة الّتي تكون قبل قيام القائم عليه السلام .

ثمّ ما روي في صفته عليه السلام و سيرته .

ثمّ ما نزل مِنَ القرآن فيه عليه السلام .

ثمّ ماروي مِن العلامات الّتي تكون قبل ظهوره تدلّ على قيامه و قرب أمره .

ثمّ ماجاء من المنع في التوقيت و التسمية لصاحب الأمر عليه السلام .

ثمّ ماجاء فيما يلقى القائم منذ قيامه عليه السلام فيبتلى من جاهليّة الناس .

ثمّ ماجاء في ذكر جيش الغضب وهم أصحاب القائم عليه السلام و عدّتهم .

---

(١) ليس هذا الكلام الذى بين القوسين في الاصل انما أضيف اليه بعد .

ثمّ ماجاء في ذكر السفياني وأنّ أمره مِنَ المختوم الكائن قبل قيام القائم عليه السلام.

ثمّ ماجاء في ذكر راية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأنّه لا ينشرها بعد يوم الجمل إلاّ القائم عليه السلام، و صفتها.

ثمّ ماجاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام و قبله و بعده.

ثمّ ما روي في أنّ القائم عليه السلام يستأنف دعاءً جديداً، و أنّ الاسلام بدا غريباً و سيعود غريباً كما بدا.

ثمّ ما روي في مدّة ملك القائم عليه السلام بعد ظهوره.

ثمّ ما روي في ذكر إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام و بطلان ما يدّعيه المبطلون الّذين هم عن السمع و العلم معزولون.

ثمّ ما روي في أنّ مَن عرف إمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أم تأخّر.

و نحن نسأل الله بوجهه الكريم و شأنه العظيم أن يصلّي على الصفوة المنتجبين مِن خلقه و الخيرة من بريّته، و حبله المتين و عروته الوثقى الّتي لا انفصام لها محمّد و آله الطاهرين، و أن ثبّتنا بالقول الثابت في الحياة الدُّنيا و في الآخرة، و أن يجعل محيانا و مماتنا و بعثنا على ما أنعم به علينا من دين الحقّ و موالاة أهله الّذين خصّهم بكرامته، و جعلهم السفراء بينه وبين خلقه، والحجّة على بريّته، و أن يوفّقنا للتسليم لهم والعمل بما أمروا به، و الانتهاء عمّا نهوا عنه، ولا يجعلنا من الشاكّين في شيء من قولهم، ولا المرتابين بصدقهم، و أن يجعلنا من أنصار دينه مع وليّه، والصادقين في جهاد عدوّه حتّى يجعلنا بذلك معهم، ويكرمنا بمجاورتهم في جنّات النعيم، ولا يفرّق بيننا و بينهم طرفة عين أبداً، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر إنّه جواد كريم.

﴿باب - ١﴾

(ما روى في صون سر آل محمد عليهم السلام عمن ليس من أهله)
(و النهي عن اذاعته لهم و اطلاعهم)

١ ـ أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة الكوفيّ[1] قال :

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ، يعرف بابن عقدة، قال النجاشي : هذا رجل جليل من أصحاب الحديث مشهور بالحفظ ، و الحكايات تختلف عنه في الحفظ و عظمه و كان كوفياً زيدياً جارودياً على ذلك حتى مات ، و ذكره أصحابنا لاختلاطه بهم و مداخلته اياهم و عظم محله و ثقته و أمانته .

وقال الخطيب في ج٥ ص١٤ من تاريخه المعروف بتاريخ بغداد : كان أحمد حافظاً عالماً مكثراً ، جمع التراجم و الابواب و المشيخة ، و أكثر الرواية ، و انتشر حديثه ، و روى عنه الحفاظ و الاكابر ـ الى أن قال ـ « و عقدة : والد أبي العباس ، و انما لقب بذلك لعلمه بالتصريف و النحو، و كان يورق بالكوفة و يعلم القرآن و الادب ـ ثم نقل بواسطتين عن أبي علي النقار أنه قال ـ : سقطت من عقدة دنانير على باب دار أبي ذر الخزاز ، فجاء بنخال ليطلبها ، قال عقدة : فوجدتها ثم فكرت فقلت: ليس في الدنيا غير دنانيرك ؟ فقلت للنخال : هي في ذمتك و مضيت و تركته . و كان يؤدب لابن هشام الخزاز فلما حذق الصبي و تعلم ، وجه اليه ابن هشام دنانير صالحة ، فردها فظن ابن هشام أن عقدة استقلها فأضعفها له، فقال عقدة : ما رددتها استقلالا ولكن سألني الصبي أن أعلمه القرآن فاختلط تعليم النحو بتعليم القرآن فلا أستحل أن آخذ منه شيئاً ولو دفع الى الدنيا . وكان عقدة زيدياً وكان ورعاً ناسكاً ، وانما سمي عقدة لاجل تعقيده في التصريف ، و كان وراقاً جيد الخط ، وكان ابنه أبو العباس أحفظ من كان في عصرنا للحديث ـ ثم ذكر شطراً مما يدل على كثرة حديثه و حفظه و مكتبته حتى قال : « قال الصوري : و قال لي أبوسعيد الماليني : أراد أبو العباس أن ينتقل من الموضع الذي كان فيه الى موضع آخر ، فاستأجر من يحمل كتبه و شارط الحمالين أن يدفع لكل واحد منهم دانقاً لكل كرة ، فوزن لهم اجورهم مائة درهم وكانت كتبه ستمائة حمل. وبالجملة ولد ابن عقدة سنة ٢٤٩ و مات ٣٣٢ . راجع تاريخ الخطيب ج ٥ ص ٢٢ و ٢٣ .

حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام الناشريّ، قال: حدّثنا عبدالله بن جبلة، عن سلاّم بن أبي عمرة، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة[1] قال قال أمير المؤمنين عليه‌السلام: «أتحبّون أن يكذّب الله و رسوله؟ حدّثوا الناس بما يعرفون، وأمسكوا عمّا ينكرون».

٢ـ و حدّثني أبوالقاسم الحسين بن محمّد الباوريّ[2] قال: حدّثنا يوسف بن يعقوب المقرىء [السقطيّ] بواسط[3]، قال: حدّثني خلف البزّار، عن يزيد بن هارون[4]، عن حميد الطويل قال: سمعت أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يقول: «لا تحدّثوا النّاس بما لا يعرفون، أتحبّون أن يكذّب الله و رسوله».

٣ـ و حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفيّ أبوالحسن، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: قال لي أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليهما‌السلام: «يا عبدالأعلى إنّ احتمال أمرنا ليس معرفته وقبوله، إنّ احتمال أمرنا

---

(١) عامر بن واثلة أبوالطفيل الكنانى الليثى صحابى قال ابن عدى: له صحبة و قد روى عن النبى (ص) قريباً من عشرين حديثاً، وليس فى رواياته بأس، وقال صالح بن أحمد عن أبيه: أبوالطفيل مكى ثقة.

(٢) كذا و فى بعض النسخ «البارزى ـ بتقديم المهملة على المعجمة ـ» و فى بعضها «البازى» و فى نسخة «الباردى».

(٣) يوسف بن يعقوب المقرى الواسطى عنونه الخطيب فى التاريخ ج ١٤ ص٣١٩ و نقل عن ابن قانع أنه مات بواسط فى سنة ٣١٤.

(٤) يزيد بن هارون يكنى أبا خالد السلمى الواسطى و هو أحد أعلام الحفاظ المشاهير، و ثقه غير واحد من الرجاليين من العامة كابن معين و أبى حاتم و أبى زرعة و أضرابهم. روى عن حميد بن أبى حميد الطويل الذى وثقه العجلى و ابن خراش و ابن ـ معين و أبو حاتم، و روى عنه خلف بن هشام البزار الذى قال الدار قطنى: كان عابداً فاضلا، و وثقه النسائى كما فى التهذيب لابن حجر.

هو صونه و ستره عمّن ليس من أهله ، فأقرئهم السلام و رحمة الله - يعني الشيعة - و قل : قال لكم : رحم الله عبداً استجرّ مودّة الناس إلى نفسه و إلينا بأن يظهر لهم ما يعرفون و يكفّ عنهم ما ينكرون . [ثمّ قال : ما الناصب لنا حرباً بأشدّ مؤونة من الناطق علينا بما نكرهه] » .

٤- وحدّثنا أحمد بن محمّدبن سعيد ، قال : حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله من كتابه في رجب سنة ثمان [١] ومائتين قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضّال قال : حدّثني صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمّار الصيرفيّ ، عن عبد الأعلى بن أعين ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : « ليس هذا الأمر معرفته ولايته فقطُّ حتّى تستره عمّن ليس من أهله ، و بحسبكم [٢] أن تقولوا ما قلنا و تصمتوا عمّا صمتنا ، فإنّكم إذا قلتم ما نقول و سلّمتم لنا فيما سكتنا عنه فقد آمنتم بمثل ما آمنّا به ، قال الله تعالى : « فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا » [٣] . قال عليُّ بن الحسين عليهما السلام : حدِّثوا الناس بما يعرفون ، ولا تحمّلوهم ما لا يطيقون فتغرُّونهم بنا » .

٥ - و أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصليُّ قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيُّ ، قال : حدّثني محمّد بن الحسين أبي الخطّاب [٤] ، قال: حدّثنا محمّد بن غياث ، عن عبد الأعلى بن أعين ، قال : قال أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام : « إنّ

(١) كذا و فيه سقط ، لان أحمد بن محمد بن سعيد ولد سنة ٢٤٩ والاصل كما تقدم و يأتى « سنة ثمان وستين و مائتين » و جعفر بن عبدالله بن جعفر المحمدى كان ثقة فى الرواية. و صحف فى النسخ « بمحمد بن عبدالله» .

(٢) أى يكفيكم و قد يقرء « و يحسبكم » بالياء المثناة من تحت .

(٣) البقرة : ١٣٧ .

(٤) فى بعض النسخ « و أخبرنا عبد الواحد بن عبدالله بن يونس الموصلى قال : حدثنا محمد بن غياث - الخ » و فيه سقط ، و عبد الواحد الموصلى أخو عبد العزيز يكنى أبا القاسم سمع منه التلعكبرى سنة ست و عشرين و ثلاثمائة و ذكر أنه ثقه (صه) .

احتمال أمرنا ليس هو التصديق به والقبول له فقط، إنّ من احتمال أمرنا ستره و صيانته عن غير أهله، فأقرئهم السلام و رحمة الله ـ يعني الشيعة ـ و قل لهم: يقول لكم: رحم الله عبداً اجترّ مودّة الناس إليّ وإلى نفسه، يحدّثهم بما يعرفون، و يستر عنهم ما ينكرون، ثمّ قال لي: والله ما الناصب ـ [ة] لنا حرباً أشدّ مؤونة علينا من الناطق علينا بما نكرهه ـ و ذكر الحديث بطوله ـ».

٦ ـ و أخبرنا عبد الواحد بن عبدالله قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن رباح الزّهريّ[١] عن محمّد بن العبّاس الحسنيّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ، عن محمّد الخزّاز[٢] قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «من أذاع علينا حديثنا هو بمنزلة من جحدنا حقّنا».

٧ ـ وبهذا الاسناد عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن الحسن بن السريّ[٣] قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنّي لأُحدّث الرّجل الحديث فينطلق فيحدّث به عنّي كما سمعه فأستحلّ به لعنه والبراءة منه».

يريد عليه السلام بذلك أن يحدّث به من لا يحتمله ولا يصلح أن يسمعه.

و يدلّ قوله على أنّه عليه السلام يريد أن يطوي من الحديث ما شأنه أن يطوى ولا يظهر.

٨ ـ و به[٤] عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن القاسم الصيرفيّ[٥]، عن

---

(١) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن رباح القلاء السواق الزهري وكان ثقة في الحديث كما في الخلاصة، يروى عن محمد بن العباس بن عيسى وهو ثقه يكنى أبا عبدالله وروى هو عن أبيه والحسن بن علي البطائني (جش) وفي نسخة «الجبلي» بدل «الحسني».

(٢) هو محمد الخزاز الكوفي الذي عده البرقي في رجاله من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

(٣) هو الحسن بن السري الكاتب الكرخي ثقة له كتاب (جش).

(٤) يعني بهذا الاسناد.

(٥) الظاهر كونه القاسم بن عبد الرحمن الصيرفي شريك المفضل بن عمر.

ابن مسكان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « قوم يزعمون أنّي إمامهم والله ما أنالهم بإمام ، لعنهم الله كلّما سترت ستراً هتكوه ، أقول كذا و كذا ، فيقولون إنّما يعني كذا و كذا ، إنّما أنا إمام من أطاعني » .

٩ ـ و به عن الحسن ، عن كرّام الخثعميّ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « أما والله لو كانت على أفواهكم أوكية [١] لحدّثت كلّ امرىء منكم بما له ، والله لو وجدت أتقياء لتكلّمت ، والله المستعان » . يريد بـ « أتقياء » أي من يستعمل التقيّة .

١٠ ـ و به عن الحسن ، عن أبيه ، عن أبي بصير [٢] قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « سرّ أسرّه الله إلى جبرئيل ، و أسرّه جبرئيل إلى محمّد ، و أسرّه محمّد إلى عليّ ، و أسرّه عليّ إلى من شاء الله واحداً بعد واحد ، و أنتم تتكلّمون به في الطرق» .

١١ ـ [و حدّثنا محمّد بن همّام بن سهيل قال : حدّثنا عبد الله بن العلاء المذاريّ [٣] قال : حدّثنا إدريس بن زياد الكوفيّ [٤] قال : حدّثنا بعض شيوخنا قال : قال [المفضّل] : أخذت بيدك كما أخذ أبو عبد الله عليه السلام بيدي و قال لي :

---

(١) جمع وكاء و هو رباط القربة .

(٢) يعني به يحيى بن القاسم ـ أو أبي القاسم ـ الاسدي المكفوف يكنى أبا بصير كان ثقة وجيهاً مات سنة خمسين و مائة . (جش)

(٣) محمد بن همام بن سهيل بن بيزان أبوعلي الكاتب الاسكافي أحد شيوخ الشيعة الامامية ، و كان ـ رحمه الله ـ كثير الحديث جليل القدر ثقة ، له منزلة عظيمة ، عنونه الشيخ والعلامة في رجاليهما ، و قال الخطيب في تاريخ بغداد : مات أبو علي محمد بن همام بن سهيل في جمادى الآخرة سنة ٣٣٢ و كان يسكن سوق العطش ودفن في مقابر قريش ـ انتهى. والمذاري ـ بفتح الميم والذال و سكون الالف و في آخرها راء ـ والمذار قرية باسفل أرض البصرة ، و عبد الله بن العلاء المذاري كان ثقة من وجوه أصحابنا كما في فهرست النجاشي .

(٤) كذا و لعل الصواب « ادريس بن زياد الكفرثوثي» وكان ثقة أدرك أصحاب أبي ـ عبد الله عليه السلام و روى عنهم ، كما في (صه) .

« يا مفضّل إنّ هذا الأمر ليس بالقول فقطْ ، لا والله حتّى يصونه كما صانه الله و يشرّفه كما شرّفه الله ، و يؤدّي حقّه كما أمر الله »[(١)] .

١٢ ـ وأخبرنا عبدالواحد باسناده ، عن الحسن ، عن حفص بن نسيب فرعان[(٢)] قال : « دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أيّام قتل المعلّى بن خنيس مولاه فقال لي : يا حفص حدّثت المعلّى بأشياء فأذاعها فابتلي بالحديد ، إنّي قلت له : إنّ لنا حديثاً من حفظه علينا حفظه الله وحفظ عليه دينه و دنياه ، و من أذاعه علينا سلبه الله دينه و دنياه ، يا معلّى إنّه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه و رزقه العزّ في النّاس[(٣)] ، و من أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتّى يعضّه السّلاح أو يموت متحيّراً [(٤)] » .

---

(١) هذا الحديث ليس فى بعض النسخ ولذا جعلناه بين القوسين .

(٢) كذا ، وفى رجال الكشى «عن حفص الابيض التمارقال : دخلت على أبى عبدالله عليه السلام ايام طلب المعلى بن خنيس ـ و ساق نحو الكلام مع زيادة ـ » ولا يخفى اتحادهما لاتحاد الخبر ، و المعنون فى الرجال « حفص بن الابيض التمار ـ أو النيار ـ » . و فى بعض النسخ المخطوطة «حفص التمار» . و الظاهر كونه حفص بن نسيب بن عمارة الذى عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) فى رجال الكشى « نورا بين عينيه ، و زوده القوة فى الناس » .

(٤) فى البحار « يموت كبلا » و كبله كبلا أى قيده و حبسه . و فى رجال الكشى « أو يموت بخبل » و الخبل : الجنون ، و فلج الايدى و الارجل .

﴿ باب _ ٢ ﴾

(فيما جاء في تفسير قوله تعالى)
(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)

١ـ حدّثنا محمّد بن عبد الله بن المعمر الطبراني بطبريّة سنة ثلاث و ثلاثين وثلاثمائة ـ وكان هذا الرّجل من موالي يزيد بن معاوية ومن النصّاب[1] ـ قال: حدّثني أبي، قال : حدّثني عليّ بن هاشم ؛ والحسين بن السكن معاً [2] قالا : حدّثنا عبد الرزّاق بن همّام [3] قال : أخبرني أبي ، عن مينا مولى عبد الرّحمن بن عوف ، عن جابر بن عبد الله الانصاريّ قال : « وفد على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أهل اليمن فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : جاء كم أهل اليمن يبسّون بسيساً[4] فلمّا دخلوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : قوم رقيقة قلوبهم راسخ إيمانهم منهم ، المنصور ، يخرج في سبعين ألفاً ينصر

---

(١) في بعض النسخ « يوالى يزيد بن معوية و من الثقات » وهو تصحيف .

(٢) على بن هاشم بن بريد البريدى الخزاز، وثقه ابن معين ، و قال أحمد بن حنبل والنسائى : ليس به بأس ، و ذكره ابن حبان فى الثقات و قال كان غالياً فى التشيع ، و قال ابو حاتم : يتشيع ، كما نقله العسقلانى فى تهذيبه ، و اما الحسين بن السكن القرشى كان بصرياً سكن بغداد عنونه الخطيب فى تاريخه ج ٨ ص ٥٠ و قال مات سنة ٢٥٨ .

(٣) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى من المشاهير عنونه ابن حجر فى تهذيبه ج ٦ ص ٣١١ و أطال الكلام فى ترجمته و نقل عن الصورى عن على بن هاشم عنه ـ يعنى عن عبد الرزاق ـ أنه قال : كتبت عن ثلاثة لا ابالى أن لا أكتب عن غيرهم ، كتبت عن ابن الشاذكونى و هو من احفظ الناس ، و كتبت عن ابن معين و هو من أعرف الناس بالرجال ، و كتبت عن أحمد بن حنبل و هو من أثبت الناس . و بالجمله روى عن ابيه همام و هو من رواة مينا بن أبى مينا الزهرى الخزاز الذى ذكره ابن حبان فى الثقات ، و قال ابن عدى : تبين على أحاديثه أنه يغلو فى التشيع .

(٤) بسست الناقة و أبسستها اذا سقتها و زجرتها و قلت لها : بس بس بكسر الباء و فتحها. و فى منقوله فى البحار « يبشون بشيشاً » من البشاشة أى طلاقة الوجه .

خلفي و خلف وصيّي ، حمائل سيوفهم المسك[١] فقالوا : يا رسول الله ومن وصيّك ؟ فقال : هو الّذي أمركم الله بالاعتصام به فقال جلّ و عزّ : « و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا » [٢] فقالوا : يا رسول الله بيّن لنا ما هذا الحبل ، فقال : هو قول الله ، « إلاّ بحبل من الله و حبل من الناس » [٣] فالحبل من الله كتابه ، والحبل من الناس وصيّي : فقالوا : يا رسول الله من وصيّك ؟ فقال : هو الّذي أنزل الله فيه «أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله » [٤] فقالوا : يا رسول الله وماجنب الله هذا ؟ فقال : هو الّذي يقول الله فيه : « ويوم يعضّ الظالم على يديه يقول ياليتني اتّخذت مع الرّسول سبيلاً » [٥] هو وصيّي ، والسّبيل إليّ من بعدي ، فقالوا : يا رسول الله بالّذي بعثك بالحقّ نبيّاً أرناه فقد اشتقنا إليه ، فقال : هو الّذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسّمين ، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد عرفتم أنّه وصيّي كما عرفتم أنّي نبيّكم ، فتخلّلوا الصفوف و تصفّحوا الوجوه فمن أهوت إليه قلوبكم فإنّه هو ، لأنّ الله عزّوجلّ يقول في كتابه : « فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم » [٦] [أي] إليه و إلى ذرّيّته عليهم السلام .

ثمّ قال : فقام أبو عامر الأشعريّ في الأشعريّين ، و أبو غرّة الخولانيّ في الخولانيّين، وظبيان، وعثمان بن قيس في بني قيس، وعرنة الدّوسيّ[٧] في الدّوسيّين ، ولاحق بن علاقة، فتخلّلوا الصفوف و تصفّحوا الوجوه و أخذوا بيد الأنزع الأصلع

---

(١) اى علائق سيوفهم الجلد . والمسك ـ بفتح الميم وآخره الكاف بمعنى الجلد ، و فى بعض النسخ « المسد ـ بالدال المهملة محركة ـ حبل من ليف أو خوص .

(٢) آل عمران : ١٠٣ .

(٣) آل عمران : ١١٢ .

(٤) الزمر : ٥٦ جنب الله أى حقه أو طاعته أو أمره و أول بأميرالمؤمنين (ع) .

(٥) الفرقان : ٢٧ و العض كناية عن الغيظ والتحسر .

(٦) ابراهيم : ٣٧ .

(٧) فى بعض النسخ « غرية » وفى بعضها « عزية » .

البطين وقالوا : إلى هذا أهوت افئدتنا يا رسول الله ، فقال النبي ﷺ : أنتم نجبة الله حين عرفتم[1] وصيّ رسول الله قبل أن تعرّفوه ، فبم عرفتم أنّه هو ؟ فرفعوا أصواتهم يبكون ويقولون : يارسول الله نظرنا إلى القوم فلم تحنّ لهم قلوبنا ولمّا رأيناه رجفت قلوبنا[2] ثمّ اطمأنّت نفوسنا، وانجاشت أكبادنا، وهملت أعيننا، وانثلجت صدورنا[3] حتّى كأنّه لنا أبٌ و نحن له بنون .

فقال النبي ﷺ : « و ما يعلم تأويله إلّا الله والراسخون في العلم » أنتم منهم[4] بالمنزلة الّتي سبقت لكم بها الحسنى ، و أنتم عن النّار مبعدون .

قال : فبقي هؤلاء القوم المسمّون حتّى شهدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفّين فقتلوا بصفّين رحمهم الله ، وكان النبي ﷺ بشّرهم بالجنّة وأخبرهم أنّهم يستشهدون مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام » .

٢ ـ أخبرنا محمّد بن همّام بن سهيل قال : حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد الحسنيّ[5] قال : حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحميريّ[6] ، قال :

---

(١) في بعض النسخ « أنتم بحمد الله عرفتم » .

(٢) حن ـ بتشديد النون ـ اليه أي مال و اشتاق . و رجف أي اضطرب . وفي بعض النسخ « رجمت » .

(٣) انجاشت أي اضطربت ، والاكباد جمع كبد ، و هملت أي فاضت دموعاً ، و انثلجت نفسي به أي ارتاحت به و اليه . و في بعض النسخ « و تبلجت» .

(٤) في نسخة « منه » .

(٥) الظاهر كونه جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى الذي هو من وجوه الطالبيين و كان ثقة في الحديث مات في ذي القعدة سنة ثمان و ثلاثمائة وله نيف و تسعون سنة (جش) .

(٦) كذا في بعض النسخ و في بعضها « الخيبرى » والظاهر تصحيفهما والصواب « الاحمرى » و هو أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق النهاوندى و كان ضعيفاً متهما في مذهبه كما في الخلاصة ، وقال الشيخ في الفهرست نحوه و قال صنف كتباً جملتها قريبة من السداد و ذكر في جملتها كتاب الغيبة . ثم اعلم أنه يظهر من تاريخ الخطيب بترجمة احمد بن نصر ابن سعيد النهروانى أن الصواب احدى النسبتين اما النهاوندى أوالنهروانى وكانه صحف مافي التاريخ ، والصواب النهاوندى كما في كتب الخاصة .

حدّثنا محمّد بن [يـ -] زيد بن عبد الرّحمن التيميّ ، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : « كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ذات يوم جالساً و معه أصحابه في المسجد فقال : يطلع عليكم من هذا الباب رجلٌ من أهل الجنّة يسأل عمّا يعنيه ، فطلع رجلٌ طوال يُشبه برجال مُضر ، فتقدّم فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و جلس ، فقال : يا رسول الله إنّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول فيما أنزل : « و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا » فما هذا الحبل الّذي أمرنا الله بالاعتصام به و ألاّ نتفرّق عنه ؟ فأطرق رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مليّاً ، ثمّ رفع رأسه و أشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قال : هذا حبل الله الّذي من تمسّك به عصم به في دنياه ولم يضلّ به في آخرته ، فوثب الرّجل إلى عليّ عليه السلام فاحتضنه من وراء ظهره و هو يقول : اعتصمت بحبل الله و حبل رسوله ، ثمّ قام فولّى و خرج ، فقام رجلٌ من الناس فقال : يا رسول الله ألحقه فأسأله أن يستغفر لي ؟ فقال رسول الله : إذا تجده موفّقاً [(١)] ، فقال : فلحقه الرّجل فسأله أن يستغفر الله له ، فقال له : أفهمت ما قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و ما قلت له ؟ قال : نعم ، قال : فإن كنت متمسّكاً بذلك الحبل يغفر الله لك و إلاّ فلا يغفر الله لك » [(٢)] .

ولو لم يدلّنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على حبل الله الّذي أمرنا الله عزّ وجلّ في كتابه بالاعتصام به و ألاّ نتفرّق عنه لاتّسع للأعداء المعاندين التأوّل فيه والعدول بتأويله وصرفه إلى غير من عنى الله به ودلّ عليه رسوله عليه السلام عناداً وحسداً ، لكنّه قال صلّى الله عليه وآله وسلّم في خطبته المشهورة الّتي خطبها في مسجد الخيف في حجّة الوداع : « إنّي فرطكم [(٣)] و إنّكم واردون عليّ الحوض ، حوضاً عرضه مابين بُصرى إلى

---

(١) في بعض نسخ الحديث « اذا تجده مرفقاً » .

(٢) في بعض النسخ « والا فلا غفر الله لك » .

(٣) فرطكم - بفتح الفاء والراء - اى متقدمكم اليه ، يقال : فرط يفرط فهو فارط و فرط - بفتح الراء - اذا تقدم و سبق القوم ليرتاد لهم الماء و يهيىء لهم الدلاء والارشية. (النهاية) .

صنعاء ، فيه قدحان عدد نجوم السماء ، ألاوإنّي مخلّف فيكم الثقلين ، الثقل الأكبر القرآن ، والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي ، هما حبل الله ممدود بينكم و بين الله عزّ وجلّ ، ما إن تمسّكتم بهلن تضلّوا ، سبب منه بيدالله ، و سبب بأيديكم(١) إنّ اللّطيف الخبير قد نبّأني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كإصبعيّ هاتين ـ و جمع بين سبّابتيه ـ ولا أقول كهاتين ـ و جمع بين سبّابته والوسطى ـ فتفضل هذه على هذه » .

أخبرنا بذلك عبدالواحد بن عبد الله بن يونس الموصليّ قال : أخبرنا محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ و ذكر الخطبة بطولها ، و فيها هذا الكلام .

وأخبرنا عبدالواحدبن عبدالله ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسن ابن محبوب ؛ والحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام بمثله .

و أخبرنا عبد الواحد ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسن ابن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ـ الباقر عليهما السلام بمثله .

فإنّ القرآن مع العترة والعترة مع القرآن وهما حبل الله المتين لا يفترقان كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و في ذلك دليل لمن فتح الله مسامع قلبه و منحه حسن البصيرة في دينه على أنّ من التمس علم القرآن والتأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والحلال والحرام والخاصّ والعامّ من عند غير من فرض الله طاعتهم وجعلهم ولاة ـ الأمر من بعد نبيّه وقرنهم الرّسول عليه السلام بأمر الله بالقرآن و قرن القرآن بهم

(١) و زاد في نسخة « و في رواية اخرى : طرف بيد الله و طرف بأيديكم » .

دون غيرهم ، و استودعهم الله علمه و شرايعه و فرائضه و سننه فقدتاه و ضلّ و هلك و أهلك .

والعترة عليهم السلام هم الّذين ضرب بهم رسول الله صلى الله عليه وآله مثلاً لاُمّته ، فقال عليه السلام: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، و من تخلّف عنها غرق » .

وقال : « مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطّة في بني إسرائيل الّذي من دخله غفرت ذنوبه و استحقّ الرحمة والزّيادة من خالقه » كما قال الله عزّ وجلّ : « ادخلوا الباب سجّداً وقولوا حطّة نغفر لكم خطاياكم و سنزيد المحسنين» .[1]

و قال أمير المؤمنين عليه السلام و أصدق الصادقين في خطبته المشهورة الّتي رواها الموافق والمخالف : « ألا إنّ العلم الّذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض و جميع ما فضّلت به النبيّون إلى خاتم النبيّين في عترة خاتم النبيّين ، فأين يتاه بكم ، بل أين تذهبون يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة هذا مثلها فيكم ، فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو من هذه من ينجو ، ويلٌ لمن تخلّف عنهم - يعني عن الأئمّة عليهم السلام - » .

و قال : « إنّ مثلنا فيكم كمثل الكهف لأصحاب الكهف ، و كباب حطّة و هو باب السلم ، فادخلوا في السلم كافّة» . و قال عليه السلام في خطبته هذه : « و لقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد أنّه قال : إنّي و أهل بيتي مطهّرون فلا تسبقوهم فتضلّوا ، ولا تخلّفوا عنهم فتزلّوا [2] ، و لا تخالفوهم فتجهلوا ، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم ، هم أعلم الناس صغاراً ، و أعلم الناس كباراً ، فاتّبعوا الحقّ و أهله حيثما كان ، و زايلوا الباطل و أهله حيثما كان » .

فترك الناس مَن هذه صفتهم ، وهذا المدح فيهم ، وهذا الندب إليهم وضربوا عنهم صفحاً [3] وطووا دونهم كشحاً ، و اتّخذوا أمر الرّسول صلى الله عليه وآله هزواً ، وجعلوا

---

(١) البقره : ٥٨ .
(٢) كذا . و يمكن أن يكون « فتذلوا » بالذال، والاول من الزلة .
(٣) في بعض النسخ « و انصرفوا عنهم صفحاً » .

كلامه لغواً ، فرفضوا مَن فرض الله تعالى على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم طاعته و مسألته والاقتباس منه بقوله : « فاسئلوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون »[1] . و قوله : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و اُولي الأمر منكم »[2] ، و دلّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على النجاة في التمسّك به والعمل بقوله والتسليم لأمره والتعليم منه والاستضاءة بنوره ، فادّعوا[3] ذلك لسواهم ، وعدلوا عنهم إلى غيرهم ، و رضوا به بدلاً منهم ، و قد أبعدهم الله عن العلم ، و تأوّل كلّ لنفسه هواه ، و زعموا أنّهم استغنوا بعقولهم و قياساتهم و آرائهم عن الأئمّة عليهم السلام الّذين نصبهم الله لخلقه هداة ، فوكلهم الله عزّ وجلّ بمخالفتهم أمره ، وعدولهم عن اختياره و طاعته و طاعة مَن اختاره لنفسه فولّاهم إلى اختيارهم و آرائهم و عقولهم ، فتاهوا و ضلّوا ضلالاً بعيداً ، و هلكوا وأهلكوا ، وهم عند أنفسهم كما قال الله عزّ وجلّ : « قل هل ننبّئكم بالأخسرين أعمالاً الّذين ضلّ سعيهم في الحيوة الدُّنيا و هم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً »[4]

حتّى كأنّ النّاس ما سمعوا قول الله عزّ وجلّ في كتابه حكاية لقول الظالمين من هذه الاُمّة في يوم القيامة عند ندمهم على فعلهم بعترة نبيّهم و كتاب ربّهم حيث يقول : « و يوم يعضُّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتّخذت مع الرّسول سبيلاً * ياويلتى ليتني لم أتّخذ فلاناً خليلاً » .

فمن الرّسول إلاّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ؟ و من فلان هذا المكنّى عن اسمه المذمومة و خلّته و مصاحبته و مرافقته في الاجتماع معه على الظلم ؟ ثمّ قال : « لقد أضلّني عن الذِّكر بعد إذ جاءني »[5] أي بعد الدُّخول في الاسلام والاقرار به ، فما هذا الذِّكر الّذي أضلّه خليله عنه بعد إذ جاءه ؟ أليس هو القرآن والعترة اللّذين وقع التوازر

(١) الانبياء : ٧ .
(٢) النساء : ٦٠ .
(٣) في بعض النسخ « وادعوا » .
(٤) الكهف : ١٠٣ .
(٥) الفرقان ٣١ و ٣٢ و ٣٣ .

والتظافر على الظلم بهم والنبذ لهما ، فقد سمّى الله تعالى رسوله ذكراً فقال : « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً » [(١)] و قال : « فاسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » [(٢)] فمن الذّكر ههنا إلّا الرّسول؟ و من أهل الذّكر إلّا أهل بيته الّذين هم محلّ العلم ، ثمّ قال عزّ وجلّ « و كان الشيطان للانسان خذولاً » فجعل مصاحبة خليله ـ الّذي أضلّه عن الذّكر في دار الدّنيا و خذله في الآخرة ولم تنفعه خلّته و مصاحبته إيّاه حين تبرّأ كلّ واحد من صاحبه ـ مصاحبة الشيطان . ثمّ قال عزّ وجلّ من قائل حكاية لما يقوله النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم القيامة عند ذلك : « و قال الرّسول يا ربّ إنّ قومي اتّخذوا هذا القرآن مهجوراً » أي اتّخذوا هذا القرآن الّذي أمرتهم بالتمسّك به و بأهل بيتي و ألّا يتفرّقوا عنهما مهجوراً .

أليس هذا الخطاب كلّه والذّمّ بأسره للقوم الّذين نزّل القرآن على لسان الرّسول إليهم و إلى الخلق ممّن سواهم و هم الظالمون من هذه الاُمّة لعترة نبيّهم محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم النابذون لكتاب الله، الّذين يشهد عليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم القيامة بأنّهم نبذوا قوله في التمسّك بالقرآن والعترة وهجروهما واتّبعوا أهواءهم و آثروا عاجل الأمر والنهي و زهرة الحياة الدّنيا على دينهم شكّاً في محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم و ما جاء به ، و حسداً لأهل بيت نبيّه عليهم السلام لما فضّلهم الله به ، أو ليس قد روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ما لا ينكره أصحاب الحديث ممّا هو موافق لما أنزله الله تعالى من هذه الآيات قوله : « إنّ قوماً من أصحابي يُختلجون [(٣)] دوني يوم القيامة من ذات اليمين إلى ذات الشمال فأقول : ياربّ اُصيحابي اُصيحابي » ـ وفي بعض الحديث «أصحابي أصحابي»

---

(١) الطلاق : ١٠ .

(٢) الانبياء : ٧ .

(٣) فى النهاية الاثيرية « ليردن على الحوض أقوام ثم ليختلجن دونى » بصيغة المفعول أى يجتذبون و يقتطعون .

فيقال : يامحمد إنك لاتدري ماأحدثوابعدك ، فأقول : بعداً بعداً ، سحقاً سحقاً»[1].

و يصدق ذلك و يشهد به قول الله عز وجل : « و ما محمد إلا رسول قدخلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً [و سيجزي الله الشاكرين] [2] » و في هذا القول من الله تبارك اسمه أدل دليل على أن قوماً ينقلبون بعد مضي النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أعقابهم ، و هم المخالفون أمر الله تعالى و أمر رسوله عليه و آله السلام ، المفتونون الذين قال فيهم « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » [3] يضاعف الله العذاب والخزي لهم و أبعد و أسحق من ظلم آل محمد عليهم السلام وقطع ما أمرالله بهأن يوصل فيهم و يدان به من مودتهم ، والاقتداء بهم دون غيرهم حيث يقول : « قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى [4] » و يقول : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون »[5].

وليس بين الأمة التي تستحي ولاتباهت وتزيغ عن الكذب[6] ولا تعاند ، خلاف في أن وصي رسول الله أمير المؤمنين عليه السلام كان يرشد الصحابة في كل معضل ومشكل ولا يرشدونه إلى الحق ، ويهديهم ولا يهدي سواه ، و يفتقر إليه ، و يستغني هو عن كافتهم ، و يعلم العلم كله ، ولا يعلمونه .

وقد فعل بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و عليها ما دعاها إلى الوصية

---

(١) قال في النهاية : في حديث الحوض « سحقاً سحقا » اى بعداً بعداً . راجع مسند احمد ج ١ ص ٤٥٣ و٤٥٤ ، وصحيح البخارى كتاب الرقاق .

(٢) آل عمران : ١٤٤ .

(٣) النور : ٦٣ .

(٤) الشورى : ٢٣ .

(٥) يونس : ٣٥ .

(٦) في بعض النسخ « التى تستحى ولا تباهت ولا تزغ الى الكذب » ولا تباهت أى لا يأتي بالبهتان والزور . و زاغ أى مال و اعوج .

بأن تدفن ليلاً ولا يصلّي عليها أحدٌ من اُمّة أبيها إلاّ من سمّته .

فلو لم يكن في الاسلام مصيبةٌ ولا على أهله عارٌ ولا شنار [١] ولا حجّة فيه لمخالفٍ لدين الاسلام إلّا ما لحق فاطمة عليها السلام حتّى مضت [٢] غضبى على اُمّة أبيها ، ودعاها ما فُعِلَ بها إلى الوصيّة بأن لا يصلّي أحدٌ منهم فضلاً عمّا سوى ذلك لكان عظيماً فظيعاً منبّهاً لأهل الغفلة ، إلّا من قد طبع الله على قلبه وأعماه لا ينكر ذلك ولا يستعظمه ولا يراه شيئاً ، بل يذكّي المضطهِد لها [٣] إلى هذه الحالة ، و يفضّله عليها و على بعلها و ولدها ، و يعظّم شأنه عليهم ، و يرى أنّ الّذي فعل بها هو الحقّ و يعدّه من محاسنه ، و أنّ الفاعل له بفعله إيّاه من أفضل الاُمّة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وقد قال الله عزّ وجلّ : « فإنّها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب الّتي في الصدور » [٤] .

فالعمى يستمرُّ على أعداء آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم و ظالميهم والموالين لهم إلى يوم الكشف الّذي قال الله عزّ وجلّ : « لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد » [٥] و « يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللّعنة ولهم سوء الدّار » [٦] .

ثمّ أعجب من هذا ادّعاء هؤلاء الصمّ العمي أنّه ليس في القرآن علم كلّ شيء من صغير الفرائض و كبيرها ، و دقيق الأحكام والسنن و جليلها ، و إنّهم لمّا لم

---

(١) الشنار ـ بفتح الشين المعجمة ـ : أقبح العيب ، و فى بعض النسخ «ولا فيها شنار» فالضمير المؤنث راجع الى لفظ المصيبة .

(٢) فى بعض النسخ « حتى قبضت» وفى بعضها « لما قبضت فاطمة (ع) غضبى على امة أبيها ولما أوصت بان لا يصلى عليها أحد منهم فضلا عما سوى ذلك ، و ذلك منبه لاهل الغفلة ».

(٣) أى مؤذيها و القاهر لها من ضهده ضهداً ، واضطهده أى قهره و آذاه واضطره ، والمضطهد بصيغة الفاعل هو الذى قهر و آذى غيره .

(٤) الحج : ٤٦ .

(٥) ق : ٢٣ .

(٦) المؤمن : ٥٢ .

يجدوه فيه احتاجوا إلى القياس والاجتهاد في الرّأي والعمل في الحكومة بهما ، و افتروا على رسول الله ﷺ الكذب والزّور بأنّه أباحهم الاجتهاد ، و أطلق لهم ما ادّعوه عليه لقوله لمعاذ بن جبل [١]. والله يقول : « و نزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء » [٢] . و يقول : « ما فرّطنا في الكتاب من شيء » [٣] و يقول : « و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين » [٤] ، و يقول : « و كلّ شيء أحصيناه كتاباً »[٥] ، ويقول: قل : « إن أتّبع إلّا ما يوحى إليّ » [٦] ، و يقول : « و أن احكم بينهم بما أنزل الله » [٧] فمن أنكر أنّ شيئاً من اُمور الدّنيا والآخرة و أحكام الدّين و فرائضه و سننه و جميع ما يحتاج إليه أهل الشريعة ليس موجوداً في القرآن الّذي قال الله تعالى : فيه « تبياناً لكلّ شيء » فهو رادّ على الله قوله ، ومفتر على الله الكذب ، و غير مصدّق بكتابه .

و لعمري لقد صدقوا عن أنفسهم و أئمّتهم الّذين يقتدون بهم [٨] في أنّهم لا

---

(١) روى الترمذى وأبوداود مسنداً عن معاذ بن جبل أن رسول الله (ص) لما بعثه الى اليمن قال : كيف تقضى اذا عرض لك قضاء؟ قال : أقضى بكتاب الله ، قال: فان لم تجد فى كتاب الله ؟ قال : فبسنة رسول الله(ص)قال: فان لم تجد فى سنة رسول الله ؟ قال : أجتهد رأيى ولا آلو ، قال : فضرب رسول الله (ص) على صدره وقال : الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى به رسول الله » . و فى رواية قال له رسول الله : «فان أشكل عليك أمر فسل ولا تستحى و استشر ثم اجتهد ، فان الله ان يعلم منك الصدق يوفقك ، فان التبس عليك فقف حتى تثبته أو تكتب الى فيه ، و احذر الهوى فانه قائد الاشقياء الى النار وعليك بالرفق» . انتهى.

أقول : ان صح هذا الكلام عنه (ص) لا يدل على مدعاهم لاحتمال أن يكون المراد السعى والاجتهاد والفحص فى تحصيل مدرك الحكم بل هو الظاهر من قوله «اجتهد» بعدقوله « فسل ولا تستحى و استشر » فان من له قوة الاجتهاد بمعنى المتعارف لا يحتاج الى السؤال والاستشارة و هذا شأن المقلد دون المجتهد .

(٢) النحل : ٨٩ . (٣) الانعام : ٣٨ .

(٤) يس : ١٢ .

(٥) النبأ : ٢٩ و« كتاباً » أى مكتوباً فى اللوح المحفوظ .

(٦) الانعام : ٥٠ . (٧) المائدة : ٤٩ .

(٨) فى بعض النسخ « الذين يفتنون بهم » .

يجدون ذلك في القرآن ، لأنّهم ليسوا من أهله ولا ممّن اُوتي علمه ، ولا جعل الله ولا رسوله لهم فيه نصيباً ، بل خصّ بالعلم كلّه أهل بيت الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم الّذين آتاهم العلم ، و دلّ عليهم ، الّذين أمر بمسألتهم ليدلّوا على موضعه من الكتاب الّذي هم خزنته [(١)] و ورثته و تراجمته .

ولو امتثلوا أمر الله عزّ وجلّ في قوله « ولو ردّوه إلى الرّسول و إلى اُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم » [(٢)] و في قوله : « فاسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » لأوصلهم الله إلى نور الهدى ، وعلّمهم مالم يكونوا يعلمون ، و أغناهم عن القياس والاجتهاد بالرّأي ، و سقط الاختلاف الواقع في أحكام الدّين الّذي يدين به العباد ، و يجيزونه بينهم ، و يدّعون على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الكذب أنّه أطلقه و أجازه ، والقرآن يحظره و ينهى عنه حيث يقول جلّ وعزّ : « ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » [(٣)] و يقول : « ولا تكونوا كالّذين تفرّقوا و اختلفوا من بعد ما جاءهم البيّنات » [(٤)] : و يقول : « و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا » و آيات الله في ذمّ الاختلاف والفرقة أكثر من أن تحصى ، والاختلاف والفرقة في الدّين هو الضلال ، و يجيزونه ويدّعون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه أطلقه وأجازه افتراء عليه ، و كتاب الله عزّوجلّ يحظره و ينهى عنه بقوله : « ولا تكونوا كالّذين تفرّقوا و اختلفوا » .

فأيّ بيان أوضح من هذا البيان ؟ و أيُّ حجّة للخلق على الله بعد هذا الايضاح والارشاد ؟ نعوذ بالله من الخذلان ، و من أن يكلنا إلى نفوسنا وعقولنا و اجتهادنا و آرائنا في ديننا ، و نسأله أن يثبّتنا على ما هدانا له [(٥)] و دلّنا عليه

(١) أي خزنة الكتاب و ورثته كما في قوله تعالى « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » فاطر : ٣٢ .

(٢) النساء : ٨٣ أي يستخرجون تدبيره أو حكمه .

(٣) النساء : ٨٢ .

(٤) آل عمران : ١٠٥ .

(٥) في بعض النسخ « أن يثبتنا بالقول الثابت ، و دلنا ـ الخ » .

و أرشدنا إليه من دينه ، والمولاة لأوليائه ، والتمسّك بهم ، والأخذ عنهم ، والعمل بما أمروا به ، والانتهاء عمّا نهوا عنه حتّى نلقاه عزّ وجلّ على ذلك ، غير مبدّلين و لا شاكّين ، ولا متقدّمين لهم ولا متأخّرين عنهم ، فإنّ من تقدّم عليهم مرق ، و من تخلّف عنهم غرق ، ومن خالفهم محق ، و من لزمهم لحق ، و كذلك قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم » .

﴿ باب ـ ٢ ﴾

(ما جاء في الامامة والوصية ، و أنهما من الله عزوجل)
(وباختياره ، وأمانة يؤديها الامام الى الامام بعده)

١ـ أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة الكوفيّ ، قال : حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن أحمد بن مستورد الأشجعيّ (١) من كتابه في صفر سنة ستّ وستّين و مائتين ، قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عبيدالله الحلبيّ (٢) ، قال : حدّثنا عبدالله ابن بكير ، عن عمر [و] بن الأشعث قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول ـ ونحن عنده في البيت نحو من عشرين رجلاً ـ فأقبل علينا و قال : « لعلّكم ترون أنّ هذا الأمر في الإمامة إلى الرّجل منّا يضعه حيث يشاء ، والله إنّه لعهد من الله نزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى رجال مسمّين رجل فرجل حتّى تنتهي إلى صاحبها » .

٢ ـ وأخبرني أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال: حدّثني أحمد بن يوسف ابن يعقوب الجعفيّ من كتابه ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ و وهيب بن حفص جميعاً، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام « في قول الله جلّ وعزّ : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى

---

(١) عده الخطيب فى تاريخه من مشايخ ابى العباس ابن عقدة .

(٢) فى بعض النسخ « محمد بن عبدالله الحلبى » وهو تصحيف .

أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به »[١] قال : هي الوصيّة يدفعها الرّجل منّا إلى الرّجل » .

٣ـ و أخبرنا عليُّ بن أحمد البندنيجيُّ ، عن عبيدالله بن موسى العلويِّ ، قال: حدّثنا عليُّ بن الحسن [٢] عن إسماعيل بن مهران ، عن المفضّل بن صالح ، عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : « الوصيّة نزلت من السماء على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً مختوماً [٣] ، ولم ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتاب مختوم إلاّ الوصيّة ، فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمّد هذه وصيّتك في اُمّتك إلى أهل بيتك [٤] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أيُّ أهل بيتي ياجبرئيل ؟ فقال : نجيب الله منهم وذرِّيته [٥] ليورثك علم النبوّة قبل إبراهيم [٦] وكان عليها خواتيم ، ففتح عليٌّ عليه السلام الخاتم الأوّل ومضى لما امر فيه [٧] ثمَّ فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما امر به، ثمَّ فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيه أن قاتل واقتل وتقتل [٨] واخرج بقوم للشهادة ، لاشهادة لهم إلاّ معك ، ففعل ، ثمّ دفعها إلى عليِّ بن الحسين عليهما السلام و مضى،

---

(١) النساء : ٥٨ .

(٢) يعني ابن فضال ، و في بعض النسخ « على بن الحسين » كما في الكافي والظاهر تصحيفهما و قد يظن كون ما في الكافي على بن الحسين المسعودى صاحب المروج ولكنه خطأ .

(٣) أى مكتوباً بخط الهى مشاهد من عالم الامر ، كما أن جبرئيل (ع) كان ينزل عليه في صورة آدمي مشاهد من هناك . ولايمكن لاحد أن يقرأ هذا الكتاب الا من اختاره الله للنبوة أو الامامة .

(٤) في الكافي ج ١ ص ٢٧٩ « عند أهل بيتك » .

(٥) أى من نجبائه ، والنجيب بمعنى الكريم الحسيب، كنى به عن امير المؤمنين عليه السلام. كما قاله في الوافي .

(٦) كذا ، وفي الكافي « ليرثك علم النبوة كما ورثه ابراهيم (ع) ولعل «عليه السلام» زائد من النساخ و المراد بابراهيم ابراهيم بن رسول الله (ص) .

(٧) على تضمين معنى الاداء و نحوه أى مؤدياً لما أمر به فيه . و الضمير المذكر باعتبار الكتاب، والمؤنث باعتبار لفظ الوصية.

(٨) في بعض النسخ « أن قاتل الى أن تقتل » .

ففتح عليّ بن الحسين الخاتم الرّابع فوجد فيه أن أطرق واصمت[1] لما حجب العلم، ثمّ دفعها إلى محمّد بن عليّ عليهما السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيه أن فسّر كتاب الله تعالى و صدِّق أباك وورّث ابنك العلم و اصطنع الاُمّة[2]، و قل الحقّ في الخوف والأمن ولا تخش إلّا الله، ففعل، ثمّ دفعها إلى الّذي يليه، فقال معاذ بن كثير: فقلت له: و أنت هو؟ فقال: ما بك في هذا إلّا أن تذهب يا معاذ فترويه عنّي[3] نعم أنا هو، حتّى عدّد عليّ اثني عشر اسماً ثمّ سكت، فقلت: ثمّ من؟ فقال: حسبك».

٤- أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجيّ، عن عبيدالله بن موسى، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد القلانسيّ[4] قال: حدّثنا محمّد بن الوليد[5] عن يونس بن يعقوب[6]

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله -: هذا كناية عن عدم الالتفات الى ما عليه الخلق من آرائهم الباطلة و أفعالهم الشنيعة.

(٢) اى أحسن اليهم و ربهم بالعلم والعمل.

(٣) أى مابك بأس فى اظهارى لك بانى هو الامخافة أن تذهب و تروى ذلك عنى فأشتهر بذلك. و فى الكافى « مابى بأس » وهو الاصوب. و فى نسخة « فقال شأنك فى هذا الا أن تذهب فتروى عنى ».

(٤) هو محمد بن احمد بن خاقان النهدى حمدان القلانسى، ضعفه النجاشى بقوله انه مضطرب، و وثقه أبوالنضر العياشى و قال: كوفى فقيه ثقة خير.

(٥) هو محمد بن الوليد الخزاز البجلى أبو جعفر الكوفى ثقة عين نقى الحديث كما فى « جش ».

(٦) هو يونس بن يعقوب بن قيس أبوعلى الجلاب البجلى الدهنى الكوفى مولى نهد، له كتب و كان ثقة يتوكل لابى الحسن (ع) واختص بابى عبدالله صلوات الله عليه، ومات فى ايام ابى الحسن الرضا (ع) بالمدينة فبعث اليه ابوالحسن (ع) بحنوطه وكفنه وجميع مايحتاج اليه، و أمر مواليه و موالى أبيه أن يحضروا جنازته، و أمر محمد بن الحباب أن يصلى عليه وقال: احفروا له فى البقيع و ان منعكم أهل المدينة و قالوا: انه عراقى لا ندفنه فى البقيع فقولوا لهم: هذا مولى أبى عبدالله (ع) وكان يسكن العراق، فان منعتمونا أن ندفنه بالبقيع منعناكم ان تدفنوا مواليكم، فدفن فى البقيع. و روى الكشى باسناده عن محمد بن الوليد قال: رآنى صاحب المقبرة - و انا عند القبر بعد ذلك - فقال: من هذا الرجل صاحب القبر فان أبا الحسن على بن موسى (ع) أوصانى به، و أمرنى أن ارش قبره شهراً أو أربعين يوماً فى كل يوم، و قال لى ايضاً: ان سرير رسول الله (ص) عندى، فاذا مات رجل من بنى -←

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « دفع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام صحيفة مختومة باثني‌عشر خاتماً ، و قال : فضّ الأوّل و اعمل به ، وادفعها إلى الحسن عليه السلام يفضّ الثاني و يعمل به ، و يدفعها إلى الحسين عليه السلام يفضّ الثالث و يعمل بما فيه ، ثمّ إلى واحد واحد من ولد الحسين عليهم السلام » .

٥ ـ و أخبرنا عليُّ بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن عليِّ بن إبراهيم ابن هاشم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر محمّد ابن عليٍّ عليهما السلام قال : « سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله يأمركم أن تؤدُّوا الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » قال : « أمر الله الامام منّا أن يؤدِّي الإمامة إلى الامام بعده ، ليس [له] أن يزويها عنه ألاتسمع إلى قوله : « و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به » هم الحكّام ، أو لاترى أنّه خاطب بها الحكّام» .

٦ ـ و أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة الكوفيُّ قال: حدّثني أحمد بن يوسف ابن يعقوب ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثنا الحسن بن عليِّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : « لا والله لا يدع الله هذا الأمر إلاّ و له من يقوم به إلى يوم تقوم الساعة » .

٧ـ و أخبرنا عليُّ بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى العلويِّ ، عن عليِّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيِّ ، عن إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثني المفضّل بن صالح أبوجميلة عن أبي [عبدالله] عبد الرَّحمن (١) ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام :

←هاشم صرالسرير ـ اى صوت ـ فأقول أيهم مات ؟ حتى‌أعلم بالغداة ، فصرالسرير في الليلة التي مات فيها يونس، فقلت : لا أعرف احداً من بنى‌هاشم مريضاً فمن ذاالذى مات ؟ فلماان كان الغد جاؤوا فأخذوا السرير مني وقالوا : مولى لابى‌عبدالله (ع) مات كان يسكن العراق، و بالجملة كانت امه اخت معاوية بن عمار و اسمها منية بنت عمار .

(١) كذا والظاهر كونه عبدالرحمن بن الحجاج المكنى بابى عبدالله ، و روى ابو ـ جميلة عنه في التهذيبين في غير مورد . فان‌كان ما بين القوسين زيادة من النساخ كماخط عليه في بعض النسخ فالظاهر كونه ابا عبدالرحمن الحذاء لكن لم أعثر على رواية ابى‌جميلة‌عنه.

قال : « إنّ الله جلّ اسمه أنزل من السماء إلى كلّ إمام عهده و ما يعمل به ، وعليه خاتم فيفضّه و يعمل بما فيه [(١)] » .

وفي هذا يا معشر الشيعة لبلاغاً لقوم عابدين و بياناً للمؤمنين ، و من أراد الله تعالى به الخير جعله من المصدّقين المسلّمين للأئمّة الهادين بما منحهم الله تعالى من كرامته ، و خصّهم به من خيرته ، وحباهم [(٢)] به من خلافته على جميع بريّته دون غيرهم من خلقه ، إذ جعل طاعتهم طاعته بقوله عزّ وجلّ : « أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول و اُولي الأمر منكم » و قوله : « من يطع الرّسول فقد أطاع الله » [(٣)] ، فندب الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم الخلق إلى الأئمّة من ذرّيّته الّذين أمرهم الله تعالى بطاعتهم و دلّهم عليهم ، و أرشدهم إليهم بقوله عليه السلام : « إنّي مخلّف فيكم الثقلين : كتاب الله و عترتي أهل بيتي ، حبلٌ ممدودٌ بينكم وبين الله ، ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا » و قال الله تعالى محثّاً للخلق إلى طاعته [(٤)] ، و محذّراً لهم من عصيانه فيما يقوله و يأمر به « فليحذر الّذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » [(٥)] .

فلمّا خولف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ونُبِذَ قوله وعصي أمره فيهم عليهم السلام واستبدّوا بالأمر دونهم ، و جحدوا حقّهم ، و منعوا تراثهم ، و وقع التمالىء عليهم [(٦)] بغياً و حسداً و ظلماً و عدواناً حقّ على المخالفين أمره والعاصين ذرّيّته [وعلى التابعين لهم والرّاضين بفعلهم] ما توعّدهم الله من الفتنة والعذاب الأليم ، فعجّل لهم الفتنة في الدّين بالعمى عن سواء السبيل والاختلاف في الأحكام والأهواء ، و التشتّت في

(١) فض ختم الكتاب :كسره وفتحه .
(٢) منحه الشيء و حباه بكذا أي أعطاه اياه .
(٣) النساء : ٨٠ .
(٤) كذا ، والقياس « محثاً الخلق على طاعته » و حثه على الامر حضه وحمله عليه .
(٥) النور : ٦٣ .
(٦) تمالا القوم على الامر ـ مهموزاً ـ : اجتمعوا عليه ، وقيل: تعاونوا .

الآراء و خبط العشواء (١)، وأعدّ لهم العذاب الأليم ليوم الحساب في المعاد .

و قد رأينا الله عزّ وجلّ ذكر في محكم كتابه ما عاقب به قوماً من خلقه حيث يقول : « فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون » (٢) فجعل النفاق الّذي أعقبهموه عقوبة ومجازاة على إخلافهم الوعد و سمّاهم منافقين (٣) ثمّ قال في كتابه : « إنّ المنافقين في الدّرك الأسفل من النّار »(٤) .

فإذا كانت هذه حال من أخلف الوعد في أنّ عقابه النفاق المؤدّي إلى الدّرك الأسفل من النار، فماذا تكون حال من جاهر الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم بالخلاف عليهما ، والرّدّ لقولهما ، والعصيان لأمرهما ، والظلم والعناد لمن أمرهم الله بالطاعة لهم والتمسّك بهم والكون معهم (٥) حيث يقول : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين » (٦) و هم الّذين صدقوا ما عاهدوا الله عزّ وجلّ عليه من جهاد عدوّه ، و بذل أنفسهم في سبيله ، و نصرة رسوله ، و إعزاز دينه حيث يقول : « رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً »(٧) فشتّان بين الصادق لله وعده، والموفي بعهده ، والشاري نفسه له(٨) والمجاهد في سبيله ، والمعزّ لدينه ، الناصر لرسوله ، و بين العاصي والمخالف رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، والظالم عترته ، ومن فعله أعظم من إخلاف الوعد المعقّب للنفاق المؤدّي إلى الدّرك الأسفل من النار ؟ نعوذ بالله منها .

---

(١) الخبط : المشي على غير الطريق ، والعشواء : الناقة التى فى بصرها ضعف تخبط بيديها اذا مشت لا تتوقى شيئاً . و هذا مثل يضرب لمن ركب امراً بجهالة ، و لمن يمشى فى الليل بلا مصباح فيتحير ويضل، و ربما تردى فى بئر أو سقط على سبع .

(٢) التوبة : ٧٧ . (٣) فى بعض النسخ « وسماه نفاقاً» .

(٤) النساء : ١٤٥ .

(٥) فى بعض النسخ « لمن امره الله بالطاعة له والتمسك به والكون معه » .

(٦) التوبه : ١١٩ . (٧) الاحزاب : ٢٣ .

(٨) المراد من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله .

وهذه ـ رحمكم الله ـ حال كلّ من عدل عن واحد من الأئمّة الّذين اختارهم الله عزّ وجلّ، وجحد امامته، وأقام غيره مقامه، و ادّعى الحقّ لسواه إذ كان أمر الوصيّة والامامة بعهد من الله تعالى وباختياره لامن خلقه ولا باختيارهم، فمن اختار غير مختار الله و خالف أمر الله سبحانه ورد مورد الظالمين والمنافقين الحالّين في ناره بحيث وصفهم الله عزّ وجلّ، نعوذ بالله من خلافه و سخطه و غضبه و عذابه و نسأله التثبّت على ما وهب لنا، وألاّ يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا برحمته و رأفته.

﴿ باب ـ ٤ ﴾

(ما روى فى أن الائمة اثناعشر اماما وأنهم من الله و باختياره)

١ـ أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة أبي هراسة الباهليّ [(١)]، قال: حدّثنا إبراهيم بن اسحاق النهاونديّ سنة ثلاث وسبعين و مائتين [(٢)]، قال: حدّثنا أبومحمّد عبدالله بن حمّاد الانصاريّ سنة تسع و عشرين و مائتين، قال: حدّثنا عمرو بن شمر، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ يرفعه قال: «أتى جبرئيل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ يأمرك أن تزوّج فاطمة من عليّ أخيك فأرسل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى عليّ عليه السلام، فقال له: يا عليّ إنّي مزوّجك فاطمة ابنتي سيّدة نساء العالمين و أحبّهن إليّ بعدك، وكائن منكما سيّدا شباب أهل الجنّة، والشهداء المضرّجون [(٣)] المقهورون في الأرض من بعدي، والنجباء الزّهر

---

(١) هو أحمد بن نصر بن سعيد الباهلى المعروف بابن أبى هراسة، عنونه الجامع و قال: سمع منه التلعكبرى سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة، ومات يوم التروية سنة ثلاث وثلاثين و ثلاثمائة، و قال الخطيب فى التاريخ ج ٥ ص ١٨٣ : ابو سليمان النهروانى، يعرف بابن أبى هراسة، حدث عن ابراهيم بن اسحاق الاحمرى ـ شيخ من شيوخ الشيعة ـ.

(٢) فى بعض النسخ «ثلاث و تسعين و مائتين» و تقدم أن النهاوندى كما يظهر من جامع الرواة وتاريخ الخطيب صحف بالنهروانى او بالعكس.

(٣) ضرجه ـ من باب التفعيل ـ أى لطخه بالدم أو صبغه بالحمرة، والمراد الملطخون بدمائهم.

الّذين يُطفىء الله بهم الظلم ، ويحيى بهم الحقّ ، ويميت بهم الباطل ، عدّتهم عدّة أشهر السنة ، آخرهم يصلّي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه ».

٢- أخبرنا عبد الواحد بن عبدالله بن يونس الموصلي [(١)] قال : حدّثنا محمّد بن جعفر [(٢)] قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد ، قال : حدّثنا أبوهاشم داود بن القاسم الجعفري ، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام [(٣)] عن آبائه عليهم السلام قال : « أقبل أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم ومعه الحسن بن علي ، و سلمان الفارسي . و أمير المؤمنين متّكىء على يد سلمان - رضي الله عنه - فدخل المسجد الحرام فجلس ، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللّباس فسلّم على أمير المؤمنين وجلس بين يديه و قال : ياأمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل ، قال أمير المؤمنين : سلني عمّا بدا لك ، فقال الرّجل : أخبرني عن الانسان إذا نام أين تذهب روحه ؟ و عن الرّجل كيف يذكر و ينسى؟ و عن الرّجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال ؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن و قال : أجبه يا أبا محمّد ، فقال أبو محمّد عليه السلام للرّجل : أمّا ما سألت عنه عن أمر الرّجل إذا نام أين تذهب روحه ، فإنّ روحه معلّقة بالرّيح والرّيح بالهواء معلّقة إلى وقت ما يتحرّك صاحبها باليقظة [(٤)] ، فإن أذن الله تعالى بردّ تلك الرّوح على ذلك البدن [(٥)] جذبت تلك الرّوح الرّيح ، وجذبت الرّيح الهواء فاستكنّت في بدن صاحبها ، و إن لم يأذن الله بردّ تلك الرّوح على ذلك البدن جذب الهواء الرّيح ، و جذبت الرّيح الرّوح فلا تردّ على صاحبها إلى وقت ما يبعث .

---

(١) عبد الواحد بن عبدالله بن يونس الموصلى اخو عبدالعزيز ، يكنى أبا القاسم كان ثقة ، يروى عنه التلعكبرى سنة ست وعشرين و ثلاثمائة كما فى الخلاصة .

(٢) محمد بن جعفر القرشى كما صرح به المؤلف فى باب من ادعى الامامة هو محمد ابن جعفر الاسدى ابوالحسين الرزاز ، كان أحد الابواب ، والظاهر كونه ابن جعفر بن محمد ابن عون كما استقربه الميرزا فى المنهج .

(٣) يعنى به ابا جعفر الثانى الجواد عليه السلام .

(٤) فى بعض النسخ « لليقظة » .

(٥) فى بعض النسخ «على بدن صاحبها» .

وأما ما ذكرت من أمر الذّكر والنسيان ، فإنّ قلب الانسان في حُقٍّ [(١)] و على الحُقِّ طبق ، فاذا هو صلّى على محمّد و آل محمّد صلاة تامّة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحُقِّ فأضاء القلب و ذكر الرّجل ما نسي ، وإن هو لم يصلِّ على محمّد وآل محمّد ، أو انتقص من الصلاة عليهم و أغضى عن بعضها [(٢)] انطبق ذلك الطبق على الحُقِّ فأظلم القلب وسهى الرّجل و نسي ماكان يذكره .

وأما ما ذكرت من أمر المولود يُشبه الأعمام والأخوال ، فإنّ الرّجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن و عروق هادئة [(٣)] وبدن غير مضطرب استكنّت تلك النطفة في جوف الرّحم فخرج المولود يشبه أباه واُمّه ، و إن هو أتى زوجته بقلب غير ساكن و عروق غير هادئة و بدن مضطرب اضطربت تلك النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه المولود أعمامه ، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله ، فقال الرّجل : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، ولم أزل أشهد بها ؛ و أشهد أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ولم أزل أشهد بها و أقولها ؛ و أشهد أنّك وصيُّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم والقائم بحجّته ، ولم أزل أشهد بها و أقولها - و أشار بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام - ؛ و قال : أشهد أنّك وصيّه والقائم بحجّته ، ولم أزل أقولها - و أشار بيده إلى الحسن عليه السلام - ؛ و أشهد على الحسين ابن عليٍّ أنّه وصيّه والقائم بحجّته ، ولم أزل أقولها ؛ وأشهد على عليِّ بن الحسين أنّه القائم بأمر الحسين ، وأشهد على محمّد بن عليٍّ أنّه القائم بأمر عليٍّ ؛ وأشهد على جعفر أنّه القائم بأمر محمّد ؛ و أشهد على موسى أنّه القائم بأمر جعفر ؛ و أشهد على عليٍّ

---

(١) حق الطيب - بضم الحاء المهملة - : و عاؤه .

(٢) أي سكت عن « وآله » من الاغضاء وهو صرف النظر عن الامر .

(٣) الهادئة : الساكنة غير المضطربة . يقال : هدأ هدءاً وهدوءاً : سكن . و للعلامة المجلسي بيان شاف كاف للخبر في البحار جزء السماء و العالم ، ومرآة العقول باب ما جاء في الاثني عشر ، فمن أراد الاطلاع فليراجع .

أنّه وليّ موسى (١) ؛ وأشهد على محمّد أنّه القائم بأمر عليّ ؛ و أشهد على عليّ أنّه القائم بأمر محمّد ؛ و أشهد على الحسن أنّه القائم بأمر عليّ ؛ و أشهد على رجل من ولد الحسين لا يسمّى ولا يكنّى حتّى يظهر الله أمره ، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً ، والسلام عليك يا أميرالمؤمنين و رحمة الله و بركاته ، ثمّ قام فمضى .

فقال أمير المؤمنين للحسن عليهما السلام : يا أبا محمّد اتبعه فانظر أين يقصد ، قال : فخرجتُ في أثره فماكان إلاّ أن وضع رجله خارج المسجد حتّى مادريت أين أخذ من الأرض ، فرجعت إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فأعلمته ، فقال : يا أبا محمّد تعرفه؟ قلت: لا ، والله و رسوله و أميرالمؤمنين أعلم ، فقال : هو الخضر عليه السلام » .

٣ـ و أخبرنا محمّد بن يعقوب الكلينيُّ ، عن عدّة من رجاله ، عن أحمد بن أبي-عبدالله محمّد بن خالد البرقيّ ، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش ، عن أبي جعفر محمّد ابن عليّ عليهما السلام ، عن آبائه عليهم السلام أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال لابن عبّاس : إنّ ليلة القدر في كلّ سنة ، و إنّه ينزل في تلك اللّيلة أمر السنة و ما قضي فيها ، و لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال ابن عبّاس : من هم يا أميرالمؤمنين ؟ فقال : أنا و أحد عشر من صلبي أئمّة محدَّثون »(٢).

٤ـ وأخبرنا محمّد بن يعقوب ، قال: حدّثنا عليُّ بن محمّد ، عن عبدالله بن محمّد بن خالد قال : حدّثني نصر بن محمّد بن قابوس (٣)، عن منصور بن السنديّ ، عن أبي داود المسترقّ ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن مالك الجهنيّ ، عن الحارث بن المغيرة ، عن الأصبغ بن نباته ، قال : أتيت أميرالمؤمنين عليّاً عليه السلام ذات يوم فوجدته مفكّراً

---

(١) في بعض النسخ « أنه القائم بأمر موسى » .

(٢) المحدث بصيغة اسم المفعول من القي في روعه .

(٣) كذا في النسخ ، لكن في الكافي ج ١ ص ٣٣٨ « عن منذر بن محمد بن قابوس » و الظاهر هو الصواب لان في مختار الكشي «قال محمد بن مسعود ـ يعني العياشي ـ:حدثنا عبدالله بن محمد بن خالد قال : حدثنا منذر بن قابوس ، وكان ثقة ـ الخ » .

ينكت في الأرض ، فقلت : يا أميرالمؤمنين تنكت في الأرض أرغبة منك فيها [١] ، فقال : لاوالله مارغبت فيها ولا في الدُّنيا ساعةً قطّ [٢]، ولكن فكري في مولوديكون من ظهري [٣] هوالمهديُّ الّذي يملأها قسطاً وعدلاً كماملئت ظلماً و جوراً، تكون له حيرة و غيبة [٤] ، يضلُّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون ، فقلت : يا أميرالمؤمنين فكم تكون تلك الحيرة والغيبة ؟ فقال : سبت من الدَّهر [٥]. فقلت : إنّ هذا لكائنٌ فقال : نعم كما أنّه مخلوق [٦]، قلت : اُدرك ذلك الزَّمان ؟ فقال : أنّى لك يا أصبغ بهذا الأمر ، أولئك خيار هذه الاُمّة مع أبرار هذه العترة ، فقلت : ثمَّ ما ذا يكون بعد ذلك [٧]؟ قال : يفعل الله ما يشاء ، فانَّ له إرادات وغايات ونهايات » [٨] .

---

(١) في النهاية في الحديث « بينا هو ينكت اذ انتبه» أي يفكر و يحدث نفسه ، وأصله من النكت بالحصى ، ونكت الارض بالقضيب ، وهو أن يؤثر فيها بطرفه فعل المفكر المهموم انتهى . و قوله « أرغبة منك فيها» أي أتنكت لرغبة في الارض ، و المراد اهتمامك و تفكرك في أن تملك الارض و تصير والياً لاقطارها ، وقيل : ضمير «فيها» راجع الى الخلافة ، ولعل الكلام على سبيل المطايبة .

(٢) في بعض النسخ «يوماً قط» .

(٣) في بعض نسخ الحديث « يكون من ظهر الحادى عشر من ولدى » فيحتاج الى التوجيه و التكلف بان يقال « من ولدى » نعت « مولود » و « ظهر الحادى عشر» أي الامام الحادى عشر . (٤) يعني في المسكن ، أو المراد تكون لاهل زمانه حيرة .

(٥) كذا ، و في الكافي ج١ ص ٣٣٨ « فقال : ستة أيام ، أو ستة أشهر ، أوست سنين» و قال العلامة المجلسي - رحمه الله - في بيانه : ان هذا مبني على وقوع البداء في هذا الامر، و لذا تردد عليه السلام بين أمور وأشار بعد ذلك الى احتمال التغيير بقوله « يفعل الله ما يشاء».

(٦) أي مقدر محتوم ، و يمكن أن يكون الضمير راجع الى المهدى عليه السلام أي كما أن خلقه محتوم كذلك غيبته مقدرة .

(٧) « أولئك خيار هذه الامة » أي انصار القائم عليه السلام . « ثم ماذا يكون » أي بعد وقوع الغيبة ، أو بعد الظهور ، أو بعد دورانه عليه السلام هل ترفع الامامة أم لا .

(٨) في الكافي « فان له بداءات و ارادات - الخ » أي يظهر من الله فيه امور بدائية في امتداد غيبته و زمان ظهوره . و ارادات في الاظهار و الاخفاء و الغيبة و الظهور ، وغايات اى علل و منافع و مصالح في تلك الامور ، و نهايات مختلفة لغيبته و ظهوره بحسب ما يظهر للخلق من ذلك البداء . (راجع مرآة العقول) .

٥ـ و حدّثني موسى بن محمّد القمي، أبوالقاسم [1] بشيراز سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة ، قال: حدّثنا سعدبن عبدالله الاشعري، عن بكر بن صالح ، عن عبدالرّحمن بن سالم، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : «قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاريّ إنّ لي إليك حاجة فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك فيها فأسألك عنها ، قال جابر: في أيّ الاوقات أحببت ، فخلا به أبي يوماً ، فقال له : يا جابر أخبرني عن اللّوح الّذي رأيته بيد فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليهما وعمّا أخبرتك اُمّي فاطمة بهمـّا في ذلك اللّوح مكتوبٌ ، فقال جابر : اُشهد الله لا شريك له إنّي دخلت على اُمّك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله فهنّيتها بولادة الحسين عليه السلام و رأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنّه من زمرّد ، و رأيت فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس [2]، فقلت لها : بأبي أنت و اُمّي ما هذا اللّوح ؟ فقالت : هذا لوحٌ أهداه الله عزّ و جلّ إلى رسوله صلّى الله عليه وآله فيه اسم أبي و اسم بعلي و اسم ولديّ و اسم الأوصياء من ولدي ، أعطانيه أبي ليبشّرني بذلك [3] ، قال جابر : فدفعته إليّ اُمّك فاطمة عليها السلام فقرأته و نسخته ، فقال له أبي عليه السلام : يا جابر فهل لك أن تعرضه عليّ ؟ قال : نعم ، فمشى معه أبي إلى منزله ، فأخرج أبي صحيفة من رقّ [4]، فقال : يا جابر انظر في كتابك

(١) هو ابن بنت سعد بن عبدالله الاشعرى و كان يسكن شيراز قال النجاشي : هو ثقة من أصحابنا ، له كتاب الكمال فى أبواب الشريعة .

(٢) قال الفيض ـ رحمه الله ـ كأن اللوح الاخضر كان من عالم الملكوت البرزخي و خضرته كناية عن توسطه بين بياض نور عالم الجبروت و سواد ظلمة عالم الشهادة ، وانما كان مكتوبه أبيض لانه كان من العالم الاعلى النورى المحض (الشافى) . وفى بعض النسخ « رأيت فيه كتاباً أبيض شبيه نور الشمس » . و فى الكافى « شبه لون الشمس » . وفى كمال الدين مثل ما فى المتن .

(٣) فى الكافى «ليسرنى بذلك» ففيه اشعار بحزنها قبل هذا بخبر قتل الحسين عليه السلام كما جاءت فى خبر ابن الزيات و أبي خديجة سالم بن مكرم عن أبي عبدالله عليه السلام فى باب مولد الحسين عليه السلام من الكافى .

(٤) الرق ـ بالفتح و الكسر ـ : الجلد الرقيق الذى يكتب فيه .

حتّى أقرأ أنا عليك ، فقرأه أبي عليه فما خالف حرف حرفاً ، فقال جابر فأشهد الله إنّي هكذا رأيته في اللّوح مكتوباً :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، هذا كتابٌ من الله العزيز الحكيم لمحمّد نبيّه و نوره و حجابه[١] و سفيره و دليله ، نزل به الرّوح الأمين من عند ربّ العالمين ، يا محمّد عظّم أسمائي ، و اشكر نعمائي ، ولا تجحد آلائي ، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، قاصم الجبّارين ، و مديل المظلومين ، وديّان يوم الدّين[٢] ، و إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، فمن رجا غير فضلي ، أو خاف غير عدلي[٣] عذّبته عذاباً لا أعذّبه[٤] أحداً من العالمين ، فإيّاي فاعبد ، و عليّ فتوكّل[٥] ، إنّي لم اُبعث نبيّاً فأكملت أيّامه ، و انقضت مدّته إلّا جعلت له وصيّاً ، و إنّي فضّلتك على الأنبياء ، و فضّلت وصيّك

---

(١) قال العلامة المجلسي : أطلق الحجاب عليه صلى الله عليه وآله من حيث أنه واسطة بين الخلق و بين الله سبحانه ، أو أن له وجهين وجهاً الى الله عزوجل ، و وجهاً الى الخلق ، وقيل : الحجاب : المتوسط الذى لا يوصل الى السلطان الابه .

(٢) القصم : الكسر ، و الادالة : اعطاء الدولة والغلبة ، وديان يوم الدين أى المجازى لكل مكلف بما عمل من خير أو شر ، ويوم الدين أى يوم الجزاء .

(٣) قوله « فمن رجا غير فضلى » قال العلامة المجلسي ـ رحمه الله ـ : كأن المعنى كل ما يرجوه العباد من ربهم فليس جزاء لاعمالهم بل هو من فضله سبحانه ، ولا يستحقون بأعمالهم شيئاً من الثواب ، بل ليس مكافئاً لعشر من أعشار نعمه السابقة على العمل ، و ان لزم عليه سبحانه اعطاء الثواب بمقتضى وعده ، لكن وعده أيضاً من فضله ، وما توهم من أن المراد رجاء فضل غيره تعالى ، فهو و ان كان مرجوحاً لكن لا يستحق به العذاب ، مع أنه بعيد عن اللفظ ، و الفقرة الثانية أيضاً مؤيدة لماذكرنا ، أعنى « أوخاف غير عدلى » اذ العقوبات التى يخافها العباد انما هى من عدله ، و من اعتقد أنها ظلم فقد كفر واستحق عقاب الابد .

(٤) أى تعذيباً ـ على سبيل الاتساع ـ و الضمير فى « لا أعذبه » للمصدر ، ولو اريد بالعذاب ما يعذب به لم يكن بد من الباء . كما قاله الشربينى و غيره فى أواخر سورة المائدة .

(٥) تقديم المفعول يدل على الحصر .

على الأوصياء ، و أكرمتك بشبليك و سبطيك [١] الحسن و الحسين ، فجعلت الحسن معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه ، وجعلت حسيناً معدن وحيي [٢] فأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة ، فهو أفضل من استشهد فيّ ، وأرفع الشهداء درجة عندي ، جعلت كلمتي التامّة معه [٣] و حجّتي البالغة عنده ، بعترته اُثيب واُعاقب [٤] ؛ أوّلهم عليّ سيّد العابدين و زين أوليائي الماضين [٥] وابنه سميُّ جدّه المحمود ، محمّد الباقر لعلمي و المعدن لحكمتي ، سيهلك المرتابون في جعفر، الرّاد عليه كالرّاد عليّ، حقّ القول منّي لاُكرمنّ مثوى جعفر ولاُسرّنّه في أشياعه و أنصاره و أوليائه [٦] اتيحت بعده فتنة عمياء حندس ،لأنّ خيط فرضي لاينقطع [٧]، وحجّتي لا تخفى و [أنّ] أوليائي

(١) الشبل: ولد الاسد ، وشبههما بولد الاسد في الشجاعة ، أو شبهه بالاسد في ذلك و هما معاً ، ولعل المعنى ولدى أسدك تشبيهاً لامير المؤمنين (ع) بالاسد ، و السبط ــ بالكسر ــ ولد الولد ، والقبيلة ، والامة ، وأولاد البنات .

(٢) كذا و في الكافي و الكمال « و جعلت حسيناً خازن علمي » أي حافظ ما اوحيته الى الانبياء .

(٣) اى جعلت الامامة في عقبه كما ورد في قوله تعالى « و جعلها كلمة باقية في عقبه» عن الرضا عليه السلام أن المراد بها الامامة . راجع مقدمة تفسير مرآة الانوار اواخر باب الكاف .

(٤) لان الايمان بهم و بولايتهم هو الركن الاعظم من التوحيد ، وشرط لقبول الاعمال و ترك ولايتهم هو أصل الكفر و العصيان .

(٥) أي السابقين تخصيصاً للفرد الاخفى بالذكر .

(٦) قوله « لاكرمن ــ الخ » اى اكرمن مقامه العالي في الدنيا بظهور علمه وفضله على الناس ، ولاسرنه ــ « في أشياعه » أي أتباعه وتلامذته من شيعته و أصحابه بكثرة عددهم و فضلهم على الناس . أو المراد مقامه السامي في القيامة و سروره بقبول شفاعته فيهم .

(٧) أتيحت ــ بالتاء المثناة الفوقية و الحاء المهملة على بناء المجهول ــ من قولهم: تاح له الشيء و اتيح له أي قدر و هيئ ، و النسخ في ضبط هذه الكلمة مختلفة ففي بعضها « انتجب » أي أختار ، و في بعضها « ابيحت » . و وصف الفتنة بالعمياء على سبيل التجوز، فان الموصوف بالعمى انما هو أهلها . و الحندس ــ بالكسر ــ المظلم ، الشديد الظلمة ، و ــ

بالكأس الأوفى يسقون، أبدال الأرض[١]، ألا و من جحد واحداً منهم فقد جحدني نعمتي، و من غيّر آية من كتابي فقد افترى عليّ، ويلٌ للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي، إنّ المكذّب به كالمكذّب بكلّ أوليائي [و] هو وليّي و ناصري، و من أضع عليه أعباء النبوّة[٢]، و امتحنه بالاضطلاع بها[٣] وبعد، خليفتي عليّ بن موسى الرِّضا يقتله عفريت مستكبر، يدفن في المدينة الّتي بناها العبد الصالح ذوالقرنين، خير خلقي يدفن إلى جنب شرّ خلقي، حقّ القول منّي لأُقرّنّ عينه بابنه محمّد، وخليفته من بعده، ووارث علمه، وهو معدن علمي، وموضع سرّي، وحجّتي على خلقي، جعلت الجنّة مثواه، وشفّعته في سبعين ألفاً من أهل بيته[٤] كلّهم قد استوجبوا النّار، وأختم بالسعادة لابنه عليّ وليّي وناصري،

← انما كانت الفتنة حينذاك عمياء لان خفاء أمر موسى بن جعفر عليهما السلام أكثر من خفاء أمر آبائه عليهم السلام لشدة التقية، كما ورد أن أباه عليه السلام أوصى فى ظاهر الامر الى خمسة: الخليفة أبى جعفر المنصور، وحاكم المدينة محمد بن سليمان، وابنه عبدالله أفطح، وموسى بن جعفر (ع)، وزوجته حميدة. وذلك لان الخليفة كتب الى عامله بالمدينة: انظر الى ما أوصى اليه جعفر فان كان أوصى الى رجل واحد بعينه فقدمه واضرب عنقه. كما فى الكافى وغيره من كتب المتقدمين. ولا يبعد أن يكون المراد بالفتنة العمياء ذهاب جماعة الى الوقف فى جعفر بن محمد عليهما السلام، و جماعة الى الوقف فى موسى عليه السلام، كما ذهب جماعة الى الكيسانية.

(١) « ابدال الارض » جمع البدل أو البديل وهو الكريم الشريف، وهذه الجملة ليست فى الكافى والكمال وانما كان فى الاخير « أن أوليائى لا يشقون أبداً » وقوله «ان أوليائى - الخ» تعليل للافتتان لشدة الابتلاء، فان الابتلاء كلما كان أشد كان جزاؤه أوفى وأجزل.

(٢) الاعباء جمع عبء - بالكسر - وهى الاثقال، والمراد به العلوم التى أوحى الله تعالى الى الانبياء، أو الصفات المشتركة بينه وبينهم عليهم السلام كالعصمة والعلم.

(٣) الاضطلاع اما القدرة أو القيام بالامر. وفى بعض النسخ « وامتحنه الاطلاع بها ».

(٤) فى الكافى « وحجتى على خلقى لا يؤمن به عبد الا جعلت الجنة مثواه، و شفعته فى سبعين من أهل بيته ».

والشاهد في خلقي ، وأميني على وحيي ، اُخرج منه الدّاعي إلي سبيلي ، والخازن لعلمي الحسن ، ثمّ اُكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين [١] ، عليه كمال موسى ، وبهاء عيسى ، وصبر أيّوب ، تستذلّ أوليائي في زمانه [٢] ، وتُتهادى رؤوسهم كما تُتهادى رؤوس الترك والدّيلم [٣] فيُقتلون ويُحرقون ، ويكونون خائفين وجلين مرعوبين ، تصبغ الأرض من دمائهم ، ويفشو الويل والرّنّة في نسائهم [٤] ، أولئك أوليائي حقّاً وحقّ عليّ أن أرفع عنهم كلّ عمياء حندس [٥] وبهم أكشف الزّلازل ، وأرفع عنهم الآصار والأغلال [٦] ، «اُولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة ، واُولئك هم المهتدون» .

قال أبو بصير : « لو لم تسمع في دهرك إلاّ هذا الحديث الواحد لكفاك ، فصنه إلاّ عن أهله » .

٦ ـ وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة الكوفيّ ، قال : حدّثنا يحيى بن زكريا ابن شيبان [٧] من كتابه سنة ثلاث وسبعين و مائتين ، قال : حدّثنا عليّ بن سيف بن عميرة ، قال : حدّثنا أبان بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ من أهل بيتي اثني عشر محدّثاً [٨] ،

---

(١) قوله « رحمة للعالمين » اما حال عن « ابنه » أو مفعول لاجله لاكمل .

(٢) أي في زمان غيبته وخفائه عليه السلام عن الناس .

(٣) تتهادى على بناء المجهول أي يرسلها بعضهم الى بعض هدية . والترك والديلم طائفتان من المشركين في ذاك العصر كنى بهما عن الكفار .

(٤) الرنة ـ بالفتح ـ : الصياح في المصيبة .

(٥) في الكافي والكمال « بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس » .

(٦) الاصار : الذنوب والاثقال ، أي الشدائد والبلايا العظيمة والفتن الشديدة اللازمة في أعناق الخلق كالاغلال . (المرآة) .

(٧) عنونه النجاشي وقال بعد عنوانه : ابو عبدالله الكندي العلاف الشيخ الثقة الصدوق لايطعن عليه ، يروى عن علي بن سيف . وهو ثقة مشهور .

(٨) المحدث ـ كمعظم ـ من يحدثه الملك ، أو من القى في روعه .

فقال له رجلٌ يقال له عبدالله بن زيد(١) وكان أخا عليّ بن الحسين عليهما السلام من الرّضاعة : سبحان الله محدّثاً ؟ - كالمنكر لذلك - قال : فأقبل عليه أبوجعفر عليه السلام فقال له : أما والله إنّ ابن اُمّك كان كذلك - يعني عليّ بن الحسين عليهما السلام - » .

٧ ـ أخبرنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا أبي ؛ وعبدالله بن جعفر الحميريُّ ، قالا : حدّثنا أحمد بن هلال ، قال : حدّثني محمّد بن أبي عمير سنة أربع ومائتين ، قال : حدّثني سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إنّ الله عزّ وجلّ اختار من كلّ شيء شيئاً [اختار من الأرض مكّة ، واختار من مكّة المسجد ، واختار من المسجد الموضع الّذي فيه الكعبة ؛ واختار من الانعام إناثها ومن الغنم الضأن و] اختار من الأيّام يوم الجمعة ، واختار من الشهور شهر رمضان ، ومن اللّيالي ليلة القدر ، واختار من النّاس بني هاشم ، واختارني وعليّاً من بني هاشم ، واختار منّي ومن عليٍّ الحسن والحسين (٢) ويكمله اثني عشر إماماً من ولد الحسين ، تاسعهم باطنهم وهو ظاهرهم وهو أفضلهم وهو قائمهم » (٣) .

قال عبدالله بن جعفر في حديثه: « ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين » .

وأخبرنا محمّد بن همّام ؛ ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور ، عن الحسن بن محمّد ابن جمهور ، قال : حدّثني أحمد بن هلال ، قال : حدّثني محمّد بن أبي عمير ، عن سعيد بن

---

(١) في بعض النسخ « عبدالله بن يوسف » .

(٢) في بعض النسخ بعد قوله « ليلة القدر» هكذا « واختار من الناس الانبياء ، واختار من الانبياء الرسل ، واختارني من الرسل ، واختار مني علياً ، واختار من علي الحسن والحسين والاوصياء [من ولده] ينفون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين».

(٣) كذا ، وفي كمال الدين هكذا «تاسعهم قائمهم ، وهو ظاهرهم وهو باطنهم » ولعل المراد بظاهرهم الذي يظهر و يغلب على الاعادي ، و بباطنهم الذي يبطن و يغيب عنهم زماناً. كذا ذكره العلامة المجلسي (ره) .

غزوان[١]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله عزّ وجلّ اختارني - الحديث».

ومن كتاب سليم بن قيس الهلالي(٢):

٨ - ما رواه أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة[٣]، ومحمّد بن همّام بن سهيل، و عبدالعزيز وعبدالواحد ابنا عبدالله بن يونس الموصليّ - عن رجالهم - عن عبدالرّزاق ابن همّام، عن معمر بن راشد[٤]: عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس.

وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمّد قال: حدّثني أحمد بن عبيدالله ابن جعفر بن المعلّى الهمدانيّ، قال: حدّثني أبوالحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكنديّ[٥]، قال: حدّثنا عبدالله بن المبارك شيخ لنا كوفيّ ثقة[٦]، قال:

---

(١) كذا. و في كمال الدين «عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام».

(٢) كان سليم من أصحاب علي عليه السلام طلبه الحجاج بن يوسف ليقتله ففر منه و أوى الى أبان بن أبي عياش فبقي مخفياً عنده حتى حضره الوفاة فلما كان عند موته قال لابان: ان لك علي حقاً وقد حضرني الموت يا ابن اخي انه كان من الامر بعد رسول الله (ص) كيت و كيت، و أعطاه كتاباً، فلم يروه عن سليم أحد من الناس سوى أبان كما نقله العلامة عن العقيقي.

(٣) في بعض النسخ «مما رواه أحمد بن محمد بن سعيد».

(٤) قد تقدم الكلام في عبدالرزاق بن همام، وأما معمر بن راشد الازدي مولاهم أبو- عروة البصري عنونه ابن حجر في التقريب، وصفي الخزرجي في تذهيب الكمال و قالا: ثقة ثبت صالح فاضل. و اما أبان و سليم كانا من المشاهير تجد ترجمتهما في جميع كتب رجال الشيعة، وجل رجال العامة..

(٥) لم نعثر في كتب الرجال على عنوان لهؤلاء الثلاثة.

(٦) عبدالله بن المبارك عنونه ابن حجر في التهذيب و نقل عن جماعة من الاعلام كونه عالماً فقيهاً عابداً زاهداً شيخاً شجاعاً كيساً مثبتاً ثقة، وقال ابن معين: كان عالماً صحيح الحديث و كانت كتبه التي حدث بها عشرين ألفاً أو احدى و عشرين ألفاً. و عنونه الخطيب في ج ١٠ ص ١٥٢ من تاريخه و أطال الكلام في شأنه وقال: كان من الربانيين في العلم، الموصوفين بالحفظ و من المذكورين بالزهد. لكن عدّ عبدالرزاق من رواته، ولعله غيره.

حدّثنا عبدالرزّاق بن همّام شيخنا ، عن معمر ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم ابن قيس الهلاليّ . وذكر أبان أنّه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة . قال معمر : وذكر أبوهارون العبديّ أنّه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة ، عن سليم أنّ معاوية لمّا دعا أبا الدّرداء وأبا هريرة ونحن مع أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بصفّين فحملهما الرّسالة إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام و أدّياه إليه ، قال : « قد بلّغتماني ما أرسلكما به معاوية فاستمعا منّي وأبلغاه عنّي كما بلّغتماني ،قالا : نعم فأجابه عليّ عليه السلام الجواب بطوله حتّى إذا انتهى إلى ذكر نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاه بغدير خمّ بأمر الله تعالى قال : لمّا نزل عليه « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزّكوة وهم راكعون »(١) فقال الناس : يارسول الله أخاصّة لبعض المؤمنين أم عامّة لجميعهم ؟ فأمر الله تعالى نبيّه صلى الله عليه وآله أن يُعلمهم ولاية من أمرهم الله بولايته (٢) ، وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجّهم . قال عليّ عليه السلام فنصبني رسول الله بغدير خمّ وقال : إنّ الله عزّ وجلّ أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أنّ الناس مكذّبوني ، فأوعدني لاُبلّغنّها أوليعذّبني قم يا عليّ ، ثمّ نادى بأعلى صوته بعد أن أمر أن ينادى بالصلاة جامعةً ، فصلّى بهم الظهر ، ثمّ قال : يا أيّها الناس إنّ الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم منهم بأنفسهم ، من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه (٣) . فقام إليه سلمان الفارسيّ فقال : يارسول الله ولاء ماذا ؟ (٤) فقال : من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه ، فأنزل الله عزّ وجلّ « اليوم أكملت لكم دينكم

---

(١) المائدة : ٥٤ .

(٢) في بعض النسخ « أن يعلمهم من أمرالله بولايته » .

(٣) زاد في كتاب سليم « وانصر من نصره و اخذل من خذله» .

(٤) في كتاب سليم «يا رسول الله ولاؤه كماذا ؟ فقال : ولاؤه كولايتي، من كنت أولى به ــ الخ » .

وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً »[١] فقال له سلمان : يارسول الله أنزلت هذه الآيات في عليّ خاصّة ؟ قال : بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة ، فقال: يارسول الله بيّنهم لي[٢] ، قال عليّ أخي ووصيّي ووارثي[٣] وخليفتي في اُمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي وأحد عشر إماماً من ولده ، أوّلهم ابني حسن ، ثمّ ابني حسين ، ثمّ تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد ، هم مع القرآن ، والقرآن معهم ، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتّى يردوا عليّ الحوض .

فقام اثنا عشر رجلاً من البدريّين فقالوا : نشهد أنّا سمعنا ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كما قلت يا أمير المؤمنين سواء لم تزد ولم تنقص ، وقال بقيّة البدريّين[٤] الّذين شهدوا مع عليّ صفّين : قد حفظنا جلّ ما قلت ، ولم نحفظ كلّه ، وهؤلاء الاثنا عشر خيارنا وأفاضلنا . فقال عليّ عليه السلام صدقتم ليس كلّ النّاس يحفظ ، وبعضهم أفضل من بعض[٥] .

وقام من الاثني عشر أربعة : أبو الهيثم بن التيّهان ، وأبو أيّوب ، وعمّار ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين[٦] فقالوا : نشهد أنّا قد حفظنا قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

---

(١) المائدة : ٣ .

(٢) في بعض النسخ « سمهم لى » . و في كتاب سليم « بينهم لنا» .

(٣) في بعض النسخ « وصيى و صنوى و وارثى » و في بعضها « و وزيرى » مكان «و وارثى » .

(٤) فى بعض النسخ « بقية السبعين » .

(٥) فى كتاب سليم « و بعضهم أحفظ من بعض » .

(٦) أبو الهيثم مالك بن التيهان كان من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام ومن النقباء ، شهد مع رسول الله (ص) المشاهد كلها ، وقتل مع على عليه السلام بصفين. و ابو أيوب خالد بن زيد الانصارى الخزرجى هو الذى نزل النبى صلى الله عليه وآله عنده حين دخل المدينة، شهد بدراً و المشاهد كلها معه صلى الله عليه و آله . مات بأرض الروم غازياً سنة ٥٢ ودفن الى حصن بالقسطنطينية، واهل الروم يستسقون به . و روى حارث بن ابى ـــ←

يومئذ ، والله إنّه لقائم وعليّ عليه السلام قائم إلى جانبه وهو يقول : « ياأيّها الناس إنّ الله أمرني أن أنصب لكم إماماً يكون وصيّي فيكم ، وخليفتي في أهل بيتي وفي اُمّتي من بعدي ، والّذي فرض الله طاعته على المؤمنين في كتابه وأمركم فيه بولايته ، فقلت: ياربّ خشيت[1] طعن أهل النّفاق وتكذيبهم ، فأوعدني لاُبلّغنّها أو ليعاقبني، أيّها الناس إنّ الله عزّ وجلّ أمركم في كتابه بالصلاة ، وقد بيّنتها لكم وسننتها لكم ، والزّكاة والصوم ، فبيّنتهما لكم وفسّرتهما ، وقد أمركم الله في كتابه بالولاية ، وإنّي اُشهدكم أيّها الناس إنّها خاصّة لهذا و لأوصيائي من ولدي وولده ، أوّلهم ابني الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ تسعة من ولد الحسين ، لايفارقون الكتاب حتّى يردوا عليّ الحوض .

يا أيّها الناس إنّي قد أعلمتكم مفزعكم بعدي، و إمامكم ووليّكم وهاديكم بعدي ، وهو عليّ بن أبي طالب أخي و هو فيكم بمنزلتي، فقلّدوه دينكم وأطيعوه في جميع اُموركم ، فإنّ عنده جميع ما علّمني الله عزّ وجلّ ، أمرني الله عزّ وجلّ أن اُعلّمه إيّاه[2] وأن اُعلمكم أنّه عنده ، فسلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه ، ولا تُعلّموهم ولا

← بصير الازدى عن ابى صادق عن محمد بن سليمان قال قدم علينا أبو أيوب الانصارى فنزل ضيعتنا يعلف خيلا له فاتيناه فاهدينا له، قال : قعدنا عنده فقلنا له : يا أبا أيوب قاتلت المشركين بسيفك هذا مع رسول الله «ص» ثم جئت تقاتل المسلمين ؟ ! فقال ان رسول الله «ص» أمرنى بقتال القاسطين و المارقين و الناكثين ، فقد قاتلت الناكثين و قاتلت القاسطين و انا أقاتل ان شاء الله تعالى بالسعفات بالطرقات بالنهروانات و ما أدرى أنى هى . و سئل الفضل بن شاذان عن أبى أيوب و قتاله مع معاوية المشركين ، فقال : كان ذلك منه قلة فقه و غفلة ، ظن أنه انما يعمل عملا لنفسه يقوى به الاسلام و يوهى به الشرك ، و ليس عليه من معاوية شيء ، كان معه أو لم يكن ، و أما عمار بن ياسر بن عامر أبو اليقظان مولى بنى مخزوم ، فهو صحابى جليل شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها ، وقتل بصفين وهو مع أمير المؤمنين(ع) قتلته الفئة الباغية اتباع معاوية . واما خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، فهو الذى جعل رسول الله (ص) شهادته شهادة رجلين ، شهد مع رسول الله (ص) بدراً و أحداً ، و شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام و قتل يومئذ بعد عمار ــ رحمهما الله ــ .

(١) كذا و القياس « أخشى » .

(٢) فى بعض النسخ « أن اعلمه جميع ما علمنى الله عزو جل» .

تتقدّموا عليهم، و لا تتخلّفوا عنهم فإنّهم مع الحقّ و الحقّ معهم، لايزايلهم و لا يزايلونه.

ثمّ قال عليّ صلوات الله عليه لأبي الدّرداء و أبي هريرة، و من حوله: يا أيّها النّاس أتعلمون أنّ الله تبارك و تعالى أنزل في كتابه «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً[١]» فجمعني رسول الله و فاطمة والحسن والحسين في كساء، ثمّ قال: «اللّهمّ هؤلاء أحبّتي و عترتي [وثقلي] و خاصّتي[٢] و أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً» فقالت أمّ سلمة: و أنا، فقال صلّى الله عليه و آله لها: «و أنت إلى خير، إنّما اُنزلت فيّ و في أخي عليّ و في ابنتي فاطمة و في ابنيّ الحسن و الحسين و [في] تسعة من ولد الحسين خاصّة، ليس فيها معنا أحدٌ غيرنا» ؟فقام جلّ النّاس فقالوا: نشهد أنّ أمّ سلمة حدّثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلّى الله عليه و آله فحدّثنا كما حدّثتنا اُمّ سلمة.

فقال عليّ عليه السلام: ألستم تعلمون أنّ الله عزّ و جلّ أنزل في سورة الحجّ «يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربّكم و افعلوا الخير لعلّكم تفلحون و جاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم و ما جعل عليكم في الدّين من حرج ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين من قبل و في هذا[٣] ليكون الرّسول شهيداً عليكم و تكونوا شهداء على النّاس». فقام سلمان ـ رضي الله عنه ـ عند نزولها فقال:

(١) الاحزاب: ٣٣.
(٢) في بعض النسخ «و حامتي» مكان «وخاصتي».
(٣) «اجتباكم» أي اصطفاكم و اختاركم. و الحرج: الضيق، و قوله «ملة» نصب على المصدر لفعل دل عليه مضمون ما قبلها بحذف المضاف، أي وسع دينكم توسعة ملة ابراهيم والمراد دينه فان ملة ابراهيم داخلة في دين محمد صلى الله عليه و آله، و قال تعالى «أبيكم» لان أكثر العرب أو الائمة عليهم السلام من ذرية ابراهيم عليه السلام. «هو سماكم» أي الله تعالى، أو ابراهيم عليه السلام لقوله «و من ذريتنا امة مسلمة لك»، و قوله «من قبل» يعني في الكتب المتقدمة، «و في هذا» أي في هذا الكتاب.

يا رسول‌الله من‌هؤلاء الّذين أنت شهيدٌ عليهم و هم شهداء على النّاس الّذين اجتباهم الله و لم يجعل عليهم في الدّين من حرج ملّة أبيهم إبراهيم ؟ فقال رسول الله صلّى‌الله عليه و آله : « عنى الله تعالى بذلك ثلاثة عشر إنساناً : أنا و أخي عليّاً و أحد عشر من ولده » ؟ فقالوا : اللّهمّ نعم قد سمعنا ذلك من رسول‌الله صلّى الله عليه وآله .

فقال عليّ عليه السلام : أنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قام خطيباً ثمّ لم يخطب بعد ذلك فقال : « أيّها النّاس إنّي قد تركت فيكم أمرين [1] لن تضلّوا ما [إن] تمسّكتم بهما ، كتاب الله عزّ وجلّ و أهل بيتي ، فإنّ اللّطيف الخبير قد أخبرني و عهد إليّ أنّهما لن يفترقا[2] حتّى يردا عليّ الحوض » ؟ ، فقالوا : [نعم] اللّهمّ قد شهدنا [3] ذلك كلّه من رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقام اثنا عشر رجلاً من‌الجماعة فقالوا : نشهد أنّ رسول الله حين خطب في اليوم الّذي قبض فيه قام عمر بن الخطّاب شبه المغضب فقال : يا رسول‌الله لكلّ أهل بيتك ؟ فقال : « لا ، ولكن لأوصيائي منهم: عليٌّ أخي و وزيري و وارثي و خليفتي في اُمّتي و وليّ كلّ مؤمن بعدي ، و هو أوّلهم و خيرهم ، ثمّ وصيّه بعده ابني هذا و أشار إلى الحسن ، ثمّ وصيّه [ابني] هذا و أشار إلى الحسين ، ثمّ وصيّه ابني بعده سمّي أخي ، ثمّ وصيّه بعده سميّي ، ثمّ سبعة من ولده واحد بعد واحد حتّى يردوا عليّ الحوض ، شهداء الله في أرضه و حججه على خلقه ، من‌أطاعهم أطاع الله ، و من عصاهم عصى‌الله » .

فقام السبعون البدريّون و نحوهم من المهاجرين فقالوا : ذكرتمونا ما كنّا نسيناه نشهد أنّا قد كنّا سمعنا ذلك من رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

فانطلق أبو الدّرداء و أبو هريرة فحدّثا معاوية بكلّ ما قال عليّ عليه السلام وما استشهد عليه ، وماردّ عليه‌النّاس و شهدوا به » .

---

(١) في بعض النسخ « فيكم ثقلين » .

(٢) في بعض النسخ « لايفترقان » .

(٣) في بعض النسخ « فقالوا اللهم نعم قد شهدنا » .

٩ - و بهذا الاسناد عن عبدالرّزّاق بن همّام قال : حدّثنا معمر بن راشد ، عن أبان ابن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : «لمّا أقبلنا من صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام نزل قريباً من دير نصرانيّ (١) إذ خرج علينا شيخ من الدّير جميل الوجه ، حسن الهيئة و السمت (٢) معه كتاب حتّى أتى أمير المؤمنين فسلّم عليه ، ثمّ قال : إنّي من نسل حواري عيسى بن مريم وكان أفضل حواري عيسى- الاثني عشر - و أحبّهم إليه و آثرهم عنده (٣) ، و أنّ عيسى أوصى إليه و دفع إليه كتبه ، و علّمه حكمته (٤) ، فلم يزل أهل هذا البيت على دينه ، متمسّكين بملّته (٥) لم يكفروا ولم يرتدّوا ولم يغيّروا ، و تلك الكتب عندي املاء عيسى بن مريم و خطّ أبينا بيده ، فيها كلّ شيء يفعل الناس من بعده ، واسم ملك ملك [من بعده] منهم ، وأنّ الله تبارك وتعالى يبعث رجلاً من العرب من ولد [إسماعيل بن] إبراهيم خليل الله من أرض [يقال لها :] تهامة ، من قرية يقال لها : مكّة ، يقال له : أحمد ، له اثنا عشر اسماً ، و ذكر مبعثه و مولده و مهاجرته ، و من يقاتله ، و من ينصره ، و من يعاديه ، و ما يعيش ، و ما تلقى اُمّته بعده إلى أن ينزل عيسى بن مريم من السماء ، و في ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله من خير خلق الله ، و من أحبّ خلق الله إليه ، و الله وليّ لمن والاهم ، و عدوّ لمن عاداهم ، من أطاعهم اهتدى ، و من عصاهم ضلّ ، طاعتهم لله طاعة ، و معصيتهم لله معصية ، مكتوبة أسماؤهم و أنسابهم و نعوتهم ، و كم يعيش كلّ رجل منهم واحد بعد واحد ، و كم رجل منهم يستتر بدينه

---

(١) في بعض النسخ « من دير نصارى» .

(٢) السمت - بالفتح - : هيئة أهل الخير ، و الحالة التي يكون عليه الانسان من السكينة و الوقار ، وحسن السيرة و الطريقة و استقامة المنظر .

(٣) في منقوله في البحار « و أبرهم عنده » .

(٤) في بعض النسخ «و علمه و حكمته » .

(٥) في بعض النسخ « متمسكين عليه » .

و يكتمه من قومه ، و من الّذي يظهر منهم وينقاد له النّاس حتّى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام على آخرهم فيصلّي عيسى خلفه و يقول : إنّكم لأئمّة لا ينبغي لأحد أن يتقدّمكم ، فيتقدّم فيصلّي بالناس و عيسى خلفه في الصفّ . أوّلهم و خيرهم و أفضلهم - وله مثل اُجورهم واُجور من أطاعهم واهتدى بهم - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسمه: محمّد و عبدالله ويس والفتّاح و الخاتم و الحاشر و العاقب و الماحي و القائد ونبيّ الله و صفيّ الله ، وحبيب الله [1] وأنّه يُذكر إذا ذكر ، من أكرم خلق الله على الله[2]، و أحبّهم إلى الله ، لم يخلق الله ملكاً مكرّماً [3] ولا نبيّاً مرسلاً من آدم فمن سواه خيراً عندالله ولا أحبّ إلى الله منه ، يقعده يوم القيامة على عرشه ، ويشفّعه في كلّ من يشفع فيه[4]. باسمه جرى القلم [5] في اللّوح المحفوظ محمّد رسول الله . و بصاحب اللّواء يوم الحشر الأكبر أخيه و وصيّه و وزيره و خليفته في اُمّته . و من أحبّ خلق الله إلى الله بعده عليّ ابن عمّه لاُمّه و أبيه ، و وليّ كلّ مؤمن بعده ، ثمّ أحد عشر رجلاً من ولد محمّد و ولده ، أوّلهم يسمّي باسم ابني هارون شبراً و شبيراً ، و تسعة من ولد أصغرهما واحد بعد واحد، آخرهم الّذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه - و ذكر باقي الحديث بطوله » .

١٠- و بهذا الاسناد عن عبدالرّزّاق ، عن معمر، عن أبان ، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال :«قلت لعليّ عليه السلام : إنّي سمعت من سلمان و من المقداد و من أبي ذرّ أشياء من تفسير القرآن ومن الرّواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [غير ما في أيدي الناس] ثمّ سمعت منك تصديقاً لما سمعتُ منهم ، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير-

---

(١) في بعض النسخ « و جنب الله» .

(٢) في بعض النسخ «و هو اكرم خلق الله عليه » .

(٣) في بعض النسخ « ملكاً مقرباً » .

(٤) في بعض النسخ « في كل من شفع فيه » .

(٥) في البحار «صرح القلم» .

القرآن و من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله يخالفونهم فيها و يزعمون أنّ ذلك[١] كان كلّه باطلاً ، أفترى أنّهم يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّدين و يفسّرون القرآن بآرائهم ؟ قال : فأقبل عليّ عليه السلام و قال : قد سألت فافهم الجواب ، إنّ في أيدي الناس حقّاً وباطلاً ، وصدقاً و كذباً ، وناسخاً و منسوخاً ، و خاصّاً و عامّاً ، و محكماً ومتشابهاً، وحفظاًووهَماً[٢] ، وقد كُذِبَ على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتّى قام خطيباً فقال : « أيّها الناس قد كثرت عليّ الكذابة [٣] ، فمن كَذَبَ عليّ متعمّداًفليتبوّء مقعده من النّار[٤] » ثمّ كُذِبَ عليه من بعده ، و إنّما أتاك بالحديث أربعة ليس لهم خامسٌ : رجلٌ منافقٌ مُظهر للايمان ، متصنّعٌ للإسلام باللّسان،

(١) في بعض النسخ « ومن الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها وتزعمون أن ذلك» . وفي خصال الصدوق هكذا أيضاً .

(٢) قوله « حقاً وباطلا وصدقاً وكذباً » ذكر الصدق والكذب بعد الحق والباطل من قبيل ذكر الخاص بعد العام ، لان الصدق والكذب من خواص الخبر ، والحق والباطل يصدقان على الافعال أيضاً ، وقيل : الحق والباطل هنا من خواص الرأى والاعتقاد ، والصدق والكذب من خواص النقل والرواية .

وقوله « محكماًومتشابهاً » المحكم في اللغة هو المضبوط المتقن ، ويطلق في الاصطلاح على ما اتضح معناه ، وعلى ما كان محفوظاً من النسخ أو التخصيص أومنهما معاً ، وعلى ما كان نظمه مستقيماً خالياً عن الخلل ، وما لا يحتمل من التأويل الا وجهاً واحداً ، ويقابله بكل من هذه المعاني المتشابه .

وقوله « وهماً » بفتح الهاء - مصدر قولك : وهمت - بالكسر - أى غلطت وسهوت، وقد روى « وهماً » بالتسكين - مصدر وهمت - بالفتح - اذا ذهب وهمك الى شيء وأنت تريد غيره ، والمعنى متقارب - كما قاله في البحار .

(٣) بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كذب يكذب أى كثرت على كذبة الكذابين .

(٤) قوله « فليتبوء » بصيغه الامر ومعناه الخبر كقوله تعالى : « من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مداً » .

لايتأثّم[١] ولا يتحرّج أن يكذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله متعمّداً ، فلوعلم الناس[٢] أنّه منافقٌ كاذبٌ ما قبلوا منه ، ولم يصدّقوه ، و لكنّهم قالوا : هذا قد صحب رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد رآه و سمع منه [و أخذوا عنه ، وهم لايعرفون حاله] [٣] وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك [٤] و وصفهم بما وصفهم ، فقال عزّ و جلّ : « و إذا رأيتهم تعجبك أجسامهم و إن يقولوا تسمع لقولهم » [٥] ثمّ بقوا بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله و تقرّبوا إلى أئمّة الضلال والدُّعاة إلى النّار بالزّور والكذب والبهتان حتّى ولّوهم الأعمال و حملوهم على رقاب الناس [٦] و أكلوا بهم الدّنيا ، و إنّما الناس مع الملوك

---

(١) « متصنع بالاسلام » أى متكلف له ومتدلس به غير متصف به فى نفس الامر . وقوله « لايتأثم » أى لايكف نفسه عن موجب الاثم ، أو لايعدنفسه آثماً بالكذب عليه صلوات الله عليه ، وكذا قوله : « لايتحرج » من الحرج بمعنى الضيق أى لايتجنب الاثم .

(٢) فى بعض النسخ « فلوعلم المسلمون » والمتن موافق للكافى والخصال .

(٣) مابين القوسين كان فى بعض النسخ دون بعض ولكنه موجود فى الخصال والكافى ، وقوله «وهم لايعرفون حاله» ذلك لكون ظاهره ظاهراً حسناً ، وكلامه كلاماً مزيفاً وذلك يوجب اغترار الناس به وتصديقهم له فيما أخبر به أونقل عن غيره .

(٤) كذا فى نهج البلاغة أيضاً ، وفى الخصال والكافى « وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره » .

(٥) المنافقين : ٣ . ويرشد عليه السلام بذلك الى أنه سبحانه خاطب نبيه (ص) بقوله « واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم» لصباحتهم وحسن منظرهم ، « وان يقولوا تسمع لقولهم » أى تصغى اليهم لذلاقة ألسنتهم .

(٦) أى أن أئمة الضلال بسبب وضع الاخبار اعطوا هؤلاء المفترين الوضاعين الولايات وسلطوهم على رقاب الناس ، وقصد المنافقون بجعلهم الاخبار التقرب الى الامراء لينالوا من دنياهم ، وقد افتعل فى ايام خلافة بنى امية لاسيما زمان معاوية بن أبى سفيان حديث كثير على هذا الوجه جداً جلها فى المناقب أعنى مناقب الخلفاء وولائجهم ، وبعضها فى الطعن على أهل الحق الذين تحزبوا عن أهل الباطل ولجاؤا الى الحصن الحصين اميرالمؤمنين على عليه السلام . ومن مفتعلاتهم مارواه أبو هريرة الدوسى أوردوا عنه أنه قال : قال رسول الله (ص) : « لولم ←

و الدُّنيا إلّا من عَصَمَ اللهُ عزّ وجلّ ، فهذا أحد الأربعة .

ورجلٌ سمع من رسول‌الله ﷺ شيئاً ولم يحفظه على وجهه فوهِمَ فيه و لم

←ابعث فيكم لبعث عمر ، أيدالله عمر بملكين يوفقانه ويسددانه ، فاذا أخطأ صرفاه حتى يكون صواباً» وذكره السيوطى فى‌الموضوعات .

وعنه أيضاً قال : «خرج النبى (ص) متكئاً على‌على بن‌أبى‌طالب فاستقبله أبو بكر وعمر فقال (ص) ياعلى أتحب هذين‌الشيخين ؟ قال : نعم يارسول الله ، قال : حبهما تدخل الجنة » رواه الخطيب فى تاريخه وعده السيوطى من‌الموضوعات . ونقل ابونعيم فى‌الحلية مسنداً عن أبى هريرة مرفوعاً عن‌النبى (ص) « مامن مولود الاوقد ذرعليه من‌تراب حفرته [فاذا دناأجله قبضه الله من‌التربةالتى منهاخلق وفيها يدفن] وخلقت أناوأبو بكر وعمر من طينة واحدة وندفن فيها فى بقعة واحدة » قال أبوعاصم مانجد فضيلة لابى‌بكر وعمر مثل هذه لان طينتهما من طينة رسول‌الله (ص) ومعه دفنا » وذكره السيوطى أيضاً فى‌الموضوعات .

ونص الطبرى فى تاريخه وغيره أن عمر بن الخطاب استعمل أبا هريرة على البحرين واليمامة . ثم عزله بعد عامين لخيانته ، واستنقذمنه مااختلسه من أموال المسلمين وقال له : انى استعملتك على‌البحرين وأنت بلا نعلين ، ثم‌بلغنى أنك ابتعت أفراساً بألف دينار وستمائة دينار ، وضربه بالدرة حتى أدماه .

فرجع‌الى حاله الاول وبقى الى زمان خلافة عثمان فانضم اليه وأخذ يفتعل الاحاديث فى فضله لينال من‌دنياه فقال قال رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله‌وسلم «ان لكل نبى رفيقاًفى‌الجنة ورفيقى فيهاعثمان » ذكره‌الترمذى فى صحيحه وقال الذهبى فى ميزانه ببطلانه . وقال أيضاًقال رسول الله (ص) : « لكل نبى خليل فى امته وان خليلى عثمان بن عفان » ذكره السيوطى فى الجامع الصغير . وقال الذهبى فى‌الميزان ببطلانه .

الى غيرذلك من أمثاله . ومن ذلك مارواه أبوالعباس الزورقى فى كتاب شجرة العقل عن عبدالله بن الحضرمى ـ عامل عثمان بن عفان على مكة ـ أنه قال : قال رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله لعمر « لولم ابعث لبعثت » وقدذكره السيوطى‌فى‌الموضوعات .

وروى أن سمرة بن جندب أعطاه معاوية بن أبى‌سفيان‌من بيت‌المال أربعمائة ألف‌درهم على أن يخطب فى أهل الشام بان قوله تعالى : « ومن‌الناس من يعجبك قوله فى‌الحيوةالدنيا ويشهدالله على مافى قلبه وهو ألدالخصام ـ الاية » انها نزلت فى على‌بن أبى‌طالب [عليه←

يتعمّد كذباً فهو في يديه ويقول به ويعمل به ويرويه ويقول: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلو علم المسلمون أنّه وهم فيه لم يقبلوا منه، و لو علم هو أنّه وهم لرفضه.

و رجلٌ ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً أمر به، ثمّ نهى عنه، وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء، ثمّ أمر به، و هو لا يعلم، فحفظ المنسوخ و لم يحفظ الناسخ، و لو علم أنّه منسوخ لرفضه، و لو علم الناس إذا سمعوا منه أنّه منسوخ لرفضوه (١).

و رجلٌ رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله بغضاً للكذب و خوفاً من الله عزّ وجلّ، و تعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسه (٢)، بل حفظ الحديث على وجهه، فجاء به كما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه، وحفظ الناسخ والمنسوخ، فعمل بالناسخ و رفض المنسوخ، و إنّ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونهيه مثل القرآن ناسخ ومنسوخ (٣)،

← السلام] وأن قوله تعالى «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله» نزل فى ابن ملجم أشقى مراد، فقيل: فعل ذلك. واستخلفه زياد على البصرة فقتل فيها ثمانية آلاف من الناس، كما نص عليه الطبرى وغيره.

وقدروى ابن عرفة المعروف بنفطويه الذى كان من اعلام المحدثين فى تاريخه نحو ما تقدم ثم قال ان اكثر الاحاديث الموضوعة فى فضائل الصحابة افتعلت فى ايام بنى امية تقرباً اليهم بمايظنون انهم يرغمون به انف بنى هاشم. كخبر زيدبن ثابت عنه صلى الله عليه وآله قال: أتانى جبرئيل فذكرنى فسألته عن فضل عمرفقال: يامحمدلو جلست احدثك عن فضائل عمر وماله عندالله جلست معك اكثر مما جلس نوح فى قومه». وذلك قليل من كثير فان اردت ان تقف على اكثر من ذلك فلتراجع اللئالى المصنوعة فى الاحاديث الموضوعة للسيوطى باب مناقب الخلفاء.

(١) المنسوخ ما رفع حكمه الشرعى بدليل شرعى متأخر عنه وانما النسخ يكون فى الاحاديث الواردة عن النبى صلى الله عليه وآله فحسب دون اوصيائه اذ لامعنى لنسخ حكم من الاحكام بعده عليه السلام.   (٢) فى بعض «ولم يتوهم».

(٣) خبر ثان لان، اوبدل من «مثل» وحينئذ جرهما على البدلية من القرآن ممكن وقيام البدل مقام المبدل منه غير لازم عند كثير من المحققين كما ذكره شيخنا البهائى قدس سره.

و عامّ و خاصّ ، و محكم و متشابه ، قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان : كلام عامّ و كلام خاصّ[(1)] مثل القرآن [قال الله عزّوجلّ في كتابه « وما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا »] [(2)] يسمعه من لا يعرف [ولم يدر][(3)] ما عنى الله عزّ وجلّ ، و لا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله ، و ليس كلّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله عن الشيء فيفهم ، و كان منهم من يسأله ولا يستفهم حتّى أنّهم كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابيّ أو الطاريّ[(4)] فيسأل رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يسمعوا، وقد كنت أنا أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ يوم دخلة و كلّ ليلة دخلة[(5)] فيخليني فيها [خلوة أدور معه حيث دار] وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لم يكن يصنع ذلك بأحد من الناس غيري ، [فربّما كان ذلك] في بيتي ، يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر من ذلك في بيتي ، و كنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني ، و أقام عنّي نساءه ، فلا يبقى عنده غيري ، و إذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عنّي فاطمة ولا أحد من ابنيّ] و كنت إذا ابتدأت أجابني و إذا سكتّ عنه وفنيت مسائلي ابتدأني و دعا الله أن يحفظني و يفهمني ، فما نسيت شيئاً قطّ مذ دعا لي ، و إنّي قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا نبيّ الله إنّك منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس ممّا علّمتني شيئاً وما تمليه عليّ فلِمَ تأمرني بكتبه أتتخوّف عليّ النسيان ؟ فقال : يا أخي لست أتخوّف

---

(١) في بعض النسخ « وجهان عام وخاص » وقوله « قد كان يكون » اسم كان ضمير الشأن و«يكون» تامة وهي مع اسمها الخبر ، و«له وجهان» نعت للكلام لانه في حكم النكرة او حال منه .

(٢) الحشر : ٧ .

(٣) كذا وفي الخصال والكافي « فيشتبه على من لا يعرف ولم يدر » .

(٤) الطاري هو الغريب الذي أتاه عن قريب من غير انس به وبكلامه ، وانما كانوا يحبون قدومهما اما لاستفهامهم وعدم استعظامهم اياه اولانه صلى الله عليه وآله كان يتكلم على وفق عقولهم فيوضحه حتى يفهم غيرهم (قاله العلامة المجلسي ره) .

(٥) الدخلة : المرة من الدخول ، واخلاه وبه ومعه : اجتمع معه في خلوة .

عليك [1] النسيان ولا الجهل ، وقد أخبرني الله عزّوجلّ أنّه قد استجاب لي فيك و في شركائك الّذين يكونون من بعدك ، و إنّما تكتبه لهم ، قلت : يا رسول الله و من شركائي ؟ قال : الّذين قرنهم الله بنفسه و بي ، فقال : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و اُولي الأمر منكم » فإن خفتم تنازعاً في شيء فارجعوه إلى الله و إلى الرّسول و إلى اُولي الأمر منكم [2] ، فقلت : يا نبيّ الله و من هم ؟ قال : الأوصياء إلى أن يردوا عليّ حوضي ، كلّهم هاد مهتد ، لا يضرّهم خذلان من خذلهم ، هم مع القرآن و القرآن معهم ، لايفارقونه و لا يفارقهم ، بهم تُنصر اُمّتي ويُمطرون ، و يدفع عنهم بعظائم دعواتهم [3] ، قلت : يا رسول الله سمّهم لي ، فقال : ابني هذا ـ و وضع يده على رأس الحسن ـ ثمّ ابني هذا ـ و وضع يده على رأس الحسين ـ ، ثمّ ابن له على اسمك يا عليّ ، ثمّ ابن له محمّد بن عليّ ، ثمّ أقبل على الحسين و قال : سيولد محمّد بن عليّ في حياتك فأقرئه منّي السلام ، ثمّ تكمّله اثني عشر إماماً ، قلت : يا نبيّ الله سمّهم لي ، فسمّاهم رجلاً رجلاً .

منهم و الله يا أخا بني هلال مهديّ هذه الاُمّة [4] الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كماملئت ظلماً وجوراً» .

١١ ـ و باسناده ، عن عبدالرّزاق ، قال : حدّثنا معمر بن راشد ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس أنّ عليّاً عليه السلام قال لطلحة في حديث طويل عند ذكر تفاخر المهاجرين والأنصار بمناقبهم و فضائلهم : « يا طلحة أليس قد شهدتَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين دعانا بالكتف ليكتب فيها مالا تضلّ الاُمّة بعده ولا تختلف ، فقال صاحبك ما قال « إنّ رسول الله يهجر » فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و تركها ؟قال:

(١) في الخصال والكافي « لست اخاف عليك » .

(٢) كذا ، وهذا مضمون مأخوذ من الاية لا لفظها .

(٣) في بعض النسخ « بمستجابات دعواتهم » .

(٤) في بعض النسخ « مهدى امة محمد » .

بلى قد شهدته ، قال : فإنّكم لمّا خرجتم أخبرني رسول الله صلّى الله عليه وآله بالّذي أراد أن يكتب فيها و يشهد عليه العامّة ، و أنّ جبرئيل أخبره بأنّ الله تعالى قد علم أنّ الاُمّة ستختلف و تفترق ، ثمّ دعا بصحيفة فأملى عليّ ما أراد أن يكتب في الكتف ، و أشهد على ذلك ثلاثة رهط : سلمان الفارسيّ و أباذرٍّ والمقداد ، و سمّى من يكون من أئمّة الهدى الّذين أمر المؤمنين بطاعتهم إلى يوم القيامة ، فسمّاني أوّلهم ، ثمّ ابني هذا حسن ، ثمّ ابني هذا حسين ، ثمّ تسعة من ولد ابني هذا حسين ، كذلك يا أباذرٍّ و أنت يا مقداد ؟ ، قالا : نشهد بذلك على رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال طلحة : و الله لقد سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لأبي ذرٍّ : «ما أقلّت الغبراء ، ولا أظلّت الخضراء ذا لهجةٍ أصدق ولا أبرّ من أبي ذرٍّ»(١) وأنا أشهد أنّهما لم يشهدا إلّا بالحقّ ، وأنت أصدق و أبرّ عندي منهما » .

١٢ ـ و بإسناده ، عن عبدالرّزّاق بن همّام ، عن معمر بن راشد ، عن أبان ابن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : « مررت يوماً برجل ـ سمّاه لي ـ فقال : « ما مثل محمّد إلّا كمثل نخلة نبتت في كباة » (٢) فأتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله فذكرت ذلك له ، فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله وخرج مغضباً و أتى المنبر ففرغت الأنصار إلى السلاح(٣) لما رأوا من غضب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : فما بال أقوام يعيّروني بقرابتي وقد سمعوني أقول فيهم ما أقول من تفضيل الله تعالى إيّاهم وما اختصّهم

(١) اقل الشيء يقله واستقله : اذا رفعه وحمله . والغبراء : الارض، والخضراء : السماء وفي بعض النسخ « على ذى لهجة » .

(٢) الكباة : المزبلة والكناسة والتراب الذى يكنس من البيت ، قال الزمخشرى في فائقه : الكبا : الكناسة وجمعه اكباء ، وساق الكلام الى أن قال : ومنه الحديث : ان اناساً من الانصار قالوا له : انا نسمع من قومك : «انما مثل محمد كمثل نخلة نبتت في كبا » وهى بالكسر والقصر : الكناسة .

(٣) فرغ اليه اذا عمد وقصد ، ويمكن أن يكون بالزاى المعجمة والعين كما في بعض النسخ و هو أنسب ، وفزع اليه أى استغاث واستنصر به وألجأ اليه .

به من اذهاب الرِّجس عنهم وتطهيرالله إيّاهم ؟ وقد سمعوا ما قلته في فضل أهل بيتي و وصيّي و ما أكرمه الله به وخصّه و فضّله من سبقه إلى الاسلام و بلائه فيه ، و قرابته منّي ، و أنّه منّي بمنزلة هارون من موسى ، ثمّ يمرّ به فزعم أنّ مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في أصل حشٍّ ؟[1] ألا إنّ الله خلق خلقه و فرّقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ، وفرّق الفرقة ثلاث شعب ، فجعلني في خيرها شعباً وخيرها قبيلة ، ثمّ جعلهم بيوتاً ، فجعلني في خيرها بيتاً حتّى خلصت في أهل بيتي و عترتي و بني أبي[2] أنا و أخي عليُّ بن أبي طالب ، نظر الله [سبحانه] إلى أهل الأرض نظرة و اختارني منهم ، ثمّ نظر نظرة فاختار عليّاً أخي ووزيري و وارثي ، ووصيّي و خليفتي في اُمّتي ، و وليّ كلِّ مؤمن بعدي ، من والاه فقد والى الله ، و من عاداه فقد عادى الله[3] ، ومن أحبّه أحبّه الله ، ومن أبغضه أبغضه الله ، لا يحبّه إلاّ كلُّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ كلُّ كافر ، هو زِرُّ الأرض بعدي و سكنّها[4] و هو كلمة التقوى ، و عروة الله الوثقى «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره» يريد أعداء الله أن يطفئوا نور أخي و يأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره ، أيّها الناس ليبلّغ مقالتي شاهدكم غائبكم ، اللّهمّ اشهد عليهم ، ثمّ إنّ الله نظر نظرة ثالثة فاختار أهل

---

(١) الحش ــ بالتثليث ــ : البستان وقيل النخل ، ويكنى به عن المخرج لما كان من عادتهم أن يقضوا حاجتهم في البساتين . (٢) يعنى به جده عبدالمطلب .

(٣) فى بعض النسخ « من والاه والاه الله ، ومن عاداه عاداه الله » .

(٤) قال فى النهاية : فى حديث أبى‌ذر قال يصف علياً : « وانه لعالم الارض وزرها الذى تسكن اليه » . أى قوامها ، وأصله من زر القلب ، وهوعظيم صغير يكون قوام القلب به، وأخرج الهروى هذا الحديث عن سلمان ــ انتهى . أقول : زر الارض ــ بتقديم المعجمة المكسورة على المهملة المشددة ــ و« العالم » بكسر اللام فاعل من العلم . وفى خبر آخر عن أبى جعفر عليه السلام رواه الشيخ ــ رحمه الله ــ فى الغيبة « ياعلى أنت رز الارض » بتقديم المهملة على المعجمة وقال عليه السلام : « أعنى أوتادها وجبالها » ولعل النسخة مصحفة والاصل « زر الارض » كماهنا . والسك أن تشدد الباب بالحديد .

بيتي من بعدي ، و هم خيار اُمّتي : أحد عشر إماماً بعد أخي واحداً بعد واحد ، كلّما هلك واحدٌ قام واحدٌ ، مثلهم في اُمّتي[١] كمثل نجوم السماء ، كلّما غاب نجم طلع نجم ، إنّهم أئمّة هداة مهديّون ، لا يضرّهم كيد من كادهم ، و لا خذلان من خذلهم ، بل يضرّ الله بذلك من كادهم وخذلهم ، هم حجج الله في أرضه ، و شهداؤه على خلقه[٢] ، من أطاعهم أطاع الله ، و من عصاهم عصى الله ، هم مع القرآن و القرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتّى يردوا عليّ حوضي ، وأوّل الأئمّة أخي عليٌّ خيرهم ثمّ ابني حسن ، ثمّ ابني حسين ، ثمّ تسعة من ولد الحسين ـ و ذكر الحديث بطوله».

١٣ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصليُّ ، قال : حدَّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزُّهريُّ ، قال : حدَّثنا أحمد بن عليٍّ الحميريُّ ، قال : حدَّثنا الحسن ابن أيّوب[٣] ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعميِّ ، عن المفضّل بن عمر ، قال : « قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما معنى قول الله عزَّ وجلَّ : « بل كذَّبوا بالساعة و أعتدنا لمن كذَّب بالساعة سعيراً[٤] » ؟ قال لي : إنَّ الله خلق السّنة اثني عشر شهراً ، و جعل اللّيل اثنتي عشرة ساعة، و جعل النهار اثنتي عشرة ساعة[٥] ، و منّا اثني عشر محدَّثاً، و كان أمير المؤمنين عليه السلام من تلك السّاعات » .

---

(١) فى بعض النسخ وفى البحار « فى أهل بيتى » .

(٢) فى بعض النسخ « هم حجج الله على خلقه فى أرضه وشهداؤه عليهم » .

(٣) هو الحسن بن أيوب بن أبى عقيلة الذى ذكره الشيخ فى الفهرست وقال : له كتاب النوادر رويناه بالاسناد ــ الذى ذكره ــ عن حميد ، عن أحمد بن على الحموى الصيدى عن الحسن بن أيوب . وكأن « الحموى » تصحيف الحميرى .

(٤) الفرقان : ١١ .

(٥) فان مجموع ساعات الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ففى اول الربيع واول الخريف يكون كل واحد من الليل والنهار اثنتى عشرة ساعة ، وهذا هو المعدل لهما وملاكهما حكماً فى الامكنة التى يكون اختلافهما فيها كثيراً كالقطبين . وفى قوله عليه السلام «وجعل» اشعار بذلك حيث لم يقل « وخلق» . و الاستدلال بالنظام .

١٤ ـ و به[١] عن عبدالكريم بن عمرو ، عن ثابت بن شريح ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أباجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام[٢] يقول : « منّا اثنا عشر محدّثاً » .

١٥ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن عمر بن أبان الكلبيّ ، عن ابن سنان ، عن أبي السّائب[٣] قال : قال أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام : « اللّيل اثنتا عشرة ساعة ، والنهار اثنتا عشرة ساعة ، والشهور اثناعشر شهراً ، و الأئمّة اثناعشر إماماً ، و النقباء اثناعشر نقيباً ، و إنّ عليّاً ساعة من اثنتي عشرة ساعة ، و هو قول الله عزّوجلّ : « بل كذّبوا بالساعة و أعتدنا لمن كذّب بالساعة سعيراً » .

١٦ ـ أخبرنا عليّ بن الحسين[٤] قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقم ، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرّازيّ[٥] ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفيّ ، قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن يوسف ، قال : حدّثنا محمّد بن عيسى ، عن عبدالرّزّاق ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام ؛ و قال محمّد بن حسّان الرّازيّ : و حدّثنا به محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن زيد الشحّام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيّهما أفضل الحسن أوالحسين ؟ قال : « إنّ فضل أوّلنا يلحق فضل آخرنا ، و فضل آخرنا يلحق فضل أوّلنا[٦] فكلّ له فضل . قال : قلت له : جعلت فداك وسّع عليّ

(١) يعنى بهذا الاسناد .

(٢) فى بعض النسخ والبحار « سمعت جعفر بن محمد (ع)». وثابت بن شريح هوأبو اسماعيل الصائغ الانبارى الثقة .

(٣) الظاهرأنالمراد بابنسنان «محمدبنسنان الزاهرى » المعنون فيالرجال والمراد بأبى السائب« عطاءبن السائب » المكنى بابيالسائب ظاهراً ، وهورجل عامى راجع تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٠٣ . وفى بعضالنسخ «عن ابن السائب»وفى بعضها «عنابىصامت » .

(٤) هوعلى بن الحسين المسعودى صاحب مروج الذهب .

(٥) فيالنسخ « محمدبن الحسين أومحمدبن الحسن » والصواب مافيالمتن وهوأبو عبدالله الزينبى المعروف فى كتب الرجال . ويعنى بمحمد بن علىأباسمينة الصيرفى .

(٦) فى بعض النسخ « وفضل آخرنا كفضل أولنا » .

في الجواب ، فإنّي والله ما أسألك إلاّ مرتاداً[1] فقال : نحن من شجرة برأنا الله من طينة واحدة ، فضلنا من الله ، و علمنا من عند الله ، و نحن اُمناء الله على خلقه ، و الدُّعاة إلى دينه ، و الحجّاب فيما بينه و بين خلقه ، أزيدك يا زيدُ ؟ قلت : نعم، فقال : خلقنا واحد ، وعلمنا واحد ، وفضلنا واحد ، و كلّنا واحد عندالله عزّ وجلّ ، فقلت : أخبرني بعدّتكم ، فقال : نحن اثناعشر ـ هكذا ـ حول عرش ربّنا جلّ و عزّ في مبتدء خلقنا ، أوّلنا محمّد ، و أوسطنا محمّد ، و آخرنا محمّد » .

١٧ ـ أخبرنا عليُّ بن الحسين ، قال : حدَّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرّازيُّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيِّ ، عن إبراهيم بن محمّد بن يوسف ، عن محمّد بن عيسى ، عن‌عبدالرّزاق، عن محمّد بن سنان ، عن فضيل الرّسّان ، عن أبي حمزة الثماليِّ قال : « كنت عند أبي‌جعفر محمّد بن عليٍّ الباقر عليهما السلام ذات يوم فلمّا تفرّق من كان عنده قال لي : يا أبا حمزة من المحتوم الّذي لا تبديل له عندالله قيام قائمنا ، فمن شكّ فيما أقول لقى الله [سبحانه] و هو به كافر و له جاحد ، ثمّ قال : بأبي و اُمّي المسمّى باسمي و المكنّى بكنيتي[2] ، السابع من بعدي ، بأبي مَن يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ثمّ قال : يا أباحمزة من أدركه فلم يسلّم له فما سلّم لمحمّد و عليٍّ عليهما السلام ، وقد حرّم الله عليه الجنّة و مأواه النّار ، و بئس مثوى الظالمين » .

و أوضح من هذا بحمدالله و أنور و أبين و أزهر لمن هداه الله و أحسن إليه قول الله عزّوجلّ في محكم كتابه : « إنّ عدّة الشهور عندالله اثناعشر شهراً في كتاب‌الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك‌الدّين‌القيّم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم[3] » ، و معرفة الشهور ـ المحرّم و صفر و ربيع وما بعده ، و الحرم

(١) «مرتاداً» أي طالباً للحق .

(٢) كذا ، وانما كانت كنيته (ع) أباجعفرفقط كماذكره بعض‌الاعلام، وليس للصاحب عليه‌السلام كنية غيرأبي القاسم وأبي عبدالله .

(٣) التوبة : ٣٦ .

منها هي رجب و ذوالقعدة و ذوالحجّة و المحرّم ـ لاتكون ديناً قيّماً لأنّ اليهود و النصارى و المجوس وسائر الملل و الناس جميعاً من الموافقين و المخالفين يعرفون هذه الشهور و يعدّونها بأسمائها ، و إنّما هم الائمّة عليهم السلام و القوّامون بدين الله و الحرم منها أميرالمؤمنين علي الّذي اشتقّ الله تعالى له اسماً من اسمه العليّ ، كما اشتقّ لرسوله صلى الله عليه وآله اسماً من اسمه المحمود ، و ثلاثة من ولده أسماؤهم علي : عليّ بن الحسين ، وعلي بن موسى ، و عليّ بن محمّد، فصار لهذا الاسم المشتقّ من اسم الله عزّوجلّ حرمة به و صلوات الله على محمّد و آله المكرّمين المتحرّمين به .

١٨ ـ أخبرنا سلامة بن محمّد[(١)] قال : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن عمر المعروف بالحاجي[(٢)] ، قال : حدّثنا حمزة بن القاسم العلويّ العبّاسيّ الرّازيّ[(٣)] ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد الحسنيّ ، قال: حدّثنا عبيد بن كثير[(٤)] ، قال : حدّثنا أبوأحمد ابن موسى الأسديّ ، عن داود بن كثير الرّقّي ، قال : « دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام بالمدينة ، فقال لي: ما الّذي أبطأ بك يا داود عنّا ؟ فقلت : حاجة عرضت بالكوفة ، فقال : من خلّفت بها ؟ فقلت : جعلت فداك خلّفت بها عمّك زيداً تركته راكباً على فرس متقلّداً سيفاً[(٥)] ينادي بأعلى صوته : سلوني [سلوني] قبل أن تفقدوني ، فبين جوانحي علم جمّ قد عرفت الناسخ من المنسوخ و المثاني و القرآن العظيم ، و إنّي العلم بين الله و بينكم . فقال لي : يا داود لقد ذهبت بك المذاهب ، ثمّ نادى يا سماعة بن مهران ايتني بسلّة الرّطب فأتاه بسلّة فيها رطب ، فتناول

---

(١) سلامة بن محمد الارزني نزيل بغداد كان من المشايخ ، سمع منه التلعكبرى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وله منه اجازة . ووثقه غيرواحد من الرجاليين .

(٢) لم اعثرعليه بهذا العنوان فى كتب الرجال .

(٣) هومن أحفاد العباس بن على بن أبيطالب (ع) ثقة جليل القدرمن اصحابنا كثير الحديث وله كتاب .

(٤) فى بعض النسخ « محمد بن كثير » . (٥) فى بعض النسخ «مصحفاً » .

منها رطبة فأكلها ، و استخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض ، ففلقت و أنبتت و أطلعت و أغدقت ، فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشقّها و استخرج منها رقّاً أبيض ففضّه و دفعه إليّ ، و قال : اقرأه ، فقرأته و إذا فيه سطران ، السطر الأوّل «لاإله إلاّ الله ، محمّد رسول الله » و الثاني « إنّ عدّة الشهور عندالله اثناعشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السّموات و الأرض منها أربعة حرم ذلك الدّين القيّم ـ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب ، الحسن بن‌عليّ ، الحسين بن عليّ ، عليّ بن الحسين محمّد بن عليّ ، جعفر بن‌محمّد ، موسى بن جعفر ، عليّ بن موسى ، محمّد بن عليّ ، عليّ ابن محمّد ، الحسن بن عليّ ، الخلف الحجّة » ثمّ قال : يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا ؟ قلت : الله أعلم ورسوله وأنتم ، فقال : قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام » .

١٩ ـ أخبرنا سلامة بن محمّد قال : أخبرنا الحسن بن عليّ بن مهزيار ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد السيّاريّ ، عن أحمد بن هلال ؛ قال : و حدّثنا عليّ بن محمّد بن عبيدالله الخبائيّ (١) ، عن أحمدبن هلال ، عن اُميّةبن‌ميمون الشعيريّ (٢) عن زياد القنديّ قال : سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : « إنّ [ا] لله عزّوجلّ [خلق] بيتاً من نور جعل قوائمه أربعة أركان [كتب عليها أربعة أسماء] (٣) «تبارك ، و سبحان ، و الحمد ، والله » (٤) ، ثمّ خلق من الأربعة أربعة ، ومن الأربعة

(١) هوعلى بن محمدبن أبي‌القاسم عبيدالله الخبائى ، و امه كانت بنت أحمد بن أبى عبدالله‌البرقى. وأبوه محمدبن‌عبيدالله يلقب بندار أو ماجيلويه سيد من أصحابنا القميين ، وكان على يكنى أبا الحسن وهوفقيه فاضل ثقة عنونه النجاشي وغيره من أصحاب الرجال .

(٢) كذا وفى بعض النسخ « عن امية بنت ميمون » وفى بعضها « عن امية عن ميمون الشعيرى » . و لعل الصواب امية بن عمرو بن ميمون . و أما زياد القندى فهوزياد بن مروان القندى الواقفى المعنون فى جامع الرواة وفهرست النجاشي وخلاصة العلامة .

(٣) ماجعل بين‌القوسين هوماكان فى‌بعض النسخ دون بعض‌وكذافى‌جل ما تقدم أويأتى غير أن فى بعض الموارد هو ما أضفناه ليستقيم المعنى لكنه يكون فى غير متن الحديث مع الاشارة اليه فى الهامش .

(٤) فى بعض النسخ عكس هذا الترتيب .

أربعة[١]، ثمّ قال جلّ و عزّ : « إنّ عدّة الشهور عندالله اثناعشر شهراً » .

(١) في بعض النسخ «ثم خلق اربعة من اربعة ، ومن اربعة اربعة» . وقال العلامة المجلسي ـ رحمه الله ـ بعدنقل الخبر في البحار في باب النصوص على الائمة : « هذا الخبر شبيه بمامر في باب الاسماء من كتاب التوحيد ومضارع له في الاشكال والاعضال وكان المناسب ذكره هناك وانما اوردناه ههنا لان الظاهر بقرينة الاخبار الاخر الواردة في تفسير الاية ان الغرض تطبيقه على عدد الائمة عليهم السلام ، وهو من الرموز والمتشابهات التي لايعملها الاالله والراسخون في العلم . ويمكن ان يقال على سبيل الاحتمال :

ان اسماؤه تعالى منها مايدل على الذات ، ومنها مايدل على صفات الذات ، ومنها ما يدل على التنزيه ، ومنها مايدل على صفات الفعل .

فالله : يدل على الذات ، « والحمد » على مايستحق عليه الحمد من الصفات الكمالية الذاتية ، و « سبحان » على الصفات التنزيهية، و« تبارك » لكونه من البركة والنماء على صفات الفعل ؛ أو « تبارك » على صفات الذات لكونه من البروك والثبات ، و « الحمد » على صفات الفعل لكونه على النعم الاختيارية .

ويتشعب منها أربعة لانه يتشعب من اسم الذات مايدل على توحيده وعدم التكثر فيه ،ولذا بدأالله تعالى به بعد « الله » فقال : « قل هوالله أحد » ويتشعب من الاحد الصمد ، لان كونه غنياً عما سواه ، وكون ماسواه محتاجاً اليه من لوازم أحديته وتفرده بذلك ، ولذا ثنى به في سورة التوحيد بعد ذكر الاحد .

واماصفات الذات فيتشعب اولامنها القدير ، ولماكانت القدرة الكاملة تستلزم العلم الكامل تشعب منه العليم ، وسائر صفات الذات ترجع اليهما عندالتحقيق ، ويحتمل العكس أيضاً بأن يقال : يتشعب القدرة من العلم كمالايخفى على المتأمل .

وامامايدل على التنزيه فيتشعب منها اولا السبوح الدال على تنزيه الذات ثم القدوس الدال على تنزيه الصفات .

واما صفات الفعل فيتشعب منها اولا الخالق ، ولما كان الخالق مستلزماً للرزق اوالتربية تشعب منه ثانياً الرازق اوالرب ولماكانت تلك الصفات الكمالية دعت الى بعثة الانبياء ونصب الحجج عليهم السلام فبيت النور الذي هو بيت الامامة كمابين في آية النور مبنية على تلك القوائم ، اوانه تعالى لماحلاهم بصفاته وجعلهم مظهر آيات جلاله وعبر عنهم بأسمائه وكلماته فهم متخلقون باخلاق الرحمن ، وبيت نورهم وكمالهم مبني على تلك الاركان ، وبسط القول فيه يفضي الى مالاتقبله العقول والاذهان ، ولايجري في تحريره الاقلام بالبنان ، فهذا جملة مماخطر بالبال في حل هذه الرواية ، والله ولي التوفيق والهداية .

٢٠- أخبرنا عليُّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن حسّان الرّازيّ، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان، عن داود بن كثير الرّقّيّ قال: «قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام: جعلت فداك أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ «السابقون السابقون أولئك المقرّبون[1]» قال: نطق الله بها يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، فقلت: فسّر لي ذلك، فقال: إنّ الله جلّ وعزّ لمّا أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين، و رفع لهم ناراً فقال: ادخلوها، فكان أوّل من دخلها محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و تسعة من الأئمّة إمام بعد إمام، ثمّ أتبعهم بشيعتهم، فهم والله السابقون».

٢١ - حدّثنا أبو عليّ أحمد بن محمّد بن يعقوب بن عمّار الكوفيّ[2] قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا القاسم بن هشام اللّؤلؤيّ، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخيّ[3] قال: «دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام فإنّي عنده جالسٌ إذ دخل أبوالحسن موسى و هو غلام فقمت إليه فقبّلته و جلست فقال لي أبوعبدالله عليه السلام: يا إبراهيم أما إنّه صاحبك من بعدي، أما ليهلكنّ فيه أقوام و يسعد آخرون، فلعن الله قاتله و ضاعف على روحه العذاب - أما ليخرجنّ الله عزّ و جلّ من صلبه خير أهل الأرض في زمانه، سميّ جدّه و وارث علمه و أحكامه و قضاياه، و معدن الإمامة، ورأس الحكمة - يقتله جبّار بني فلان بعد عجائب طريفة

(١) الواقعة: ١١.

(٢) الظاهر هو احمد بن محمدبن عمار الكوفى المعنون فى فهرست الشيخ وكان ثقة جليل القدر يروى عن أبيه محمد وهو أيضاً معنون فى جامع الرواة، وقال النجاشى بترجمة القاسم بن هشام اللؤلؤى: اخبرنا ابن نوح عن ابى الحسن بن داود، عن احمد بن محمدبن عمارقال: حدثنا أبى قال حدثنا القاسم بن هشام اللؤلؤى بكتابه النوادر. والنسبة الى الجد شايع.

(٣) هو ابراهيم بن ابى زياد الكرخى الذى روى عنه الحسن بن محبوب السراد، وروايته هذه تدل على كونه امامياً خالصاً حسن العقيدة كما يظهر من كلامه فى ذيل الخبر، وان لم يتعرض احد من الرجاليين له بمدح ولاقدح.

حسداً له ، ولكنّ الله بالغ أمره و لو كره المشركون ، يخرج الله من صلبه تكملة اثني عشر إماماً مهديّاً اختصّهم الله بكرامته، وأحلّهم دارقدسه ، المنتظر للثّاني عشر [الشاهر سيفه بين يديه] كان كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يذبّ عنه .

و دخل رجل من موالي بني اُميّة فانقطع الكلام ، فعدت إلى أبي عبدالله عليه السلام أحد عشر مرّة اُريد أن يستتمّ الكلام فما قدرت على ذلك ، فلمّا كان قابل السنة الثانية دخلت عليه و هو جالسٌ ، فقال : يا إبراهيم هو المفرّج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد و بلاء طويل ، وجور وخوف ، فطوبى لمن أدرك ذلك الزّمان حسبك ياإبراهيم ، قال: فما رجعت بشيء أسرّ إليّ من هذا لقلبي ولا أقرّ لعيني»[1].

٢٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن يعقوب قال : حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن محمّد قراءة عليه ، قال : حدّثنا محمّد بن أبي قيس ، عن جعفر الرّمّانيّ ، عن محمّد بن [أبي] القاسم ـ ابن اُخت خالد بن مخلّد القطوانيّ[2] ـ قال : حدّثنا عبدالوهّاب الثقفيّ، عن جعفر بن محمّد [عن أبيه محمّد بن عليّ] عليهما السلام « أنّه نظر إلى حمران فبكى ، ثمّ قال : يا حمران عجباً للنّاس كيف غفلوا أم نسوا أم تناسوا، فنسوا قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حين مرض ، فأتاه الناس يعودونه ويسلّمون عليه حتّى إذا غصّ بأهله البيت[3] جاء عليٌّ عليه السلام فسلّم ولم يستطع أن يتخطّاهم إليه[4] ولم يوسّعوا له ، فلمّا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ذلك رفع مخدّته[5] و قال : إليّ يا عليُّ ، فلمّا رأى النّاس ذلك زحم

(١) روى الصدوق هذا الخبر في كمال الدين مرتين مرة في باب ما أخبر به الصادق عليه السلام من وقوع الغيبة ، واخرى في باب ثواب المنتظر للفرج .

(٢) في بعض النسخ « خالد بن محمد القطواني » وهو تصحيف والصواب ما اثبتناه ، وخالد بن مخلد مشهور في كتب العامة ، وعبد الوهاب الثقفي هو عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي المعنون في التقريب والتهذيب للعسقلاني . ورجال صدر السند غير مذكورين ، ومهملين .

(٣) غص المكان باهله : امتلا وضاق عليهم .

(٤) تخطاهم اى تجاوزهم وسبقهم .

(٥) في بعض النسخ « رفع فخذيه » .

بعضهم بعضاً و أفرجوا حتّى تخطّاهم وأجلسه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى جانبه ، ثمّ قال: يا أيّها النّاس هذا أنتم تفعلون بأهل بيتي في حياتي ما أرى ، فكيف بعد وفاتي ؟ ! و الله لا تقربون من أهل بيتي قربة إلّا قربتم من الله منزلة ، و لا تباعدون [عنهم] خطوة وتعرضون عنهم إلاّ أعرض الله عنكم ، ثمّ قال : أيّها النّاس اسمعوا [ماأقول لكم] ألا إنّ الرّضا و الرّضوان و الجنّة [١] لمن أحبّ عليّاً و تولاّه ، و ائتمّ به وبفضله ، و [بـ]أوصيائي بعده ، و حقّ على ربّي أن يستجيب لي فيهم ، إنّهم اثنا عشر وصيّاً ، و من تبعه [٢] فانّه منّي ، إنّي من إبراهيم ، و إبراهيم منّي ، و ديني دينه و دينه ديني ، و نسبته نسبتي ، ونسبتي نسبته [٣] و فضلي فضله ، و أنا أفضل منه ، ولا فخر ، يصدّق قولي قولُ ربّي : « ذرّيّة بعضها من بعض و الله سميع عليم »[٤].

٢٣ ـ أخبرنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا أبوعليّ الحسن بن عليّ بن عيسى القوهستانيّ قال : حدّثنا بدر بن إسحاق بن بدر الأنماطيّ في سوق اللّيل بمكّة ـ و كان شيخاً نفيساً من إخواننا الفاضلين ، و كان من أهل قزوين ـ في سنة خمس وستّين و مائتين قال : حدّثني أبي: إسحاق بن بدر ، قال : حدّثني جدّي بدر بن عيسى[٥] ، قال : « سألت أبي : عيسى بن موسى ـ و كان رجلاً مهيباً ـ فقلت له : من أدركت من التابعين ؟ فقال : ما أدري ما تقول [لي] ولكنّي كنت بالكوفة ، فسمعت شيخاً في جامعها يتحدّث عن عبد خير ، قال : سمعت أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ياعليّ الأئمّة الرّاشدون المهتدون

(١) في بعض النسخ « والرضوان والحب » .

(٢) في البحار وبعض نسخ الكتاب « ومن تبعني » .

(٣) في بعض النسخ «وسنتي سنته ونسبي نسبه» وفي بعضها «ونسبي نسبه ونسبه نسبي» .

(٤) آل عمران : ٣٤ .

(٥) لم أعثر على هؤلاء في ماعندي من كتب الرجال ، ولاعنوانهم في فهرست رجال التدوين .

المعصومون[1] من ولدك أحد عشر إماماً وأنت أوّلهم، وآخرهم اسمه اسمي ، يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً ، يأتيه الرّجل و المال كُدس ، فيقول: يا مهديُّ أعطني ، فيقول : خذ » .

٢٤ـ حدَّثنا أبو الحارث عبدالله بن عبدالملك بن سهل الطبرانيُّ ، قال : حدَّثنا محمّد بن المثنّى البغداديُّ ، قال : حدَّثنا محمّد بن إسماعيل الرِّقّي ، قال : حدَّثنا موسى ابن عيسى بن عبدالرّحمن، قال : حدَّثنا هشام بن عبدالله الدّستوائيُّ[2] ، قال : حدَّثنا عليُّ بن محمّد[3] ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفيِّ ، عن محمّد بن عليٍّ الباقر عليهما السلام ، عن سالم بن عبدالله بن عمر ، عن أبيه عبدالله بن عمر بن الخطّاب ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنَّ الله عزَّ و جلَّ أوحى إليَّ ليلة اُسري بي : يا محمّد من خلّفت في الأرض في اُمّتك ؟ ـ و هو أعلم بذلك ـ قلت : يا ربِّ أخي ، قال : يا محمّد عليَّ بن أبي طالب ؟ قلت : نعم يا ربِّ ، قال: يا محمّد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فلا اُذكر حتّى تُذكر معي ، فأنا المحمود ، وأنت محمّد ، ثمَّ إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة اُخرى فاخترت منها عليَّ بن أبي طالب فجعلته وصيّك فأنت سيّد الأنبياء و عليٌّ سيّد الأوصياء ، ثمَّ شققت له اسماً من أسمائي ، فأنا الأعلى و هو عليٌّ ، يا محمّد إنّي خلقت عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة من نور واحد ، ثمَّ عرضت ولايتهم على الملائكة ، فمن قبلها كان من المقرَّبين ، و من جحدها كان من الكافرين، يا محمّد لو أنَّ عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع، ثمَّ لقيني جاحداً

(١) في بعض النسخ « الراشدون المهديون المغصوبون حقوقهم » .

(٢) الظاهر هو هشام بن أبي عبدالله الدستوائي ، واسم أبيه سنبر ـ وزان جعفر ـ وهو ثقة ثبت كما في التقريب لابن حجر .

(٣) مشترك ولم أتحقق من هو ، وفي بعض النسخ « على بن على » وهو اما على بن على ابن نجاد المعنون في التقريب وكان ثقة ، أوعلى بن على بن رزين اخو دعبل الخزاعى المعنون في رجال النجاشي وخلاصة الرجال للعلامة الحلي . و المظنون عندي هو على بن حماد المنقرى الكوفي، وصحف في النسخ بعلى بن محمد أو على بن على .

لولايتهم أدخلته ناري ، ثمّ قال : يا محمّد أتحبُّ أن تراهم ؟ فقلت : نعم ، فقال : تقدّم أمامك ، فتقدّمت أمامي فإذا عليُّ بن أبي‌طالب ، و الحسن ، و الحسين ، و عليُّ بن الحسين ، و محمّد بن عليٍّ ، و جعفر بن محمّد ، و موسى بن جعفر ، و عليُّ بن موسى ، و محمّد بن عليٍّ ، و عليُّ بن محمّد ، و الحسن بن عليٍّ ، و الحجّة القائم كأنّه الكوكب الدُّرّيُّ في وسطهم ، فقلت : يا ربِّ من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمّة ، و هذا القائم ، محلِّلٌ حلالي و محرِّم حرامي ، و ينتقم من أعدائي ، يا محمّد أحببه فإنّي اُحبّه ، و اُحبُّ من يحبّه » .

٢٥ ـ و أخبرنا محمّد بن يعقوب الكلينيُّ ، قال : حدّثنا عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : « يكون تسعة أئمّة بعد الحسين بن عليٍّ ، تاسعهم قائمهم » .

٢٦ ـ أخبرنا محمّد بن يعقوب ، عن عليِّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد ابن‌الحسن بن شمّون ، عن عبدالله‌بن عبدالرّحمن الأصمِّ ، عن كرّام [1] قال : حلفت فيمابيني وبين نفسي [2] ألاّ آكل طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد ، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام ، فقلت له : رجلٌ من شيعتك جعل لله عليه ألاّ يأكل طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائمُ آل محمّد ؟ فقال : صم يا كرّام ولا تصم العيدين و لا ثلاثة أيّام التشريق [3] ، و لا إذا كنت مسافراً [4] ، فانّ الحسين عليه السلام لمّا قتل عجّت

---

(١) كرام امابكسر الكاف وتخفيف المهملة اوبفتح الكاف وتشديد الراء . وهو كرام ابن عمروبن عبدالكريم وهوواقفى .

(٢) اى من غير ان يعلم به احد ، وان حمل على الكلام النفسى فالامر بالصوم على الاستحباب كما هوالمشهور وقيل بالوجوب فيه أيضاً . وقوله « ان لاآكل » كأنه كان‌غرضه الصوم وكنى به عنه ، اوكان يمينه بلفظ الصوم وعبرعنه بهذه العبارة ، والا فالظاهر انه لاينعقد الحلف على حقيقة هذا الكلام لانه مرجوح . (المرآة)

(٣) استثناء ايام التشريق محمول على ماإذا كان بمنى ، ويدل على ان‌النذر المطلق لا يصام له في‌السفر .

(٤) زادفي الكافي « ولامريضاً » .

السماوات و الأرض و من عليهما و الملائكة [١] ، فقالوا : يا ربّنا أتأذن لنا [٢] في هلاك الخلق حتّى نُجذّهم من جديد الأرض بما استحلّوا حرمتك [٣] ، و قتلوا صفوتك ، فأوحى الله إليهم يا ملائكتي و يا سمائي و يا أرضي اسكنوا ، ثمّ كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمّد صلّى الله عليه وآله و اثناعشر وصيّاً له فأخذ بيد فلان من بينهم [٤] فقال: يا ملائكتي و يا سماواتي و يا أرضي بهذا أنتصر منهم [لهذا] ـ قالها ثلاث مرّات ـ [٥] » .

وجاء في غير رواية محمّد بن يعقوب الكلينيّ : « بهذا أنتصر منهم ولو بعد حين » .

٢٧ ـ أخبرنا محمّد بن يعقوب ، قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : سمعت عبدالله بن جعفر الطيّار يقول : كنّا عند معاوية أنا و الحسن و الحسين و عبدالله بن عبّاس و عمر بن اُمّ سلمة [٦] و اُسامة بن زيد ، فجرى بيني

---

(١) قوله « فان الحسين عليه السلام » كأنه تعليل لاستعداد صوم الدهر وانه لايصل الى ذلك فان الثاني عشر هو القائم ، اوانه ليس تعليقاً على امر فيه شك ، بل على امر حتمى ، فان الله قد وعد الملائكة ظهوره ولايخلف وعده . وعجيج السماوات والارض كناية عن ظهور آثار هذه المصيبة فيها .

(٢) في الكافي « يا ربنا ائذن لنا » .

(٣) « حتى نجذهم » بضم الجيم وفتح الذال أى نقطعهم ونستأصلهم . وجديد الارض: وجهها ، والحرمة ـ بالضم ـ مالايحل انتهاكه .

(٤) الاخذ بيده كناية عن تقديمه وابرازه من بينهم ، أو أمر جبرئيل أو بعض الملائكة أو رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ، فالاسناد مجازى . (المرآة) .

(٥) أى قال الله سبحانه هذه الكلمة ثلاث مرآت ، أو قال الامام عليه السلام . و قال العلامة المجلسى فى ذيل شرح الحديث كما قدمناه : « كان ذكر هذا الحديث لكرام لاتمام الحجة عليه لعلمه بأنه سيصير واقفياً .

(٦) ذكر بعض الاعلام أن عمر بن أبى سلمة قتل بصفين وقوله « كنا عند معاوية » حكاية←

و بين معاوية كلامٌ ، فقلت لمعاوية : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمّ أخي عليٌّ بن أبي‌طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد عليٌّ فالحسن بن عليٍّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمّ ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابنه عليٌّ بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا عليُّ[1] ثمّ ابنه محمّد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا حسين[2] ، ثمّ تكمّله اثني‌عشر إماماً [تسعة] من ولد الحسين[3] .

قال عبدالله بن جعفر فاستشهدت الحسن و الحسين و عبدالله بن عبّاس و عمر ابن اُمّ سلمة[4] و اُسامة بن زيد فشهدوا .

قال سليم : وقد سمعت ذلك من سلمان الفارسيِّ والمقداد و أبي ذرٍّ و ذكروا أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » .

٢٨ ـ محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريُّ ، عن أبيه، قال : حدَّثنا محمّد بن عيسى ابن عبيد بن يقطين ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيِّ ، عن عليِّ بن أبي حمزة قال : كنت مع أبي بصير ، و معنا مولى لأبي جعفر الباقر عليه السلام ، فقال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : « منّا اثناعشر محدَّثاً السابع من [بعدي] ولدي القائم ، فقام

←ماوقع في زمان أحد الثلاثة . واشتبه عليه عمر بن أبي سلمة بن عبدالله بن الاسد بن هلال بن عبدالله بن مخزوم القرشي المدني ربيب رسول‌الله (ص) الذى ولد في السنة الثانية من الهجرة وتوفي بالمدينة سنة (٨٣) بعمر بن أبي‌سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى الذى قتل بصفين.

(١) كان لعلي بن الحسين عليهما السلام عند شهادة اميرالمؤمنين عليه السلام سنتان فان ميلاده في سنه ٣٨ وشهادة جده عليهما السلام سنة ٤٠ .

(٢) ذكر الكليني في باب مولد أبي‌جعفر محمد بن علي علبهما السلام : « ولد أبوجعفر عليه السلام سنة سبع وخمسين . وذكر شهادة الحسين بن علي عليهما السلام سنة احدى وستين من الهجرة في باب مولد أبي عبدالله الحسين عليه السلام .

(٣) من كلام عبدالله بن جعفر اى ثم ذكرت تتمتهم عند معاوية تفصيلا ، ولايبعد كونه من كلام النبي (ص) .

(٤) متحد مع عمر بن أبي‌سلمة .

إليه أبو بصير فقال : أشهد أنّي سمعت أباجعفر عليه السلام يقوله منذ أربعين سنة » .

« و قال أبوالحسن الشجاعي ـ رحمه الله ـ : هذان الحديثان مما استدركهما أبوعبدالله ـ رحمه الله ـ بعد فراغه ، و نسخي الكتاب » .

٢٩ ـ أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة الكوفيّ ، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس بن رمّانة الأشعريّ[1] من كتابه ، قال : حدّثنا إبراهيم بن مهزم ، قال : حدّثنا خاقان بن سليمان الخزّاز ، عن إبراهيم ابن أبي يحيى المدنيّ[2] ، عن أبي هارون العبديّ ، عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ؛ و عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : قالا : « شهدنا الصلاة على أبي‌بكر حين مات فبينما نحن قعود حول عمر ، وقد بويع إذجاءه فتىً يهوديٌّ من يهود المدينة كان أبوه عالم اليهود بالمدينة ، يزعمون أنّه من ولد هارون ، فسلّم على عمر ، و قال : يا أميرالمؤمنين أيّكم أعلم بكتابكم [وسنّة نبيّكم] ؟ فقال عمر : هذا و أشار إلى عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و قال : هذا أعلمنا بكتابنا و [سنّة] نبيّنا ، فقال الفتى أخبرني أأنت كذا ؟ قال : نعم سلني عن حاجتك فقال : إنّي أسألك عن ثلاث و ثلاث وواحدة ، قال عليٌّ عليه السلام : أفلا تقول : أسألك عن سبع ؟ فقال الفتى : لا ولكن أسألك عن الثلاث فإن أصبت فيهنّ سألتك عن الثلاث الاُخر ، فإن أصبت فيهنّ سألتك عن الواحدة، فإن لم تصب في الثلاث الاُول سكتت و لم أسألك عن شيء ،

---

(١) هذا الرجل معنون في فهرست النجاشي وقال : ثقة من أصحابنا الكوفيين له كتاب عنه أحمد بن محمد بن سعيد و له كتاب مجالس الائمة عليهم السلام .

(٢) خاقان بن سليمان لم أعثر على عنوانه في كتب الرجال من العامة و الخاصة ، وكذا ابراهيم بن أبي يحيى . والخبر رواه الصدوق و الكليني بسندين آخرين في الكمال و الكافي و في الاول « ابراهيم بن يحيى الاسلمي المديني » . وفي الثاني « عن ابراهيم ، عن أبي يحيى » . والمظنون عندي ان خاقان تصحيف جعفر و هو الضبعي ظاهراً .

قال له عليّ عليه السلام: يا يهوديّ فإن أخبرتك بالصواب و بالحقّ تعلم أنّي أخطأت أوأصبت؟ قال: نعم، قال عليّ: فبالله لئن أصبتُ فيما تسألني عنه لتسلمنّ ولتدعنّ اليهوديّة، قال: نعم، لكالله عليّ لئن أصبتَ لأسلمنّ و لأدعنّ اليهوديّة، قال: فاسأل عن حاجتك، قال: أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض، و أوّل شجرة نبتت في الأرض، وأوّل عين أنبعت في الأرض؟ قال عليّ: يا يهوديّ أمّا أوّل حجر وضع على وجه الأرض فإنّ اليهود يقولون الصخرة الّتي في بيت المقدّس، و كذبوا ولكنّه الحجر الأسود، نزل به آدم من الجنّة فوضعه في الرّكن و المؤمنون يستلمونه ليجدّدوا العهد و الميثاق لله عزّ و جلّ بالوفاء.

و أمّا قولك أوّل شجرة نبتت في الأرض فإنّ اليهود يقولون: الزّيتونة، و كذبوا و لكنّها النخلة العجوة، نزل بها آدم من الجنّة و بالفحل، فأصل الثمرة كلّها العجوة [١].

و أمّا العين فإنّ اليهود يقولون بأنّها العين تحت الصخرة، و كذبوا ولكنّها عين الحياة الّتي لا يغمس فيها ميّت إلاّ حيّ وهي عين موسى الّتي نسي عندها السمكة المملوحة فلمّا مسّها الماء عاشت و انسربت في البحر فأتبعها موسى و فتاه حين لقيا الخضر؛ فقال الفتى: أشهد أنّك قد صدقت و قلت الحقّ، و هذا كتاب ورثته عن آبائي املاء موسى و خطّ هارون بيده و فيه هذا الخصال السبع و الله لئن أصبت في بقيّة السبع لأدعنّ ديني و أتبعنّ دينك، فقال عليّ عليه السلام: سَل، فقال: أخبرني كم لهذه الامّة بعد نبيّها من إمام هدى لا يضرّهم خذلان مَن خذلهم؟ و أخبرني عن موضع محمّد في الجنّة أيّ موضع هو؟ وكم مع محمّد في منزلته [٢]؟ فقال عليّ عليه السلام: يا يهوديّ لهذه الاُمّة اثناعشر إماماً مهديّاً كلّهم هادٍ مهديّ لا يضرّهم خذلان من خذلهم، و موضع محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم في أفضل منازل جنّة عدن، و أقربها من الله و أشرفها،

---

(١) في كمال الدين «و بالفحل فأصل النخلة كله من العجوة» والفحل ذكر النخل.

(٢) كذا، والصواب «وأخبرني من يسكن معه في منزله».

و أمّا الّذي مع محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم في منزلته فالاثنا عشر الأئمّة المهديّون ، قال اليهوديّ و أشهد أنّك قد صدقت و قلت الحقّ ، لئن أصبت في الواحدة كما أصبت في الستّة و الله لأسلمنّ الساعة على يدك ولأدعنّ اليهوديّة ، قالله : اسأل ، قال : أخبرني عن خليفة محمّد كم يعيش بعده و يموت موتاً أو يقتل قتلاً ؟ قال : يعيش بعده ثلاثين سنة و يخضب هذه منهذه ـ وأخذ بلحيته و أومأ إلى رأسه ـ فقالالفتى: أشهد أن لا إله إلاّ الله ، و أنّ محمّداً رسول الله و أنّك خليفة رسولالله صلّى الله عليه وآله وسلّم على الامّة و من تقدّم كان مفترٍ، ثمّ خرج » .

٣٠ ـ وأخبرنا أبوالعبّاس أحمدبن محمّد بنسعيد ، قال : حدّثنا حميدبنزياد من كتابهوقرأته عليه ، قال : حدّثني جعفربن إسماعيل المنقريّ ، [1] عن عبدالرّحمن ابن أبينجران ، عن إسماعيل بن عليّ البصريّ[2] عن أبي أيّوب المؤدّب ، عنأبيه ـ وكان مؤدّباً لبعض ولدجعفر بن محمّد عليهما السلام ـ [قال :] قال : « لمّا توفّي[3] رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم دخلالمدينة رجلٌ منولد داود على دينالیهوديّة ، فرأى السكك خالية فقال لبعض أهل المدينة: ماحالكم ؟ فقيل : توفّي رسولالله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقالالدّاوديّ: أماإنّه توفّي [في] اليوم الّذي هوفي كتابنا ثمّقال : فأينالناس ؟ فقيل له : فيالمسجد فأتى المسجد فاذا أبوبكر وعمروعثمان وعبدالرّحمن بنعوف وأبوعبيدة بن الجرّاح والناس ، قدغصّ المسجد بهم ، فقال : أوسعوا حتّى أدخل وأرشدوني إلىالّذي خلّفه نبيّكم ، فأرشدوه إلى أبي بكر ، فقال له : إنّنيمنولدداود علىدين اليهوديّة ، وقد

---

(١) عنونه العلامة فى القسم الثانى من الخلاصة بعنوان جعفر بن اسماعيل المقرىء ، و قال : كوفى ، روى عنه حميد بن زياد ، و ابن رباح . و قال ابن الغضائرى : انهكان غالياً كذاباً . و عنونه النجاشي و قال : له كتاب النوادر، و ذكر طريقه اليه . وفيه «المنقرى» .

(٢) لعله أبوعلى أو أبوعبدالله البصرى المعنون فى جامع الرواة ، وفى بعض النسخ « على بن اسماعيل » فالظاهر هو ابوالحسن الميثمى الذى له كتب فى الامامة ، و هو أول من تكلم فى الامامة على مذهب الامامية .

(٣) هذا الخبر مقطوع لم يسنده الى المعصوم (ع) .

جئت لأسأل عن أربعة أحرف فإن خبّرت بها أسلمت ، فقالوا له : انتظر قليلاً ، وأقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بعض أبواب المسجد ، فقالوا له : عليك بالفتى ، فقام إليه ، فلمّا دنا منه قال له : أنت عليّ بن أبي طالب ؟ فقال له عليّ : أنت فلان بن فلان بن داود ؟ قال : نعم ، فأخذ عليّ يده وجاء به إلى أبي بكر ، فقال له اليهوديّ : إنّي سألت هؤلاء عن أربعة أحرف فأرشدوني إليك لأسألك ، قال : اسأل .

قال : ما أوّل حرف كلّم الله به نبيّكم لمّا أُسري به ورجع من عند ربّه ؟ وخبّرني عن الملك الّذي زحم نبيّكم (١) ولم يسلّم عليه ، وخبّرني عن الأربعة الّذين كشف عنهم مالك طبقاً من النّار وكلّموا نبيّكم ؟ وخبّرني عن منبر نبيّكم أيّ موضع هو من الجنّة ؟ ؟

قال عليّ عليه السلام أوّل ما كلّم الله به نبيّنا عليه السلام قول الله تعالى « آمن الرّسول بما أُنزل إليه من ربّه » (٢) ، قال : ليس هذا أردتُ ، قال : فقول رسول الله « والمؤمنون كلّ آمن بالله » قال : ليس هذا أردت ، قال : اترك الأمر مستوراً ، قال : لتخبرني أولست أنت هو ، فقال : أما إذ أبيت فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لمّا رجع من عند ربّه والحجب ترفع له قبل أن يصير إلى موضع جبرئيل ناداه ملكٌ : يا أحمد ، قال : إنّ الله يقرء عليك السلام ويقول لك : اقرأ على السيّد الوليّ منّا السلام ، فقال رسول الله : من السيّد الوليّ ؟ فقال الملك : عليّ بن أبي طالب ، قال اليهوديّ : صدقت والله إنّي لأجد ذلك في كتاب أبي .

فقال عليّ عليه السلام : أمّا الملك الّذي زحم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فملك الموت جاء به من عند جبّار من أهل الدّنيا قد تكلّم بكلام عظيم فغضب الله ، فزحم رسول الله ولم يعرفه ، فقال جبرئيل : يا ملك الموت هذا رسول الله أحمد حبيب الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فرجع إليه فلصق به واعتذر ، وقال : يا رسول الله إنّي أتيت ملكاً جبّاراً قد تكلّم بكلام عظيم فغضبت ولم أعرفك ، فعذّره .

(١) زحمه زحماً وزحاماً : ضايقه و دافعه .

(٢) البقرة : ٢٨٥ .

وأمّا الأربعة الّذين كشف عنهم مالك طبقاً من النّار فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرّ بمالك ولم يضحك منذ خلق قطّ، فقال له جبرئيل: يامالك هذا نبيّ الرّحمة محمّد فتبسّم في وجهه ولم يتبسّم لأحدٍ غيره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مره أن يكشف طبقاً من النّار، فكشف فإذا هابيل ونمرود وفرعون وهامان، فقالوا: يا محمّد اسأل ربّك أن يردّنا إلى دار الدّنيا حتّى نعمل صالحاً، فغضب جبرئيل فقال بريشة(١) من ريش جناحه فردّ عليهم طبق النّار.

وأمّا منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنّ مسكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جنّة عدن وهي جنّة خلقها الله بيده ومعه فيها اثنا عشر وصيّاً، وفوقها قبّة يقال لها: قبّة الرّضوان، وفوق قبّة الرّضوان منزلٌ يقال له: الوسيلة، وليس في الجنّة منزل يشبهه وهو منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال اليهوديّ صدقت والله إنّه لفي كتاب أبي داود يتوارثونه، واحدٌ بعد واحد حتّى صار إليّ ثمّ أخرج كتاباً فيه ما ذكره مسطوراً بخطّ داود، ثمّ قال: مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّه الّذي بشّر به موسى عليه السلام، و أشهد أنّك عالم هذه الاُمّة ووصيّ رسول الله، قال: فعلّمه أمير المؤمنين شرايع الدّين».

فتأمّلوا يامعشر الشيعة - رحمكم الله - ما نطق به كتاب الله عزّ وجلّ وماجاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعن أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام واحد بعد واحد في ذكر الأئمّة الاثني عشر وفضلهم وعدّتهم من طرق رجال الشيعة الموثّقين عند الأئمّة، فانظروا إلى اتّصال ذلك وروده متواتراً، فإنّ تأمّل ذلك يجلو القلوب من العمى وينفي الشكّ ويزيل الارتياب عمّن أراد الله به الخير ووفّقه لسلوك طريق الحقّ، ولم يجعل لابليس على نفسه سبيلاً بالاصغاء إلى زخارف المموّهين وفتنة المفتونين، وليس بين جميع الشيعة ممّن حمل العلم ورواه عن الأئمّة عليهم السلام خلاف في أنّ كتاب سليم بن قيس الهلاليّ أصل من أكبر كتب الاُصول الّتي رواها أهل العلم من حملة حديث

(١) أي أشار، و في معنى القول توسع.

أهل البيت عليهم السلام و أقدمها لأنّ جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنّما هو عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والمقداد و سلمان الفارسيّ و أبي ذرّ و من جرى مجراهم ممّن شهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و أمير المؤمنين عليه السلام و سمع منهما ، و هو من الاُصول الّتي ترجع الشيعة إليها و يعوّل عليها ، و إنّما أوردنا بعض ما اشتمل عليه الكتاب و غيره من وصف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الأئمّة الاثني عشر و دلالته عليهم و تكريره ذكر عدّتهم ، و قوله « إنّ الأئمّة من ولد الحسين تسعة تاسعهم قائمهم ظاهرهم باطنهم و هو أفضلهم » و في ذلك قطع لكلّ عذر ، و زوال لكلّ شبهة ، و دفع لدعوى كلّ مبطل ، و زخرف كلّ مبتدع ، و ضلالة كلّ مموّه ؛ و دليل واضح على صحّة أمر هذه العدّة من الأئمّة لا يتهيّأ لأحد من أهل الدّعاوي الباطلة ـ المنتمين إلى الشيعة و هم منهم براء ـ أن يأتوا على صحّة دعاويهم و آرائهم بمثله ، ولا يجدونه في شيء من كتب الاُصول الّتي ترجع إليها الشيعة و لا في الرّوايات الصحيحة ، و الحمد لله ربّ العالمين .

﴿ فصل ﴾

في ماروى أن الائمة اثناعشر من طريق العامة ومايدل عليه من القرآن والتوراة (١)

ثمّ إنّا وجدنا أصحاب الحديث من العامّة بعد هذا قد رووا في كتبها من طرق شتّى ذكر الاثني عشر إماماً ، أوردناها في هذا الباب على حسب ما انتهى إلينا منه زيادة في تأكيد الحجّة على المخالفين و الشاكين ، على أنّا لا نعوّل إلاّ على رواية الخاصّة ، ولعلّ كلّما تضمّن هذا [الباب من] الكتاب أن يطرق سمع بعض الناس ممّن له عقل و تمييز فيعرف الحقّ و يعمل به .

ومن ذلك :

٣١ ـ ما رواه محمّد بن عثمان بن علاّن الدّهنيّ البغداديّ بدمشق ، قال : حدّثنا

---

(١) العنوان ليس فى النسخ انما أضفناه تسهيلا للباحثين .

أبو بكر بن أبي خيثمة (١) قال : حدّثنا عليُّ بن الجعد ، قال : حدّثنا زهير بن معاوية (٢) ، عن زياد بن خيثمة ، عن الأسود بن سعيد الهمدانيّ (٣) ، قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش ، قال : فلمّا رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا له : ثمّ يكون ماذا ؟ قال : ثمّ يكون الهرج » .

٣٢ ـ أخبرنا محمّد بن عثمان قال : حدّثنا ابن أبي خيثمة ، قال : حدّثني عليُّ ابن الجعد ، قال : حدّثنا زهير بن معاوية ، عن زياد بن علاقة ؛ و سماك بن حرب ؛ و حصين بن عبدالرّحمن (٤) كلّهم عن جابر بن سَمُرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : « يكون بعدي اثنا عشر خليفة » ثمّ تكلّم بشيء لم أفهمه فقال بعضهم : سألت القوم فقالوا : قال : « كلّهم من قريش » .

٣٣ ـ أخبرنا محمّد بن عثمان قال : حدّثنا أحمد (٥) قال : حدّثنا عبيدالله بن عمر

---

(١) هو أبوبكر بن زهير بن حرب ، روى النسائي عنه ، عن أبيه زهير ، و الظاهر أن اسمه أحمد لكن لم نعثر على عنوانه بهذا الاسم في التراجم .

(٢) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي صدوق عند النسائي ، و موثق عند الجوزجاني ، و ثقة عند ابن معين . ولد سنة ١٣٦ و مات سنة ٢٣٠ . و زهير بن معاوية بن خديج أبوخيثمة الكوفي أحد الاعلام الحفاظ كما في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، و ثقة ثبت كما في التقريب مات سنة ١٧٣ . و زياد بن خيثمة الجعفي قال في التقريب هو كوفي ثقة.

(٣) الاسود بن سعيد الهمداني الكوفي قال ابن حجر ثقة ثبت . و جابر بن سمرة ـ بفتح السين المهملة و ضم الميم ـ ابن جنادة السوائي ـ بضم المهملة ـ صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة و مات بها ، قال الذهبي في الكاشف : مات سنة ٧٢ .

(٤) زياد بن علاقة الثعلبي يكنى أبامالك كوفي ، مات سنة ١٢٥ ، وثقه ابن معين . و سماك بن حرب بن أوس أبوالمغيرة الكوفي أحد الاعلام التابعين ، وثقه أبوحاتم و ابن معين كما في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال . و حصين بن عبدالرحمن هو أبوالهذيل السلمي الكوفي ابن عم منصور بن المعتمر ، و ثقه جل أرباب الجرح و التعديل .

(٥) الظاهر كونه ابن أبي خيثمة المتقدم ذكره . يروى عن عبيدالله بن عمر القواريري ←

قال : حدّثنا سليمان الاعمش ، قال : حدّثنا ابن عون (١) ، عن الشعبيّ ، عن جابر ابن سَمُرة قال : ذكر أنّ النبيّ ﷺ قال : « لا يزال أهل هذا الدّين ينصرون على من ناواهم إلى اثني عشر خليفة - فجعل الناس يقومون و يقعدون - و تكلّم بكلمة لم أفهمها ، فقلت لأبي أو أخي : أيّ شيءٍ قال ؟ قال : فقال : « كلّهم من قريش » .

٣٤ - أخبرنا محمّد بن عثمان قال : حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة ، قال : حدّثني يحيى بن معين ، قال : حدّثنا عبدالله بن صالح ، قال : حدّثنا اللّيث بن سعد (٢) ،عن

←أبوسعيدالبصرى الذى وثقه ابن معين و توفى فى ذى الحجة سنة ٢٣٥ كما فى التذهيب والكاشف. و فى بعض النسخ « عبدالله بن عمر » و كأنه تصحيف .

(١) يعنى به عبدالله بن عون الخزاز البصرى- يكنى بابى عون أيضاً -أحد الاعلام ،كما فى التذهيب و قال : قال ابن مهدى : ما أحد أعلم بالسنة بالعراق من ابن عون ، و قال روح ابن عبادة : ما رأيت أعبد منه ، توفى سنة ١٥١ ، روى عنه سليمان بن مهران الاعمش وهو ثقة ثبت كما قاله العجلى ، و حافظ عارف بالقراءة ورع ، كما قاله ابن حجر . وما فى النسخ من « سليمان بن أحمر » أو « سليمان بن أحمد » فمن تصحيف النساخ . و أما الشعبى فهو عامر بن شراحيل الحميرى أبوعمرو الكوفى الامام العلم ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه و قال فى التقريب : أبوعمرو ثقة مشهور فقيه . مات بعد المائة و له نحو من ثمانين .

(٢) يحيى بن معين أبوزكريا البغدادى عنونه الخزرجي الانصارى فى التذهيب وقال : هو الحافظ الامام العلم ، و عنونه ابن حجر فى التقريب و قال : امام الجرح و التعديل ، مات بالمدينة ٢٣٣ . و عبدالله بن صالح أبوصالح المصرى هو كاتب الليث بن سعد ، قال أبوحاتم : سمعت أبا الاسود نضر بن عبدالجبار و سعيد بن عفير يثنيان على عبدالله كاتب الليث ، و قال أيضاً : سمعت عبدالملك بن شعيب بن الليث يقول : أباصالح ثقة مأمون . و الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمى مولاهم الامام هو عالم مصر و فقيهها ورئيسها ، قال ابن بكير هو أفقه من مالك ، و وثقه يحيى بن معين وغيره، يروى عن خالدبن يزيد الجمحى أبى عبدالرحيم و هو فقيه عالم ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال أبوزرعة والنسائى : ثقة ، توفي سنة ١٣٩ كما فى تهذيب التهذيب .

خالدبن يزيد ، عن سعيدبن أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف [1] ، قال ، كنّا عند شُفيّ الأصبحيّ [2] قال : سمعت عبدالله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يكون خلفي اثنا عشر خليفة » .

٣٥ - أخبرنا محمّد بن عثمان قال : حدّثنا أحمد ، قال : حدّثنا عفّان ؛ و يحيى ابن إسحاق السالحينيّ [3] قالا: حدّثنا حمّادبن سلمة ، قال : حدّثنا عبدالله بن عثمان عن أبي الطفيل [4] قال : قال لي عبدالله بن عمرو : يا أبا الطفيل اُعدد اثني عشر من بني كعب بن لؤي ثمّ يكون النقف و النقاف» [5] .

---

(١) سعيد بن أبى هلال الليثى أبوالعلاء المصرى نزيل المدينة و قيل : كان مدنى الاصل صدوق ، وقال فيالتهذيب و التذهيب : موثق . و ربيعة بن سيف بن ماتع المعافرى الاسكندرانى قال ابن حجر : صدوق ، و قال النسائى : ليس به بأس .

(٢) شفى بن ماتع الاصبحى يكنى أباعثمان أوأبا سهل قال العجلى : تابعي ثقة ، كمافى التهذيب، يروى عن عبدالله بن عمروبن العاص بن وائل الذى قيل فيه :أحدالسابقين المكثرين من الصحابة ، وأحد العبادلة الفقهاء . وما فى النسخ من « سيف الاصبحى » فهو من تصحيف النساخ ، و ابنه عمران بن شفى الاصبحى الكوفى كان من أصحاب الصادق عليه السلام ، روى عنه على بن الحسن الطاطرى كما فى فهرست النجاشى .

(٣) عفان هو ابن مسلم بن عبدالله أبوعثمان البصرى كما قال العجلى ، ثقة ثبت ، و يحيى بن اسحاق السالحينى أو السيلحينى كما فى التقريب فى ضبطه يكنى أبازكريا فهو شيخ صالح ثقة صدوق كما نقل عن أحمد بن حنبل . يروى عن حماد بن سلمة بن دينار وهو الذى يعد من الابدال ، و ثقه ابن معين و أجمع أهل العلم على عدالته و أمانته .

(٤) عبدالله بن عثمان بن خيثم أبوعثمان المكى حليف بنى زهرة قال ابن معين : ثقة حجة ، و قال ابن سعد : توفى فى آخر خلافة أبيالعباس ، أو أول خلافة أبيجعفرالمنصور، و كان ثقة ، يروى عن أبى الطفيل عامر بن واثلة المتقدم ذكره فى الباب الاول و ذكرنا أنه مقبول الرواية ، يروى عن عبدالله بن عمرو بن العاص الذى تقدمت ترجمته .

(٥) روى الخطيب هذا الخبر فى التاريخ ج ٦ ص٢٦٣ باسناده عن عبدالله بن عثمان ابن خيثم عن أبى الطفيل ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، عن النبى (ص) هكذا « قال : قال رسول الله (ص) « اذا ملك اثناعشر من بنى كعب بن لؤى كان النقف و النقاف » . ←

٣٦ ـ أخبرنا محمّد بن عثمان قال : حدّثنا المقدّميّ[١] عن عاصم بن عمر بن عليّ ابن مقدام قال : حدّثنا أبي ، عن فطر بن خليفة ، عن أبي خالد الوالبيّ[٢] ، قال : حدّثنا جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا يزال هذا الأمر ظاهراً ، لا يضرّه من ناواه حتّى يكون اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش» .

٣٧ ـ أخبرنا محمّد بن عثمان قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الرّقّيّ ، قال : حدّثنا عيسى بن يونس[٣] ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبيّ[٤] ، عن مسروق قال:

← وفي مجمع الزوائد ج ٥ ص ١٩٠ نحوه و قال : رواه الطبراني في الاوسط . و في النهاية الاثيرية « في حديث عبدالله بن عمرو « أعدد اثنيعشر من بني كعب بن لؤى ثم يكون النقف و النقاف » أى القتل والقتال ، و النقف : هشم الرأس ، أى تهيج الفتن والحروب بعدهم ».

(١) يعني بالمقدمي محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم ، أباعبدالله البصرى ، و ثقه أبوزرعة و يحيى بن معين ، ويروى كثيراً عن عمه عمر بن على المقدمى ، فما في السند « عن عاصم بن عمر » كأنه يروى عن ابن عمه عاصم بن عمر عن عمه ، كمافي بعض النسخ «عن المقدمى ، عن عاصم بن عمر ، عن عمر بن علي بن مقدام» و في نقل الشيخ عن المؤلف في كتاب الغيبة « عن المقدمى قال : حدثني عاصم بن علي بن مقدام أبويونس » . وبالجملة عمر بن علي بن مقدام الثقفى المقدمى كما قال الجزرى في التذهيب : هو أبوحفص البصرى قال ابن سعد : ثقة يدلس ، و قال عفان : لم اكن أقبل منه حتى يقول : « حدثنا » و قال ابنه عاصم : مات أبي سنة ١٩٠ . وفي بعض النسخ « عن علي بن مقدام أبويونس » و في بعضها « أبوقريش » و ذلك كما ترى .

(٢) فطر بن خليفة القرشي أبوبكر الحناط الكوفى عنونه ابن حجر في التهذيب وقال: قال العجلى : كوفى ثقة حسن الحديث وكان فيه تشيع قليل، وقال أبوحاتم : صالح الحديث . و أبوخالد الوالبى كوفى اسمه هرمز ، و يقال : هرم، قال أبوحاتم : صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وابن سعد في الطبقة الاولى من اهل الكوفة . كما في تهذيب التهذيب .

(٣) عبدالله بن جعفر بن غيلان الرقى يكنى أباعبدالرحمن ، قال ابن حجر: قال أبوحاتم و ابن معين : ثقة . و عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعى يكنى أباعمرو ، و ثقه غير واحد من الاعلام و توفى سنة ١٨٧ أو ١٩٠ .

(٤) مجالد بن سعيد أبوعمرو و يقال أبوسعيد كوفى ، و اختلف فيه ضعفه طائفة ، ←

كنّا عند ابن مسعود فقال له رجل : أحدّثكم نبيّكم كم يكون بعده من الخلفاء ؟ فقال : نعم و ما سألني عنها أحدٌ قبلك ، فإنّك لأحدث القوم سنّاً ، سمعته صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «يكون بعدي عدّة نقباء موسى عليه السلام » .

٣٨ ـ أخبرنا محمّد بن عثمان قال : حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة ، قال : حدّثنا الفضل بن دكين[١] ، قال : حدّثنا فطر، قال : حدّثنا أبوخالد الوالبيّ ، قال : سمعت جابر بن سمرة السوائيّ يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لايضرّ هذا الدّين من ناواه حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش » .

و الرّوايات في هذا المعنى [من طرق العامّة] كثيرة [٢] تدلّ على أنّ مراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر الاثني عشر وأنّهم خلفاؤه ، وفي قوله في آخر الحديث الأوّل: « ثمّ الهرج » أدلّ دليل على ما جاءت به الرّوايات متّصلة من وقوع الهرج بعد مضيّ القائم عليه السلام خمسين سنة ، و على أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يرد بذكره الاثني عشر خليفة إلّا الأئمّة الّذين هم خلفاؤه ، إذ كان قد مضى من عدد الملوك الّذين ملكوا بعده منذ كون أمير المؤمنين عليه السلام إلى هذا الوقت أكثر من اثني عشر و اثني عشر ،

←وجماعة قالوا : ليس بالقوى ، وحكى التهذيب والتذهيب عن النسائى توثيقه تارة فى موضع و فى موضع آخر قال : ليس بالقوى ، و قال ابن عدى : له عن الشعبى عن جابر أحاديث صالحة . و مسروق هو ابن الاجدع بن مالك الهمدانى أبوعائشة الكوفى ، قال ابن معين : ثقة لا يسأل عن مثله ، كما فى التذهيب . و الشعبى هو عامر بن شراحيل المتقدم ذكره .

(١) الفضل بن دكين الكوفى و اسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمى مولاهم الاحول ، مشهور بكنيته ، قال فى التذهيب : الحافظ العلم ، و حكى عن أحمد بن حنبل أنه قال: ثقة يقظان عارف مات سنة ٢١٩ . و قال ابن حجر : ثقة ثبت . و يعنى بفطر فطر بن خليفة .

(٢) راجع صحيح مسلم كتاب الامارة ح٤ و٥ و٦ و٧ و٨و٩و١٠، وصحيح البخارى كتاب الاحكام ، و سنن الترمذى كتاب الفتن ، و مسند أحمد ج١ ص ٣٩٨ و ٤٠٦ . و ج٥ ص٨٦ و ٩٠ و ٩٣ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠١ و ١٠٦ و ١٠٧ .

ثم اعلم أنا نقلنا ترجمة هؤلاء الرجال من مصادر أهل السنة لتكون أقوى للحجة .

فإنّما معنى قول رسول الله ﷺ في الاثني عشر النصّ على الأئمّة الاثني عشر الخلفاء الّذين هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه حتّى يردوا عليه حوضه.

والحمد لله على إظهار حجّة الحقّ وإقامته على البراهين النيّرة حمداً يكافىء نعمه، و له الشكر على طيب المولد و الهداية إلى نوره بما يستحقّ من الشكر أبداً حتّى يرضى.

و يزيد باذن الله تعالى هذا الباب دلالة و برهاناً و توكيداً تجب به الحجّة على كلّ مخالف معاند وشاكّ ومتحيّر بذكر ما ندب إليه في التوراة و غيرها من ذكر الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ليعلم القاريء لهذا الكتاب أنّ الحقّ كلّما شرح أضاءت سرجه، و زهرت مصابيحه، و بهر نوره فممّا ثبت في التوراة ممّا يدلّ على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ما ذكره في السّفر الأوّل فيها من قصّة إسماعيل بعد انقضاء قصّة سارة و ما خاطب الله تعالى به إبراهيم عليه السلام في أمرها و ولدها قوله عزّ و جلّ: «و قد أجبت دعاءك في إسماعيل، وقد سمعتك ما باركته و سأكثره جدّاً جدّاً، وسيلد اثناعشر عظيماً، أجعلهم أئمّة كشعب عظيم» أقرأني عبدالحليم بن الحسين السمريّ ــ رحمه الله ــ ما أملاه عليه رجلٌ من اليهود بأرّجان [(١)] يقال له الحسين بن سليمان من علماء اليهود بها [(٢)] من أسماء الأئمّة عليهم السلام بالعبرانيّة و عدّتهم، وقد أثبته على لفظه، و كان فيما قرأه أنّه يبعث من ولد إسماعيل ــ في التوراة اشموعيل ــ يسمّى «مامد» [(٣)] يعني محمّداً صلّى الله عليه وآله يكون سيّداً، و يكون من آله اثنا عشر رجلاً أئمّة و سادة يقتدى بهم و أسماؤهم «تقوبيت، قيذوا، ذبيرا، مفسورا، مسموعا، دوموه مثبو، هذار، يثمو، بطور، نوقس، قيدموا [(٤)]».

---

(١) «أرجان» بشد الراء المهملة هي مدنية كبيرة كثيرة الخير، بها نخل و بينها و بين البحر مرحلة و هي من كورة فارس. كما في المراصد.

(٢) أي بأرجان.

(٣) في بعض النسخ «مابد».

(٤) النسخ في ضبط هذه الاسماء مختلفة و في بعضها «بوقيث، قيذورا، ذبير، ←

وسئل هذا اليهوديُّ عن هذه الأسماء في أيّ سورة هي ؟ فذكر أنّها في مثلي سليمان يعني في قصّة سليمان عليه السلام وقرأ منها أيضاً قوله «وليشمعيل سمعتيخا هنّيى برختى اوتو و هيفرتي اوتو و هيريتى أتو بمئد مئد شنيم عاسار نسيئيم يولد و نتتّيو لغوى غادل .

وقال تفسيرهذا الكلام : أنّه يخرج من صلب إسماعيل ولد مبارك عليه صلاتي و عليه رحمتي ، يلد من آله اثنا عشر رجلاً يرتفعون و يُبجّلون (١) و يرتفع اسم هذا الرّجل و يجلّ ويعلو ذكره ، وقرء هذا الكلام و التفسير على موسى بن عمران ابن زكريّا اليهوديّ فصحّحه ، و قال فيه إسحاق بن إبراهيم بن بختويه اليهوديّ الفسوى مثل ذلك ، و قال سليمان بن داود النوبنجانيُّ مثل ذلك . فما بعد شهادة كتاب الله عزّ و جلّ ورواية الشيعة عن نبيّها و أئمّتها ، و رواية العامّة من طرقها عن رجالها ، وشهادة الكتب المتقدّمة وأهلها بصحّة أمر الأئمّة الاثني عشر - لمسترشد مرتاد طالب ، أومعاند جاحد - من حجّة تجب ، و برهان يظهر ، و حقٍّ يلزم ، إنّ

←مقشون ، مسموعا ، ذوموه ، مشتو ، هذار ، ثيمو ، بطون ، يوقش ، فتدموا » . و في بعضها « بقونيث ، قيدودا ، دئين ، ميسور ، مسموعا ، دوموه ، شتيو ، هذار ، يثمو بطور ، توقش قيدموا » .

و في البحار : « قلت : فانعت لى هذه النعوث لاعلم علمها ، قال : نعم فعه عنى وصنه الا عن أهله و موضعه ان شاء الله اما « تقوبيت » فهو أول الاوصياء و وصى آخر الانبياء . و أما « قيذوا » فهو ثانى الاوصياء ، وأول العترة الاصفياء . و أما « دبيرا » فهو ثانى العترة وسيدالشهداء ، و أما « مفسورا » فهو سيد من عبدالله من عباده . وأما « مسموعا » فهو وارث علم الاولين والاخرين . و أما « دوموه » فهوالمدرةالناطق عن الله ، الصادق . وأما « مثبو » فهو خير المسجونين فى سجن الظالمين . وأما « هذار » فهو المنخوع بحقه النازح الاوطان الممنوع . و أما « يثمو » فهو القصير العمر الطويل الاثر . وأما « بطور » فهو رابع اسمه . و أما « نوقس » فهو سمى عمه . و اما « قيدموا » فهو المفقود من أبيه و أمه ، الغائب بامر الله و علمه و القائم بحكمه » . و نقله العلامةالمجلسى عن كتاب مقتضب الاثر .

(١) بجله من باب التفعيل أى عظمه .

في هذا كفاية و مقنعاً و معتبراً و دليلاً و برهاناً لمن هداه الله إلى نوره ، و دلّه على دينه الّذي ارتضاه و أكرم به أولياءه و حرّمه أعدائه بمعاندتهم من اصطفاه و إيثار كلّ امرىءٍ هواه و إقامته عقله إماماً وهادياً و مرشداً دون الأئمّة الهادين الّذين ذكرهم الله في كتابه لنبيّه صلّى الله عليه وآله « إنّما أنت منذرٌ و لكلّ قوم هاد » [(١)] في كلّ زمان إمام يهدي به الله من اتّبعه و اقتدى به دون من خالفه و جحده و اعتمد على عقله و رأيه و قياسه و أنّه موكول إليها بايثاره لها ، جعلنا الله بما يرضيه عاملين ، و بحججه معتصمين ، و لهم متّبعين ، و لقولهم مسلّمين ، و إليهم رادّين ، و منهم مستنبطين ، وعنهم آخذين ، و معهم محشورين ، و في مداخلهم مدخلين ، إنّه جوادٌ كريم .

٣٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبدالرّحمن ابن عقدة قال : حدّثنا محمّد ابن سالم بن عبدالرّحمن الأزديُّ في شوّال سنة إحدى و ثمانين و مائتين ، قال: حدّثنا عثمان بن سعيد الطويل ، عن أحمد بن سير [(٢)] ، عن موسى بن بكر الواسطيّ ، عن الفضيل [(٣)] عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله «إنّما أنت منذرٌ ولكلّ قوم هاد» قال : كلُّ إمام هاد للقرن الّذي هو فيهم» [(٤)].

٤٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبدالرّحمن ابن عقدة قال : حدّثنا محمّد ابن سالم بن عبدالرّحمن الازديُّ في شوّال سنة إحدى و ستّين [(٥)] و مائتين ، قال :

---

(١) الرعد : ٧ .

(٢) كذا في النسخ و هو تصحيف ، والصواب اما النضر بن سويد أو حنان بن سدير و كلاهما في طريق هذه الرواية راجع بصائر الدرجات ب ٣ و الكافي ج ١ ص ١٩٢ وتفسير العياشي ذيل الاية .

(٣) يعني الفضيل بن يسار النهدي .

(٤) يدل الخبر على أن قوله « هاد » مبتدأ ، و « لكل قوم » خبره ، و قيل : « هاد » عطف على « منذر » و تفسيره في الروايات بعلي (ع) أو باقي الائمة من باب الجرى .

(٥) كذا في النسخ و كانه تصحيف و الصواب « سنة احدى و ثمانين » كما في السند ←

حدّثنا عليُّ بن الحسن بن رباط ، عن منصور بن حازم ، عن عبدالرّحيم القصير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قول الله تعالى « إنّما أنت منذرٌ و لكلّ قوم هاد » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنذر ، و عليٌّ الهادي ، أما و الله ما ذهبت منّا و ما زالت فينا إلى الساعة » .

﴿ باب ـ ٥ ﴾

(ماروى فيمن ادعى الامامة و من زعم أنه امام و ليس بامام)
(و أن كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت)

١ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا حميد بن زياد ، قال : حدّثنا جعفر بن إسماعيل المنقريُّ ، قال : أخبرني شيخ بمصر يقال له : الحسين بن أحمد المقرىء ، عن يونس بن ظبيان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام «في قول الله عزّوجلّ « و يوم القيامة ترى الّذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة [أليس في جهنّم مثوى للمتكبّرين] » (1) قال : من زعم أنّه إمام وليس بامام » .

٢ ـ و أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم الأشعريُّ ، قال : حدّثني محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عن مرزبان القمّيِّ ، عن عمران الأشعريِّ ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : «ثلاثة لاينظر الله إليهم يوم القيامة و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم : من زعم أنّه إمام وليس بامام ، ومن زعم في إمام حقٍّ

←السابق لكون ميلاد ابن عقدة كما ذكره الخطيب فى تاريخه كان ليلة النصف من المحرم سنة تسع و أربعين و مائتين فيكون سنة احدى و ستين ابن اثنتى عشرة سنة ولا يتحمل فى مثل هذا السن غالباً . و سيأتى فى باب ما ذكر فى اسماعيل أواخر الكتاب روايته عن جعفر بن عبدالله المحمدى فى سنة ٢٦٨ .

(1) الاية فى سورة الزمر : ٦٠ ، وهى عامة فى جميع افراد الكذب على الله سبحانه، و ما فى الخبر تعين أحد أفراده أو مصداقه الاجلى .

أنّه ليس بامام و هو إمام ، و من زعم أنّ لهما في الاسلام نصيباً » .

٣ ـ و حدّثنا محمّد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أبي داود المسترقّ ، عن عليّ بن ميمون الصائغ ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : « ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم [1] : مَن ادّعى من الله إمامة ليست له ، ومن جحد إماماً من الله ، و من زعم أنّ لهما في الاسلام نصيباً » .

٤ ـ وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا أبو محمّد القاسم بن محمّد بن الحسن ابن حازم ، قال : حدّثنا عبيس بن هشام ، قال : حدّثنا عبدالله بن جبلة ، عن الحكم ابن أيمن ، عن محمّد بن تمام قال : « قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ فلاناً يقرئك السلام و يقول لك : اضمن لي الشفاعة، فقال : أمن موالينا ؟ قلت : نعم قال : أمره أرفع من ذلك ، قال، قلت : إنّه رجلٌ يوالي عليّاً ولم يعرف مَن بعده من الأوصياء ، قال : ضالٌّ ، قلت : أقرّ بالأئمّة جميعاً و جحد الآخِر ، قال : هو كمن أقرّ بعيسى وجحد بمحمّد صلّى الله عليه وآله أو أقرّ بمحمّد وجحد بعيسى نعوذبالله مِن جحد حجّة مِن حججه».

فليحذر من قرأ هذا الحديث وبلغه هذا الكتاب أن يجحد إماماً من الأئمّة أو يهلك نفسه بالدّخول في حال يكون منزلته فيها منزلة مَن جحد محمّداً أوعيسى ـ صلّى الله عليهما ـ نبوّتهما . [2]

٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا عليُّ بن الحسن بن فضّال من كتابه ، قال : حدّثنا العبّاس بن عامر بن رباح الثقفيُّ ، عن أبي المغرا [3]

---

(١) قوله « لا يكلمهم » كناية عما يلزمهم من السخط و الغضب و ليس المراد حقيقة نفى الكلام . و « لا يزكيهم » أى لا يطهرهم من دنس الذنوب والاوزار بالمغفرة بل يعاقبهم على أعمالهم السيئة ، أو المراد أنه لا يثنى عليهم ولا يحكم بأنهم أزكياء أو لا يسميهم زكياً أو لا يزكى أعمالهم الصالحة ولا ينميها ، أو لا يستحسنها ولا يثنى عليها .

(٢) « فليحذر » من كلام المؤلف كما هو الظاهر .

(٣) يعنى حميد بن المثنى العجلى الصيرفى و هو ثقة ، وثقه الصدوق و النجاشى و العلامة رحمهم الله . وأبوسلام فى بعض النسخ « أبى سالم » و فى الكافى كما فى المتن .

عن أبي سلاّم، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام أنّه قال: «قول الله عزّوجلّ «و يوم القيامة ترى الّذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة أليس في جهنّم مثوى للمتكبّرين» قال: من زعم أنّه إمام و ليس بامام، قلت: و إن كان علويّاً فاطميّاً؟ قال: و إن كان علويّاً فاطميّاً».

٦ ـ و أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام الناشريّ، قال: حدّثنا عبدالله بن جبلة، عن عمران بن قطر (١)، عن زيد الشحّام قال: «سألت أباعبدالله عليه السلام هل كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعرف الأئمّة عليهم السلام؟ قال: قد كان نوح عليه السلام يعرفهم، الشاهد على ذلك قول الله عزّوجلّ «شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحاً و الّذي أوحينا إليك و ما وصّينا به إبراهيم و موسى و عيسى» (٢) قال: شرع لكم من الدّين يا معشر الشيعة ما وصّى به نوحاً».

٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن ابن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبدالله بن جبلة، عن أبي خالد المكفوف (٣)

---

(١) عمران بن قطر عنونه النجاشي و قال: روى عن أبي عبدالله عليه السلام كتابه.

(٢) الشورى: ١٣ و بقية الاية «أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه». قوله «شرع لكم من الدين» أى شرع لكم من الدين دين نوح و محمد عليهما السلام و من بينهما من أرباب الشرايع و هو الاصل المشترك فيما بينهم المفسر بقوله «أن أقيموا الدين» و هو الايمان بما يجب تصديقه والاعتقاد به. «ولا تتفرقوا فيه» أى لاتختلفوا فى هذا الامر المشترك بين الجميع، فان اللام فى «الدين» للعهد أى أقيموا هذا الدين المشروع لكم. فالمعنى أن هذا الدين المشروع لكم هو الذى وصى به نوحاً (ع) و محمداً (ص) و من بينهما من أرباب الشرايع الالهية من التوحيد و الحشر و الولاية و نحوها مما لا تختلف الشرايع فيه بقرينة قوله «ولا تتفرقوا فيه» فما كنتم مكلفين به من الاعتقاد هو الذى كلف به نوح (ع).

(٣) لم أجده بهذا العنوان فى كتب الرجال، و الظاهر بقرينة قوله «عن بعض أصحابه» أن له أصلا أو كتاباً، و المكفوف هو الذى ذهب بصره، و جاء فى فهرست←

عن بعض أصحابه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : «ينبغي لمن ادّعى هذا الأمر في السّر أن يأتي عليه ببرهان في العلانية ، قلت : و ما هذا البرهان الّذي يأتي في العلانية ، قال : يحلّ حلال الله ويحرّم حرام الله ، و يكون له ظاهر يصدّق باطنه» [١].

٨ ـ و أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصليّ قال : حدّثني محمّدبن جعفر القرشيّ المعروف بالرّزاز الكوفيّ [٢] قال : حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي-الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي سلاّم ، عن سورة بن كليب ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله «يوم القيامة ترى الّذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة أليس في جهنّم مثوى للمتكبّرين » قال : مَن قال : إنّي إمام و ليس بامام ، قلت : و إن كان علويّاً فاطميّاً ؟ قال : و إن كان علويّاً فاطميّاً ، قلت : و إن كان من ولد عليّ ابن أبي‌طالب عليه السلام ؟ قال : وإن كان من ولد عليّ بن أبي‌طالب» [٣].

و حدّثنا محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّدبن‌سنان، عن أبي سلاّم ، عن سورة بن كليب ، عن أبي‌جعفر عليه السلام مثله سواء .

٩ـ و أخبرنا عبدالواحدبن‌عبدالله قال: حدّثناأحمدبن‌محمّد بن رباح الزّهريّ ، قال : حدّثنا محمّد بن العبّاس بن عيسى الحسينيّ ، عن الحسن بن عليّ بن أبي‌حمزة ، عن أبيه ، عن مالك بن أعين الجهنيّ ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال : «كلّ راية ترفع قبل راية القائم عليه السلام صاحبها طاغوت » .

١٠ـ وأخبرنا عبدالواحد ، عن‌ابن‌رباح قال : حدّثنا أحمد بن عليّ الحميريّ ، قال : حدّثني الحسن بن‌أيّوب ، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعميّ ، عن أبان ، عن

←الشيخ ـ رحمه الله ـ بعنوان « عمرو بن خالد الاعشى » و قال : له كتاب ، ثم ذكر طريقه اليه ، وقال السيدالتفرشي في‌الكنى : أبوخالدكنية لجماعة و ذكر منهم عمرو بن خالد هذا .

(١) الظاهر كون الخبر أجنبياً عن الباب لان المراد بالامر التشيع لا الامامة .

(٢) تقدم‌ذكره في‌الباب‌الرابع‌ذيل‌الخبر الثاني‌وقلنا : ان‌المراد به‌أبوالحسين الاسدي.

(٣) لعل السؤال ثانياً لرفع توهم كون المراد بالعلوي من ينتسب اليه عليه‌السلام من مواليه أو شيعته .

الفضيل[1] قال : قال أبو[عبدالله] جعفر عليه السلام : «من ادّعى مقامنا ـ يعني الامامة[2] ـ فهو كافر ؛ أو قال : مشرك» .

١١ـ و أخبرنا عليُّ بن الحسين ، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقمّ ، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرّازيّ[3] ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن عليّ ابن الحسين ، عن ابن مسكان ، عن مالك بن أعين الجهنيّ ، قال : سمعت أباجعفر الباقر عليه السلام يقول : « كلّ راية ترفع قبل قيام القائم عليه السلام صاحبها طاغوت» .

١٢ ـ و أخبرنا عليُّ بن أحمد البندنيجيّ ، عن عبيدالله بن موسى العلويّ ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عبدالله بن مسكان، عن مالك بن أعين الجهنيّ قال: سمعت أباجعفر الباقر عليه السلام يقول : « كلّ راية ترفع ـ أو قال : تخرج ـ قبل قيام القائم عليه السلام صاحبها طاغوت» .

١٣ ـ و أخبرنا عليُّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : «من خرج يدعو الناس وفيهم من هو أفضل منه فهو ضالّ مبتدع[4]. [و من ادّعى الامامة من الله و ليس بامام فهو كافر] » .

فماذا يكون الآن ليت شعري حال من ادّعى إمامة إمام ليس من الله ولا منصوصاً عليه و لا هو من أهل الامامة ، ولا هو موضع لها بعد قولهم عليهم السلام : ثلاثة لا ينظر الله إليهم : و هم من ادّعى أنّه إمام و ليس بامام ، و من جحد إمامة إمام حقّ ، و من

(١) في بعض النسخ « عن أبي الفضل قال : قال أبوجعفر عليه السلام » .

(٢) في بعض النسخ « من ادعى مقاماً ليس له ـ يعني الامامة ـ » .

(٣) في بعض النسخ « محمد بن الحسن الرازي » و في بعضها « محمد بن الحسين الرازي » و تقدم الكلام فيه .

(۴) الخبر ذكر في البحار الى هنا ، و البقية في هامش بعض النسخ . و قوله «يدعو الناس» أي الى نفسه بالامامة لهم .

زعم أنّ لهما في الاسلام نصيباً . و بعد إيجابهم على مدّعي هذه المنزلة و المرتبة و على من يدّعيها له الكفر و الشرك. نعوذ بالله منهما ومن العمى و لكنّ الناس إنّما أتوا من قلّة الرّواية و الدّراية عن أهل البيت المطّهرين الهادين ، نسأل الله عزّ و جلّ الزّيادة من فضله ، وأن لايقطع عنّا موادّ إحسانه و علمه ، ونقول - كما أدّب الله عزّ و جلّ نبيّه في كتابه - : ربّنا زدنا علماً، و اجعل ما مننت به علينا مستقرّاً ثابتاً، ولا تجعله مستودعاً مستعاراً برحمتك وطولك .

[باب - ٦]

[✿(الحديث المروى عن طرق العامة)✿(١)

ما روى عن عبدالله بن مسعود :

١ - أخبرنا محمّد بن عثمان الدُّهنيُّ قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الرّقّيُّ ، قال : حدّثنا عيسى بن يونس ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبيّ ، عن مسروق قال: كنّا عند ابن مسعود فقال له رجل : أحدّثكم نبيّكم صلّى الله عليه وآله وسلّم كم يكون بعده من الخلفاء ؟ فقال : نعم ، و ما سألني أحدٌ قبلك ، و إنّك لأحدث القوم سنّاً ، سمعته يقول : «يكون بعدي عدّة نقباء موسى عليه السلام »(٢).

٢ - ورواه جماعة عن عثمان بن أبي شيبة(٣)، و عبدالله بن عمر بن سعيد الأشجّ ، و أبي كريب ، و محمود بن غيلان ، و عليّ بن محمّد ، وإبراهيم بن سعيد قالوا جميعاً (٤)

---

(١) هذا الباب مع أخباره غير موجود في بعض النسخ وكأنه اضيف اليه بعد باملاء المؤلف (ره) ، و لذا أوردناه برمته بين المعقوفين .

(٢) تقدم هذا الخبر في الباب الاسبق .

(٣) هو عثمان بن محمد بن ابراهيم بن أبي‌شيبة الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات .

(٤) يعني بعبدالله بن عمر بن سعيد أباسعيد الاشج ، و عنونه ابن حجر بعنوان عبدالله بن سعيدالاشج ، وقال :كوفي ثقة ، مات سنة ٢٥٧ . و بأبي كريب : محمد بن العلاء بن كريب←

حدثنا أبو اسامة، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، قال: جاء رجل إلى عبدالله ابن مسعود فقال: أحدثكم نبيكم عليه و آله السلام كم يكون بعده من الخلفاء؟ قال: نعم، و ما سألني عنها أحد قبلك، وإنك لأحدث القوم سناً، قال: «يكون بعدي عدة نقباء موسى عليه السلام».

٣ ـ أبو كريب و أبوسعيد [١] [قالا:] حدثنا أبو اسامة، قال: حدثنا الأشعث [٢]، عن عامر، عن عمه، عن مسروق، قال: كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود يقرئنا القرآن، فقال رجل: يا أبا عبدالرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله كم يملك هذه الامة من خليفة [بعده]؟ فقال: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق، نعم سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل» [٣].

٤ ـ و عن عثمان بن أبي شيبة؛ و أبي أحمد، و يوسف بن موسى القطان؛ و

← الهمداني المعنون في التذهيب وقال: كوفي حافظ أحد الاثبات المكثرين، و بمحمود بن غيلان: أبا أحمد المروزي العدوي مولاهم، وكان ثقة حافظاً، مات سنة ٢٣٩ كما في التذهيب، و بعلي بن محمد: علي بن محمد الطنافسي الكوفي وهو أيضاً صدوق ثقة، ويمكن أن يكون المراد به علي بن محمد الهاشمي الكوفي الوشاء الذي ذكره ابن حبان في الثقات، وكلاهما في طبقة واحدة من رواة حماد بن زيد أبي أسامة، و بابراهيم بن سعيد: أبا اسحاق الجوهري الطبري، وهو حافظ ثقة ثبت كما ذكره الخطيب، وأما أبو أسامة فهو حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم المشهور بكنيته ثقة ثبت كما في التقريب، و قال: مات سنة احدى و مائتين و هو ابن ثمانين سنة؛ ووثقه العجلي و أحمد. و تقدم ذكر مجالد و الشعبي و مسروق في الباب الاسبق.

(١) أبو كريب كنية محمد بن العلاء، و أبوسعيد كنية محمود بن غيلان كما تقدم.

(٢) كذا، وهو الاشعث بن سوار الكندي النجار الكوفي مولى ثقيف صاحب التوابيت و هو ضعيف عند أكثر أرباب الجرح و التعديل. و يعني بعامر عامر الشعبي، وبعمه قيس بن عبد ولم أعثر على ترجمة له، و في الخبر الاتي «قيس بن عبيد» في نسخة كما نشير اليه.

(٣) روى الخبر أحمد في مسنده ج ١ ص ٣٩٨ و ليس في سنده «عن عمه» و فيه «كعدة نقباء بني اسرائيل».

سفيان بن وكيع[١] قالوا : حدّثنا جرير[٢] عن الأشعث بن سوّار ، عن عامر الشعبيّ ، عن عمّه قيس بن عبد[٣] قال : جاء أعرابيّ فأتى عبدالله بن مسعود ، و أصحابه عنده ، فقال: فيكم عبدالله بن مسعود؟ فأشاروا إليه، قال: له عبدالله : قد وجدته فما حاجتك؟ قال : إنّي اُريد أن أسألك عن شيء إن كنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنبّئنا به، أحدّثكم نبيّكم كم يكون بعده من خليفة ؟ قال : و ما سألني عن هذا أحدٌ منذ قدمت العراق ، نعم قال : « الخلفاء [بعدي] اثنا عشر خليفة كعدّة نقباء بني إسرائيل » [٤] .

٥ ـ و عن مسدّد بن مستورد[٥] قال : حدّثني حمّاد بن زيد ، عن مجالد ، عن مسروق [قال :] كنّا جلوساً إلى ابن مسعود بعد المغرب و هو يعلّم القرآن ، فسأله رجلٌ فقال : يا أباعبدالرّحمن أسألت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كم يكون لهذه الاُمّة من خليفة؟ فقال : ما سألني عنها أحدٌ منذ قدمت العراق ، نعم و قال : «خلفاؤكم اثناعشر عدّة

---

(١) يعنى بابى أحمد : محمود بن غيلان المروزى المتقدم ذكره ، و أما يوسف بن موسى فهو أبويعقوب القطان الكوفى . قال الخطيب ـ ج ١٤ ص ٣٠٤ من تاريخه ـ : كان أصله من الاهواز و متجره بالرى ، ثم سكن بغداد و حدث بها عن جرير بن عبدالحميد ـ الى أن قال ـ : وصفه غير واحد من الائمة بالثقة . و ذكره ابن حبان في الثقات . اه ، و اما سفيان بن وكيع فهو ضعيف فى الحديث ضعفه غير واحد ، و قالوا : ليس بثقة .

(٢) هو جرير بن عبدالحميد بن قرط الضبى أبوعبدالله الرازى ، و كان ثقة يرحل اليه ، و فى المحكى عن ابن عمار الموصلى انه حجة كانت كتبه صحاحاً ، و عن النسائى و العجلى أنه ثقة ، مات سنة ١٨٨ .

(٣) فى نسخة « قيس بن عبيد » .

(٤) قد تكرر فى الباب أن عدد خلفاء النبى (ص) عدد نقباء بنى‌اسرائيل أو نقباء موسى عليه‌السلام و المراد اثناعشر حيث قال الله تعالى : « ولقد أخذ الله ميثاق بنى‌اسرائيل و بعثنا منهم اثنى‌عشر نقيباً » و الاية فى سورة المائدة : ١٢ . و النقيب هو الامير و السيد و الشاهد ، و نقيب القوم : سيدهم و أميرهم .

(٥) هو مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الاسدى البصرى أبوالحسن كان ثقة حافظاً . كما فى التقريب .

نقباء بني إسرائيل » .

[ما روى عن أنس بن مالك](١):

٦ ــ ما رواه عبدالسلام بن هاشم البزّار(٢) قال : حدّثنا عبدالله بن أبي اُميّة مولى بني مجاشع ، عن يزيد الرّقاشيّ ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لن يزال هذا الأمر قائماً إلى اثني عشر قيّماً من قريش ــ ثمّ ساق الحديث إلى آخره ــ » (٣).

ما رواه جابر بن سمرة السوائى ، و هو ابن أخت سعد بن أبيوقاص ، بعد ما فيالاصل (٤)

٧ ــ عمرو بن خالد بن فرّوخ الحرّانيّ (٥) قال : حدّثنا زهير بن معاوية ، قال : حدّثنا زياد بن خيثمة ، عن الأسود بن سعيد الهمدانيّ ، عن جابر بن سمرة

---

(١) هو أنس بن مالك بن النضر الانصارى الخزرجى خادم رسول الله (ص) ، مات سنة اثنتين و مائة ، و قيل : ثلاث و تسعين وقد جاوز المائة ،كما فيالتقريب .

(٢) لم أعثر الى الان عليه بهذا العنوان ، و يمكن أن يكون تصحيف عبدالسلام بن عاصم الجعفى و هو مقبول الرواية ، و يحتمل أن يكون عبدالسلام بن أبى حازم البصرى فان جل من روى عن يزيد الرقاشي أحاديثه بصريون و يزيد بن أبان الرقاشي كان قاصاً ولم يكن من الثقات انما كان من خيار عباد الله معروفاً بأبيعمرو البصرى الزاهد ، وله أخبار فى المواعظ و الخوف و البكاء و ليس بقوى ، و أما راويه عبداللهبن أبيأمية فالظاهر هو عبدالله ابن سليمان بن جنادة بن أبى امية ، و ذكره ابن حبان فى الثقات .

(٣) روى الساروى هذا الخبر باسناده عن عبدالله بن أبى امية عن الرقاشي و زاد فى آخره « فاذا مضوا ساخت الارض بأهلها » و رواه أبوعلى الطبرسى فى اعلام الورى هكذا .

(٤) تقدمت ترجمة جابر بن سمرة ص ١٠٣ ، و قال ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٧٣ « أم جابر بن سمرة كانت اخت عتبة بن أبى وقاص لابيه و أمه وهى أخت سعدبن أبى وقاص لابيه .

(٥) عمرو بن خالد أبوالحسن الحرانى الجزرى نزيل مصر، قال العجلى : ثبت ثقة، وقالأبوحاتم : صدوق ،كما فيالتهذيب .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لاتزال هذه الأمّة مستقيماً أمرها ، ظاهرة على عدوّها حتّى يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش» فلمّا رجع إلى منزله أتته وفود قريش فقالوا له : ثمّ يكون ماذا ؟ قال : « يكون الهرج » .

وقال : حدّثنا زهير بن معاوية قال: حدّثنا زياد بن خيثمة ، عن ابن جريج[1]، عن الأسود بن سعيد الهمدانيّ ، عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ذكر مثله .

٨ ـ عثمان بن أبي شيبة[2] قال حدّثني جرير ، عن حُصَين بن عبدالرّحمن، عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « يقوم من بعدي اثنا عشر أميراً » قال : ثمّ تكلّم بشيء لم أسمعه ، فسألت القوم و سألت أبي و كان أقرب إليه منّي ، فقال : قال : « كلّهم من قريش » .

٩ ـ عثمان بن أبي شيبة قال : حدّثنا حاتم بن إسماعيل ، عن مهاجر بن مسمار[3] ، عن عامر بن سعد قال : كتبت مع [غلامي] نافع إلى جابر بن سمرة : أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : فكتب إليّ : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول عشيّة جمعة رُجِمَ الأسلميّ[4] : « لايزال هذا الدّين قائماً حتّى [تقوم

---

(١) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ـ بالجيم أوله و آخره ـ قال ابن حجر : كان ثقة فاضلا .

(٢) السند معلق على ما تقدم تحت رقم ٢ .

(٣) حاتم بن اسماعيل أبواسماعيل المدنى الحارثى ، قال ابن سعد : كان أصله من الكوفة و لكنه انتقل الىالمدينة فنزلها ومات بها سنة ١٨٦ ، وكان ثقة مأموناً،كثير الحديث. يروى عن مهاجر بن مسمار الزهرى مولى سعد ، و هو مدنى ذكره ابن حبان فى الثقات ، ويروى عن عامر بن سعد بن أبى وقاص الزهرى المدنى قال ابن سعد فى طبقاته : كان ثقة كثير الحديث ، و ذكره ابن حبان فى الثقات .

(٤) هو ماعز بن مالك الاسلمى ، و قصته كما فى أسد الغابة و صحيح مسلم و غيرهما نقلا عن أبى سعيد الخدرى قال : أتى رسول الله (ص) فقال : انى أصبت بفاحشة فأقمه على ،←

الساعة أو] يكون على الناس اثناعشر خليفة كلّهم من قريش ـ و ذكر الحديث إلى آخره ـ »[١].

و عن عبّاد بن يعقوب [٢] قال : حدّثنا حاتم بن إسماعيل باسناده مثله .

و عن محمّد بن عبدالله بن عبدالحكم قال : حدّثنا ابن أبي فديك ، عن ابن أبي- ذئب [٣] ، عن مهاجر بن مسمار باسناده مثله .

١٠ ـ و عن غندر عن شعبة [٤] قال : حدّثنا أبوعوانة [٥] ، عن عبدالملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : « لا يزال هذا الدّين مستقيماً حتّى يقوم اثنا عشر خليفة » ثمّ قال كلمة لم أفهمها ، فسألت أبي ، فقال : [قال :] « كلّهم من قريش» .

←فرده رسول الله (ص) مراراً ثم سأل قومه هل به‌جنون؟ قالوا : ما نعلم به بأساً، فامر برجمه ، فانطلقوا به الى بقيع الغرقد ورجموه ، قال : ثم قام رسول الله (ص) خطيباً من العشي وخطب الناس فقال ـ الى آخر ما قال (ص) .

(١) تتمة الخبر كما فى مسند أحمد فى غير موضع و صحيح مسلم فى كتاب الامارة « عصيبة من المسلمين يفتتحون البيت الابيض بيت كسرى أوآل كسرى ، وسمعته يقول : ان بين يدى الساعة كذابين فاحذروهم ، وسمعته يقول : أنافرطكم على الحوض » .

(٢) عباد بن يعقوب الاسدى الرواجنى قال ابن حجر فى تهذيبه : قال ابن خزيمة:هو ثقة فى حديثه، متهم فى دينه ، وقال : قال ابن‌عدى : عباد فيه غلو فى التشيع .

(٣) محمد بن عبدالله بن‌عبد الحكم أبوعبد الله البصرى فقيه ثقة ، ومحمدبن‌اسماعيل ابن مسلم بن أبى‌فديك صدوق ، ومحمد بن عبدالرحمن المكنى بابن أبى‌ذئب ثقة فقيه فاضل كما فى التقريب .

(٤) غندر هو محمد بن جعفر المدنى البصرى ثقة صدوق صحيح الكتاب ، يروى‌عن شعبة‌بن الحجاج بن الوردا لعتكى أبى بسطام الواسطى ثم البصرى وكان ثقة حافظاً متقناً، قال الثورى هوأمير المؤمنين فى الحديث ، على ما فى التهذيب .

(٥) أبوعوانة هو وضاح بن عبدالله اليشكرى البزاز ،مشهور بكنيته كان ثقة ثبتاً . كما فى التقريب .

١١ - و عن إبراهيم [بن محمد] بن مالك بن زيد[1] قال : حدّثنا زياد بن علاقة قال : حدّثنا جابر بن سمرة السوائيّ قال : كنت مع أبي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عليه السلام : « يكون بعدي اثنا عشر أميراً » ثمّ أخفى صوته ، فسألت أبي ، فقال : قال : « كلّهم من قريش » .

١٢ - [و عن] خلف بن الوليد اللّؤلؤيّ [2] عن إسرائيل ، عن سماك ، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يقوم بعده - أو من بعده - اثنا عشر أميراً » ثمّ تكلّم بكلمة لم أفهمها فسألت القوم ما قال ؟ فقالوا : قال : « كلّهم من قريش » .

١٣ - و من حديث خلف بن هشام البزّار[3] قال : حدّثنا حمّاد بن زيد ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبيّ ، عن جابر بن سمرة السوائيّ قال : خطب بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفة فقال : «لايزال هذا الدّين قويّاً عزيزاً ظاهراً على من ناواه[4] لايضرّه من فارقه أو خالفه حتّى يملك اثنا عشر » قال : وتكلّم الناس فلم أفهم ، فقلت لأبي: يا أبت أرأيت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « كلّهم» ما هو ؟ قال : « كلّهم من قريش» .

و من حديث النفيليّ [الحرّانيّ] [5] قال : حدّثنا زهير بن معاوية ، قال:

---

(١) كذا ومثله في الخصال والبحار ولم أجده بهذا العنوان .

(٢) كذا ، و في الخصال أيضاً ، و هو خلف بن الوليد الجوهرى أبو الوليد البغدادى عنونه الخطيب في تاريخه ج٨ ص ٣٢٠ وقال : وثقه ابن معين . يروى عن اسرائيل بن يونس ابن أبي اسحاق أبي يوسف الكوفي قال ابن حجر في تهذيبه : قال أبو حاتم : ثقة صدوق .

(٣) خلف بن هشام بن ثعلب البزار - بالراء آخراً - أبو محمد المقرىء ، البغدادى أحد الاعلام وثقه ابن معين والنسائي كما في خلاصة تذهيب الكمال . وحماد بن زيد هو أبو اسامة المتقدم ذكره .

(٤) ظاهراً أي غالباً ، و قال الجوهرى : ناوأت الرجل مناوأة و نواء : عاديته ، وفي باب « نوى » : وناواه أي عاداه ، وأصله الهمز لانه من النوء وهو النهوض (الصحاح) .

(٥) هو عبدالله بن محمد بن على بن نفيل ثقة حافظ وتقدم الخبر عن غيره عن زهير ويأتي بعضه أيضاً .

حدّثنا الأسود بن سعيد الهمدانيّ ، عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لاتزال هذه الامّة مستقيماً أمرها ظاهرة على عدوّها حتّى يمضي اثناعشر خليفة ، كلّهم من قريش ، فلمّا رجع إلى منزله أتته وفود قريش فقالوا له : ثمّ يكون ماذا قال : يكون الهرج »[1].

١٤ ـ و من حديث عليّ بن الجعد قال : حدّثنا زهير ، عن زياد بن علاقة ، و سماك و حصين كلّهم ، عن جابر بن سمرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يكون بعدي اثنا عشر أميراً » ـ غير أنّ حصين قال : «اثنا عشر خليفة ، ثمّ تكلّم بشيء لم أفهمه ـ و قال بعضهم في حديثه : « فسألت أبي » و قال بعضهم : « فسألت القوم » فقالوا : قال : « كلّهم من قريش » .

[و عن] عمرو بن خالد الحرّاني قال : حدّثنا زهير بن معاوية ، قال : حدّثنا زياد بن خيثمة ، عن الأسود بن سعيد الهمدانيّ ، عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لاتزال هذه الامّة مستقيماً أمرها ظاهرة على عدوّها حتّى يمضي منها اثنا عشر خليفة »[2].

١٥ ـ ومن حديث معمّر بن سليمان[3] قال : سمعت إسماعيل بن أبي خالد[4]، [يروي] عن مجالد ، عن الشعبيّ ، عن جابر بن سمرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا يزال هذا الدّين ظاهراً ، لا يضرّه من ناواه حتّى يمضي اثنا عشر خليفة » ثمّ قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي : ما قال ؟ قال: قال : « كلّهم من قريش» .

---

(١) تقدم تحت رقم ٧ ، و لذا لم نرقمه .

(٢) تقدم الخبر مع زيادة تحت رقم ٧ ، ولذا لم نرقمه .

(٣) معمر ـ بتشديد الميم ـ ابن سليمان النخعي أبو عبدالله الكوفي ثقة فاضل (التقريب) ولا يبعد كونه معتمر بن سليمان التيمي البصري الثقة .

(٤) اسماعيل بن أبي خالد الاحمسي مولاهم ، قال أحمد بن حنبل : هو أصح الناس حديثاً ، و قال العجلي : كوفي تابعي ثقة ، وكان طحاناً ، و قال أبوحاتم : لاأقدم عليه أحداً من أصحاب الشعبي . (تهذيب التهذيب) .

١٦ ـ و عن يزيد بن سنان [١] و عثمان بن أبي شيبة قالا : حدّثنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة ، عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبيّ ﷺ يقول : « لايزال هذا الاسلام عزيزاً إلى اثنى عشر خليفة» ثمّ قال كلمة لم أفهمها ، فقلت لأبي : ما قال ؟ فقال : قال :« كلّهم من قريش» .

١٧ ـ و من حديث يزيد بن سنان قال : حدّثنا أبو الرّبيع الزّهرانيّ [٢] قال : حدّثنا حمّاد بن زيد ، قال : حدّثنا مجالد بن سعيد ، عن الشعبيّ ، عن جابر ابن سمرة قال : خطب بنا رسول الله ﷺ فسمعته يقول : « لايزال هذا الأمر عزيزاً منيعاً ظاهراً من ناواه حتّى يملك اثناعشر كلّهم » ـ ثمّ لغط القوم وتكلّموا ، فلم أفهم قوله بعد « كلّهم » ، فقلت لأبي : يا أبتاه ما قال بعد «كلّهم» ؟ قال : قال « كلّهم من قريش » .

١٨ ـ و من حديث يزيد بن سنان قال : حدّثنا عبد الحميد بن موسى قال : حدّثنا عبيدالله بن عمرو [٣] ، عن عبدالملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة قال : دخلت مع أبي على النبيّ ﷺ فسمعته يقول : «لن تزال الاُمّة على هذا متمسّكين حتّى يقوم اثنا عشر أميراً أواثنا عشر خليفة » قال : و خافت بكلمة و كان أبي أدنى منّي ، فلمّا خرجت قلت : ما الّذي خافت به ؟ قال : قال : « كلّهم من قريش» .

١٩ ـ و من حديث يزيد بن سنان قال : حدّثنا الحسن بن عمر بن شقيق [٤]

---

(١) يزيد بن سنان بن يزيد القزاز البصرى يكنى أبا خالد ، نزيل مصر ، قال النسائى: ثقة ، و ذكره ابن حبان في الثقات ، و قال ابن يونس : قدم مصر تاجراً و كتب بها الحديث و حدث ، وكانت وفاته بمصر أول يوم من جمادى الاولى سنة ٢٦٤ ، و كان ثقة نبيلا و خرج مسند حديثه و كان كثير الفائدة و فيها أرخه ابن عقدة . (تهذيب التهذيب)

(٢) أبو الربيع الزهرانى هو سليمان بن داود العتكى البصرى نزيل بغداد ، ثقة . و حماد بن زيد هو أبو أسامة المتقدم ذكره .

(٣) هو عبيدالله بن عمرو بن الوليد الاسدى مولاهم الرقى، وثقه ابن معين و النسائى . و راويه عبدالحميد لم أعثر على ذكره بهذا العنوان ، و المظنون تصحيفه .

(٤) الحسن بن عمر بن شقيق أبوعلى البصرى البلخى قال العسقلانى : سكن الرى و←

قال : حدّثنا جرير بن عبدالحميد ، عن حُصَين بن عبدالرّحمن ، عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : «يقوم في اُمّتي بعدي اثناعشر أميراً » قال ثمّ تكلّم بشيء لم أسمعه ، قال : فسألت القوم وسألت أبي وكان أقرب منّي ، فقال : قال : « كلّهم من قريش» .

٢٠ـ وعن ابن أبي فديك ، قال: حدّثني ابن أبي ذئب ، عن مهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد أنّه أرسل إلى ابن سمرة حدّثنا ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ؟ قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : «لايزال هذا الدّين قائماً حتّى يكون اثناعشر خليفة من قريش [١] ـ و ساق الحديث إلى آخره ـ » .

ما رواه أبوجحيفة (٢)

٢١ ـ وعن عثمان بن أبي شيبة قال : حدّثنا سهل بن حمّاد أبوعتّاب الدّلّال [٣] قال : حدّثنا يونس بن أبي يعفور [٤] قال : حدّثنا عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه قال : كنت عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و هو يخطب و عمّي جالسٌ بين يديه ، فقال

←كان يتجرالى بلخ فعرف بالبلخى ، قال البخارى و أبوحاتم : صدوق و قال أبوزرعة : لا بأس به ، و ذكره ابن حبان فى الثقات .

(١) فى صحيح مسلم « لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا-عشر خليفة ـ الخ » .

(٢) أبوجحيفة اسمه وهب بن عبدالله السوائى نسبة الى سواءة بن عامر بن صعصعة ، قال ابن حجر: يقال له وهب الخير، أدرك النبى (ص) قبل أن يبلغ الحلم كما قال ابن سعد فى الطبقات . و كان أبوجحيفة على شرطة على عليه السلام و استعمله على خمس المتاع كما فى الحلية .

(٣) سهل بن حماد الدلال أبوعتاب البصرى صدوق ذكره ابن حبان فى الثقات .

(٤) هو يونس بن وقدان أبى يعفورالعبدى الكوفى ضعيف عند جماعة . و قال أبو-حاتم : صدوق كما فى التهذيب ، يروى عن عون بن أبى جحيفة و هو ثقة عند أبى حاتم و النسائى و ابن معين .

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لايزال أمر امّتي صالحاً حتّى يمضي اثناعشر خليفة كلّهم من قريش».

ما روى عن سمرة بن جندب

روى عبدالوهّاب بن عبدالمجيد [1]، عن داود، عن أبيه، عن الشعبيّ، عن سمرة بن جندب [2]، عن النبيّ صلى الله عليه وآله نحو حديث أنس بن مالك الّذي رويناه في صدر الباب، رواه عبدالسّلام بن هاشم البزّار.

ما رواه عبدالله بن عمرو بن العاص

٢٢ ـ و من حديث سويد بن سعيد قال: حدّثنا معتمر بن سليمان [3]، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي الخير [4]، عن عبدالله بن عمرو .... «لاجرم [5] مكتوم في كتاب الله عزّ و جلّ، اثنا عشر يملكون الناس».

٢٣ ـ محمّد بن عثمان الذّهنيّ قال: حدّثنا ابن أبي خيثمة، قال: حدّثنا يحيى ابن معين، قال: حدّثنا عبدالله بن صالح، قال: حدّثنا اللّيث بن سعد، عن خالدبن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف، قال: كنّا عند شُفيّ الأصبحيّ فقال: سمعت عبدالله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يكون خلفي

---

(١) عبد الوهاب بن عبدالمجيد أبومحمد الثقفى البصرى ثقة، تغير قبل موته بثلاث سنين، يروى عن داود بن أبي‌هند أبي‌بكر أو أبي محمد البصرى و هو ثقة متقن، و هو يروى عن أبيه أبي‌هند و اسمه دينار و هو مهمل.

(٢) سمرة بن جندب حليف الانصار صحابى مات بالبصرة سنة ٥٨.

(٣) سويد بن سعيد أبو محمد الحدثانى الهروى الانبارى صالح صدوق مضطرب الحفظ، قال البرذعى رأيت أبازرعة يسيء القول فيه فقلت له: فأى شيء حاله؟ قال: اما كتبه فصحاح و كنت أتتبع أصوله فأكتب منها و أما اذا حدث من حفظه فلا. و معتمر بن سليمان التيمى أبومحمد البصرى يلقب بالطفيل ثقة يروى عن هشام بن حسان الازدى القردوسى أبي‌عبدالله البصرى و هو ثقة كما في التقريب و التهذيب.

(٤) هو مرثد بن عبدالله اليزنى المصرى فقيه، قيل انه مفتي أهل مصر في زمانه، وثقه غير واحد من الرجاليين، يروى عنه محمد بن سيرين و هو ثقة كان امام وقته.

(٥) كذا في النسخ متصلا بدون البياض، و فيها «لاحدهم» بدل «لاجرم».

اثنا عشر خليفة »[١].

٢٤ - وعن ابن أبي خيثمة قال: حدّثنا عفّان، و يحيى بن إسحاق السيلحيني، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، قال: حدّثنا عبدالله بن عثمان، عن أبي الطفيل، قال: قال عبدالله بن عمرو: «يا أبا الطفيل اعدد اثني عشر من بني كعب بن لؤي ثمّ يكون النقف و النقاف »[٢].

و الرّوايات في هذا المعنى من طرق العامّة كثيرة تدلّ على أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يذكر الاثني عشر وأنهم خلفاؤه].

﴿ باب - ٧ ﴾

(ما روى فيمن شك في واحد من الائمة ، أو بات ليلة لا يعرف فيها امامه ، أو دان الله عزوجل بغير امام منه)

١ - حدّثنا أحمد بن نصر بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري سنة تسع و عشرين و مائتين قال: حدّثنا يحيى بن عبدالله[٣] قال: قال لي أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام: «يا يحيى بن عبدالله من بات ليلة لا يعرف فيها إمامه مات ميتة جاهليّة ».

٢ - حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم الأشعري؛ و سعدان بن إسحاق بن سعيد؛ و أحمد بن الحسين ابن عبدالملك[٤]؛ ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني[٥] قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن

---

(١) و (٢) تقدما فى الباب الاسبق ص ١٠٥ .

(٣) يعنى به يحيى بن عبدالله بن محض صاحب الديلم .

(٤) سعدان بن اسحاق لم أجده بهذا العنوان ، وأحمد بن الحسين بن عبدالملك معنون فى رجالنا بعنوان أحمد بن الحسين بن عبدالملك أبوجعفر الاودى - أو الازدى - كوفى ثقة مرجوع اليه . راجع فهرست الشيخ ورجال النجاشي .

(٥) كذا ذكر فى تاريخ بغداد فى مشايخ ابن عقدة ولم أعثر على ترجمة له ،وفى كفاية ←

محبوب الزّرّاد ، عن عليّ بن رئاب ، عن محمّد بن مسلم الثقفيّ قال : سمعت أباجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام يقول : «[كلّ]من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله تعالى فسعيه غير مقبول (١) وهو ضالّ متحيّر ، والله شانىء لأعماله (٢) ومثله كمثل شاة من الأنعام ضلّت عن راعيها أو قطيعها ، فتاهت ذاهبة وجائية (٣) ، وحارت يومها ، فلمّا جنّها اللّيل بصرت بقطيع غنم مع راعيها ، فحنّت إليها (٤) ، واغترّت بها ، فباتت معها في ربضتها (٥) ، فلمّا أصبحت وساق الرّاعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها ، فهجمت متحيّرة (٦) تطلب راعيها وقطيعها فبصرت بسرح غنم [آخر] مع راعيها ، فحنّت إليها ، واغترّت بها ، فصاح بها راعي القطيع أيّتها الشاة الضالّة المتحيّرة الحقي براعيك وقطيعك فانّك تائهة متحيّرة قد ضللت عن راعيك وقطيعك ، فهجمت ذعرة ، متحيّرة ، تائهة لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها ، أو يردّها إلى مربضها ، فبينما هي كذلك إذا اغتنم الذّئب ضيعتها فأكلها ، وهكذا والله يا ابن مسلم من أصبح من هذه الأمّة لا إمام له من الله عزّوجلّ أصبح تائهاً ، متحيّراً ، ضالاًّ ، إن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق ، واعلم يا محمّد أنّ أئمّة الحقّ وأتباعهم هم الّذين على دين الله ، وإنّ أئمّة الجور لمعزولون عن دين الله وعن الحقّ ،

← الاثر ص ١٤ فى طريق له محمد بن أحمد الصفوانى .

(١) لان العبادات التى لاتكون من وجه الذى أمر الله تعالى به لا تقرب صاحبه الى الكمال والسعادة ولا الى مقام قرب الرب تبارك وتعالى ، بل تصير سبباً للاعجاب والغرور وهما مبعدان عن الرب تعالى .

(٢) أى مبغض لها ، والشنأة : البغض .

(٣) القطيع : طائفة من الغنم . وقوله « ذاهبة وجائية » أى متحيرة يومها .

(٤) الحنين : الشوق ، وحن اليه أى اشتاق .

(٥) الربض ـ محركة ـ : مأوى الغنم .

(٦) هجم عليه هجوماً: انتهى اليه بغتة ، أو دخل بلا روية واذن . أى دخلت فى السعى والتعب بلا روية .

فقد ضلّوا و أضلّوا ، فأعمالهم الّتي يعملونها كرماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف لا يقدرون ممّا كسبوا على شيء و ذلك هو الضلال البعيد » . (١)

حدّثنا عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن محمّد بن أحمد القلانسيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن بكير ؛ و جميل بن درّاج جميعاً عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام بمثله في لفظه .

٣- و بالاسناد الأوّل عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : «أرأيت من جحد إماماً منكم ماحاله ؟ فقال : من جحد إماماً من الله و برىء منه و من دينه فهو كافر مرتدّ عن الاسلام ، لأنّ الإمام من الله ، ودينه [من] دين الله ، و من برىء من دين الله فدمه مباح في تلك الحال إلّا أن يرجع أو يتوب إلى الله [تعالى] ممّا قال » .

٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان سنة ثلاث و سبعين و مائتين قال : حدّثنا عليّ بن سيف بن عميرة ، قال : حدّثنا أبان ابن عثمان ، عن حمران بن أعين قال: «سألت أباعبدالله عليه السلام عن الأئمّة ، فقال : من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات » .

[٥ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن ابن جمهور ، عن صفوان ، عن ابن مسكان قال : «سألت الشيخ [عليه السلام](٢) عن الأئمّة عليهم السلام ، قال : من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات »] .(٣)

٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا عليّ بن الحسن (٤) من كتابه

---

(١) في بعض النسخ « وذلك هو الخسران المبين » .

(٢) يعني به الصادق عليه السلام كما نص عليه في كمال الدين و بعض نسخ الكتاب، و يمكن أن يكون المراد موسى بن جعفر عليهما السلام كما استظهره العلامة المجلسي رحمه الله و عبر عنه بهذا خوفاً ان يرفع ذلك الى الوالي . و في النسخ بدون لفظ «عليه السلام» .

(٣) هذا الخبر ليس في بعض النسخ لكن نقله العلامة المجلسي عن المؤلف في البحار .

(٤) هو علي بن الحسن بن فضال المعروف .

قال : حدّثنا العبّاس بن عامر ، عن عبدالملك بن عتبة ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من مات لايعرف إمامه مات ميتةً جاهليّة »[1].

٧ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب قال : حدّثني عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي‌نصر ، عن‌أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى « و من أضلُّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله »[2] قال : «يعني من اتّخذ دينه‌رأيه ، بغير إمام من أئمّةالهدى».

٨ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب قال : حدّثنا محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن بعض رجاله[3] ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « من أشرك مع إمام إمامته من عندالله مَن‌ليست إمامته من الله كان مشركاً » .

٩ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن محمّد بن مسلم قال : «قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجلٌ قال لي : اعرف الآخر من الأئمّة ولا يضرّك ألّا تعرف الأوّل ، قال: فقال: لعن الله هذا ، فإنّي اُبغضه ولا أعرفه ، و هل عرف الآخر إلّا بالأوّل[4]» .

١٠ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب قال : حدّثنا عدّة من أصحابنا ، عن‌أحمد بن‌محمّد ،

---

(١) قال‌في النهاية : « قد تكرر فى الحديث ذكر الجاهلية و هى الحال التى كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله و رسوله و شرايع الدين ، والمفاخرة بالانساب ، و الكبر و التجبر و غير ذلك ـ» انتهى. فالمعنى أنه مات على‌ما مات عليه الكفار من‌الضلال و الجهل والعمى . وفى بعض النسخ «لايعرف امام زمانه».

(٢) القصص : ٥٠ .

(٣) فى الكافى «عن طلحة بن زيد» بدل «عن‌بعض رجاله» .

(٤) قال العلامة المجلسى ـ رحمه الله ـ : قوله « لا أعرفه » أى بالتشيع أو مطلقاً ، و هو كناية عن عدم التشيع لانهم يعرفون شيعتهم ، و يحتمل أن يكون جملة حالية أى ابغضه مع انى لا اعرفه . و قوله «هل عرف» على المعلوم او المجهول استفهام انكارى ، و المعنى انه انما يعرف الاخر بنص الاول عليه فكيف يعرف امامة الاخر بدون معرفة الاول وامامته .

عن الحسين بن سعيد ، عن أبي وهب ، عن محمّد بن منصور قال : «سألته - يعني أباعبدالله عليه السلام - عن قول الله عزّ و جلّ : « وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا و الله أمرنا بها قل إنّ الله لايأمر بالفحشاء أتقولون على الله مالا تعلمون[1] » قال : فقال : هل رأيت أحداً زعم أنّ الله أمره بالزّنا و شرب الخمر أو شيءٍ من هذه المحارم ؟ فقلت : لا ، قال : فما هذه الفاحشة الّتي يدّعون أنّ الله أمرهم بها ؟ قلت : الله أعلم و وليّه ، قال : فإنّ هذا في أولياء أئمّة الجور ادّعوا أنّ الله أمرهم بالايتمام بقوم لم يأمرهم الله بالايتمام بهم ، فردّ الله ذلك عليهم و أخبر أنّهم قد قالوا عليه الكذب و سمّى ذلك منهم فاحشة » .

١١ - حدّثنا محمّد بن يعقوب قال : حدّثنا عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أبي وهب ، عن محمّد بن منصور قال: «سألت عبداً صالحاً سلام الله عليه [2] عن قول الله عزّ و جلّ : « إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن » [3] قال : فقال : إنّ القرآن له ظاهر و باطن [4] فجميع ما حرّم الله في القرآن فهو حرامٌ على ظاهره كما هو في الظاهر ، و الباطن من ذلك أئمّة الجور ، و جميع ما أحلّ الله تعالى في الكتاب فهو حلال و هو الظاهر ، و الباطن من ذلك أئمّة الحقّ » [5] .

١٢ - حدّثنا محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن ثابت ، عن جابر قال : «سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ «و من الناس من يتّخذ من دون الله أنداداً يحبّونهم كحبّ الله » [6] قال :

(١) الاعراف: ٢٧ .
(٢) يعنى به موسى بن جعفر عليهما السلام .
(٣) الاعراف: ٣١ .
(٤) فى الكافى « ان القرآن له ظهروبطن » .
(٥) الكافى ج ١ ص ٣٧٤ مع اختلاف ما فى آخره .
(٦) البقرة : ١٦٠ .

هم والله أولياء فلان و فلان اتّخذوهم أئمّة دون الامام الّذي جعله الله للناس إماماً، و لذلك قال : « ولو ترى الّذين ظلموا إذ يرون العذاب أنّ القوّة لله جميعاً و أنّ الله شديد العذاب إذ تبرّأ الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا ورأوا العذاب و تقطّعت بهم الأسباب . وقال الّذين اتّبعوا لو أنّ لنا كرّة فنتبرّء منهم كما تبرّؤا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وماهم بخارجين من النار » [1] ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: هم و الله يا جابر أئمّة الظلم و أشياعهم» [2].

١٣ ـ و به [3] عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « قال الله عزّ و جلّ : لأعذبنّ كلّ رعيّة في الاسلام دانت بولاية كلّ إمام جائر [4] ليس من الله و إن كانت الرّعيّة في أعمالها برّة تقيّة [5] ، و لأعفونّ عن كلّ رعيّة في الاسلام دانت بولاية كلّ إمام عادل من الله و إن كانت الرّعيّة في أعمالها [6] ظالمة مسيئة » .

١٤ـ و به عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبديّ ، عن عبدالله بن أبي يعفور قال : «قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي أخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لايتولّونكم و يتولّون [7] فلاناً و فلاناً ، لهم أمانة و صدق و وفاء ، و أقوام يتولّونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق؟ قال: فاستوى أبوعبدالله عليه السلام جالساً و أقبل عليّ كالمغضب [8] ثمّ قال : لادين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله ، ولا عتب على

---

(١) البقرة : ١٦١ الى ١٦٣ . وقوله « ترى » على قراءة نافع و ابن عامر .
(٢) فى الكافى ج ١ ص ٣٧٤ وفيه « أئمة الظلمة و أشياعهم » .
(٣) يعنى بهذا الاسناد .
(٤) قوله « فى الاسلام» نعت لرعية أى فى ظاهر الاسلام . وقوله « دانت » أى اعتقدت واتخذها ديناً له. و «كل امام جائر» أى أى امام جائر .
(٥) أى بارة محسنة و محرزة و مجتنبة عن المعاصى .
(٦) كذا ، وفى الكافى « فى أنفسها » أى لايتجاوز ظلمهم الى غيرهم .
(٧) فى بعض النسخ « لايتوالونكم ويتوالون » والمعنى واحد .
(٨) كذا ، وفى الكافى « كالغضبان » .

من دان بولاية إمام عادل من الله [1] ، قلت : لا دين لأولئك ، ولا عتب على هؤلاء ؟! قال : نعم لا دين لأولئك ، ولا عتب على هؤلاء ، ثمّ قال : أما تسمع لقول الله عزّ و جلّ : « الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور » يعني من ظلمات الذّنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله ، ثمّ قال : « والّذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات» فأيّ نور يكون للكافر فيخرج منه ، إنّما عنى بهذا أنّهم كانوا على نور الاسلام ، فلمّا تولّوا كلّ إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إيّاهم من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر ، فأوجب الله لهم النّار مع الكفّار ، فقال : « أولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون » [2].

١٥ - حدّثنا محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « إنّ الله لا يستحيي أن يعذّب اُمّة دانت بامام ليس من الله ، وإن كانت في أعمالها برّة تقيّة ، و إنّ الله يستحيي أن يعذّب اُمّة دانت بامام من الله ، و إن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة » .

١٦ - أخبرنا عبد الواحد بن عبدالله قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح ، قال : حدّثنا أحمد بن عليّ الحميريّ ، قال : حدّثني الحسن بن أيّوب ، عن عبدالكريم ابن عمرو الخثعميّ ، عن عبدالله بن أبي يعفور قال : « قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل يتولاّكم ، و يبرء من عدوّكم ، و يحلّل حلالكم ، و يحرّم حرامكم ، و يزعم أنّ الأمر فيكم ، لم يخرج منكم إلى غيركم إلاّ أنّه يقول : إنّهم قد اختلفوا فيما بينهم

(١) العتب - بالفتح - : الغضب والملامة ، و - بفتحتين - : الامر الكريه . و لعل المعنى أنه لاعتب عليهم لان ذلك وقع من جهة عدم مبسوطية يد مربيهم الذى هو من عند الله تعالى ، ومبسوطية يد من ليس له هذا الشأن . ولادين لاولئك لانهم يؤيدون الباطل وينصرونه ، و يخذلون الحق و يتركونه . فصاروا بذلك سبباً أصلياً لاطفاء نور الحق و اشاعة الباطل ، و ترك الناس فى تيه الضلال وشناعة الاعمال ، وظلمات العصيان والطغيان.

(٢) البقرة : ٢٥٠ .

وهم الأئمّة القادة ، فإذا اجتمعوا على رجل فقالوا : هذا ، قلنا : هذا . فقال عليه السلام : إن مات على هذا فقد مات ميتةً جاهليّة» .

١٧ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ ، قال: حدّثنا أبوجعفر الهمدانيّ ، قال : حدّثني موسى بن سعدان ، عن محمّد بن سنان [عن عمّار بن مروان] عن سماعة بن مهران قال : «قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل يتوالى عليّاً ، و يتبرّأ من عدوّه ، ويقول كلّ شيء يقول، إلّا أنّه يقول: إنّهم قد اختلفوا بينهم و هم الأئمّة القادة ، فلست أدري أيّهم الامام ، فاذا اجتمعوا على رجل أخذت بقوله ، وقد عرفتُ أنّ الأمر فيهم. قال: إن مات هذا على ذلك مات ميتة جاهليّة، ثمّ قال : للقرآن تأويل (١) يجري كما يجري اللّيل والنهار ، و كما تجري الشمس و القمر ، فإذا جاء تأويل شيء منه وقع ؟ فمنه ما قدجاء ، و منه مالم يجيء » .

١٨ ـ و أخبرنا سلامة بن محمّد قال : حدّثنا أحمد بن داود ، قال : حدّثنا عليّ ابن الحسين بن بابويه ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن الحسين بن أبي ـ الخطّاب ، عن المفضّل بن زائدة ، عن المفضّل بن عمر قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : « من دان الله بغير سماع من عالم صادق ألزمه الله التيه إلى العناء (٢) ، و من ادّعى سماعاً (٣) من غير الباب الّذي فتحه الله لخلقه فهو مشرك به (٤) ، و ذلك الباب هو

(١) قال العلامة المجلسي ـ رحمه الله ـ: لعل المعنى أن ما نعلمه من بطون القرآن و تأويلاته لابد من وقوع كل منها في وقته ، فمن ذلك اجتماع الناس على امام واحد في زمان القائم (ع) و ليس هذا أوانه ، أو أنه دل القرآن على عدم خلو الزمان من الامام ، ولابد من وقوع ذلك فمنهم من مضى و منهم من يأتي .

(٢) التيه ـ بالتاء المثناة الفوقانية ، ثم الياء المثاة التحتانية ، بالكسر و الفتح ـ : الصلف والكبر والضلال والحيرة ، فهو مفعول ثان لالزمه ، و «الى العناء» بمعنى مع العناء ، أو ضمن الفعل معنى الوصول ونحوه ، وفي بعض النسخ « الزمه الله البتة الى العناء أي قطعاً ، و يقال بتة و البتة لكل امر لارجعة فيه .

(٣) اى على وجه الاذعان و التصديق ، أو جوز ذلك السماع و العمل به .

(٤) المراد شرك الطاعة كما في قوله عزو جل : « اتخذوا أحبارهم و رهبانهم اربابا من دون الله » .

الأمين المأمون على سرّ الله المكنون »[1] .

حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن بعض رجاله ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ ، عن مالك بن عامر ، عن المفضّل بن زائدة ، عن المفضّل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : « من دان بغير سماع من صادق ـ و ذكر مثله سواء » .

١٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان في شعبان سنة ثلاث و سبعين و مائتين قال : حدّثنا عليّ بن سيف بن عميرة ، عن أبيه ، عن حمران بن أعين أنّه قال : «وصفت لأبي عبدالله عليه السلام رجلاً يتوالى أمير المؤمنين عليه السلام و يتبرّأ من عدوّه ، و يقول كلّ شيء يقول ، إلاّ أنّه يقول : إنّهم اختلفوا فيما بينهم و هم الأئمّة القادة ، ولست أدري أيّهم الإمام ، وإذا اجتمعوا على رجل واحد أخذنا بقوله ، وقد عرفتُ أنّ الأمر فيهم ـ رحمهم الله جميعاً ـ . فقال : إن مات هذا مات ميتة جاهليّة » .

و عن عليّ بن سيف ، عن أخيه الحسين ، عن معاذ بن مسلم ، عن أبي عبدالله مثله .

فليتأمّل متأمّل من ذوي الألباب و العقول و المعتقدين لولاية الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام هذا المنقول عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و عن أبي جعفر الباقر و أبي عبدالله عليهما السلام فيمن شكّ في واحد من الأئمّة عليهم السلام أو بات ليلة لا يعرف فيها إمامه ، و نسبتهم إيّاه إلى الكفر و النفاق و الشرك ، و أنّه إن مات على ذلك مات ميتة جاهليّة ، نعوذ بالله منها ، و قولهم « إنّ من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات » .

و لينظر ناظر بمن يأتمّ ولا تغويه الأباطيل و الزّخارف ، و يميل به الهوى عن طريق الحقّ ، فإنّ من مال به الهوى هوى و انكسر انكساراً لا انجبار له ، و ليعلم من يقلّد دينه ؟ و من يكون سفيره بينه و بين خالقه ؟ فإنّه واحد و من سواه شياطين مبطلون مغرّون فاتنون كما قال الله عزّ و جلّ « شياطين الانس و الجنّ

(١) أى ليس هو كل من يدعى الامامة بل هو العالم المخبر عن الغيوب المكنونة .

يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً »[1] أعاذنا الله و إخواننا من الزّيغ عن الحقِّ ، و النكوب عن الهدى ، و الاقتحام في غمرات الضلالة و الرّدى باحسانه إنّه كان بالمؤمنين رحيماً .

﴿ باب - ٨ ﴾

(ما روى في أن الله لا يخلي أرضه بغير حجة)

من ذلك :

١- ماروي من كلام أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام لكميل بن زياد النخعيِّ المشهور حيث قال : أخذ أمير المؤمنين صلوات الله عليه بيدي و أخرجني إلى الجبّان [2] ، فلمّا أصحر تنفّس الصعداء[3] ، ثمَّ قال - و ذكر الكلام بطوله حتّى انتهى إلى قوله - «اللّهمَّ بلى ولا تخلو الأرض من حجّة قائم لله بحجّته إمّا ظاهر معلوم ، و إمّا خائف مغمور [4] ، لئلاّ تبطل حجج الله و بيّناته - في تمام الكلام » .

أليس في كلام أمير المؤمنين عليه السلام « ظاهر معلوم » بيان أنّه يريد المعلوم الشخص و الموضع ؟ و قوله : « و إمّا خائف مغمور » أنّه الغائب الشخص، المجهول الموضع ؟ والله المستعان .

٢ - و أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدَّثنا محمّد بن المفضّل؛ و سعدان بن إسحاق؛ وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ؛ و محمّد بن أحمد القطوانيُّ قالوا : حدَّثنا الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة الثماليِّ ، عن أبي إسحاق

---

(١) الانعام : ١١٢ .

(٢) الجبان كالجبانة - بفتح الجيم و شد الباء الموحدة - : المقبرة .

(٣) «أصحر» أى صارفى الصحراء ، و تنفس الصعداء - بضم الصاد المهملة ، و فتح العين المهملة ممدوداً - اى تنفس تنفساً طويلا .

(٤) المغمور من الغمر ، أى غمره الظلم حتى غطاه ، أو المقهور المستور المجهول الخامل الذكر .

السبيعيّ قال : سمعت من يوثق به من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : قال أمير- المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بالكوفة طويلة ذكرها « اللّهمّ [فـ]لابدّ لك من حجج في أرضك حجّة بعدحجّة على خلقك ، يهدونهم إلى دينك ، و يعلّمونهم علمك لكيلا يتفرّق أتباع أوليائك [١] ، ظاهر غير مطاع ، أو مكتتم خائف يترقّب ، إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم مبثوث علمهم، و آدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة ، و هم بها عاملون ، يأنسون بما يستوحش منه المكذّبون ، و يأباه المسرفون ، بالله كلام يكال بلاثمن [٢] لو كان من يسمعه بعقله فيعرفه و يؤمن به و يتّبعه ، و ينهج نهجه فيفلح به [٣] ؟ ثمّ يقول : فمن هذا ؟ ولهذا يأرز العلم إذ لم يوجد حملة يحفظونه و يؤدّونه كما يسمعونه من العالم [٤] ؛ ثمّ قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة : اللّهمّ و إنّي لأعلم أنّ العلم لايأرز كلّه ، و لا ينقطع موادّه فإنّك لاتخلي أرضك من حجّة على خلقك إمّا ظاهر يطاع [٥] أوخائف مغمور ليس بمطاع لكيلا تبطل حجّتك ويضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم ـ ثمّ تمام الخطبة».

وحدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ قال : حدّثنا عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد؛ قال : و حدّثنا محمّد بن يحيى ، و غيره ، عن أحمد بن محمّد ؛ قال : و حدّثنا عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة الثماليّ عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممّن يوثق به قال : إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه تكلّم بهذا الكلام و حفظه عنه حين خطب به على منبر الكوفة : «اللّهمّ ـ و ذكر مثله» [٦].

---

(١) في بعض النسخ « لئلا ـ الخ » . و في بعضها « اتباع أولئك » .
(٢) يعني أنا أكيل لكم العلم كيلا و اعطيكم ولا أطلب منكم ثمناً .
(٣) في بعض النسخ «فيصلح به » .
(٤) قال في النهاية : في الحديث « ان الاسلام ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها » أي ينضم اليها و يجتمع بعضه الى بعض فيها . (٥) كذا .
(٦) رواه الكليني في قسم الاصول مختصراً في ج ١ ص١٧٨ ومفصلا ص٣٣٥و٣٣٩ .

٣ - حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس؛ و سعدان بن مسلم ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : « إنّ الأرض لا تخلو إلّا و فيها عالمٌ (١) كيما إن زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، و إن نقصوا شيئاً أتمّه لهم » .

٤ - حدّثنا محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الرّبيع بن محمّد المسليّ ، عن عبدالله بن سليمان العامريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : «مازالت الأرض إلّا ولله فيها حجّة يعرّف الحلال و الحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله» .

٥ - حدّثنا محمّد بن يعقوب ، عن بعض رجاله ، عن أحمد بن مهران ، عن محمّد ابن عليّ ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قلت له : تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا» .

٦ - حدّثنا محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام (٢) أنّه قال : « إنّ الله لم يدع الأرض بغير عالم ، ولولا ذلك لم يُعرف الحقّ من الباطل» .

٧ - و عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي - حمزة الثماليّ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال : « و الله ما ترك الله أرضه منذ قبض الله آدم إلّا وفيها إمام يهتدى به إلى الله ، و هو حجّته على عباده ، ولا تبقى الأرض بغير إمام حجّة لله على عباده » .

٨ - و به عن أبي حمزة قال : « قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أتبقى الأرض بغير إمام (٣) ؟ فقال : لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت » (٤).

(١) كذا ، و في الكافي ج ١ ص ١٧٨ «و فيها امام» .
(٢) كذا ، وفي الكافي ج ١ ص ١٧٨ «عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام » .
(٣) اى تبقى صالحة معمورة أو مقراً للناس ؟ فأجاب عليه السلام بنفي البقاء . و قيل «تبقى» فعل ناقص بمعنى «تكون» .
(٤) أي انخسفت بأهلها ، و ذلك أن الله سبحانه خلق الانسان مختاراً مكلفاً و لازم←

٩ ـ وبه عن محمّد بن الفضيل، عن الرّضا عليه السلام قال: « قلت له: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لا، قلت: فانّا نروى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّها لا تبقى بغير إمام إلاّ أن يسخط الله على أهل الأرض ـ أو قال: على العباد ـ فقال: لا تبقى [الأرض بغير إمام (١) ولو بقيت] إذاً لساخت».

١٠ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن أبي عبدالله المؤمن، عن أبي هراسة، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: «لو أنّ الإمام رفع من الأرض ساعة لساخت بأهلها و ماجت كما يموج البحر بأهله» . (٢)

١١ ـ محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء قال: « سألت الرّضا عليه السلام: هل تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لا، قلت: إنّا نروى أنّها لا تبقى إلاّ أن يسخط الله عزّوجلّ على العباد؟ قال: لا تبقى إذاً لساخت» .

﴿باب ـ ٩﴾

(ما روى في أنه لولم يبق في الارض الا اثنان لكان أحدهما الحجة)

١ ـ حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن أبي عمارة حمزة بن الطيّار قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: « لولم يبق في الأرض إلاّ اثنان لكان الثاني منهما الحجّة» .

٢ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن عدّة من رجاله؛ وأحمد بن أدريس،

← التكليف وجود الحجة وهي لا تتم بالقرآن فقط لانه حمال ذو وجوه و انما كان تماميتها بالعترة كماجاء في قول الرسول (ص) «لن يفترقا حتى يردا على الحوض» و الحجة تمت بهما معاً فاذا ارتفعت الحجة ارتفع التكليف واذا ارتفع التكليف أراد انقراض الخلق فساخت الارض بأهلها . و هذا المعنى يستفاد من الخبر الاتى أيضاً .

(١) اى ليس مراد ابى عبدالله عليه السلام السخط الذى تبقى معه الارض بأهله، بل السخط الذى تصير به الارض منخسفة ذاهبة . ومابين القوسين ليس في الكافى .

(٢) في الكافى « لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله » .

و محمّد بن يحيى جميعاً ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن محمّد بن سنان، عن أبي عمارة حمزة بن الطيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « لو بقي في الأرض اثنان لكان أحدهما الحجّة على صاحبه »[1] .

محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عيسى مثله.

٣ ـ و أخبرنا محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيى ، عمّن ذكره ، عن الحسن ابن موسى الخشّاب ، عن جعفر بن محمّد ، عن كرّام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام :« لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الامام ؛ و قال : إنّ آخر من يموت الامام لئلّا يحتجّ أحدٌ على الله عزّوجلّ أنّه تركه بغير حجّة لله عليه » .

٤ ـ محمّد بن يعقوب ، عن عدّة من رجاله ، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن محمّد بن سنان ، عن حمزة بن الطيّار ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : «لولم يبق في الأرض إلّا اثنان لكان أحدهما الحجّة، أوالثاني الحجّة ـ الشكّ من أحمد بن محمّد ـ » .

٥ ـ محمّد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن النهديّ ، عن أبيه ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سمعه يقول : «لولم يكن في الأرض إلّا اثنان لكان أحدهما الإمام » .

﴿باب ـ ١٠﴾

(ما روى فى غيبة الامام المنتظر الثانى عشر عليه السلام)
[و ذكر مولانا أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام بعده و انذارهم بها]

١ ـ حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدّثنا

(١) نظيره من طرق العامة مارواه مسلم عن النبى (ص) قال : « لايزال هذا الامرفى قريش مابقى من الناس اثنان» و ذلك لانه كما يحتاج الناس الى الحجة من حيث الاجتماع لامر له مدخل فى نظامهم و معاشهم كذلك يحتاجون اليه من حيث الانفراد لامر له مدخل فى معرفة مبدئهم ومعادهم وعباداتهم وانما تتم بحجية أحدهما ووجوب اطاعة الاخر له . (المرآة) أقول : و الظاهر أن المراد من امثال هذه الاحاديث أنه لابد للناس من امام ولوكانا اثنين .

إسحاق بن سنان ، قال : حدَّثنا عبيد بن خارجة ، عن عليِّ بن عثمان ، عن فرات بن أحنف ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : « زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فركب هو وابناه الحسن و الحسين عليهما السلام فمرَّ بثقيف ، فقالوا قد جاء عليٌّ يردُّ الماء ، فقال عليٌّ عليه السلام : أما والله لاُقتلنَّ أنا وابناي هذان وليبعثنَّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزَّمان يطالب بدمائنا ، وليغيبنَّ عنهم ، تمييزاً لأهل الضلالة حتّى يقول الجاهل : مالله في آل محمّد من حاجة » .

٢ـ أخبرنا محمّد بن همّام ؛ ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور جميعاً، عن الحسن بن محمّد ابن جمهور، قال: حدَّثنا أبي، عن بعض رجاله ، عن المفضّل بن عمر قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : « خبر تدريه خير من عشر ترويه ، إنَّ لكلِّ حقٍّ حقيقة ، و لكلِّ صواب نوراً ، ثمَّ قال : إنّا و الله لانعدُّ الرَّجل من شيعتنا فقيهاً حتّى يلحن له [١] فيعرف اللّحن ، إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : على منبر الكوفة : «إنَّ من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة لاينجو منها إلّا النُّوَمَة [٢] ، قيل: يا أمير المؤمنين و ما النُّوَمَة ؟ قال : الّذي يعرف الناس ولايعرفونه . واعلموا أنَّ الأرض لاتخلو من حجّة لله عزَّ وجلَّ ولكنَّ الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم [٣] وإسرافهم على أنفسهم ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجّة لله لساخت بأهلها و لكنَّ الحجّة يعرف الناس و لا يعرفونه

(١) أى يتكلم معه بالرمز والايماء والتعريض على جهة التقية والمصلحة فيفهم المراد قال الجزرى : يقال لحنت لفلان اذا قلت له قولا يفهمه و يخفى على غيره ، لانك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم ، منه قالوا: لحن الرجل فهو لحن اذا فهم و فطن لمالا يفطن له غيره .

(٢) فى النهاية فى مادة «نوم» و فى حديث على عليه السلام « انه ذكر آخر الزمان و الفتن ــ ثم قال : « خير اهل ذلك الزمان كل مؤمن نومة » ــ بوزن الهمزة ــ : الخامل ــ الذكر الذى لا يؤبه له ، و قيل : الغامض فى الناس الذى لايعرف الشر و أهله ، و قيل : النومة ــ بالتحريك ــ : الكثير النوم واما الخامل الذى لايؤبه له فهو بالتسكين ، و من الاول حديث ابن عباس انه قال لعلى : ما النومة ؟ قال : الذى يسكت فى الفتنة فلا يبدو منه شيء».

(٣) فى بعض النسخ « وجهلهم » .

كما كان يوسف يعرف الناس و هم له منكرون ، ثمّ تلا : « يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلّا كانوا به يستهزؤن » [١] .

٣- أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة الكوفيّ ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد الدّينوريّ ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن الكوفيّ ، عن عميرة بنت أوس قالت : حدّثني جدّي الحصين بن عبدالرّحمن [٢] ، عن أبيه ، عن جدّه عمرو بن سعد ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال يوماً لحذيفة بن اليمان : « يا حذيفة لا تحدّث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا ، إنّ من العلم صعباً شديداً محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله ، إنّ علمنا أهل البيت سينكر و يبطل و تقتل رواته و يساء [٣] إلى من يتلوه بغياً وحسداً لما فضّل الله به عترة الوصيّ وصيّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

يا ابن اليمان إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم تفل في فمي و أمرّ يده على صدري و قال : « اللّهمّ أعط خليفتي و وصيّي ، وقاضي ديني ، و منجز وعدي و أمانتي ، و وليّي [٤] و ناصري على عدوّك وعدوّي ، ومفرّج الكرب عن وجهي ما أعطيت آدم من العلم ، و ما أعطيت نوحاً من الحلم و إبراهيم من العترة الطيّبة و السماحة ، و ما أعطيت أيّوب من الصبر عند البلاء ، و ما أعطيت داود من الشدّة عند منازلة الأقران ، و ما أعطيت سليمان من الفهم ، اللّهمّ لا تخف عن عليّ شيئاً من الدّنيا حتّى تجعلها كلّها بين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه ، اللّهمّ أعطه جلادة موسى ، و اجعل في نسله شبيه عيسى عليه السلام ، اللّهمّ إنّك خليفتي عليه و على عترته و ذرّيّته [الطيّبة]

---

(١) سورة يس : ٣٠ .

(٢) كذا، وفي بعض النسخ « عن غمرة بنت أوس قالت : حدثني جدى الحصين، عن عبدالرحمن ، عن أبيه - الخ » و لم أعرفها غمرة كانت أو عميرة و الظاهر أن جدها حصين ابن عبدالرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ الاشهلي المعنون فى التقريب والتهذيب .

(٣) بصيغة المجهول ، و في بعض النسخ « و يوشى » من وشى يشي به الى الملك أى نم عليه و سعى به .

(٤) في بعض النسخ «منجز و عدى وابا بنى و ولى حوضى» .

المطهّرة الّتي أذهبت عنها الرّجس [و النجس] و صرفت عنها ملامسة الشياطين اللّهمّ إن بغت قريش عليه ، و قدّمت غيره عليه فاجعله بمنزلة هارون من موسى إذ غاب [عنه موسى] ، ثمّ قال لي : يا عليُّ كم في ولدك [من ولد] فاضل يُقتل و الناس قيام ينظرون لا يغيرون !! فقبّحت اُمّة ترى أولاد نبيّها يُقتلون ظلماً و هم لايغيرون(١) ، إنّ القاتل والآمر والشاهد الّذي لايغير كلّهم في الإثم و اللّعان سواء مشتركون » .

ياابن اليمان إنّ قريشاًلاتنشرح صدورها ولاترضى قلوبها ولا تجري ألسنتها ببيعة عليٍّ و موالاته إلاّ على الكره [و العمى] و الصّغار ، يا ابن اليمان ستبايع قريش عليّاً ثمّ تنكث عليه و تحاربه و تناضله و ترميه بالعظائم ، و بعد عليٍّ يلي الحسن و سينكث عليه ، ثمّ يلي الحسين فتقتله اُمّة جدّه ، فلُعنت اُمّة تقتل ابن بنت نبيّها و لا تعزّ من اُمّة ، و لُعنَ القائد لها و المرتّب لفاسقها ، فوالّذي نفس عليٍّ بيده لاتزال هذه الاُمّة بعد قتل الحسين ابني في ضلال و ظلم و عسف و جور و اختلاف في الدّين ، و تغييروتبديل لما أنزل الله في كتابه ، و أظهارالبدع ، و إبطال السنن ، و اختلال و قياس مشتبهات (٢) و ترك محكمات حتّى تنسلخ من الاسلام و تدخل في العمى و التلدّد و التكسّع(٣)، مالك يا بني اُميّة ! لاهديت يابني اُميّة، و مالك يا بني العبّاس ! لك الاتعاس ، فما في بني اُميّة إلاّ ظالم ، ولا في بني العبّاس إلاّ معتد متمرّد على الله بالمعاصي ، قتّال لولدي ، هتّاك لستر[ي و] حرمتي ، فلا تزال هذه الاُمّة جبّارين يتكالبون على حرام الدّنيا ، منغمسين في بحار الهلكات ، و في أودية الدّماء ، حتّى إذا غاب المتغيّب من ولدي عن عيون الناس ، و ماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته ، أطلعت الفتنة ، و نزلت البليّة ، و التحمت العصبيّة (٤) ، و

(١) في بعض النسخ «لاينصرون» . (٢) في بعض النسخ «و احتيال وقياس مشتبه » .
(٣) التلدد : التحير. والتكسع : الضلالة ، و في نسخة «التسكع» بمعنى عدم الاهتداء و هو أنسب .
(٤) قوله « ماج الناس » أي اختلفوا فبعض يقول : فقد، وبعض يقول : قتل ، و بعض←

غلا الناس في دينهم، وأجمعوا على أنّ الحجـّة ذاهبة، و الإمامة باطلة، ويحجُّ حجيج الناس في تلك السنة من شيعة عليٍّ و نواصبه (١) للتحسّس و التجسّس عن خلف الخلف (٢)، فلا يرى له أثر، ولا يعرف له خبر و لا خلف، فعند ذلك سبّت شيعة عليٍّ سبّها أعداؤها، و ظهرت عليها (٣) الأشرار و الفسّاق باحتجاجها حتّى إذا بقيت الأُمّة حيارى، وتدلّهت (٤) وأكثرت في قولها إنّ الحجـّة هالكة و الامامة باطلة، فوربِّ عليٍّ إنّ حجـّتها عليها قائمة ماشية في طرقها (٥)، داخلة في دورها و قصورها جوّالة في شرق هذه الأرض و غربها، تسمع الكلام، و تسلّم على الجماعة، ترى ولا تُرى إلى الوقت و الوعد، و نداء المنادي من السماء ألا ذلك يوم [فيه] سرور ولد عليٍّ و شيعته».

و في هذا الحديث عجائب و شواهد على حقّيّة ما تعتقده الاماميّة و تدين به و الحمد لله، فمن ذلك قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه «حتّى إذا غاب المتغيّب من ولدي عن عيون الناس» أليس هذا موجباً لهذه الغيبة (٦) و شاهداً على صحّة قول من يعترف بهذا و يدين بامامة صاحبها؟ ثمّ قوله عليه السلام: «و ماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته.... وأجمعوا على أنّ الحجـّة ذاهبة و الامامة باطلة» أليس هذا موافقاً لما عليه كافّة الناس الآن من تكذيب [قول] الاماميّة في وجود صاحب الغيبة؟ وهي محقّقة في وجوده و إن لم تره، و قوله عليه السلام «و يحجُّ حجيج الناس في تلك السنة

←يقول: مات. وقوله «التحمت» اى تلاءمت بعد أن كان متفرقاً، والتحمت الحرب: اشتبكت و الثانى أنسب.

(١) فى بعض النسخ «و تواصيهم التجسس و التحسس» من الوصية، و التحسس بمعنى التجسس.

(٢) فى بعض النسخ «عن خلف الخلفاء».

(٣) فى بعض النسخ «سبت الشيعة سبها أعداءها». و قوله «ظهرت» أى غلبت.

(٤) أى تحيرت و دهشت وقوله: «و أكثرت فى قولها» أى قالته كثيراً.

(٥) فى بعض النسخ «طرقاتها».

(٦) كذا، و يمكن أن يكون تصحيفاً و صوابه «اليس هذا مومياً الى هذه الغيبة».

للتجسّس » وقد فعلوا ذلك ولم يروا له أثراً ، و قوله « فعند ذلك سبّت شيعة عليٍّ سبّها أعداؤها ، و ظهرت عليها الأشرار و الفسّاق باحتجاجها » يعني باحتجاجها عليها في الظاهر. وقولها : فأين إمامكم ؟ دُلّونا عليه ، و سبّهم لهم ، و نسبتهم إيّاهم إلى النقص و العجز و الجهل لقولهم بالمفقود العين، و إحالتهم على الغائب الشخص و هو السبُّ ، فهم في الظاهر عند أهل الغفلة و العمى محجوجون [1] و هذا القول من أميرالمؤمنين عليه السلام في هذا الموضع شاهدٌ لهم [2] بالصدق ، و على مخالفيهم بالجهل و العناد للحقِّ ، ثمّ حلفه عليه السلام مع ذلك بربّه عزّوجلّ بقوله : « فو ربِّ عليٍّ إنّ حجّتها عليها قائمة ماشية في طرقها ، داخلة في دورها و قصورها ، جوّالة في شرق هذه الأرض و غربها ، تسمع الكلام و تسلّم على الجماعة و تَرى ولا تُرى » أليس ذلك مزيلاً للشكِّ في أمره عليه السلام ؟ و موجباً لوجوده و لصحّة ما ثبت في الحديث الّذي هو قبل هذا الحديث من قوله : « إنّ الأرض لاتخلو من حجّة لله و لكنّ الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم و جورهم و إسرافهم على أنفسهم » ثمّ ضرب لهم المثل في يوسف عليه السلام إنّ الامام عليه السلام موجود العين و الشخص إلاّ أنّه في وقته هذا يَرى و لا يُرى كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام ، إلى يوم الوقت والوعد و نداء المنادي من السماء .

اللّهمّ لك الحمد و الشكر على نعمك الّتي لا تحصى ، و على أياديك الّتي لا تجازى ، و نسألك الثبات على ما منحتنا من الهدى برحمتك .

٤ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا أحمد بن محمّد الدّينوريُّ ، قال: حدّثنا عليُّ بن الحسن الكوفيُّ [3] قال : حدّثتنا عميرة بنت أوس [4] ، قالت :حدّثني

(١) المحجوج هو المغلوب فى الاحتجاج .

(٢) فى بعض النسخ « و هذا القول يدل على أن امير المؤمنين عليه السلام شاهدلهم».

(٣) الظاهر هو ابن فضال التيملى المعروف .

(٤) فى بعض النسخ « غمرة بنت أوس » ولم أجدها بكلى العنوانين ، و فى البحار «عمرة» و لم أجدها أيضاً .

جدّي الحصين بن عبدالرّحمن ، عن عبدالله بن ضمرة[١] ، عن كعب الأحبار[٢] أنّه قال: «إذا كان يوم القيامة حشر الخلق على أربعة أصناف : صنف ركبان ، و صنف على أقدامهم يمشون ، وصنف مكبّون ، وصنف على وجوههم صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لا يعقلون ولا يكلّمون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ، أولئك الّذين تلفح وجوههم النّار و هم فيها كالحون ، فقيل له : يا كعب من هؤلاء الّذين يحشرون على وجوههم و هذه الحال حالهم ؟ فقال كعب : أولئك كانوا على الضلال و الارتداد و النكث ، فبئس ما قدّمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم و وصيّ نبيّهم و عالمهم و سيّدهم و فاضلهم ، وحامل اللّواء و وليّ الحوض و المرتجى والرّجا دون هذا العالم ، و هو العلم الّذي لا يجهل [٣] و المحجّة الّتي من زال عنها عطب[٤] و في النار هوى ، ذاك عليٌّ وربّ كعب أعلمهم علماً ، و أقدمهم سلماً[٥] ، و أوفرهم حلماً ، عجب كعب ممّن قدّم على عليٍّ غيره .

و من نسل عليٍّ القائم [٦] المهديُّ الّذي يبدّل الأرض غير الأرض ، وبه يحتجُّ عيسى بن مريم عليه السلام على نصارى الرُّوم والصين ، إنّ القائم المهديّ من نسل عليٍّ أشبه الناس بعيسى بن مريم خَلقاً و خُلقاً و سمتاً [٧] و هيبة ، يعطيه الله جلّ

---

(١) عبدالله بن ضمرة السلولى ثقة ، وثقه العجلى على ما فى التقريب .

(٢) كعب الاحبار هو كعب بن ماتع الحميرى يكنى أبا اسحاق ثقة (التقريب) .

(٣) فى بعض النسخ « والمرتجى دون العالمين و هو العالم الذى لايجهل» .

(٤) المحجة ـ بفتح الميم و الحاء المهملة ثم الجيم ـ : جادة الطريق ، و العطب: الهلاك . و فى البحار «المحجة التى » .

(٥) أقدمهم سلماً أى أقدمهم اسلاماً ، ولا ريب أنه عليه السلام أول من أسلم من الرجال عند جميع المؤرخين و المحدثين غير أن بعض المخالفين استشكل بأنه حينذاك لم يبلغ الحلم و ايمانه ليس بمثابة ايمان الرجال . وهو قول من تجاهل ، أومن له غرض سياسى، أو سفيه .

(٦) فى بعض النسخ و البحار « و من يشك فى القائم » وكأنه مصحف .

(٧) السمت ـ بفتح السين المهملة و سكون الميم ـ : هيئة أهل الخير و الصلاح ، و فى بعض النسخ « و سيماء » .

و عزّ ما أعطى الأنبياء و يزيده و يفضّله ، إنّ القائم من ولد عليٍّ عليه السلام له غيبة كغيبة يوسف ، ورجعة كرجعة عيسى بن مريم ، ثمّ يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر ، و خراب الزّوراء ، و هي الرّي ، و خسف المزورة و هي بغداد ، و خروج السفيانيّ ، و حرب ولد العبّاس مع فتيان أرمينيّة و آذربيجان ، تلك حرب يقتل فيها اُلوفٌ و اُلوفٌ ، كلٌّ يقبض على سيف محلّى ، تخفق عليه رايات سود ، تلك حربٌ يشوبها الموت الأحمر و الطاعون الأغبر [١] » .

٥ ـ وبه [٢] عن الحصين بن عبدالرّحمن ، عن أبيه ، عن جدّه عمرو بن سعد [٣] قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : «لاتقوم القيامة حتّى تفقأعين الدّنيا ، وتظهر الحمرة في السماء ، و تلك دموع حملة العرش على أهل الأرض حتّى يظهر فيهم عصابةلاخلاق لهم يدعون لولدي وهم برآء من ولدي ، تلك عصابة رديئة لاخلاق لهم ، على الاشرار مسلّطة ، و للجبابرة مفتنة ، و للملوك مبيرة [٤] ، تظهر في سواد الكوفة ، يقدمهم رجلٌ أسوداللّون والقلب ، رثّ الدّين ، لاخلاق له [٥] مهجنٌ زنيم عتُلٌّ ، تداولته

(١) في بعض النسخ و البحار « تلك حرب يستبشر فيها الموت الاحمر و الطاعون الاكبر » .

(٢) يعني بالسند المتقدم ذكره .

(٣) تقدم أنه عمروبن سعد بن معاذ الاشهلي و حيث أن نسخة العلامة المجلسي مصحفة و فيها عمر بن سعد ظن شارحه رحمه الله أنه عمر بن سعد بن أبي وقاص وقال بعد نقله «انما أوردت هذا الخبر مع كونه مصحفاً مغلوطاً ، وكون سنده منتهياً الى شر خلق الله عمر بن سعد لعنه الله لاشتماله على الاخبار بالقائم عليه السلام ليعلم تواطؤ المخالف و المؤالف عليه صلوات الله عليه» . مع أن عمر بن سعد في ذلك الوقت طفل صغير لم يبلغ عشراً ولا يكون قابلا لهذا الخطاب ، وقد يعبر عنه اميرالمؤمنين (ع) في خبر في زمان خلافته بالجرو .

(٤) المبيرة : المهلكة من اباريبير ، والبوار الهلاك .

(٥) متاع رث ـ بشد المثلثة ـ اى خلق بال ، يعني ساقط الدين ، و لاخلاق له اى لا نصيب له ، و المهجن : غير الاصيل في النسب ، و الزنيم : اللئيم . و العتل ـ بشد اللام ـ الجافي الغليظ .

أيدي العواهر من الأمّهات[١] « من شرّ نسل لاسقاها الله المطر[٢] » في سنة إظهار غيبة المتغيّب من ولدي صاحب الرّاية الحمراء ، والعلم الأخضر أيّ يوم للمخيّبين[٣] بين الأنبار وهيت، ذلك يوم فيه صيلم الأكراد و الشراة[٤] ، و خراب دار الفراعنة و مسكن الجبابرة ، ومأوى الولاة الظلمة ، وامّ البلاد واُخت العاد[٥] ، تلك وربّ عليّ ياعمرو بن سعد بغداد، ألا لعنة الله على العصاة من بني اُميّة و بني العبّاس الخونة الّذين يقتلون الطيّبين من ولدي ولا يراقبون فيهم ذمّتي ، ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي ، إنّ لبني العبّاس يوماً كيوم الطموح[٦] ولهم فيه صرخة كصرخة الحُبلى، الويل لشيعة ولد العبّاس من الحرب الّتي سنح[٧] بين نهاوند والدّينور ، تلك حرب صعاليك شيعة عليّ ، يقدمهم رجلٌ من همدان اسمه [على] اسم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم .

منعوت موصوف باعتدال الخَلق ، وحُسن الخُلق ، ونضارة اللّون ، له في صوته ضجاج ، و في أشفاره وطف ، و في عنقه سطع ، [أ] فرق الشّعر ، مفلّج الثنايا[٨] ، على فرسه كبدر تمام إذا تجلّى عند الظلام[٩] ، يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقرّبت ودانت لله بدين تلك الأبطال من العرب الّذين يلحقون[١٠] حرب الكريهة ، والدّبرة[١١]

(١) العواهر جمع عاهر و هى الفاجرة الزانية .

(٢) هذه الجملة دعاء عليهم .

(٣) و فى البحار و بعض النسخ « للمخبتين » وقد يقرء « للمجيبين » .

(٤) الصيلم ـ بفتح الصاد المهملة و اللام ـ : الداهية . و الشراة جمع الشارى و المراد الخوارج الذين زعموا انهم يشرون انفسهم ابتغاء مرضات الله .

(٥) فى بعض النسخ «ام البلاء و اخت العار » .

(٦) اى يوم شديد تشخص فيه الابصار، و العرب ربما يعبر عن الشدة باليوم .

(٧) فى بعض النسخ «يفتح من نهاوند» . و فى بعضها « منح » و فى بعضها «تنتح» .

(٨) « فى صوته ضجاج » أى فزع ، و «فى أشفاره وطف» أى طول شعر و استرخاء، و فى «عنقه سطع» اى طول ، و الاسطع الطويل العنق . و مفلج الثنايا اى بين أسنانه تباعد.

(٩) فى بعض النسخ « اذا انجلى عنه الغمام » .

(١٠) فى بعض النسخ «يلقحون» .

(١١) أى الهزيمة ، وفى بعض النسخ «و الديرة» و فى بعضها « والدائرة » .

يومئذ على الأعداء ، إنّ للعدوّ يوم ذاك الصيلم و الاستئصال » .

و في هذين الحديثين من ذكر الغيبة و صاحبها ما فيه كفاية وشفاء للطّالب المرتاد [1] ، و حجّة على أهل [الجحد و] العناد ، و في الحديث الثاني إشارة إلى ذكر عصابة لم تكن تعرف فيما تقدّم ، وإنّما يبعث في سنة ستّين و مائتين و نحوها و هي كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام سنة إظهار غيبة المتغيّب و هي كما وصفها ونعتها ونعت الظاهر برايتها ، وإذا تأمّل اللّبيب الّذي له قلب ـ كما قال الله تعالى : « أوألقى السمع و هو شهيد » ـ هذا التلويح [2] اكتفى به عن التصريح ، نسأل الله الرّحيم توفيقاً للصواب برحمته .

٦ ـ أخبرنا سلامة بن محمّد قال : حدّثنا عليّ بن داود ، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن ، عن عمران بن الحجّاج ، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن محمّد بن إسحاق ، عن اُسيد بن ثعلبة ، عن اُمّ هانيء ، قالت : « قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام : ما معنى قول الله عزّ و جلّ : « فلا اُقسم بالخنّس » [3] ؟ فقال : يا اُمّ هانيء إمام يخنس نفسه حتّى ينقطع عن الناس علمه ، سنة ستّين و مائتين [4] ثمّ يبدو كالشهاب الواقد في اللّيلة الظلماء ، فان أدركت ذلك الزّمان [5] قرّت عينك » .

---

(١) المرتاد من رود ، وفي اللغة ارتاد الشيء ارتياداً طلبه فهو مرتاد .

(٢) التلويح : الاشارة من بعيد مطلقاً بأى شيء كان ، و منه سميت الكناية الكثيرة الوسائط تلويحاً .

(٣) الخنس جمع خانس من خنس اذا تأخر ، وهى الكواكب كلها فانها تغيب بالنهار و تظهر بالليل ، و فسر فى الخبر بامام يخنس أى يتأخر عن الناس و يغيب ، و الجمع باعتبار شموله لسائر الاوصياء أو للتعظيم ، أو يكون ذكرها لتشبيه الامام بها فى الغيبة و الظهور ، و المراد الكواكب . و قول الامام عليه السلام تشبيه لاتفسير كما فى سائر الايات المأولة .

(٤) هى سنة وفاة أبى محمد العسكرى عليه السلام .

(٥) اى زمان ظهوره و استيلائه .

و أخبرنا محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد ، عن موسى بن جعفر البغداديّ ، عن وهب بن شاذان ، عن الحسن بن أبي الرّبيع الهمدانيّ ،قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق ، عن اُسيد بن ثعلبة ، عن اُمّ هانيء مثله إلاّ أنّه قال : « يظهر كالشّهاب يتوقّد في اللّيلة الظلماء فإن أدركت زمانه قرّت عينك» .

٧ ـ محمّد بن يعقوب ، عن عدّة من رجاله ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمر بن يزيد ، عن الحسن بن أبي الرّبيع الهمدانيّ ، قال : حدّثنا محمّد ابن إسحاق ، عن اُسيد بن ثعلبة ، عن اُمّ هانيء قالت : « لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فسألته عن هذه الآية «فلا اُقسم بالخنّس الجوار الكنّس» فقال :الخنّس إمامٌ يخنس نفسه في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس [1] سنة ستّين و مائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة اللّيل ، فإذا أدركت ذلك قرّت عينك» .

٨ ـ محمّد بن همّام قال : حدّثنا أحمد بن مابنداذ[2] قال : حدّثنا محمّد بن مالك[3]، قال : حدّثنا محمّد بن سنان ، عن الكاهليّ [4] عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : «تواصلوا و تبارّوا و تراحموا ، فوالّذي فلق الحبّة و برأ النسمة ليأتينّ عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعاً ـ يعني لايجد عند ظهور القائم عليه السلام موضعاً يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعاً بفضل الله و فضل وليّه [5] ـ فقلت : و أنّى يكون ذلك ؟

(١) اى لايعلم المخالفون أوأكثر الناس وجوده ، و يحتمل أن تكون « من » تبعيضية.

(٢) كذا وفى بعض النسخ «محمد بن مابندار» .

(٣) كأنه أبوجعفر بن محمد بن مالك . وفى بعض النسخ « أحمد بن هلال » مكان محمد ابن مالك .

(٤) يعنى عبدالله بن يحيى الكاهلى كما صرح به فى الكافى فى كتاب الايمان و الكفر باب التراحم و التعاطف .

(٥) من قوله «يعنى» الى هنا من كلام المؤلف . وفضل الله معلوم ، والمراد بفضل وليه تقسيمه بيت المال على وجه لايكون لاحد من الفقراء و المستحقين فقر فى ما احتاجوا فى أمر المعيشة اليه ، وكل واحد منهم واجد لضرورياته الحياتية واستغنى عن الناس .

ذكر الكراجكى فى كنز الفوائد : أن أباحنيفة أكل طعاماً مع أبى عبدالله عليه السلام ←

فقال : عند فقد كم إمامكم فلا تزالون كذلك حتّى يطلع عليكم كما تطلع الشمس آيس ما تكونون ، فإيّاكم و الشكّ و الارتياب ، و انفوا عن أنفسكم الشكوك و قد حذّرتكم [1] فاحذروا ، أسأل الله توفيقكم و إرشادكم » .

فلينظر الناظر إلى هذا النهي عن الشكّ في صحّة غيبة الغائب عليه السلام ، و في صحّة ظهوره ، وإلى قوله بعقب النهي عن الشكّ فيه «و قد حذّرتكم [2] فاحذروا» يعني من الشكّ ، نعوذبالله من الشكّ والارتياب ، ومن سلوك جادّة الطريق الموردة إلى الهلكة ، و نسأله الثبات على الهدى و سلوك الطريقة المثلى الّتي توصلنا إلى كرامته مع المصطفين من خيرته بمنّه و قدرته .

٩ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزّهريّ ، عن أحمد بن عليّ الحميريّ ، عن الحسن بن أيّوب ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعميّ ، عن محمّد بن عصام ، قال : حدّثني المفضّل بن عمر قال : « كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في مجلسه ومعي غيري ، فقال لنا : إيّاكم والتنويه - يعني باسم القائم عليه السلام - [3] وكنت أراه يريد غيري ، فقال لي : ياأباعبدالله إيّاكم والتنويه ، والله ليغيبنّ سبتاً من

←فلما رفع الامام يده من الطعام قال : الحمدلله رب العالمين اللهم هذا منك و من رسولك (ص) فقال أبوحنيفة : أجعلت مع الله شريكا؟ فقال له: ويلك فان الله تعالى يقول في كتابه «و مانقموا الا أن أغناهم الله و رسوله من فضله» و يقول في موضع آخر «ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله و رسوله و قالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله و رسوله » فقال أبوحنيفة : والله لكأني ما قرائتهما قط من كتاب الله ولا سمعتهما الا في هذا الوقت . انتهى، ثم اعلم أنه يحتمل ان يكون معنى كلام الامام (ع) وصف زمان الغيبة لاالظهور، بمعنى أن الصدق و الوفاء و الامانة رفعت من بين الناس ولا يوجد مؤتمن يصدق في قوله بفقر غيره ولافقير لايكذب بفقره .

(١) و (٢) في البحار و بعض النسخ «و قدحذرتم » بصيغة المجهول .

(٣) التنويه : الرفع و التشهير ولعل المعنى أعم مما فهمه الراوي أو المؤلف والمراد تنويه امر الامام الثاني عشر(ع) و ذكر غيبته و خصوصيات أمره عند المخالفين لئلا يصير سبباً لاصرارهم على ظلم اهل البيت و قتلهم و اهلاك شيعتهم . أو المعنى لاتدعوا الناس الى دينكم.

الدّهر، و ليخملنّ(١) حتّى يقال : مات ، أو هلك ؟ بأيّ واد سلك ؟ ولتفيضنّ عليه أعين المؤمنين وليكفأنّ كتكفّيء السفينة في أمواج البحر (٢) حتّى لا ينجو إلاّ من أخذالله ميثاقه ، و كتب الايمان في قلبه ، و أيّده بروح منه ، و لترفعنّ اثنتا عشرة راية مشتبهة لايُعرف أيٌّ منأيّ(٣) قالالمفضّل: فبكيت، فقال لي : مايبكيك ؟قلت: جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول : ترفع اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يُعرفأيٌّ من أيٍّ ، قال : فنظر إلى كوّة في البيت (٤) الّتي تطلع فيها الشمس في مجلسه فقال: أهذهالشمس مضيئة ؟ قلت : نعم ، فقال: واللهلأمرنا أضوء منها » .

١٠ ـ محمّد بن همّام قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك ؛ و عبدالله بن جعفر ـ الحميريُّ جميعاً قالا : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ؛ و محمّد بن عيسى ؛ و عبدالله بن عامرالقصبانيُّ جميعاً، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران ، عن محمّد بن مساور ، عن المفضّل بن عمر الجعفيِّ قال : سمعت الشيخ ـ يعني أبا عبدالله ـ عليه السلام يقول : « إيّاكم و التنويه ، أما و الله ليغيبنّ سبتاً من دهركم ، و ليخملنّ حتّى يقال : مات ، هلك ، بأيّ وادسلك ؟ ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين ، وليكفّأنّ تكفّأ السفينة في أمواج البحر فلا ينجو إلاّ من أخذالله ميثاقه ، و كتب في قلبه الايمان ، و أيّده

(١) سبتاً أى زماناً ، و قوله « ليخملن » من قولهم خمل ذكره أى خفى ، و فى بعض الروايات «ليغيبن سنيناً من دهركم و ليمحصن » وما فى الكتاب أظهر و أنسب . والتمحيص الامتحان .

(٢) « ليكفأن » على بناء المجهول من قولهم كفأت الاناء اذا كببته و قلبته و ذلك كناية عن التزلزل فى الدين لشدة الفتن و الحوادث المضلة المزلقة .

(٣) أى لايدرى الحق منالباطل ولا يمتاز بينهما لان كل واحدة منها تدعى الحق ، و لعل المراد ما رواه المفيد (ره) فى ارشاده عن أبى خديجة سالم بن مكرم عن أبى عبدالله عليه السلام قال : «لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشرمن بنىهاشم كلهم يدعو الى نفسه».

(٤) الكوة ـ بضم الكاف و فتحها وشد الواو المفتوحة ، وبدون التاء ثلاثة أوجه ـ بمعنى الخرق فى الحائط .

بروح منه، و ليرفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أيّ من أيّ، قال: فبكيت ثمّ قلت له: كيف نصنع؟ فقال: يا أبا عبدالله ـ ثمّ نظر إلى شمس داخلة في الصفّة ـ أترى هذه الشمس؟ فقلت: نعم، فقال: لأمرنا أبين من هذه الشمس».

محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عبدالكريم، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران، عن محمّد بن مساور، عن المفضّل بن عمر ـ وذكر مثله ـ إلاّ أنّه قال في حديثه: «و ليغيبنّ سنين من دهركم».

أما ترون ـ زادكم الله هدى ـ هذا النهيّ عن التنويه باسم الغائب عليه السلام و ذكره بقوله عليه السلام: «إيّاكم و التنويه» و إلى قوله «ليغيبنّ سبتاً من دهركم و ليخملنّ حتّى يقال: مات هلك بأيّ وادسلك ولتفيضنّ عليه أعين المؤمنين وليكفأنّ كتكفّيء السفينة في أمواج البحر» يريد عليه السلام بذلك ما يعرض للشيعة في أمواج الفتن المضلّة المهولة و ما يتشعّب من المذاهب الباطلة المتحيّرة المتلدّدة و ما يرفع من الرّايات المشتبهة يعني للمدّعين الامامة من آل أبي طالب و الخارجين منهم طلباً للرّئاسة في كلّ زمان فانّه لم يقل مشتبهة إلاّ ممّن كان من هذه الشجرة ممّن يدّعي ما ليس له من الامامة و يشتبه على الناس أمره بنسبه، و يظنّ ضعفاء الشيعة و غيرهم أنّهم على حقّ إذا كانوا من أهل بيت الحقّ و الصدق، و ليس كذلك لأنّ الله عزّ و جلّ قصّر هذا الأمر ـ الّذي تتلف نفوس ممّن ليس له و لا هو من أهله ممّن عصى الله في طلبه من أهل البيت، و نفوس من يتبعهم على الظنّ و الغرور ـ على صاحب الحقّ ومعدن الصدق الّذي جعله الله له، لا يشركه فيه أحد و ليس لخلق من العالم ادّعاؤه دونه، فثبّت الله المؤمنين مع وقوع الفتن وتشعّب المذاهب وتكفّيء القلوب و اختلاف الأقوال و تشتّت الآراء ونكوب الناكبين عن الصراط المستقيم على نظام الامامة وحقيقة الأمر وضيائه غير مغترّين بلمع السراب و البروق الخوالب ولامائلين مع الظنون الكواذب حتّى يلحق الله منهم من يلحق بصاحبه عليه السلام غير مبدّل ولا مغيّر، ويتوفّى من قضى نحبه منهم قبل ذلك غير شاكّ ولا مرتاب و يوفّي كلاّ

منهم منزلته ويُحلّه مرتبته في عاجله وآجله ، والله جلّ اسمه نسأل الثبات ونستزيده علماً فإنّه أجود المعطين وأكرم المسؤولين .

﴿ فصل ﴾

١١- حدَّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ - رحمه الله - عن عليّ بن محمّد ، عن الحسن ابن عيسى بن محمّد بن عليّ بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام أنّه قال : «إذا فقد الخامس من ولد السابع[1] فالله الله في أديانكم لا يزيلنّكم عنها ، فإنّه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إنّما هي محنة من الله يمتحن الله بها خلقه ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصحّ من هذا الدّين لاتّبعوه ، قال : قلت : يا سيّدي من الخامس من ولد السابع ؟ فقال : يا بُنيّ عقولكم تصغر عن هذا ، وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه » .

١٢ - أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهليّ قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال : حدَّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ سنة تسع وعشرين ومائتين ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : « يا أبا- الجارود إذا دار الفلك وقالوا : مات أو هلك ، وبأيّ واد سلك ، وقال الطالب له : أنّى يكون ذلك وبليت عظامه فعند ذلك فارتجوه ، وإذا سمعتم به فأتوه ولو حبواً على الثلج » .

١٣ - أخبرنا محمّد بن همّام - رحمه الله - قال: حدَّثنا حميد بن زياد ، عن الحسن ابن محمّد بن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن زائدة بن قدامة ، عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « إنّ القائم إذا قام يقول الناس : أنّى ذلك ؟ وقد بليت عظامه » .

---

(١) يعني الخلف الخامس من ولد الامام السابع (ع) .

١٤ ـ حدَّثنا عبد الواحد بن عبدالله بن يونس قال : حدَّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزُّهريُّ، عن أحمد بن عليٍّ الحميريِّ، عن الحسن بن أيّوب، عن عبدالكريم ابن عمرو، عن محمّد بن الفضيل، عن حمّاد بن عبدالكريم الجلاّب قال : « ذكر القائم عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: أما إنّه لو قد قام لقال الناس : أنّى يكون هذا ؟ وقد بليت عظامه مذ كذا وكذا » .

١٥ ـ حدَّثنا عليُّ بن أحمد البندنيجيُّ قال : حدَّثنا عبيدالله بن موسى العلويُّ العباسيُّ، عن موسى بن سلاّم ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن عبدالرَّحمن ، عن الخشّاب (١) ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء كلّما غاب نجم طلع نجم حتّى إذا نجم منها طلع فرمقتموه بالأعين وأشرتم إليه بالأصابع أتاه ملك الموت فذهب به (٢) ، ثمَّ لبثتم في ذلك سبتاً من دهركم ، واستوت بنو عبدالمطّلب ولم يدر أيٌّ من أيٍّ، فعند ذلك يبدو نجمكم فاحمدوا الله واقبلوه » .

١٦ ـ وأخبرنا محمّد بن همّام قال : حدَّثني جعفر بن محمّد بن مالك؛ وعبدالله بن جعفر الحميريُّ قالا : حدَّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب؛ ومحمّد بن عيسى؛ وعبدالله بن عامر القصبانيُّ جميعاً ، عن عبدالرَّحمن بن أبي نجران ، عن الخشّاب ؛ عن معروف بن خرَّبوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّما مثل أهل بيتي في هذه الاُمّة كمثل نجوم السماء كلّما غاب نجم طلع نجم حتّى إذا مددتم إليه حواجبكم وأشرتم إليه بالأصابع أتاه ملك الموت فذهب به، ثمَّ بقيتم

(١) يعنى بعبدالرحمن عبدالرحمن بن أبى نجران، و بالخشاب الحجاج الخشاب كما نص عليهما فى كمال الدين .

(٢) المراد بطلوع نجم بعد غيبوبة آخر ظهور امام بعد وفاة الاخر فاذا ظهر أتاه ملك الموت ، والمراد بقوله «ثم لبثتم فى ذلك» عدم ظهور ولادة القائم (ع) للعامة حتى تحيروا ولم يعرفوا شخص الامام ، وطلع نجم يعنى ظهر القائم بعد الحيرة و الغيبة . و يدل على ذلك ما يأتى (كذافى هامش المطبوع) .

سبتاً من دهر كم لاتدرون أيّاً من أيٍّ ، فاستوى في ذلك بنو عبدالمطّلب ، فبينماأنتم كذلك إذ أطلع الله [عليكم] نجمكم فاحمدوه و اقبلوه» .

١٧ ـ حدَّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيُّ قال : حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ، عن معروف بن خرَّبوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «إنّما نحن كنجوم السماء كلّما غاب نجم طلع نجم حتّى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بحواجبكم (١) غيّب الله عنكم نجمكم ، فاستوت بنو عبدالمطّلب فلم يُعرف أيٌّ من أيٍّ (٢) ، فاذا طلع نجمكم فاحمدوا ربّكم» .

١٨ ـ حدَّثنا عليُّ بن الحسين قال : حدَّثنا محمّد بن يحيى (٣) ، قال : حدَّثنا محمّد ابن حسّان الرَّازيُّ ، عن محمّد بن عليٍّ الكوفيِّ قال : حدَّثنا عيسى بن عبدالله بن محمّد ابن عمر بن عليِّ بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : «صاحب هذا الأمر من ولدي هو الّذي يقال : مات ، أو هلك ؟ لا ، بل في أيِّ واد سلك » .

١٩ ـ وبه عن محمّد بن عليٍّ الكوفيِّ قال : حدَّثنا يونس بن يعقوب ، عن المفضّل ابن عمر قال: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ماعلامة القائم ؟ قال : إذا استدار الفلك ، فقيل:

(١) قوله « أشرتم بأصابعكم» كناية عن ترك التقية بتشهير امامته عند المخالفين ، و « ملتم بحواجبكم » في الكافي « ملتم بأعناقكم » وهو أيضاً كناية عن ظهوره أو توقع ذلك .

(٢) « فاستوت بنو عبدالمطلب » أى الذين ظهروا منهم « فلم يعرف أى من أى » أى لم يتميز أحد منهم عن سائرهم كتميز الامام عن غيره لان جميعهم مشتركون فى عدم استحقاق الامامة . و قوله « فاذا طلع نجمكم » أى ظهر قائمكم عليه السلام .

(٣) على بن الحسين هو المسعودى المعروف صاحب المروج و محمد بن يحيى هو محمد بن يحيى العطار القمى المشهور ، و محمد بن حسان الرازى هو أبوجعفر الزينبى أو الزينى ، و محمد بن على الكوفى هو أبو سمينة الصيرفى المعنون فى الرجال و هو يروى كتاب عيسى بن عبدالله بن محمد الهاشمى و هو يروى عن أبيه عبدالله بن محمد عن جد أبيه عمر بن على ، عن أمير المؤمنين عليه السلام .

مات أو هلك ؟ في أيّ واد سلك ؟ قلت : جعلت فداك ثمّ يكون ماذا ؟ قال : لا يظهر إلاّ بالسيف » .

٢٠ ـ حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا حميدبن زياد الكوفيّ ، قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن زائدة بن قدامة ، عن عبدالكريم قال : « ذكر عند أبي‌عبدالله عليه السلام القائم ، فقال : أنّى يكون ذلك ولم يستدرالفلك حتّى يقال: مات أوهلك ، في أيّ واد سلك ؟ فقلت : وما استدارةالفلك ؟ فقال : اختلاف الشيعة بينهم » .

و هذه الأحاديث دالّة على ماقدآلت إليه أحوال الطوائف المنتسبة إلى التشيّع ممّن خالف الشرذمة المستقيمة على أمامة الخلف بن الحسن بن عليّ عليهم السلام لأنّ الجمهور منهم من يقول في الخلف : أين هو؟ وأنّى يكون هذا ؟ و إلى متى يغيب ؟ وكم يعيش هذا ؟ و له الآن نيّف و ثمانون سنة ، فمنهم من يذهب إلى أنّه ميّت، و منهم من ينكر ولادته و يجحد وجوده بواحدة [1] و يستهزء بالمصدّق به ، و منهم من يستبعد المدّة و يستطيل الأمد و لايرى أنّ الله في قدرته و نافذ سلطانه و ماضي أمره وتدبيره قادر على أن يمدّ لوليّه في العمر كأفضل ما مدّه ويمدّه لأحد من أهل عصره و غير أهل عصره ، و يظهر بعد مضيّ هذه المدّة وأكثر منها ، فقد رأينا كثيراً من أهل زماننا ممّن عمّر مائة سنة وزيادة عليها وهو تامّ القوّة ، مجتمع العقل فكيف ينكر لحجّة الله أن يعمّره أكثر من ذلك ، و أن يجعل ذلك من أكبر آياته الّتي أفرده بها من بين أهله لأنّه حجّته الكبرى الّتي يظهر دينه على كلّ الأديان ، و يغسل بها الأرجاس و الأدران [2] كأنّه لم يقرأ في هذا القرآن قصّة موسى في ولادته و ما جرى على النساء والصبيان بسببه من القتل و الذّبح حتّى هلك في ذلك الخلق الكثير تحرّزاً من واقع قضاء الله ونافذ أمره ، حتّى كوّنه الله عزّ و جلّ على رغم

(١) بواحدة يعني ينكر أصل وجوده رأساً .

(٢) الارجاس جمع رجس و هو بمعنى القذر ، والعمل القبيح . و في بعض النسخ « الانجاس » و هو جمع نجس ، والادران جمع درن و هو الوسخ .

أعدائه وجعل الطالب له المفني لامثاله من الأطفال بالقتل و الذّبح بسببه هوالكافل له و المربّي ، و كان من قصّته في نشوئه و بلوغه و هربه في ذلك الزّمان الطويل ما قد نبّأ نا الله في كتابه، حتّى حضر الوقت الّذي أذن الله عزّوجلّ في ظهوره ، فظهرت سنّة الله الّتي قدخلت من قبل ولن تجد لسنّته تبديلاً ، فاعتبروا يا أولي الأبصار و اثبتوا أيّها الشيعة الأخيار على مادلّكم الله عليه و أرشدكم إليه ، واشكروه على ما أنعم به عليكم و أفردكم بالحظوة فيه فإنّه أهل الحمد والشكر .

﴿ فصل ﴾

١ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم ، قال : حدّثنا عبيس بن هشام الناشريّ ، عن عبدالله بن جبلة ، عن فضيل [الصائغ] ، عن محمّد بن مسلم الثقفيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « إذا فقد الناس الإمام مكثوا سنيناً لايدرون أيّاً من أيٍّ ، ثمّ يظهر الله عزّوجلّ لهم صاحبهم » .

٢ ـ وبه ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عليّ بن الحارث بن المغيرة ، عن أبيه قال: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يكون فترة لا يعرف المسلمون فيها إمامهم ؟ فقال : يقال ذلك ، قلت : فكيف نصنع ؟ قال : إذا كان ذلك فتمسّكوا بالأمر الأوّل حتّى يبيّن لكم الآخر » .

٣ ـ وبه ، عن عبدالله بن جبلة ، عن محمّد بن منصور الصيقل ، عن أبيه منصور قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : « إذا أصبحت و أمسيت يوماً لا ترى فيه إماماً من آل محمّد فاحبب من كنت تحبّ ، وابغض من كنت تبغض(١)، ووال من كنت توالي وانتظر الفرج صباحاً و مساء » .

و أخبرنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن عليّ العطّار ، عن جعفر بن محمّد ، عن منصور عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٢) .

(١) أي كونوا على ما أنتم عليه .

(٢) الكافي ج ١ ص٣٤٢ مع اختلاف في اللفظ .

٤ ـ حدَّثنا محمّد بن همّام قال : حدَّثنا عبدالله جعفر الحميريّ ، عن محمّد بن عيسى ؛ و الحسن بن ظريف جميعاً ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عبدالله بن سنان قال : « دخلت أنا و أبي على أبي عبدالله عليه السلام فقال : كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمامَ هدى ولا علماً يرى ، فلا ينجو من تلك الحيرة إلاّ من دعا بدعاء الغريق ، فقال أبي : هذا والله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حينئذٍ ؟ قال : إذاكان ذلك ـ و لن تدركه ـ فتمسّكوا بما في أيديكم حتّى يتّضح لكم الأمر » .

٥ ـ وبه ، عن محمّد بن عيسى؛ والحسن بن ظريف ، عن الحارث بن المغيرة النصريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « قلت له : إنّا نروى بأنّ صاحب هذا الأمر يفقد زماناً فكيف نصنع عند ذلك؟ قال : تمسّكوا بالأمر الأوّل الّذي أنتم عليه حتّى يبيّن لكم» .

٦ ـ محمّد بن همّام باسناده يرفعه إلى أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة[1] يأرز العلم فيها كما تأرز الحيّة في جحرها ، فبينماهم كذلك إذ طلع عليهم نجم ، قلت : فما السبطة ؟ قال : الفترة ، قلت : فكيف نصنع فيما بين ذلك ؟ فقال : كونوا على ما أنتم عليه حتّى يطلع الله لكم نجمكم » .

٧ ـ و به ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « كيف أنتم إذا وقعت السبطة بين المسجدين[2] فيأرز العلم فيها كما تأرز الحيّة في جحرها واختلفت الشيعة بينهم و سمّى بعضهم بعضاً كذّابين ، و يتفل بعضهم في وجوه بعض ، فقلت : ما عند ذلك من خير ، قال : الخير كلّه عند ذلك ـ يقوله ثلاثاً ـ يريد قرب الفرج » .

حدَّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ ـ رحمه الله ـ عن عدَّة من رجاله ، عن أحمد بن

(١) فى القاموس : أسبط : سكت فرقاً ـ أى خوفاً ـ و بالارض : لصق و امتد من الضرب ، و فى نومه غمض ، و عن الامر تغابى ، و انبسط و وقع فلم يقدر أن يتحرك . و تقدم أن يأرز بمعنى ينضم و يجتمع بعضه الى بعض .

(٢) الظاهر كون المراد بالمسجدين مسجد الحرام و مسجد النبى (ص) أو الكوفة و السهلة و الاول أظهر .

محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن عليّ بن الحسن [١] ، عن أبان بن تغلب قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : «كيف أنت إذا وقعت البطشة ـ و ذكر مثله بلفظه » [٢] .

٨ ـ حدَّثنا أحمد بن هوذة الباهليُّ أبو سليمان ، قال : حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديُّ ، قال : حدَّثنا عبدالله بن حمّاد الانصاريُّ ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : «ياأبان يصيب العالم سبطة ، يأرِزُ العلم بين المسجدين كما تأرِزُ الحيّة في جحرها، قلت : فما السبطة؟ قال : دون الفترة ، فبينما هم كذلك إذ طلع لهم نجمهم ، فقلت : جعلت فداك فكيف نصنع و كيف يكون مابين ذلك ؟ فقال لي : [٣] ما أنتم عليه حتّى يأتيكم الله بصاحبها» .

هذه الرِّوايات الّتي قدجاءت متواترة تشهد بصحّة الغيبة و باختفاء العلم ، و المراد بالعلم الحجّة للعالم، وهي مشتملة على أمر الأئمّة عليهم السلام للشيعة بأن يكونوا فيها على ما كانوا عليه لا يزالون ولاينتقلون بل يثبتون ولا يتحوَّلون و يكونون متوقّعين لما وعدوا به ، و هم معذورون في أن لا يروا حجّتهم وإمام زمانهم في أيّام الغيبة ، و يضيق عليهم في كلِّ عصر و زمان قبله أن لايعرفونه بعينه و اسمه و نسبه ، و محظورٌ عليهم الفحص [٤] و الكشف عن صاحب الغيبة و المطالبة باسمه أو موضعه أو غيابه أو الاشادة بذكره [٥] ، فضلاً عن المطالبة بمعاينته ، و قال لنا : إيّاكم و التنويه ، و كونوا على ما أنتم عليه وإيّاكم والشكّ ، فأهل الجهل الّذين لاعلم لهم بما أتى عن الصادقين عليهم السلام من هذه الرِّوايات الواردة للغيبة وصاحبها يطالبون بالارشاد إلى شخصه و الدّلالة على موضعه ، ويقترحون إظهاره لهم [٦] ، و ينكرون غيبته لأنّهم بمعزل

(١) هو على بن الحسن الطاطرى الواقفى الموثق . كمافى المرآة ، وفى بعض النسخ « على بن الحسين » .

(٢) البطشة : الاخذ بالعنف ، و السطوة .

(٣) كذا و فيه سقط ، والسقط ظاهراً «كونوا على» بقرينة ما تقدم و ما يأتى .

(٤) المحظور ـ بالحاء المهملة و الظاء المعجمة ـ : الممنوع .

(٥) أشاد بذكره : رفعه بالثناء عليه .

(٦) الاقتراح السؤال بعنف من غير ضرورة أو السؤال بطريق التحكم .

عن العلم [1] وأهل المعرفة مسلّمون لما اُمروا به، ممتثلون له، صابرون على ما ندبوا إلى الصبر عليه، و قد أوقفهم العلم والفقه مواقف الرّضا عن الله، و التصديق لأولياء الله، و الامتثال لأمرهم، و الانتهاء عمّا نهوا عنه، حَذرون ما حذّر الله في كتابه من مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله و الأئمّة الّذين هم في وجوب الطاعة بمنزلته لقوله : « فليحذر الّذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذابٌ أليم [2] » و لقوله : «أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم » [3] ولقوله : » وأطيعوا الله وأطيعوا الرّسول واحذروا فإن تولّيتم فاعلموا أنّما على رسولنا البلاغ المبين » [4] .

و في قوله في الحديث الرّابع من هذا الفصل - حديث عبدالله بن سنان - « كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ولا عَلماً يرى » دلالة على ما جرى و شهادة بما حدث من أمر السفراء الّذين كانوا بين الامام عليه السلام و بين الشيعة من ارتفاع أعيانهم وانقطاع نظامهم، لأنّ السفير بين الامام في حال غيبته وبين شيعته هو العَلم، فلمّا تمّت المحنة على الخلق ارتفعت الأعلام و لا ترى حتّى يظهر صاحب الحقّ عليه السلام و وقعت الحيرة الّتي ذكرت وآذننا بها أولياء الله. وصحّ أمر الغيبة الثانية الّتي يأتي شرحها و تأويلها فيما يأتي من الأحاديث بعد هذا الفصل، نسأل الله أن يزيدنا بصيرة وهدى، و يوفّقنا لما يرضيه برحمته.

﴿ فصل ﴾

١- أخبرنا محمّد بن همّام، عن بعض رجاله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه عن رجل، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: « أقرب ما يكون هذه العصابة من الله و أرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله، فحجب عنهم ولم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه و هم في ذلك يعلمون و يوقنون أنّه لم تبطل حجّة الله

(١) بمعزل عنه أي مجانب له، بعيد عنه.
(٢) النور : ٦٣. (٣) النساء : ٥٧.
(٤) المائدة : ٩٢.

ولاميثاقه ، فعندها توقّعوا الفرج صباحاً و مساءً [١] فانّ أشدّ ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجّته فلم يظهر لهم ، و قدعلم الله عزّ و جلّ أنّ أولياءه لا يرتابون ، ولو علم أنّهم يرتابون ما غيّب حجّته طرفة عين عنهم ، و لا يكون ذلك إلاّ على رأس شرار الناس » [٢] .

٢ ـ حدّثنا محمّدبن يعقوب الكلينيّ ، قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمّد بن خالد ، عمّن حدّثه ، عن المفضّل بن عمر ؛ قال الكلينيّ : و حدّثنا محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن بعض رجاله ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « أقرب ما يكون العباد من الله عزّ و جلّ و أرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله جلّ و عزّ و لم يظهر لهم ، ولم يعلموا [بـ] مكانه ، وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجّة الله جلّ ذكره ولا ميثاقه ، فعندها فتوقّعوا الفرج صباحاً و مساءً ، فإنّ أشدّ ما يكون غضب الله عزّ و جلّ على أعدائه إذا افتقدوا حجّة الله فلم يظهر لهم [٣] ، وقد علم الله أنّ أولياءه لا يرتابون ، و لو علم أنّهم يرتابون ما غيّب حجّته [عنهم] طرفة عين ، ولا يكون ذلك إلاّ على رأس شرار الناس » .

---

(١) « أقرب ما يكون » الظاهر كون « ما » مصدرية و « كان » تامة ، و « من » صلة لاقرب ، و المعنى أقرب أحوال كونهم من الله و أرضاها عنهم حين افتقدوا حجتهم . و ذلك لكون الايمان عليهم أشد ، و الشبه عليهم أكثر و أقوى ، و الدعوة الى الباطل أوفر و أبسط ، والثبات على مر الحق أصعب وأمنع . لاسيما اذا امتد زمان الغيبة ، « فعندها » أى عندحصول ذلك . «فتوقعوا الفرج صباحاً ومساء» كناية عن جميع الاوقات ليلا ونهاراً . قوله «فان أشد ما يكون غضب الله » فى بعض نسخ الحديث « و ان » و هو أظهر ، و ما فى المتن أيضاً بمعنى الواو أو للتعقيب الذكرى ، وكون الفاء للتعليل فى غاية البعد و ان أمكن توجيهه بوجوه .

(٢) أى لا يكون ظهور الامام الا اذا فسد الزمان غاية الفساد ، و يحتمل أن يكون ذلك اشارة الى أن الغضب فى الغيبة مختص بالشرار تأكيداً لما مر . (المرآة)

(٣) فى الكافى « اذا افتقدوا حجته ولم يظهر لهم » .

و هذا ثناء الصادق عليه السلام على أوليائه في حال الغيبة بقوله : أرضى ما يكون الله عنهم إذاافتقدوا حجّة الله و حجب عنهم وهم مع ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجّة الله . و وصفه أنّهم لا يرتابون ولو علم الله أنّهم يرتابون لم يغيّب حجّته طرفة عين ، والحمدلله الّذي جعلنا من الموقنين غير المرتابين ولا الشاكّين ولا الشاذّين عن الجادّة البيضاء إلى [البليات و] طرق الضلال المؤدّية إلى الرّدى و العمى، حمداً يقضي حقّه و يمتري مزيده .

٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ وأحمد بن الحسين[(١)] و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ جميعاً، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم الجواليقيّ ، عن يزيد الكناسيّ قال : سمعت أباجعفر الباقر عليه السلام يقول : «إنّ صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف[(٢)] ابن أمة سوداء ، يصلح الله له أمره في ليلة »[(٣)] .

٤ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى العلويّ ، عن أحمد ابن الحسين[(٤)]، عن أحمد بن هلال، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران ، عن فضالة بن أيّوب، عن سدير الصيرفيّ قال : سمعت أباعبدالله الصادق عليه السلام يقول : « إنّ في صاحب هذا الأمر لشبهاً من يوسف[(٥)] ، فقلت : فكأنّك تخبرنا بغيبة أو حيرة ، فقال : ماينكر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازير من ذلك؟ إنّ إخوة يوسف كانوا عقلاء ألبّاء أسباطاً أولاد أنبياء دخلوا عليه فكلّموه و خاطبوه و تاجروه و راودوه و كانوا إخوته و هو

---

(١) يعنى به أبا عبدالله القرشي الاتي ذكره .

(٢) في بعض الاحاديث « سنة من يوسف» .

(٣) في كمال الدين « ان في القائم سنة من يوسف» و قال العلامة المجلسي قوله : ابن أمة سوداء » يخالف كثيراً من الاخبار التي وردت في صفة امه ظاهراً الا أن يحمل على الام بالواسطة أو المربية .

(٤) يعني به أحمد بن الحسين بن سعيد بن عثمان أباعبدالله القرشي .

(٥) في بعض النسخ « لسنة من يوسف » .

أخوهم لم يعرفوه حتّى عرّفهم نفسه، وقال لهم: «أنا يوسف» فعرفوه حينئذ فما تنكر هذه الامّة المتحيّرة أن يكون الله جلّ و عزّ يريد في وقت من الأوقات أن يستر حجّته عنهم، لقد كان يوسف إليه ملك مصر، و كان بينه و بين أبيه مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يُعلمه بمكانه لقدر على ذلك، و الله لقد سار يعقوب و ولده عند البشارة تسعة أيّام من بدوهم إلى مصر(١)، فما تنكر هذه الامّة أن يكون الله يفعل بحجّته ما فعل بيوسف، و أن يكون صاحبكم المظلوم المجحود حقّه صاحب هذا الأمر يتردّد بينهم، و يمشي في أسواقهم، و يطأ فرشهم ولا يعرفونه حتّى يأذن الله له أن يعرّفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال له إخوته: «ءإنّك لأنت يوسف؟ قال: أنا يوسف».

حدّثنا محمّد بن يعقوب قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن فضالة بن أيّوب، عن سدير الصيرفيّ قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول - و ذكر نحوه أو مثله -.

٥ - و حدّثنا عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن عبدالله بن جبلة، عن [الحسن بن] عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: «في صاحب هذا الأمر سنن من أربعة أنبياء سنّة من موسى(٢) وسنّة من عيسى وسنّة من يوسف وسنّة من محمّد صلوات الله عليهم أجمعين، فقلت: ما سنّة موسى؟ قال: خائف يترقّب قلت: وما سنّة عيسى؟ فقال: يقال فيه ماقيل في عيسى، قلت: فما سنّة يوسف؟ قال: السجن و الغيبة، قلت: وماسنّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قال: إذا قام سار بسيرة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلّا أنّه يبيّن آثار محمّد و يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً هرجاً(٣) حتّى

(١) أي من طريق البادية.

(٢) في جل النسخ ههنا وفي جميع المواضع الاتية «شبه» وسيأتي في بيان المؤلف ذيل ح ١٢ ص ١٧٥ «سنة» فالظاهر ان الصواب «سنة» وصحف بشبه.

(٣) في بعض النسخ «هرجاً مرجا» و اصل الهرج الكثرة في الشيء و الاتساع أي يقتل الكفار كثيراً.

رضي الله ، قلت : فكيف يعلم رضا الله ؟ قال : يلقي الله في قلبه الرّحمة » .

فاعتبروا يا أولي الأبصار ـ الناظرة بنور الهدى والقلوب السليمة من العمى المشرقة بالايمان و الضياء ـ بهذا القول قول الامامين الباقر و الصادق عليهما السلام في الغيبة و مافي القائم عليه السلام من سنن الأنبياء عليهم السلام من الاستتار والخوف ، وأنّه ابن أمة سوداء يصلح الله له أمره في ليلة ، و تأمّلوه حسناً فانّه يسقط معه الأباطيل و الأضاليل الّتي ابتدعها المبتدعون الّذين لم يذقهم الله حلاوة الايمان والعلم و جعلهم بنجوة منه و بمعزل عنه ، و ليحمد هذه الطائفة القليلة النَزِرَة [1] اللهَ حقّ حمده على ما منّ به عليها من الثبات على نظام الامامة و ترك الشذوذ عنها كماشذّ الأكثر ممّن كان يعتقدها و طار يميناً و شمالاً و أمكن الشيطان [منه و] من قياده و زمامه ، يدخله في كلّ لون و يخرجه من آخر حتّى يورده كلّ غيّ و يصدّه عن كلّ رشد ، و يكرّه إليه الايمان و يزيّن له الضلال ، و يجلّي في صدره قول كلّ من قال بعقله ، و عمل على قياسه ، و يوحش عنده الحقّ [2] و اعتقاد طاعة من فرض الله طاعته كما قال جلّ وعزّ في محكم كتابه حكاية لقول إبليس لعنه الله « فبعزّتك لأُغوينّهم أجمعين إلاّ عبادك منهم المخلصين » [3] وقوله تعالى : « ولأُضلّنّهم و لأُمنّينّهم [4] ». وقوله : « و لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم [5] » أليس أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبته : « أنا حبل الله المتين، وأنا الصراط المستقيم، وأنا الحجّة لله على خلقه أجمعين بعد رسوله الصادق الأمين صلّى الله عليه وآله وسلّم » ثمّ قال عزّ و جلّ حكاية لما ظنّه إبليس « ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلاّ فريقاً من المؤمنين » [6] .

---

(١) النزرة بمعنى القليلة التافهة .

(٢) يعني ان الشيطان يوحش عنده الحق و يخوفه منه .

(٣) ص : ٨٢ و ٨٣ .

(٤) النساء : ١١٩.

(٥) الاعراف : ١٦ . أي لاجلسن لهم ترصداً بهم .

(٦) سبأ : ٢٠ .

فاستيقظوا رحمكم الله من سِنة الغفلة ، وانتبهوا من رقدة الهوى[1] ، ولا يذهبنّ عنكم مايقوله الصادقون عليهم السلام صفحاً باستماعكم إيّاه بغير اُذن واعية و قلوب مفكّرة و ألباب معتبرة متدبّرة لما قالوا ، أحسن الله إرشادكم و حال بين إبليس لعنه الله و بينكم حتّى لاتدخلوا في جملة أهل الاستثناء من الله بقوله جلّ و عزّ : « إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان إلاّ من اتّبعك من الغاوين»[2] و [تدخلوا في] أهل الاستثناء من إبليس لعنه الله بقوله : « لاُغوينّهم أجمعين إلاّ عبادك منهم المخلصين» والحمد لله ربّ العالمين .

٦ ـ حدَّثنا محمّد بن همّام ـ رحمه الله ـ قال : حدَّثنا جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدَّثنا عبّاد بن يعقوب[3] ، عن يحيى بن يعلى ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : «إنّ للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم ، فقلت : و لم ؟ قال : يخاف ـ و أومأ بيده إلى بطنه ـ ثمَّ قال : يا زرارة و هو المنتظر و هو الّذي يشكّ في ولادته ، فمنهم من يقول : مات أبوه بلا خلف ، و منهم من يقول : حملٌ ، و منهم من يقول : غائب ، و منهم من يقول ولد قبل وفاة أبيه بسنين[4] وهو المنتظر غير أنَّ الله يحبّ أن يمتحن قلوب الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة ، قال زرارة : قلت : جعلت فداك إن أدركتُ ذلك الزّمان أيَّ شيء أعمل؟ قال: يا زرارة متى أدركت ذلك الزّمان فلتدع بهذا الدُّعاء : « اللّهمَّ عرِّفني نفسك فانّك إن لم تعرِّفني نفسك لم أعرف نبيّك ، اللّهمّ عرِّفني رسولك فإنّك إن لم تعرِّفني رسولك لم أعرف حجّتك ، اللّهمَّ عرِّفني حجّتك فإنّك إن لم تعرِّفني حجّتك ضللت عن ديني » ثمَّ قال : يا زرارة لابدّ من قتل غلام بالمدينة ، قلت : جعلت فداك أو ليس الّذي يقتله جيش

(١) الرقدة ـ بالفتح ـ : النومة .

(٢) الحجر : ٤٢ .

(٣) عباد بن يعقوب هو الرواجنى المعنون فى الرجال ، و له كتاب أخبار المهدى . و يحيى بن يعلى هو الاسلمى المعنون فى تهذيب التهذيب .

(٤) فى بعض النسخ « بسنتين » .

السفياني؟ قال: لا ولكن يقتله جيش بني فلان يخرج حتّى يدخل المدينة، ولا يدري النّاس في أيّ شيء دخل، فيأخذ الغلام فيقتله فإذا قتله بغياً و عدواناً و ظلماً لم يمهلهم الله فعند ذلك يتوقّع الفرج».

قال محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عبدالله بن موسى، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول - وذكر مثله -.

و حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن أحمد[1]، عن أحمد بن هلال قال: حدّثنا عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن زرارة بن أعين قال: قال أبوعبدالله عليه السلام - و ذكر هذا الحديث بعينه و الدّعاء و قال أحمد بن هلال: سمعت هذا الحديث منذ ستّ و خمسين سنة[2].

٧ - حدّثنا محمّد بن همّام باسناد له عن عبدالله بن عطاء المكّي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ شيعتك بالعراق كثيرة و والله ما في أهل بيتك مثلك، فكيف لا تخرج؟ فقال: يا عبدالله بن عطاء قد أخذت تفرش اُذنيك للنوكى[3] إي والله ما أنا بصاحبكم قلت: فمن صاحبنا؟ فقال: انظروا من غيّبت عن النّاس ولادته، فذلك صاحبكم، إنّه ليس منّا أحد يشار إليه بالأصابع و يمضغ بالألسن إلاّ مات غيظاً أو حتف أنفه»[4].

---

(١) كذا في الكافي و الظاهر كونه تصحيف «الحسين بن محمد بن عامر».

(٢) أحمد بن هلال العبرتائي ولد سنة ثمانين و مائة، و توفى سنة سبع و ستين و مائتين، و سماعه هذا الكلام كان قبل ميلاد القائم عليه السلام بخمسين سنة تقريباً.

(٣) «أخذت» من أفعال المقاربة أي شرعت، و «تفرش» خبره أي تفتح و تبسط، و «النوكى» جمع أنوك - كحمقى - جمع أحمق وزناً و معنى، و هو مثل لكل من يقبل الكلام من كل أحد و ان كان أحمق. و «اى» لتصديق الكلام السابق الدال على قبح الخروج و عدم الاذن فيه. (المرآة).

(٤) يحتمل أن يكون الترديد من الراوى، أو يكون لمحض الاختلاف فى العبارة أى ان شئت قل هكذا و ان شئت هكذا. (البحار)

حدَّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيُّ قال : حدَّثنا الحسين بن محمّد ، و غيره ، عن جعفر بن محمّد ، عن عليِّ بن العبّاس بن عامر ، عن موسى بن هلال الكنديِّ ، عن عبدالله بن عطاء المكّي ، عن أبي جعفر عليه السلام ـ وذكر مثله ـ .

٨ ـ حدَّثنا عليُّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى العلويِّ قال : حدَّثني محمّد ابن أحمد القلانسيُّ بمكّة سنة سبع و ستّين و مائتين قال: حدَّثنا عليُّ بن الحسن ، عن العبّاس بن عامر ، عن موسى بن هلال ، عن عبدالله بن عطاء المكّي قال : «خرجت حاجّاً من واسط ، فدخلت على أبي جعفر محمّد بن عليٍّ عليهما السلام فسألني عن الناس والأسعار ، فقلت : تركت الناس مادِّين أعناقهم إليك لو خرجت لاتّبعك الخلق ، فقال : يا ابن عطا قد أخذت تفرش اذنيك للنوكى ، لا والله ماأنا بصاحبكم ولايشار إلى رجل منّا بالأصابع و يمطُّ إليه بالحواجب(١) إلاّ مات قتيلاً أو حتف أنفه ، قلت : وما حتف أنفه ؟ قال : يموت بغيظه على فراشه ، حتّى يبعث الله من لايؤبه لولادته، قلت : و مَن لايؤبه لولادته ؟ فقال : اُنظر مَن لايدري الناس أنّه ولد أم لا ، فذاك صاحبكم» .

٩ ـ حدَّثنا محمّد بن يعقوب قال : حدَّثنا عدَّة من أصحابنا، عن سعد بن عبدالله عن أيّوب بن نوح قال : قلت لأبي الحسن الرِّضا عليه السلام : « إنّا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر ، و أن يسوقه الله إليك عفواً بغير سيف (٢) ، فقد بويع لك ، وقد ضربت الدَّراهم باسمك، فقال : مامنّا أحدٌ اختلفت الكتب إليه واُشير إليه بالأصابع(٣) و سئل عن المسائل وحملت إليه الأموال إلاّ اغتيل (٤) أو مات على فراشه حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا خفيَّ المولد و المنشأ ، غير خفيٍّ في نسبه » (٥) .

(١) في الصحاح : مطه يمطه أى مده ، و مط حاجبيه أى مدهما .

(٢) في الصحاح : يقال أعطيته عفو المال يعنى بغير مسألة .

(٣) كناية عن الشهرة .

(٤) الاغتيال هوالاخذ بغتة ، والقتل خديعة. ولعل المراد به الموت بالسلاح ، والمراد بالموت على الفراش الموت مسموماً ، أوالاول أعم من الثاني ، والثاني الموت غيظاً من غير ظفر على العدو ، و « أو » للتقسيم لا للشك .

(٥) كذا في بعض النسخ و الكافي ، وفي بعضها « غير خفي في نفسه » .

١٠ ـ و حدَّثنا محمّد بن همّام قال : حدَّثنا جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدَّثنا عبّاد بن يعقوب ، عن يحيى بن يعلى ، عن أبي مريم الأنصاريّ ، عن عبدالله بن عطاء قال : « قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام : أخبرني عن القائم عليه السلام فقال : و الله ما هو أنا ولا الّذي تمدُّون إليه أعناقكم، ولا يعرف ولادته[١] ، قلت : بما يسير ؟ قال : بما سار به رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، هدر ما قبله واستقبل» .

١١ ـ حدَّثنا محمّد بن همّام قال : حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن صالح بن محمّد ، عن يمان التمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : « إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسّك فيها بدينه كالخارط لشوك القتاد بيده[٢] ثمَّ أطرق مليّاً، ثمَّ قال : إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليتّق الله عبد[٣] و ليتمسّك بدينه» .

و حدَّثني محمّد بن يعقوب الكلينيُّ ، عن محمّد بن يحيى ؛ و الحسن بن محمّد جميعاً ، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ ، عن الحسن بن محمّد الصيرفيّ ، عن صالح بن خالد ، عن يمان التمّار قال : « كنّا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام فقال : إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة ـ و ذكر مثله سواء » ـ .

فمَن صاحب هذه الغيبة غير الإمام المنتظر عليه السلام ؟ و من الّذي يشكُّ جمهور الناس في ولادته إلّا القليل ، و في سنّه ؟ و من الّذي لا يؤبه له كثيرٌ من الخلق و لا يصدِّقون بأمره ، ولا يؤمنون بوجوده إلّا هو ، أوليس الّذي قدشبّه الأئمّة الصادقون عليهم السلام الثابتَ على أمره والمقيم على ولادته ـ عند غيبته مع تفرُّق الناس عنه ويأسهم منه واستهزائهم بالمعتقد لإمامته ونسبتهم إيّاهم إلى العجز وهم الجازمون المحقّون المستهزئون غداً بأعدائهم ـ بخارط[٤] شوك القتاد بيده و الصابر على شدَّته ، و هي

---

(١) أي هو الذى لا تعرف ولادته ، و فى بعض النسخ « لا يعرف ولا يؤبه له » .

(٢) الخارط من يضرب يده على الغصن ، ثم يمدها الى الاسفل ليسقط ورقه ، والقتاد ـ كسحاب ـ : شجر صلب شوكه كالابر ، وخرط القتاد مثل لارتكاب صعاب الامور .

(٣) فى بعض النسخ « فليتق الله عند غيبته » .

(٤) قوله « بخارط » خبر ليس ، و دأب المؤلف الفصل بين المبتدأ و الخبر .

هذه الشرذمة المنفردة عن هذا الخلق الكثير المدّعين للتشيّع الّذين تفرّقت بهم الأهواء و ضاقت قلوبهم عن احتمال الحقّ و الصبر على مرارته و استوحشوا من التصديق بوجود الامام مع فقدان شخصه و طول غيبته الّتي صدّقها و دان بها و أقام عليها من عمل على قول أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة من يسلكه» و استهان و أقلّ الحفل بما يسمعه من جهّل [(١)] الصمّ البكم العمي، المبعدين عن العلم، فالله نسأل تثبيتاً على الحقّ، و قوّة في التمسّك به و باحسانه.

« فصل »

١- حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ، عن عمر بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمّار الصيرفيّ قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام: يقول: «للقائم غيبتان إحداهما طويلة، والاُخرى قصيرة [(٢)] فالاُولى يعلم بمكانه فيها خاصّة من شيعته، والاُخرى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصّة مواليه في دينه» [(٣)].

٢- حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: «للقائم غيبتان إحداهما قصيرة، و الاُخرى طويلة، [الغيبة] الاُولى لايعلم بمكانه [فيها] إلّا خاصّة شيعته، و الاُخرى لايعلم بمكانه [فيها] إلّا خاصّة مواليه في دينه» [(٤)].

---

(١) أى لا يهتم بما يسمع من الجهال من القول التافه.

(٢) كأن الراوى تصرف فى لفظ الخبر بالتقديم والتأخير، والصواب أن يقول احداهما قصيرة و الاخرى طويلة لئلا يخالف النشر اللف كما فى الخبر الاتى.

(٣) اى خدمه و أهله الذين كانوا على دينه.

(٤) ليس فى الكافى «فى دينه»، ثم اعلم أنه كان للقائم عليه السلام غيبتان أوليهما من زمان وفاة أبيه عليهما السلام الى فوت أبى الحسن على بن محمد السمرى رابع السفراء، و وفاة الامام ابى محمد العسكرى ٩ ربيع الاول سنة ٢٦٠، و وفاة السمرى ١٥ شعبان المعظم←

٣ ـ حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدَّثنا عليُّ بن الحسن ، قال : حدَّثنا عبدالرَّحمن بن أبي نجران، عن عليِّ بن مهزيار[١] ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليمانيِّ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: « إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين و سمعته يقول: لايقوم القائم ولأحد في عنقه بيعة » .

٤ـ حدَّثنا محمّد بن يعقوب قال : حدَّثنا محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « يقوم القائم عليه السلام وليس لأحد في عنقه عقد ولاعهد ولا بيعة » [٢] .

٥ ـ و أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدَّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم من كتابه قال : حدَّثنا عبيس بن هشام ، عن عبدالله بن جبلة ، عن إبراهيم بن المستنير[٣] عن المفضّل بن عمر الجعفيِّ ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : «إنَّ لصاحب

←سنة ٣٢٩ فتكون الغيبة الأولى التى تسمى بالصغرى قريباً من ٧٠ سنة ، ثم بعدها تكون الغيبة الاخرى الطويلة و تسمى بالغيبة الكبرى . و النواب الاربعة الذين يعبر عنهم بالسفراء اولهم أبوعمر عثمان بن سعيد العمرى ، و الثانى ابنه ابوجعفر محمد بن عثمان ، و الثالث أبوالقاسم حسين بن روح ، والرابع أبوالحسن محمد بن على السمرى .

(١) السند معضل أو مضطرب ، فان على بن الحسن التيملى متأخر عن على بن مهزيار و أما ابن أبى نجران فمتقدم عليه و كأن فيه تصحيفاً ، ولعل الصواب « و على بن مهزيار » .

(٢) قال العلامة المجلسى : العهد و العقد و البيعة متقاربة المعانى ، و كأن بعضها مؤكد بالبعض ، ويحتمل أن يكون المراد بالعهد الوعد مع خلفاء الجور برعايتهم أو وصيتهم اليه ، يقال : عهد اليه اذا أوصى اليه ، أو العهد بولاية العهد كما وقع للرضا عليه السلام ، و بالعقد عقد المصالحة و المهادنة كما وقع بين الحسن عليه السلام و بين معاوية ، و البيعة الاقرار ظاهراً للغير بالخلافة مع التماسح بالايدى على الوجه المعروف ، وكأنه اشارة الى بعض علل الغيبة و فوائدها كما روى الصدوق ـ رحمه الله ـ باسناده عن أبى بصير عن أبى- عبدالله عليه السلام قال : « صاحب هذا الامر تغيب ولادته عن هذا الخلق لئلا يكون لاحد فى عنقه بيعة اذا خرج ، و يصلح الله عزوجل أمره فى ليلة » .

(٣) كذا .

هذا الأمر غيبتين إحديهما تطول حتّى يقول بعضهم : مات ، و بعضهم يقول : قُتِل، و بعضهم يقول : ذهب ، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلّا نفر يسير ، لا يطّلع على موضعه أحدٌ من وليٍّ ولا غيره إلّا المولى الّذي يلي أمره » .

و لو لم يكن يروى في الغيبة إلّا هذا الحديث لكان فيه كفاية لمن تأمّله.

٦ ـ و به ، عن عبدالله بن جبلة، عن سلمة بن جناح ، عن حازم بن حبيب قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : « أصلحك الله إنّ أبواي هلكا و لم يحجّا و إنّ الله قد رزق و أحسن فما تقول في الحجّ عنهما ؟ فقال : افعل فإنّه يبردلهما ، ثمّ قال لي : يا حازم إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية ، فمن جاءك يقول: إنّه نفض يده من تراب قبره[1] فلا تصدّقه» .

حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزّهريّ قال: حدّثنا أحمد بن عليٍّ الحميريّ ، عن الحسن بن أيّوب ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن أبي حنيفة السايق[2] عن حازم بن حبيب قال : « قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ أبي هلك و هو رجلٌ أعجميٌّ و قد أردت أن أحجّ عنه و أتصدّق فما ترى في ذلك ؟ فقال : افعل فإنّه يصل إليه ، ثمّ قال لي : ياحازم إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين ـ و ذكر مثل ما ذكر في الحديث الّذي قبله سواء ـ » .

٧ ـ أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم ابن قيس ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ؛ و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ قالوا جميعاً : حدّثنا الحسن بن محبوب ، عن إبراهيم [بن زياد] الخارقيّ ، عن أبي بصير قال : « قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كان أبو جعفر عليه السلام

(١) نفض الثوب : حركه ليزول عنه الغبار ، و هذا كناية عن الاخبار بالموت .

(٢) هو سعيد بن بيان يكنى أباحنيفة يلقب بسايق الحاج لانه يسوق الحاج من الكوفة و روى عن الوليد بن صبيح أنه قال لابي عبدالله عليه السلام : «ان أباحنيفة رأى هلال ذي الحجة بالقادسية و شهد معنا عرفة ؟ فقال : ما لهذا صلاة » ، عنونه النجاشي و قال : أبوحنيفة سائق الحاج الهمداني ثقة ، روى عن أبي عبدالله عليه السلام ، و له كتاب يرويه عدة من أصحابنا .

يقول : لقائم آل محمّد غيبتان إحداهما أطول من الاُخرى ؟ فقال : نعم ولا يكون ذلك حتّى يختلف سيف بني فلان و تضيق الحلقة ، و يظهر السفيانيُّ و يشتدّ البلاء ، و يشمل الناس موت وقتل يلجأون فيه إلى حرم الله و حرم رسوله صلّى الله عليه وآله » .

٨ ـ عبد الواحد بن عبدالله قال : حدَّثنا أحمد بن محمّد بن رباح ، قال : حدّثنا أحمد بن عليٍّ الحميريُّ قال : حدَّثنا الحسن بن أيّوب ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم الثقفيِّ ، عن الباقر أبي جعفر عليه السلام أنّه سمعه يقول : « إنَّ للقائم غيبتين يقال له في إحديهما : هلك ولا يدرى في أيِّ واد سلك » .

٩ ـ محمّد بن يعقوب قال : حدَّثنا محمّد بن يحيى ؛ و أحمد بن إدريس ، عن الحسن ابن عليٍّ الكوفيِّ ، عن عليِّ بن حسّان ، عن عبدالرَّحمن بن كثير ، عن المفضّل بن ـ عمر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : « إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين ، يرجع في إحديهما إلى أهله [1] ، و الاُخرى يقال : هلك ، في أيِّ واد سلك ، قلت : كيف نصنع إذا كان ذلك ؟ قال : إن ادَّعى مدَّع فاسألوه عن تلك العظائم الّتي يجيب فيها مثله » [2] .

هذه الأحاديث الّتي يذكر فيها أنَّ للقائم عليه السلام غيبتين أحاديث قد صحّت عندنا بحمدالله ، وأوضح الله قول الأئمّة عليهم السلام وأظهر برهان صدقهم فيها، فأمّا الغيبة الاُولى فهي الغيبة الّتي كانت السفراء فيها بين الامام عليه السلام و بين الخلق قياماً منصوبين ظاهرين موجودي الاشخاص و الأعيان ، يخرج على أيديهم غوامض العلم [3] ، و عويص الحكم ، والأجوبة عن كلِّ ما كان يسأل عنه من المعضلات و المشكلات ، و

---

(١) في الكافي ج ١ ص ٣٤٠ « يقول : لصاحب هذا الامر غيبتان : احداهما يرجع منها الى أهله » . ولعل المراد برجوعه وصول خبره .

(٢) كذا، وفي الكافي «اذا ادعاها مدع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله» .

(٣) النسخ مختلفة في ضبط هذه الكلمة ففي بعضها « الشفاء من العلم » و وفي بعضها « السهاء العلم » ، والشفاء بالمد : الدواء ، و بالقصر بقية الهلال قبل أن يغيب و حرف كل شيء وحده .

هي الغيبة القصيرة الّتي انقضت أيّامها و تصرمت مدّتها[١] .

و الغيبة الثانية هي الّتي ارتفع فيها أشخاص السفراء و الوسائط للأمر الّذي يريده الله تعالى، والتدبير الّذي يمضيه في الخلق ، و لوقوع التمحيص و الامتحان و البلبلة و الغربلة و التصفية على من يدّعي هذا الأمر كما قال الله عزّ و جلّ : « ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتّى يميز الخبيث من الطيّب . و ما كان الله ليطلعكم على الغيب »[٢] و هذا زمان ذلك قد حضر ، جعلنا الله فيه من الثابتين على الحقّ ، و ممّن لايخرج في غربال الفتنة ، فهذا معنى قولنا « له غيبتان » و نحن في الأخيرة نسأل الله أن يقرّب فرج أوليائه منها ويجعلنا في حيّز خيرته و جملة التابعين لصفوته ، و من خيار من ارتضاه وانتجبه لنصرة وليّه و خليفته فإنّه وليّ الاحسان، جواد منّان[٣] .

١٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن [بن حازم] قال : حدّثنا عبيس بن هشام ، عن عبدالله بن جبلة ، عن أحمد بن الحارث[٤]، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها « ففررت منكم لمّا خفتكم فوهب لي ربّي حكماً و جعلني من المرسلين»[٥] .

١١ـ حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدّثني الحسن بن محمّد بن سماعة ، قال : حدّثني أحمد بن الحارث الأنماطيّ ، عن المفضّل ابن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « إذا قام القائم تلا هذه الآية « ففررت منكم لمّا خفتكم » .

١٢ ـ حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن

---

(١) تصرمت السنة أى انقضت ، و يدل على أن تأليف الكتاب كان بعد وفاة على بن محمد السمرى و ذلك فى شعبان سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة .

(٢) آل عمران : ١٧٨ ـ ١٧٩ .

(٣) المنان الكثير النعم ، و الذى أنعم متواصلا .

(٤) هو الانماطى الواقفى ، له كتاب .

(٥) الشعراء : ٢١ .

رباح، قال : حدّثني أحمدبن عليّ الحميريّ ، عن الحسن بن أيّوب ، عن عبدالكريم ابن عمرو الخثعميّ ، عن أحمد بن الحارث ، عن المفضّل بن عمر قال : سمعته يقول - يعني أباعبدالله عليه السلام - : « قال أبوجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام : إذا قام القائم [عليه السلام] قال : « ففررت منكم لمّا خفتكم فوهب لي ربّي حكماً و جعلني من المرسلين » .

هذه الأحاديث مصداق قوله : « إنّ فيه سُنّة من موسى (1)، و إنّه خائف يترقّب » .

١٣ - حدّثنا محمّدبن همّام قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك ، قال: حدّثني الحسن بن محمّد الصيرفيّ (2) قال : حدّثني يحيى بن المثنّى العطّار ، عن عبدالله بن بكير ، عن عبيد بن زرارة، عن أبيعبدالله عليه السلام أنّه قال : « يفتقد الناس إماماً يشهد المواسم (3) يراهم ولا يرونه » .

١٤ - حدّثنا محمّد بن يعقوب ، عن محمّدبن يحيى ، عن جعفر بن محمّد ، عن إسحاق ابن محمّد ، عن يحيى بن المثنّى ، عن عبدالله بن بكير ، عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : « يفقد الناس إمامهم ، يشهد المواسم فيراهم ولا يرونه» .

١٥ - حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح ، قال: حدّثنا أحمدبن عليّ الحميريّ ، عن الحسن ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن ابن بكير؛ و يحيى بن المثنّى، عن زرارة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : « إنّ للقائم غيبتين يرجع في إحديهما ، و[في] الاُخرى لايدرى أين هو ، يشهد المواسم يرى الناس ولا يرونه » .

١٦ - حدّثنا محمّدبن يعقوب الكلينيّ ، عن الحسين بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد،

---

(١) كذا ، و تقدم كونه « شبه من موسى » .

(٢) كذا في كمال الدين ، وفي الكافي « اسحاق بن محمد الصيرفي » كما يأتي .

(٣) يعني في الحج عند الطواف أو السعي أو الوقوفين أو حين الرمي .

عن القاسم بن إسماعيل ، عن يحيى بن المثنّى ، عن عبدالله بن بكير ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : «للقائم غيبتان ، يشهد في إحديهما المواسم يرى الناس ولا يرونه فيه» [1] .

١٧ ـ حدّثنا محمّد بن همّام ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا أحمد بن مابنداذ ، قال : حدّثنا أحمد بن هلال ، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجليّ ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : «قلت له : ما تأويل هذه الآية : « قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين[2] » قال : إذا فقدتم إمامكم فمن يأتيكم بامام جديد » .

و حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد الآدميّ ، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجليّ ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : قلت له : ما تأويل هذه الآية ـ مثله بلفظه إلا أنّه قال : ـ « إذا غاب عنكم إمامكم من يأتيكم بامام جديد » .

١٨ـ حدّثنا عليّ بن أحمد البندنيجيّ ، عن عبيدالله بن موسى العلويّ العبّاسيّ عن محمّد بن أحمد القلانسيّ ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : « إنّ للقائم ـ عليه السلام ـ غيبة، و يجحده أهله [3] ، قلت : و لم ذلك ؟ قال : يخاف ـ و أومأ بيده إلى بطنه ـ ».

١٩ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى العلويّ ، عن أحمد بن الحسن [4] ، عن أبيه ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن عبدالملك بن أعين قال : سمعت

---

(١) ليس في الكافي لفظة « فيه » . و لعل المراد بالرؤية المعرفة يعني لا يعرفه أحد من الناس ، وهو أظهر .

(٢) الملك : ٣٠ .

(٣) أي ينكرون ميلاده أو وجوده خوفاً من قتله .

(٤) الظاهر كونه أحمد بن الحسن بن علي بن فضال المكني بأبي عبدالله أو أبي ـ الحسين وهو فطحي موثق . وفي بعض النسخ « احمد بن الحسين » وهو احمد بن الحسين بن سعيد القرشي ظاهراً .

أباجعفر عليه السلام يقول : «إنّ للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم ، قلت : و لم ؟ قال : يخاف ـ و أومأ بيده إلى بطنه ـ يعني القتل » [١] .

٢٠ ـ و أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ ، عن العبّاس بن عامر بن رباح ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أباجعفر الباقر عليه السلام يقول : « إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم ، وهو المطلوب تراثه ، قلت : ولم ذلك؟ قال : يخاف ـ وأومأ بيده إلى بطنه ـ يعني القتل » .

٢١ ـ و حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا أبومحمّد عبدالله بن أحمد بن المستورد الاشجعيّ قال : حدّثنا محمّد بن عبيدالله أبوجعفر الحلبيّ ، قال : حدّثنا عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، قال: سمعت أباعبدالله جعفراً عليه السلام يقول : « إنّ للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم، قلت : ولم ذلك ؟ قال : إنّه يخاف ـ وأومأ بيده إلى بطنه ـ يعني القتل » .

أخبرنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن جعفر بن محمّد ، عن الحسن بن معاوية [٢] ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول ـ و ذكر مثله ـ .

---

(١) قال الشيخ فى كتاب غيبته : لاعلة تمنع من ظهوره عليه السلام الا خوفه على نفسه من القتل لانه لوكان غير ذلك لما ساغ له الاستتار و كان يتحمل المشاق و الاذى ، فان منازل الائمة و كذلك الانبياء عليهم السلام انما تعظم لتحملهم المشاق العظيمة في ذات الله تعالى ، فان قيل : هلا منع الله من قتله بما يحول بينه و بين من يريد قتله ؟ قلنا : المنع الذى لا ينافى التكليف هو النهى عن خلافه و الامر بوجوب اتباعه ونصرته و الزام الانقياد له ، وكل ذلك فعله تعالى ، و اما الحيلولة بينهم و بينه فانه ينافى التكليف ، و ينتقض الغرض ، لان الغرض بالتكليف استحقاق الثواب ، والحيلولة تنافى ذلك ، و ربما كان فى الحيلولة و المنع من قتله بالقهر مفسدة للخلق فلايحسن من الله فعلها . انتهى. أقول : وحكمه عليه السلام غير حكم آبائه عليهم السلام ، فلا يناقض قول الشيخ (ره) بفعل آبائه (ع) .

(٢) كذا فى الكافى ولم أجده .

٢٢ ـ حدَّثنا محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدَّثني أحمد ابن ميثم، عن عبيدالله بن موسى [(١)] عن عبدالأعلى بن حصين الثعلبيِّ، عن أبيه قال: «لقيت أباجعفر محمّد بن عليٍّ عليهما السلام في حجٍّ أو عمرة فقلت له: كبرت سنّي، و دقَّ عظمي فلست أدري يقضى لي لقاؤك أم لا فاعهد إليَّ عهداً و أخبرني متى الفرج؟ فقال: إنَّ الشريد الطريد الفريد الوحيد، المفرد من أهله، الموتور بوالده [(٢)]، المكنّى بعمّه هو صاحب الرَّايات، واسمه اسم نبيٍّ، فقلت: أعد عليَّ، فدعا بكتاب أديم أو صحيفة فكتب لي فيها».

٢٣ ـ و حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدَّثنا أبوعبدالله يحيى بن زكريّا ابن شيبان من كتابه قال: حدَّثنا يونس بن كليب، قال: حدَّثنا معاوية بن هشام، عن صبّاح، قال: حدَّثنا سالم الأشل، عن حصين التغلبيِّ [(٣)] قال: لقيت أباجعفر محمّد

---

(١) أحمد بن ميثم من ثقات الكوفيين و فقهائهم. و الظاهر كون عبيدالله بن موسى هو العبسى الكوفى. و عبد الاعلى بن حصين التغلبى أو الثعلبى لم أجده، انما كان فى أنساب السمعانى عبد الاعلى بن عامر الثعلبى ينسب الى ثعلبية احدى منازل الحاج فى البادية، و فى التقريب عنونه و قال: صدوق. فيمكن أن يكون نسبة الى الجد، و حصين بن عامر معنون فى الجامع و قال يكنى اباالهيثم الكلبى الكوفى وعده من أصحاب الصادق عليه السلام. فيحتمل بعيداً كونه عبد الاعلى بن حصين بن عامر.

(٢) الموتور بوالده أى قتل والده ولم يطلب بدمه، و المراد بالوالد اما العسكرى عليه السلام أو الحسين صلوات الله عليه أو جنس الوالد ليشمل جميع الائمة عليهم السلام. و قوله «المكنى بعمه» لعل كنية بعض أعمامه أبوالقاسم، أو هو عليه السلام مكنى بابى جعفر أو أبى الحسين أو أبى محمد أيضاً، ولا يبعد أن يكون المعنى لا يصرح باسمه بل يعبر عنه بالكناية خوفاً من عمه جعفر، و الاوسط أظهر، ولا ينافى التكنية بابى القاسم. و قوله «اسمه اسم نبى» يعنى نبينا. و عبر عنه بهذه العبارة خوفاً، و للنهى عن التسمية. و البيان مأخوذ من البحار.

(٣) كذا و تقدم الكلام فيه.

ابن علي عليهما السلام - وذكر مثل الحديث الأوّل إلاّ أنّه قال : « ثمّ نظر إليّ أبوجعفر عند فراغه من كلامه ، فقال : أحفظت [أم] أكتبها لك ؟ فقلت : إن شئت ، فدعا بكراع من أديم أو صحيفة فكتبها لي، ثمّ دفعها إليّ ، و أخرجها حصين إلينا فقرأها علينا ، ثمّ قال : هذا كتاب أبي جعفر عليه السلام » .

٢٤ ـ و حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدّثني عبّاد بن يعقوب ، قال : حدّثني الحسن بن حمّاد الطائيّ ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام أنّه قال : « صاحب هذا الأمر هو الطريد الشريد[١] الموتور بأبيه ، المكنّى بعمّه ، المفرد من أهله ، اسمه اسم نبيّ » .

٢٥ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا حميد بن زياد قراءة عليه من كتابه قال : حدّثنا الحسن بن محمّد الحضرميّ ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد عليهما السلام؛ و عن يونس بن يعقوب ، عن سالم المكّيّ ، عن أبي الطفيل قال[٢] : قال لي عامر بن واثلة :«إنّ الّذي تطلبون و ترجون إنّما يخرج من مكّة ، وما يخرج من مكّة حتّى يري الّذي يحبّ ، و لو صار أن يأكل الأغصان أغصان الشجرة » .

فأيّ أمر أوضح و أيّ طريق أفسح من الطريقة الّتي دلّ عليها الأئمّة عليهم السلام في هذه الغيبة و نهجوها لشيعتهم حتّى يسلكوها مسلمين غير معارضين ، ولا مقترحين، ولا شاكّين ، و هل يجوز أن يقع مع هذا البيان الواقع في أمر الغيبة شكّ ؟ و أبين من هذا في وضوح الحقّ لصاحب الغيبة و شيعته ما :

٢٦ـ حدّثنا به محمّد بن همّام قال : حدّثنا أحمد بن مابنداذ قال : حدّثنا أحمد ابن هلال ، قال : حدّثنا أحمد بن عليّ القيسيّ ، عن أبي الهيثم الميثميّ[٣] عن أبي ـ عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : « إذا توالت ثلاثة أسماء محمّد وعليّ و الحسن كان

---

(١) في بعض النسخ « الطريد الفريد » .

(٢) يعني قال سالم المكي : قال لي عامر بن واثلة أبو الطفيل .

(٣) لم أجده و كأنه ابراهيم بن شعيب الميثمي و صحف ابراهيم بأبي الهيثم للتشابه الخطي .

رابعهم قائمهم »[١].

٢٧ ـ محمّد بن همّام قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن أبي يعقوب البلخيّ قال: سمعت أباالحسن الرّضا عليه السلام يقول: « إنّكم ستبتلون بما هو أشدّ و أكبر، تبتلون بالجنين في بطن اُمّه، و الرّضيع حتّى يقال: غاب و مات، ويقولون: لا إمام، وقد غاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و غاب و غاب[٢] وها أناذا أموت حتف أنفي ».

٢٨ـ و حدّثنا محمّد بن همّام قال: حدّثنا أحمد بن مابنداذ؛ وعبدالله بن جعفر الحميريّ قالا: حدّثنا أحمد بن هلال، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب الزّرّاد قال: قال لي الرّضا عليه السلام: « إنّه يا حسن سيكون فتنة صمّاء صيلم[٣] يذهب فيها كلّ وليجة و بطانة ـ و في رواية « يسقط فيها كلّ وليجة و بطانة » ـ و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، كم من مؤمن ومؤمنة متأسّف متلهّف حيران حزين لفقده[٤]، ثمّ أطرق، ثمّ رفع رأسه، و قال: بأبي واُمّي سميّ جدّي و شبيهي و شبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور[٥] يتوقّد

---

(١) في بعض النسخ « رابعهم القائم ».

(٢) أي كان له غيبات كثيرة كغيبته في حراء وشعب أبي‌طالب و في الغار و بعد ذلك الى أن دخل المدينة، ويمكن أن يكون فاعل الفعلين مخذوفاً بقرينة المقام أي غاب غيره من الانبياء، و يمكن أنه عليهم السلام ذكرهم و عبر الراوي هكذا اختصاراً.

(٣) الفتنة الصماء هي التي لاسبيل الى تسكينها لتناهيها في دهائها لان الاصم لا يسمع الاستغاثة. و الصيلم: الداهية.

(٤) في عيون أخبار الرضا (ع) « كم من حرى مؤمنة وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين ». و وليجة الرجل: دخلاؤه و خاصته، وبطانة الرجل: الذي هو صاحب سره.

(٥) لعل المعنى أن جيوب الاشخاص النورانية من كمل المؤمنين و الملائكة المقربين و أرواح المرسلين تشتعل للحزن على غيبته وحيرة الناس فيه، وانما ذلك لنور ايمانهم الساطع ←

من شعاع ضياء القدس ، كأنّي به آيس ما كانوا ، قدنودوا نداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب ، يكون رحمة على المؤمنين ، و عذاباً على الكافرين ، فقلت : بأبي واُمّي أنت وما ذلك النداء ؟ قال : ثلاثة أصوات في رجب ، أوّلها : « ألا لعنة الله على الظالمين» والثاني «أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين » و الثالث يرون يداً بارزاً[1] مع قرن الشمس ينادي : « ألا إنّ الله قد بعث فلاناً على هلاك الظالمين » فعند ذلك يأتي المؤمنين الفرج ، ويشفي الله صدورهم ، و يذهب غيظ قلوبهم » .

٢٩ ـ محمّد بن همّام قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدّثنا محمّد بن أحمد المدينيّ[2] ، قال : حدّثنا عليّ بن أسباط ، عن محمّد بن سنان ، عن داود بن كثير الرّقّي قال : « قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتّى ضاقت قلوبنا و متنا كمداً[3] ، فقال : إنّ هذا الأمر آيس ما يكون منه و أشدّه غمّاً ينادي مناد من السماء باسم القائم و اسم أبيه ، فقلت له : جعلت فداك ما اسمه ؟ فقال : اسمه اسم نبيّ ، و اسم أبيه اسم وصيّ »[4] .

٣٠ ـ و حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثني محمّد بن عليّ التيمليّ ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ؛ وحدّثني غير واحد ، عن منصور بن يونس بزرج[5] ، عن

← من شموس عوالم القدس ، و يحتمل أن يكون المراد بجيوب النور الجيوب المنسوبة الى النور و التى يسطع منها أنوار فيضه و فضله تعالى ، والحاصل أن عليه صلوات الله عليه أثواب قدسية و خلع ربانية تتقدمن جيوبها انوار فضله و هدايته تعالى، و يؤيده ماورد فى خبر آخر عن النبى (ص) « جلابيب النور » و يحتمل أن يكون « على » تعليلية ، أى ببركة هدايته و فيضه عليه السلام يسطع من جيوب القابلين أنوار القدس من العلوم و المعارف الربانية كذا قاله العلامة المجلسى رحمه الله . (١) فى جل النسخ «بدناً بارزاً».

(٢) فى بعض النسخ « المدائنى » .

(٣) أى حزناً . وكمد ـ من باب فرح يفرح ـ : أى تغير لونه أو مرض قلبه .

(٤) لم يصرح باسمه و اسم أبيه لئلا يشتهر .

(٥) منصور بن يونس القرشي مولاهم أبويحيى يقال له : بزرج كوفى ثقة .

إسماعيل بن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: «يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب - وأومأ بيده إلى ناحية ذي طوى[1] - حتّى إذا كان قبل خروجه أتى المولى الّذي كان معه حتّى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم ههنا؟ فيقولون: نحوٌ من أربعين رجلاً، فيقول: كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو ناوى بنا الجبال لناويناها معه، ثمّ يأتيهم من القابلة ويقول: أشيروا إلى رؤسائكم أو خياركم عشرة، فيشيرون له إليهم، فينطلق بهم حتّى يلقوا صاحبهم، ويعدهم اللّيلة الّتي تليها.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكأنّي أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر فينشد الله حقّه ثمّ يقول: يا أيّها الناس من يحاجّني في الله فأنا أولى الناس بالله، أيّها الناس من يحاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، أيّها النّاس من يحاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، أيّها الناس من يحاجّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، أيّها الناس من يحاجّني في موسى فأنا أولى الناس بموسى، أيّها الناس من يحاجّني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى، أيّها الناس من يحاجّني في محمّد فأنا أولى الناس بمحمّد صلّى الله عليه وآله، أيّها الناس من يحاجّني في كتاب الله فأنا أولى النّاس بكتاب الله، ثمّ ينتهي إلى المقام فيصلّي عنده ركعتين وينشد الله حقّه.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: وهو والله المضطرّ الّذي يقول الله فيه «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض[2]» فيه نزلت وله».

٣١ - حدّثنا عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلويّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «لا يزالون ولا تزال حتّى يبعث الله لهذا الأمر من لا يدرون خُلق أم لم يُخلق».

---

(١) ذوطوى - بالضم - موضع عند مكة، وقيل: هو بالفتح، وقيل: بالكسر، ومنهم من يضمهما، والفتح أشهر: واد بمكة، قيل: هو الابطح.

(٢) النمل: ٦٢.

٣٢ ـ حدَّثنا محمّد بن همّام قال: حدَّثني جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب؛ وقد حدَّثني عبدالله بن جعفر الحميريُّ، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى قالا جميعاً: حدَّثنا محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «لاتزالون تمدُّون أعناقكم إلى الرَّجل منّا تقولون: هو هذا فيذهب الله به حتّى يبعث الله لهذا الأمر من لاتدرون ولد أم لم يولد، خُلق أم لم يُخلق».

٣٣ ـ حدَّثنا عليُّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن محمّد بن أحمد القلانسيِّ، عن محمّد بن عليٍّ، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود قال: سمعت أباجعفر [١] عليه السلام يقول: «لايزال ولا تزالون تمدُّون أعينكم إلى رجل تقولون: هو هذا إلاّ ذهب حتّى يبعث الله من لاتدرون خُلق بعد أم لم يُخلق».

٣٤ ـ حدَّثنا عليُّ بن الحسين [٢] قال: حدَّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدَّثنا محمّد بن حسّان الرَّازيُّ قال: حدَّثنا محمّد بن عليٍّ [٣]، عن محمّد بن سنان، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «لا تزالون ولا تزال حتّى يبعث الله لهذا الأمر مَن لاتدرون خُلق أم لم يُخلق».

أليس في هذه الأحاديث يامعشر الشيعة ـ ممّن وهب الله تعالى له التمييز و شافي التأمّل والتدبّر لكلام الأئمّة عليهم السلام ـ بيان ظاهر ونور زاهر؟ هل يوجد أحدٌ من الأئمّة الماضين عليهم السلام يشكُّ في ولادته، و اختلف في عدمه و وجوده، و دانت طائفة من الاُمّة به في غيبته، و وقعت الفتن في الدِّين في أيّامه، وتحيّر من تحيّر في أمره؟ وصرَّح أبوعبدالله عليه السلام بالدَّلالة عليه بقوله: «إذا توالت ثلاثة أسماء: محمّد و عليٌّ و الحسن كان رابعهم قائمهم» إلاّ هذا الامام عليه السلام الّذي جعل كمال الدِّين به و على يديه، وتمحيص الخلق وامتحانهم وتمييزهم بغيبته، و تحصيل الخاصِّ الخالص

(١) في بعض النسخ «أباعبدالله عليه السلام».

(٢) هو علي بن الحسين المسعودي صاحب المروج.

(٣) هو ابو سمية الكوفي، وفي بعض النسخ «محمد بن الحسين» والظاهر كونه تصحيفاً.

الصافي منهم على ولايته [١] بالاقامة على نظام أمره و الاقرار بامامته و ادانة الله بأنّه حقٌّ و أنّه كائنٌ و أنّ أرضه لاتخلو منه و إن غاب شخصه ، تصديقاً و إيماناً و إيقاناً بكلّ ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين و الأئمّة عليهم السلام و بشّروا به من قيامه بعد غيبته بالسيف عند اليأس منه ، فليتبيّن متبيّنٌ ما قاله كلٌّ واحد من الأئمّة عليهم السلام فيه، فانّه يعينه على الازدياد في البيان ويلوح منه البرهان، جعلنا الله وإخواننا جميعاً أبداً من أهل الاجابة و الاقرار ، ولا جعلنا من أهل الجحود و الانكار ، وزادنا بصيرة و يقيناً و ثباتاً على الحقّ وتمسّكاً به ، فإنّه الموفّق المسدّد المؤيّد [٢].

٣٥ ـ أخبرنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك ، قال :حدّثنا عبّاد بن يعقوب ، قال : حدّثنا يحيى بن سالم ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: « صاحب هذا الأمر أصغرنا سنّاً ، و أخملنا شخصاً ، قلت : متى يكون ذاك ؟ قال : إذا سارت الرّكبان ببيعة الغلام ، فعند ذلك يرفع كلٌّ ذي صيصية لواء ، فانتظروا الفرج [٣] » .

و لا يعرف فيمن مضى من الأئمّة الصادقين عليهم السلام أجمعين و لا في غيرهم ممّن ادُّعيت له الامامة الدّعاوي الباطلة من اوتم به في صغر سنٍّ إلاّ هذا الامام صلّى الله عليه الّذي حباه الله الامامة و العلم [كما أوتي عيسى بن مريم و يحيى بن زكريّا الكتاب والنبوّة و العلم و الحكم صبيّاً] ،والدّليل على ذلك قول أبي عبدالله عليه السلام : «فيه شبه من أربعة أنبياء» [٤] أحدهم عيسى بن مريم عليه السلام لأنّه اوتي الحكم صبيّاً

(١) في بعض النسخ « على قلبه » ، و في بعضها « على وليه » .

(٢) في نسخة « الموفق للصواب برحمته » .

(٣) الصيصة و الصيصية : شوكة الحائك التي يسوى بها السداة و اللحمة ، و شوكة الديك ، و قرن البقر و الظباء ، و الحصن ، و كل ما امتنع به . كذا في اللغة ، و المراد اظهار كل ذى قوة لواء . وقال العلامة المجلسي: «أصغرنا سناً» يعني عند الامامة ، و «سارت الركبان » أى انتشر الخبر في الافاق بان بويع الغلام أى القائم عليه السلام .

(٤) تقدم انه « فيه سنن من أربعة أنبياء » .

و النبوّة و العلم ، واوتي هذا عليه السلام الامامة ، و في قولهم عليهم السلام : « هذا الأمر في أصغرنا سنّاً و أخملنا ذكراً »[١] دليل عليه و شاهد بانّه هو لأنّه ليس في الأئمّة الطاهرين عليهم السلام ولا في غير الأئمّة ممّن ادّعي له الدّعاوي الباطلة من أفضي إليه الأمر [بالامامة] في سنّه ، لأنّ جميع مَن اُفضيت إليه الامامة [٢] من أئمّة الحقّ و ممّن ادّعيت له أكبر سنّاً منه ، فالحمد لله الّذي يحقّ الحقّ بكلماته و يقطع دابر الكافرين [٣] .

٣٦ ـ حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا أحمد بن مابنداذ قال : حدّثنا أحمد ابن هلال ، عن اُميّة بن عليّ القيسيّ [٤] قال : « قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليهما السلام : من الخلف بعدك ؟ فقال : ابني عليّ و ابنا عليّ ، ثمّ أطرق مليّاً ، ثمّ رفع رأسه ، ثمّ قال : إنّها ستكون حيرة ، قلت : فاذا كان ذلك فالى أين ؟ فسكت ، ثمّ قال : لا أين ـ حتّى قالها ثلاثاً ـ [٥] فأعدت عليه ، فقال : إلى المدينة ، فقلت : أيّ المدن ؟ فقال : مدينتنا هذه ، وهل مدينة غيرها؟» .

و قال أحمد بن هلال : أخبرني محمّد بن إسماعيل بن بزيع أنّه حضر اُميّة بن عليّ القيسيّ و هو يسأل أباجعفر عليه السلام عن ذلك فأجابه بهذا الجواب .

وحدّثنا عليّ بن أحمد قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى ، عن أحمد بن الحسين[٦] ،

(١) كان فيما مر « أخملنا شخصاً » .

(٢) أفضى اليه الشيء أى وصل اليه .

(٣) الدابر المتأخر و التابع و آخر كل شيء ، و المراد انقراضهم .

(٤) امية بن على القيسى ضعيف ضعفه أصحابنا ، ولكن ضعفه لايضر ، لما يأتي الخبر عن ابن بزيع الثقة .

(٥) « لا أين » أى لا يهتدى اليه و أين يوجد و يظفر به ، ثم أشار عليه السلام الى أنه يكون فى بعض الاوقات فى المدينة أو يراه بعض الناس فيها . (البحار)

(٦) الظاهر كونه أحمد بن الحسين بن سعيد القرشي ، وفى بعض النسخ «أحمد بن الحسن» و يحتمل كونه احمد بن الحسن بن على بن فضال .

عن أحمد بن هلال ، عن اُميّة بن عليّ القيسيّ - وذكر مثله - .

٣٧ - حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثني أبوعبدالله محمّد بن عصام قال : حدّثنا أبوسعيد سهل بن زياد الآدميّ ، قال : حدّثنا عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليهما السلام أنّه سمعه يقول : «إذا مات ابني عليٌّ بداسراج بعده ثمّ خفي ، فويل للمرتاب ، و طوبى للغريب الفارّ بدينه ، ثمّ يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي ، ويسير الصمّ الصلاب »[1] .

أيّ حيرة أعظم من هذه الحيرة الّتي أخرجت من هذا الأمر الخلق الكثير و الجمّ الغفير ؟ و لم يبق عليه ممّن كان فيه إلاّ النزر اليسير ، و ذلك لشكّ النّاس و ضعف يقينهم و قلّة ثباتهم على صعوبة ما ابتلي به المخلصون الصابرون ، و الثابتون و الرّاسخون في علم آل محمّد عليهم السلام الرّاوون لأحاديثهم هذه ، العالمون بمرادهم فيها ، الدّارّون[2] لما أشاروا إليه في معانيها الّذين أنعم الله عليهم بالثبات وأكرمهم باليقين ، و الحمد لله ربّ العالمين .

٣٨ - حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ قال : حدّثنا محمّد بن يحيى ، عن أحمد ابن إدريس[3] ، عن محمّد بن أحمد ، عن جعفر بن القاسم ، عن محمّد بن الوليد الخزّاز ، عن الوليد بن عقبة ، عن الحارث بن زياد ، عن شعيب ، عن أبي حمزة قال : « دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : لا ، فقلت : فولدك ؟ فقال :لا ، فقلت: فولد ولدك ؟ فقال : لا ، قلت : فولدولد ولدك ؟ قال:لا، قلت : فمن هو ؟ قال : الّذي يملأها عدلاً كما ملئت [ظلماً و] جوراً ، لعلى فترة من الأئمّة

---

(١) سير الصم الصلاب كناية عن شدة الامر و تغير الزمان حتى كأن الجبال زالت عن مواضعها ، أو عن تزلزل الثابتين فى الدين عنه .

(٢) يعنى أهل الدراية و الفهم لمغزى كلامهم و مقاصد ألفاظهم و تعابيرهم .

(٣) كذا و ليس فى الكافى « محمد بن يحيى » و هو الصواب لعدم رواية محمد بن يحيى عن أحمد بن أدريس ، و اتحاد طبقتهما .

[يأتي]، كما أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعث على فترة من الرّسل»(١).

٣٩ - حدّثنا محمّد بن يعقوب قال: حدّثنا عليّ بن محمّد، عن بعض رجاله، عن أيّوب بن نوح، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام (٢) أنّه قال: «إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم» (٣).

٤٠ - محمّد بن يعقوب قال: حدّثنا أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن حسّان، عن محمّد بن عليّ، عن عبدالله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام «أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: «فإذا نقر في الناقور» (٤) قال: إنّ منّا إماماً مستتراً فإذا أراد الله عزّ ذكره إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله عزّ وجلّ» (٥).

---

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله -: الفترة بين الرسولين هي الزمان الذى انقطعت فيه الرسالة و اختفى فيه الاوصياء، و المراد بفترة من الائمة خفاؤهم وعدم ظهورهم في مدة طويلة أو عدم امام قادر قاهر، فتشمل أزمنة سائر الائمة سوى أمير المؤمنين عليهم السلام، و الاول أظهر. أقول: ليس في الكافي قوله «يأتي».

(٢) في بعض النسخ «أبي الحسن الرضا عليه السلام».

(٣) قوله «اذا رفع علمكم» بالتحريك أي امامكم الهادى لكم الى طريق الحق، و ربما يقرء - بالكسر - أي صاحب علمكم، أو أهل العلم باعتبار خفاء الامام فان أكثر الخلق في ذلك الزمان في الضلالة و الجهالة، و الاول أظهر. و توقع الفرج من تحت الاقدام كناية عن قربه و تيسر حصوله، فان من كان شيء تحت قدميه اذا رفعهما وجده، فالمعنى أنه لابد أن تكونوا متوقعين للفرج كذلك و ان كان بعيداً، أو يكون المراد بالفرج احدى الحسنيين. (المرآة).

(٤) المدثر: ٨.

(٥) الناقور فاعول من النقر بمعنى التصويت و أصله القرع الذى هو سبب الصوت أي اذا نفخ في الصور. و قال العلامة المجلسي: شبه قلب الامام عليه السلام بالصور وما يلقى و ينكت فيه بالالهام من الله تعالى بالنفخ، ففي الكلام استعارة مكنية و تخييلية، و النكت: التأثير في الارض بعود و شبهه، و «نكتة» مفعول مطلق للنوع.

٤١ ـ حدَّثنا محمّد بن يعقوب قال : حدَّثنا عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليٍّ الوشّاء ، عن عليِّ بن أبي حمزة ، عن [أبي بصير] عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « لابدَّ لصاحب هذا الأمر من غيبة ولابدَّ له في غيبته من عزلة ، و نعم المنزل طيبة [1] ، وما بثلاثين من وحشة » .

٤٢ ـ و أخبرنا محمّد بن يعقوب ، عن عدَّة من رجاله ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليِّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها » [2] .

حدَّثنا محمّد بن يعقوب قال : حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم مثله .

٤٣ ـ حدَّثنا عليُّ بن الحسين المسعوديُّ قال : حدَّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، قال : حدَّثنا محمّد بن حسّان الرّازيُّ ، عن محمّد بن عليٍّ الكوفيِّ ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عليِّ بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « لوقد قام القائم لأنكره النّاس لأنّه يرجع إليهم شابّاً موفّقاً [3] ، لايثبت عليه إلّا

---

(١) العزلة ـ بالضم ـ الاعتزال ، أى المفارقة عن الخلق . و طيبة ـ بالكسر ـ : اسم للمدينة الطيبة ، فيدل على أنه غالباً في المدينة و حواليها اما دائماً أو في الغيبة الصغرى ، و ما قيل من أن الطيبة اسم موضع يسكنه عليه السلام مع أصحابه سوى المدينة فهو رجم بالغيب ، و يؤيد الاول مافى الكافى عن أبى هاشم الجعفرى فى حديث «قال : قلت لابى محمد عليه السلام : فان حدث بك حدث فأين أسأل عنه ؟ قال بالمدينة » ، و قوله : « ما بثلاثين من وحشة » أى هو عليه السلام مع ثلاثين من مواليه وخواصه ، و ليس لهم وحشة لاستيناس بعضهم ببعض ، و الباء بمعنى مع . ثم قال العلامة المجلسى : قيل هذا مخصوص بالغيبة الصغرى . و فى غيبة الشيخ « لابد فى عزلته من قوة » .

(٢) « عن » متعلق بغيبته بتضمين معنى الخبر ، و الظاهر تعلقه بالفعل لكن بتضمين أو بتقدير مضاف ، أى خبر غيبته . (المرآة)

(٣) الموفق ـ بفتح الفاء ـ : الرشيد ، و بكسرها ـ بمعنى القاضى . و قال العلامة ←

من قد أخذ الله ميثاقه في الذّرّ الأوّل».

وفي غير هذه الرّواية أنّه قال عليه السلام : «و إنّ من أعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم شابّاً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً».

٤٤ - محمّد بن همّام قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدّثني عمر بن طرخان ، قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين عليهما السلام عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : « القائم من ولدي يعمر عمر الخليل عشرين و مائة سنة يدرى به ، ثمّ يغيب غيبة في الدّهر ، و يظهر في صورة شابّ موفّق ابن اثني و ثلاثين سنة ، حتّى ترجع عنه طائفة من الناس ، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً » (١) .

←المجلسي - رحمه الله - : لعل المراد بالموفق المتوافق الاعضاء المعتدل الخلق ، أوهو كناية عن التوسط في الشباب بل انتهائه ، أى ليس في بدء الشباب ، فان في مثل هذا السن يوفق الانسان لتحصيل الكمال .

(١) كأن في الخبر تقديماً و تأخيراً من قبل الراوى أو الكاتب والاصل فيه هكذا « القائم من ولدى يعمر عمر الخليل عشرين و مائة سنة يدرى به ، ثم يغيب غيبة فيالدهر حتى يرجع عنه طائفة من الناس و يظهر فى صورة شاب موفق ابن اثنى و ثلاثين سنة ، يملا الارض قسطاً - الخ » . و معناه أن الناس،بعد ما مضى من عمره الشريف عشرون و مائة سنة يشكون فى أمره و يرجع بعضهم عنه ، و العمر الطبيعي عند الناس مائة و عشرون سنة ، و فى هذه المدة ينتظرونه فاذا انقضت المدة يرتابون فيه . وتصرف الرواة أوالنساخ فيألفاظ أمثال هذه الاخبار ليس بقليل كما أن الشيخ روى هذا الخبر عن محمد بن همام بسند المتن لكنه هكذا « ان ولي الله يعمر عمر ابراهيم الخليل عشرين و مائة سنة و يظهر فى صورة فتى موفق ابن ثلاثين سنة » بدون ذكر باقى الخبر، و اختلاف لفظهما بل مفهومهما واضح مع أن السند متحد . ثم قوله : «يدرى به» كأن معناه : لاينسى ذكره .

هذاوقد نقل العلامة المجلسى (ره) الخبرعن غيبة الشيخ فى البحار و قال روى النعمانى مثله، و زاد فيآخره «حتى ترجع عنه طائفة - و ذكرالى آخرالحديث » ثم قال : لعل المراد عمره فى ملكه و سلطنته ، أو هو مما بد الله فيه . انتهى . و هو كما ترى .

إنّ في قول أبي عبدالله عليه السلام هذا لمعتبراً و مزدجراً عن العمى و الشكّ و الارتياب و تنبيهاً للساهي الغافل ، و دلالة للمتلدّد الحيران . أليس فيما قد ذكر و اُبين من مقدار العمر و الحال الّتي يظهر القائم عليه السلام عليها عند ظهوره بصورة الفتى و الشابّ ما فيه كفاية لاُولي الألباب ، و ما ينبغي لعاقل ذي بصيرة أن يطول عليه الأمد ، و أن يستعجل أمرالله قبل أوانه و حضور أيّامه بلا تغيير ، و لذكر الوقت الّذي ذكر أنّه يظهر فيه مع انقضائه ، فانّ قولهم عليهم السلام الّذي يروى عنهم في الوقت إنّما هو على جهة التسكين للشيعة[1] و التقريب للأمر عليها إذ كانوا قد قالوا : إنّا لا نوقّت ، ومن روى لكم عنّا توقيتاً لاتصدّقوه ولاتهابوا أن تكذّبوه ، ولا تعملوا عليه، و إنّما شأن المؤمنين أن يدينوا الله بالتسليم لكلّ ما يأتي عن الأئمّة عليهم السلام ، وكانوا أعلم بما قالوا. لأنّ من سلّم لأمرهم وتيقّن أنّه الحقّ سعد به ، وسلم له دينه ، ومن عارض وشكّ وناقض واقترح على الله تعالى ، و اختار ، مُنع اقتراحه ، و عُدم اختياره و لم يعط مراده وهواه ، ولم يرما يحبّه[2] ، و حصل على الحيرة و الضلال و الشكّ و التبلّد ، و التلدّد[3] التنقّل من مذهب إلى مذهب ، ومن مقالة إلى اُخرى ، وكان عاقبة أمره خسراً .

و إنّ إماماً هذه منزلته من الله عزّ وجلّ ـ و به ينتقم لنفسه و دينه و أوليائه و ينجز لرسوله ما وعده من إظهار دينه على الدّين كلّه و لو كره المشركون حتّى لا يكون في الأرض كلّها إلّا دينه الخالص به و على يديه ـ لحقيق[4] بأن لايدّعي

---

(١) ما قاله المؤلف فى توجيه الخبر غيروجيه ، وليس فى الخبر تعيين الوقت منجزاً حتى يحتاج الى هذا التوجيه لئلا يعارض أخبار عدم التوقيت ، و الوجه فيه ما تقدم منا والا فلا نعلم المراد منه و نرد علمه الى قائله صلوات الله عليه ، و لانحوم حول الفضول .

(٢) فى بعض النسخ «ولم يرصاحبه» .

(٣) التبلد : عجز الرأى و ضعف الهمة ، وفى بعض النسخ « التبار » و هو الهلاك . و التلدد : التحير .

(٤) « لحقيق » خبر « ان » و معناه لجدير .

أهل الجهل محلّه و منزلته ، و ألاّ يغوي أحدٌ من الناس نفسه بادّعاء هذه المنزلة لسواه ، ولا يهلكها بالايتمام بغيره ، فإنّه إنّما يوردها للهلكة و يصليها النّار ،نعوذ بالله منها ،ونسأله الاجارة من عذابها برحمته .

٤٥ ـ حدَّثنا عليُّ بن الحسين قال : حدَّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، قال :حدَّثنا محمّد بن حسّان الرَّازيُّ، قال: حدَّثنا محمّد بن عليٍّ الكوفيُّ ، عن إبراهيم بن هاشم[١]، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيِّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « يقوم القائم و ليس في عنقه بيعة لأحد» .

٤٦ ـ حدَّثنا محمّد بن يعقوب قال : حدَّثنا محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ،عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : يقوم القائم و ليس لأحد في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة »[٢] .

﴿ فصل ﴾

و ممّا يؤكّد أمر الغيبة و يشهد بحقّيّتها و كونها ، و بحال الحيرة الّتي تكون للناس فيهاوأنّها فتنة لابدَّ من كونها ولن ينجو منها إلاّ الثابت على شدَّتها ما روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام فيها و هوما :

١ ـ حدَّثنا به عليُّ بن الحسين قال : حدَّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، قال : حدَّثنا محمّد بن حسّان الرَّازيُّ ، عن محمّد بن عليٍّ الكوفيُّ ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن مزاحم العبديِّ ، عن عكرمة بن صعصعة ، عن أبيه قال : كان عليٌّ عليه السلام يقول : «لاتنفكُّ هذه الشيعة حتّى تكون بمنزلة المعز لايدري الخابس[٣] على

(١) رواية أبى سمينة عن ابراهيم بن هاشم غريب ، ولم أعثر عليه الا فيمورد آخر .
(٢) تقدم الخبر بهذا السندص١٧١ تحت رقم ٤ .
(٣) في القاموس : خبس الشيء بكفه: أخذه ، وفلاناً حقه : ظلمه و غشمه ، والخبوس: الظلوم ، و اختبسه : أخذه مغالبة ، و ماله : ذهب به ، و المختبس : الاسد كالخابس . و في بعض النسخ هنا و فيما يأتى « الجاس » . هو من جسه بيده أى مسه .

أيّها يضع يده [1] فليس لهم شرف يشرفونه ، و لاسناد يستندون إليه في اُمورهم» [2] .

٢ - و أخبرنا عليُّ بن الحسين باسناده ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، قال : حدّثنا أبو بدر ، عن عليم ، عن سلمان الفارسيّ - رحمه الله تعالى - أنّه قال : « لا ينفكُّ المؤمنون حتّى يكونوا كمواة المعز [3] ، لا يدري الخابس على أيّها يضع يده ، ليس فيهم شرف يشرفونه و لاسناد يسندون إليه أمرهم» .

٣ - و به عن أبي الجارود ، عن عبدالله الشاعر - يعني ابن عُقَبة [4] - قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول : « كأنّي بكم تجولون جولان الإبل تبتغون مرعى ، و لا تجدونها يامعشر الشيعة» .

٤ - و به عن ابن سنان ، عن يحيى بن المثنّى [العطّار] ، عن عبدالله بن -

---

(١) يعني حتى يكونوا في الذلة والصغار كالمعز ، لايدرى الظالم أيهم يظلم ، كقصاب يتعرض لقطيع غنم لايدرى أيها يأخذ للذبح، أو كالذئب يتعرض لقطيع المعز لايدرى أيها يفترس.

(٢) الشرف المكان العالي أى ليس لهم مأوى و معقل يشرفونه ويلتجئون اليه للاحتراز عن سيول الفتن والحوادث ، أو الشرف بمعنى العلو بين الناس فالمعنى ليس لهم شرف يتشرفون بسببه فيدفع عنهم الاذى و القتل . و في بعض نسخ الحديث « ليس لهم شرف ترقونه » فهو بالمعنى الاول أنسب . والسناد - بالكسر - : ما يستند اليه في الامور ، و الجملتين الاخيرتين كالتفسير لوجه التشبيه .

(٣) أى حتى يكونوا بمنزلة المعز الميت ، و المعز جنس واحدها : ماعز . و في حديث «كالمعزى المواة التى لايبالى الخابس أين يضع يده » . و في روضة الكافي روى نحو الحديث الاول و فيه « كالمعزى المواة » و في ذيله: سأل احمد بن محمد راوى الحديث عن شيخه على بن الحكم : «ماالمواة من المعز؟ قال : التى قد استوت لايفضل بعضها على بعض» و قال العلامة المجلسي : لعل الراوى بين حاصل المعنى أى التشبيه بالميت انما هو في أنه لايتحرك ولا يتأثر اذا وضعت يدك على أى جزء منه . و يحتمل على تفسيره أن يكون التشبيه لمجموع الشيعة بقطيع معز ضعفاء أو بمعزميت ، فالمراد أن يكون كلهم متساوين في الضعف و العجز .

(٤) في بعض النسخ «يعنى ابن أبي عقب» .

بكير؛ ورواه الحكم[١] عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «كيف بكم إذا صعدتم فلم تجدوا أحداً، و رجعتم فلم تجدوا أحداً».

٥ - حدّثنا عبد الواحد بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب قال: حدّثني محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سمعه يقول: «لا تزالون تنتظرون حتّى تكونوا كالمعز المهولة الّتي لا يبالي الجازر[٢] أين يضع يده منها، ليس لكم شرف تشرفونه، و لا سند تسندون إليه اُموركم».

هل هذه الأحاديث - رحمكم الله - إلّا دالّة على غيبة صاحب الحقّ، و هو الشرف الّذي يشرفه الشيعة، ثمّ على غيبة السبب[٣] الّذي كان منصوباً له عليه السلام بينه و بين شيعته و هو السناد الّذي كانوا يسندون إليه أمورهم فيرفعها إلى إمامهم في حال غيبته عليه السلام و الّذي هو شرفهم، فصاروا عند رفعه كمواة المعز، و قد كان لهم في الوسائط بلاغٌ وهدىً ومسكةٌ للرّماق[٤] حتّى أجرى الله تدبيره و أمضى مقاديره برفع الاسباب مع غيبة الإمام في هذا الزّمان الّذي نحن فيه لتمحّص من يمحّص، و هلكة من يهلك، و نجاة من ينجو بالثبات على الحقّ، و نفي الرّيب و الشكّ، و الايقان بما ورد عن الأئمّة عليهم السلام من إنّه لابدّ من كون هذه الغمّة، ثمّ انكشافها عند مشيئة الله، لاعند مشيئة خلقه و اقتراحهم، جعلنا الله و إيّاكم يا معشر الشيعة المؤمنين المتمسّكين بحبله المنتمين إلى أمره، ممّن ينجو من فتنة الغيبة الّتي يهلك فيها من اختار لنفسه، ولم يرض باختيار ربّه، و استعجل تدبير الله [سبحانه] و لم يصبر كما اُمر، و أعاذنا الله و إيّاكم من الضلالة بعد الهدى إنّه وليّ قدير.

(١) كذا ولعل الصواب «رفعه الى أبى جعفر عليه السلام».

(٢) المهولة أى المفزعة المخوفة فانه أقل امتناعاً، و الجازر: القصاب.

(٣) اى اولا دلالة على غيبة صاحب الحق ثم على غيبة السبب الذى بينه و بين الشيعة يعنى غيبة السفراء.

(٤) كذا فى نسخة، و فى بعضها «الارماق» و فى بعضها «لارماق».

هذا آخر ما حضرني من الرّوايات في الغيبة ، و هو يسير من كثير ممّا رواه الناس و حملوه ، و الله وليّ التوفيق .

(باب – ١١)

(ما روى فيما أمر به الشيعة من الصبر و الكف والانتظار للفرج) (و ترك الاستعجال بأمر الله و تدبيره)

١ – حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة الكوفيّ قال : حدّثنا أحمد بن يوسف ابن يعقوب الجعفيّ أبو الحسن، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران قال : حدّثنا الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ و وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « إنّه قال لي أبي عليه السلام : لابدّ لنار من آذربيجان ، لا يقوم لها شيء ، و إذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم[1] وألبدوا ما ألبدنا[2] ، فاذا تحرّك متحرّك كنا فاسعوا إليه و لوحبواً [3] ، و الله لكأنّي أنظر إليه بين الرّكن و المقام يبايع الناس على كتاب جديد ، على العرب شديد ، وقال : ويل لطغاة العرب من شرّ قد اقترب» .

٢ – حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن بعض رجاله ، عن عليّ بن عمّارة الكنانيّ[4] ، قال : حدّثنا محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له عليه السلام : «أوصني ، فقال : أوصيك بتقوى الله ، وأن تلزم بيتك وتقعد في دهماء[5] هؤلاء الناس ، و إيّاك و الخوارج منّا [6] فإنّهم ليسوا على شيء ولا إلى شيء ،

(١) الحلس كل ما يوضع على ظهر الدابة ، وهو كناية عن السكون وعدم اظهار المخالفة أو الموافقة .

(٢) ألبد بالمكان : أقام به ، و لبد الشيء بالارض يلبد – بالضم – أى لصق .

(٣) أتى حبواً أى على يديه وركبتيه ، يعنى أسرعوا فى اجابة داعينا بأى وجه ممكن .

(٤) كذا ، و لعله البكرى المعنون فى الجامع .

(٥) الدهماء – بفتح الدال المهملة : جماعة الناس ، والعدد الكثير .

(٦) أى ائمة الزيدية ، و ساداتهم مثل بنى الحسن (ع) .

واعلم أنَّ لبني اُميّة ملكاً لايستطيع الناس أن تردعه [(١)]، وأنَّ لأهل الحقِّ دولة إذا جاءت ولاّها الله لمن يشاء منّا أهل البيت، فمن أدركها منكم كان عندنا في السنام الأعلى[(٢)]، و إن قبضه الله قبل ذلك خار له. واعلم أنّه لا تقوم عصابة تدفع ضيماً أو تعزُّ ديناً إلّا صرعتهم المنيّة و البليّة[(٣)] حتّى تقوم عصابة شهدوا بدراً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لا يوارى قتيلهم، ولايرفع صريعهم[(٤)] ولا يداوى جريحهم، قلت: من هم؟ قال: الملائكة».

٣ ـ و أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدَّثني عليُّ بن الحسن التيمليُّ قال: حدَّثنا الحسن ومحمّد ابنا عليِّ بن يوسف، عن أبيهما، عن أحمدبن عليٍّ الحلبيِّ، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبي الجارود قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: «ليس منّا أهل البيت أحدٌ يدفع ضيماً ولا يدعو إلى حقٍّ إلّا صرعته البليّة حتّى تقوم عصابة شهدت بدراً، لايوارى قتيلها، ولا يداوى جريحها. ـ قلت: من عنى [أبوجعفر عليه السلام] بذلك؟ قال: الملائكة ـ».

٤ ـ حدَّثنا محمّد بن همّام؛ ومحمّدبن الحسن بن محمّد بن جمهور جميعاً، عن الحسن ابن محمّدبن جمهور، عن أبيه، عن سماعة بن مهران، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمدانيِّ، عن الحارث الأعور الهمدانيِّ قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام على المنبر: «إذا هلك الخاطب[(٥)] وزاغ صاحب العصر، وبقيت قلوب تتقلّب [فـ] من مخصب

---

(١) أى ردوه عنهم. و فى بعض النسخ «نزعه».

(٢) أى فى المقام الرفيع، و السنام هوأعلى كل شىء.

(٣) الضيم ـ الظلم، والمنية: الموت، وصرعه صرعاً وصراعاً أى طرحه على الارض.

(٤) قال العلامة المجلسى (ره) قوله «قتيلهم» أى الذين يقتلهم تلك العصابة، و الحاصل أن من يقتلهم الملائكة لا يوارون فى التراب، ولا يرفع من صرعوهم، و لا يقبل الدواء من جرحوهم ـ انتهى، وأقول: الظاهرأنه ليس فيهم ـ أعنى تلك العصابة ـ قتيل ولا صريع ولاجريح حتى يحتاج الى الدفن اوالرفع أوالتداوى، ويؤيد ذلك ما يأتى تحت رقم ٤.

(٥) لعل المراد بالخاطب الطالب للخلافة، أو الخطيب الذى يقوم بغير الحق، أو بالحاء المهملة أى جالب الحطب.

و مجدب ، هلك المتمنّون ، و اضمحلّ المضمحلّون ، و بقي المؤمنون ، و قليل ما يكونون ثلاثمائة أو يزيدون ، تجاهد [١] معهم عصابة جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ، لم تُقتل ولم تمت » .

معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام « وزاغ صاحب العصر » أراد صاحب هذا الزّمان الغائب الزّائغ عن أبصار هذا الخلق لتدبير الله الواقع . ثمّ قال : « و بقيت قلوب تتقلّب فمن مخصب ومجدب » وهي قلوب الشيعة المتقلّبة عند هذه الغيبة [٢] و الحيرة ، فمن ثابت منها على الحقّ مخصب ، و من عادل عنها إلى الضلال و زخرف المقال مجدب. ثمّ قال « هلك المتمنّون » ذمّاً لهم و هم الّذين يستعجلون أمر الله و لا يسلّمون له ، و يستطيلون الأمد فيهلكون قبل أن يروا فرجاً ، و يبقي الله من يشاء أن يبقيه من أهل الصبر و التسليم حتّى يلحقه بمرتبته ، وهم المؤمنون ، و هم المخلصون القليلون الّذين ذكر عليه السلام أنّهم ثلاثمائة أو يزيدون ممّن يؤهّله الله بقوّة إيمانه و صحّة يقينه لنصرة وليّه عليه السلام وجهاد عدوّه ، و هم كما جاءت الرّواية عُمّاله وحُكّامه في الأرض عند استقرار الدّار به ووضع الحرب أوزارها ، ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام « تجاهد معهم عصابة جاهدت [٣] مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ، لم تقتل ولم تمت » يريد أنّ الله عزّ و جلّ يؤيّد أصحاب القائم عليه السلام هؤلاء الثلاثمائة و النيّف الخلّص بملائكة بدر ، و هم أعدادهم ، جعلنا الله ممّن يؤهّله لنصرة دينه مع وليّه عليه السلام ، و فعل بنا في ذلك ما هو أهله .

٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا حميد بن زياد الكوفيّ ، قال : حدّثنا عليّ بن الصبّاح ابن الضحّاك ، عن جعفر بن محمّد بن سماعة ، عن سيف التمّار ، عن أبي المرهف قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : «هلكت المحاضير ـ قال : قلت : و ما المحاضير ،

(١) في بعض النسخ «تجالد معهم عصابة جالدت مع رسول الله (ص) يوم بدر» وجالد بالسيف : ضارب به .

(٢) في بعض النسخ « المتقلبة عن هذه الغيبة» .

(٣) في بعض النسخ « تجالد معهم عصابة جالدت ـ الخ » .

قال : المستعجلون ـ و نجا المقرّبون[1]، و ثبت الحصن على أوتادها ، كونوا أحلاس بيوتكم ، فإنّ الغبرة على من أثارها [2] ، و إنّهم لايريدونكم بجائحة إلاّ أتاهم الله بشاغل إلاّ من تعرّض لهم » [3] .

٦ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثني يحيى بن زكريّا بن شيبان ، قال : حدّثنا يوسف بن كليب المسعوديّ ، قال : حدّثنا الحكم بن سليمان ، عن محمّد بن كثير ، عن أبي بكر الحضرميّ قال : «دخلت أنا و أبان على أبي عبدالله عليه السلام و ذلك حين ظهرت الرّايات السود بخراسان ، فقلنا : ما ترى ؟ فقال : اجلسوا في بيوتكم ، فإذا رأيتمونا قداجتمعنا على رجل فانهدوا إلينا بالسلاح »[4].

٧ ـ و حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ ، قال : حدّثني محمّد بن أحمد ، عن عليّ بن أسباط ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « كفّوا ألسنتكم و ألزموا بيوتكم ، فإنّه لا يصيبكم أمر تخصّون به أبداً و يصيب العامّة [5] ولا تزال الزّيديّة وقاء لكم أبداً » .

٨ ـ و حدّثنا عليّ بن أحمد قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى العلويّ ، عن محمّد ابن موسى ، عن أحمد بن أبي أحمد [6] ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن حسّان ، عن

(١) المحاضير : جمع المحضير و هو الفرس الكثير العدو ، و المقربون ـ بكسر الراء مشددة ـ اى الذين يقولون الفرج قريب و يرجون قربه أو يدعون لقربه . أو بفتح الراء أى الصابرون الذين فازوا بالصبر بقربه تعالى . (البحار) و فى بعض النسخ «المقرون».

(٢) فى بعض النسخ « الفتنة على من أثارها » أى يعود ضررها الى من أثارها أكثر من ضرره الى غيره كما أن بالغبار يتضرر مثيرها أكثر من غيره .

(٣) فى بعض النسخ « لامر يعرض لهم» ، والجائحة : النازلة .

(٤) نهد الى العدو ينهد ـ بالفتح ـ أى نهض . (الصحاح)

(٥) فى بعض النسخ « و يصيب الغلمة ولا تزال وقاء لكم» بدون كلمة «الزيدية » ، و هى ـ بالكسر ـ جمع غلام . و فى بعض النسخ « ولا يصيب العامة » بزيادة «لا» .

(٦) كذا و لعله أحمد بن أبى أحمد الوراق الجرجانى الاتى .

عبدالرَّحمن بن كثير قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام يوماً و عنده مهزم الأسديُّ، فقال : « جعلني الله فداك متى هذا الأمر [الّذي تنتظرونه ؟] فقد طال [علينا] فقال : [يا مهزم] كذب المتمنّون ، و هلك المستعجلون ، و نجا المسلّمون ، وإلينا يصيرون » .

٩ ـ عليُّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى العلويِّ ، قال : حدَّثنا عليُّ بن الحسن ، عن عليِّ بن حسّان ، عن عبدالرَّحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ و جلَّ «أتى أمرالله فلا تستعجلوه » (١) قال : هو أمرنا ، أمرالله عزَّ و جلَّ أن لاتستعجل به حتّى يؤيّده [الله] بثلاثة [أجناد] : الملائكة ، والمؤمنين ، و الرُّعب ، و خروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله ، و ذلك قوله تعالى : « كما أخرجك ربّك من بيتك بالحقِّ »(٢) .

١٠ ـ أخبرنا محمّد بن همّام ؛ و محمّدبن الحسن بن محمّد بن جمهور جميعاً ،عن الحسن ابن محمّد بن جمهور ، عن أبيه ، عن سماعة بن مهران ، عن صالح بن ميثم؛ ويحيى بن سابق(٣) جميعاً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال : « هلك أصحاب المحاضير ، و نجا المقرِّبون ، و ثبت الحصن على أوتادها ، إنَّ بعد الغمِّ فتحاً عجيباً » .

١١ ـ و حدَّثنا أحمد بن محمّدبن سعيد ابن عقدة قال : حدَّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفيُّ قال : حدَّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدَّثنا الحسن بن عليِّ ابن أبي حمزة ، عن الحكم بن أيمن ، عن ضريس الكناسيِّ ، عن أبي خالد الكابليِّ ، قال : قال عليُّ بن الحسين عليهما السلام : « لوددت أنّي تُركت فكلّمت الناس ثلاثاً ، ثمَّ قضى الله فيَّ ما أحبَّ ، و لكن عزمة من الله أن نصبر ، ثمَّ تلى هذه الآية « ولتعلمنَّ نبأه بعد حين (٤)» ثمَّ تلا أيضاً قوله تعالى « و لتسمعنَّ من الّذين اُوتوا الكتاب من قبلكم و من الّذين أشركوا أذى كثيراً و إن تصبروا و تتّقوا فإنَّ ذلك من عزم

(١) النحل : ١ . (٢) الانفال : ٥ .

(٣) في بعض النسخ « صالح بن نبط ؛ وبكربن المثنى » . (٤) ص : ٨٨ .

الاُمور»[١].

١٢ـ عليُّ بن أحمد قال: حدَّثنا عبيدالله بن موسى العلويُّ، عن عليِّ بن إبراهيم ابن هاشم، عن عليِّ بن إسماعيل، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيِّ، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر محمّد بن عليٍّ، عن أبيه عليِّ بن الحسين عليه السلام «أنَّ ابن عبّاس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية «يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا[٢]» فغضب عليُّ بن الحسين عليه السلام وقال للسائل: وددت أنَّ الّذي أمرك بهذا واجهني به، ثمَّ قال: نزلت في أبي وفينا ولم يكن الرِّباط الّذي اُمرنا به بعد وسيكون ذلك ذرِّيّة من نسلنا المرابط، ثمَّ قال: أما إنَّ في صلبه ـ يعني ابن عبّاس ـ وديعة ذرئت لنار جهنّم، سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجاً، وستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمّد عليهم السلام تنهض تلك الفراخ في غير وقت، وتطلب غير مدرك، ويرابط الّذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتّى يحكم الله، وهو خير الحاكمين».

١٣ ـ حدَّثنا عليُّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروة، عن بريد بن معاوية العجليِّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليٍّ الباقر عليه السلام «في قوله: «عزَّ وجلَّ: «اصبروا وصابروا ورابطوا» فقال: اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوَّكم، ورابطوا إمامكم [المنتظر]».

١٤ ـ حدَّثنا محمّد بن همّام قال: حدَّثنا جعفر بن محمّد بن مالك قال: حدَّثني أحمد بن عليٍّ الجعفيُّ، عن محمّد بن المثنّى الحضرميِّ، عن أبيه، عن عثمان بن زيد[٣] عن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن عليٍّ الباقر عليه السلام قال: «مثل خروج القائم منّا أهل البيت كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومثل من خرج منّا أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار فوقع من وكره[٤] فتلاعبت به الصبيان».

(١) آل عمران: ١٨٦. (٢) آل عمران: ٢٠٠.
(٣) عثمان بن زيد بن عدى الجهنى كان من أصحاب أبى عبدالله عليه السلام.
(٤) فى منقوله فى البحار «ووقع فى كوة فتلاعب به الصبيان».

١٥ ـ حدَّثنا عليُّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن أحمد بن الحسين[١]، عن عليِّ بن عُقبَة، عن موسى بن أكيل النميريِّ، عن العلاء بن سيابة، عن أبي-عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: «من مات منكم على هذا الأمر منتظراً كان كمن هو في الفسطاط الّذي للقائم عليه السلام»[٢].

١٦ ـ حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدَّثنا أحمدبن يوسف بن يعقوب الجعفيُّ أبوالحسن، قال: حدَّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدَّثنا الحسن ابن عليِّ بن أبي حمزة، عن أبيه؛ و وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال ذات يوم: «ألا اُخبركم بما لا يقبل الله عزَّوجلَّ من العباد عملاً إلاّ به؟ فقلت: بلى، فقال: شهادة أن لا إله إلاّ الله، و أنَّ محمّداً عبده [و رسوله] و الاقرار بما أمرالله، و الولاية لنا، و البراءة من أعدائنا ـ يعني الأئمّة خاصّة ـ و التسليم لهم، و الورع و الاجتهاد و الطمأنينة، و الانتظار للقائم عليه السلام، ثمَّ قال: إنَّ لنا دولة يجيىء الله بها إذا شاء. ثمَّ قال: من سرَّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر و ليعمل بالورع و محاسن الأخلاق، و هو منتظر، فان مات و قام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدُّوا وانتظروا[٣] هنيئاً لكم أيّتها العصابة المرحومة».

١٧ ـ عليُّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العلويِّ، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن منخّل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: «اسكنوا ما سكنت السماوات والأرض ـ أي لا تخرجوا على أحد ـ فإنَّ أمركم ليس به خفاء، ألا إنّها آية من الله عزَّوجلَّ ليست من الناس[٤]

---

(١) الظاهر هو أحمد بن الحسين بن سعيد بن عثمان أبو عبدالله القرشي. و في بعض النسخ «أحمد بن الحسن» و كأنه احمد بن الحسن بن على بن فضال.

(٢) في بعض النسخ «كان كمن في فسطاط القائم عليه السلام».

(٣) في بعض النسخ «فجدوا تعطوا، هنيئاً، هنيئاً».

(٤) في بعض النسخ «آية من الله عزو جل جعلها بين الناس».

ألا إنّها أضوء من الشمس لا تخفى على بَرٍّ ولا فاجر ، أتعرفون الصبح ؟ فإنّها كالصبح ليس به خفاء » .

انظروا - رحمكم الله - إلى هذا التأديب من الأئمّة عليهم السلام وإلى أمرهم ورسمهم في الصبر والكفّ و الانتظار للفرج ، و ذكرهم هلاك المحاضير و المستعجلين و كذب المتمنّين ، ووصفهم نجاة المسلّمين ، ومدحهم الصابرين الثابتين ، وتشبيههم إيّاهم (١) على الثبات بثبات الحصن على أوتادها ، فتأدّبوا - رحمكم الله - بتأديبهم ، و امتثلوا أمرهم ، و سلّموا لقولهم ، ولا تجاوزوا رسمهم ، ولا تكونوا ممّن أردته الهوى و العجلة ، و مال به الحرص عن الهدى و المحجّة البيضاء ، وفّقنا الله و إيّاكم لما فيه السلامة من الفتنة ، و ثبّتنا و إيّاكم على حسن البصيرة ، وأسلكنا وإيّاكم الطريق المستقيمة الموصلة إلى رضوانه المكسبة سكنى جنانه مع خيرته و خلصائه بمنّه و إحسانه .

﴿ باب - ١٢ ﴾

(ما يلحق الشيعة من التمحيص و التفرق و التشتت عند الغيبة) حتى لا يبقى على حقيقة الامر الا الاقل الذى وصفه الائمة عليهم السلام

١ - حدّثنا محمّد بن يعقوب قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السرّاج ؛ و عن عليّ بن رئاب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لمّا بويع لأمير المؤمنين عليه السلام بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب خطبة ذكرها(٢) يقول فيها : «ألا إنّ بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم(٣) و الّذي

---

(١) فى بعض النسخ « نسبهم اياهم » .

(٢) الضمير فى « ذكر» لابى عبدالله عليه السلام .

(٣) اى ابتلاءكم واختباركم قدعادت ، فان النبى صلى الله عليه وآله قد بعث فى زمان ألف الناس بالباطل و جروا عليه ، ونشأوا فيه من عبادة الاصنام و عادات الجاهلية ، ثم الناس بعد الرسول «ص» رجعوا عن الدين القهقرى الى سنن الكفر ونسوا سنن النبى «ص» وألفوا البدع والاهواء ، فلما أراد أمير المؤمنين عليه السلام ردهم الى الحق قامت الحروب و عظمت الخطوب ، فعاد الزمان كما كان قبل البعثة مثل ما كان فى قصة صلاة التراويح وغيرها .

بعثه بالحقّ لتبلبلنّ بلبلة و لتغربلنّ غربلة حتّى يعود أسفلكم أعلاكم و أعلاكم أسفلكم[١]، وليسبقنّ سابقون كانوا قصّروا [٢] ، و ليقصّرنّ سبّاقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وسمة [٣] ولا كذبت كذبة ، ولقد نبّئت بهذا المقام و هذا اليوم » .

٢ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ قال : حدّثني عدّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد ، عن معمربن خلاّد ، قال : «سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : « الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون[٤] » ثمّ قال لي : ما الفتنة؟ فقلت : جعلت فداك الّذي عندنا أنّ الفتنة في الدّين[٥] ، فقال : يفتنون كما يفتن الذّهب ، ثمّ قال : يخلصون كما يخلص الذّهب » .

٣ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى، عن يونس ، عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال: قال : « إنّ حديثكم هذا لتشمئزّ منه قلوب الرّجال [فانبذوه إليهم نبذاً] فمن أقرّ به فزيدوه ، و من أنكر فذروه ، إنّه لابدّ من أن تكون فتنة يسقط فيها كلّ بطانة و وليجة حتّى يسقط فيها من يشقّ الشعرة [بشعرتين][٦] حتّى لايبقى إلاّ

---

(١) بلبلة الصدر وسواسه ، و البلابل هى الهموم و الاحزان ، و لعله أشار عليه السلام الى تشتت الاراء عند قتال أهل القبلة فى وقعة الجمل وصفين . والغربلة أيضاً كناية عن الاختبار، و المعنى أنكم لتميزن بالفتن التى ترد عليكم حتى يتميز خياركم من شراركم .

(٢) فى الكافى « و ليسبق سباقون كانوا قصروا » .

(٣) أى ما سترت علامة . و فى بعض النسخ «بالشين» أى كلمة .

(٤) سورة العنكبوت : ٢ ، و قال البيضاوى أحسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا، بل يمتحنهم الله بمشاق التكاليف كالمهاجرة والمجاهدة ، ورفض الشهوات ، و وظائف الطاعات، و أنواع المصائب فى الانفس و الاموال ، ليميز المخلص عن المنافق ، و الثابت فى الدين من المضطرب فيه .

(٥) اى احداث بدعة أو شبهة تدعو الى الخروج عن الدين .

(٦) بطانة الرجل : دخلاؤه ، وبطانة الانسان : خاصته . وشق الشعرة ـ بفتح المعجمة ـ كناية شايعة بين العرب و الفرس عن كمال الدقة فى الامور .

نحن و شيعتنا » .

٤ ـ حدّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهليُّ ، قال : حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاونديُّ سنة ثلاث و سبعين و مائتين قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريُّ سنة تسع و عشرين و مائتين ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام « أنّه دخل عليه بعض أصحابه فقال له: جعلت فداك إنّي والله اُحبّك و اُحبُّ من يحبّك ، يا سيّدي ماأكثر شيعتكم ، فقال له : اذكرهم، فقال : كثيرٌ، فقال: تحصيهم ؟ فقال : هم أكثر من ذلك .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : أما لو كملت العدّة الموصوفة ثلاثمائة و بضعة عشر كان الّذي تريدون ، ولكن شيعتنا من لايعدو صوته سمعه ، ولا شحناؤه بدنه[1] ، ولا يمدح بنامعلناً[2] ، ولا يخاصم بنا قالياً[3] ، ولا يجالس لنا عايباً ، ولا يحدِّث لنا ثالباً[4] ، ولا يحبُّ لنا مبغضاً ، ولا يبغض لنا محبّاً ، فقلت : فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الّذين يقولون إنّهم يتشيّعون؟ فقال: فيهم التمييز، وفيهم التمحيص، و فيهم التبديل ، يأتي عليهم سنون تفنيهم ، و سيف يقتلهم ، و اختلاف يبدِّدهم[5] .

إنّما شيعتنا من لا يهرُّ هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ، ولا يسأل الناس بكفّه و إن مات جوعاً ، قلت : جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة ؟ فقال : اطلبهم في أطراف الأرض ، أولئك الخفيض عيشهم[6] ، المنتقلة دارهم ، الّذين إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، وإن مرضوا لم يعادوا ،

---

(١) الشحناء : الحقد . أى لا يضر شحناؤه غيره ولا يتجاوز نفسه .

(٢) فى بعض النسخ « عالياً » يعنى ظاهراً .

(٣) أى مبغضاً و القلاء : البغض . وفى بعض النسخ «لايخاصم بناواليا » .

(٤) الثالب فاعل من الثلب ، وثلبه ثلباً أى عابه أو اغتابه أو سبه ، أى لا يتحدث مع الساب لنا .

(٥) فى بعض النسخ « يبيدهم » أى يهلكهم .

(٦) أى كانوا سهل المؤونة ، من الخفض أى الدعة و السكون .

و إن خطبوا لم يزوّجوا ، وإن ماتوا لم يُشهدوا ، أولئك الّذين في أموالهم يتواسون ، و في قبورهم يتزاورون ، ولا تختلف أهواؤهم و إن اختلفت بهم البلدان » .

٥ ـ حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا حميد بن زياد الكوفيّ ، قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة ، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن عليّ بن منصور ، عن إبراهيم بن مهزم الأسديّ ، عن أبيه مهزم ، عن أبي عبدالله عليه السلام بمثله إلاّ أنّه زاد فيه « وإن رأوا مؤمناً أكرموه ، وإن رأوا منافقاً هجروه ، وعند الموت لا يجزعون ، و في قبورهم يتزاورون ـ ثمّ تمام الحديث » .

٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثني أحمد بن يوسف الجعفيّ أبوالحسن من كتابه ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ و وهيب [بن حفص] عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « مع القائم عليه السلام من العرب شيء يسير ، فقيل له : إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير، قال : لابدّ للنّاس من أن يمحّصوا[١] و يميّزوا و يغربلوا ، و سيخرج من الغربال خلقٌ كثير » .

٧ ـ و أخبرنا عليّ بن الحسين قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرّازيّ ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن الحسن بن محبوب الزّرّاد ، عن أبي المغرا ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سمعه يقول : « ويل لطغاة العرب من شرّ قد اقترب[٢] ، قلت : جعلت فداك كم مع القائم من العرب ؟ قال : شيء يسير، فقلت: والله إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير[٣]

---

(١) محص الذهب : أخلصه مما يشوبه ، و التمحيص : الاختبار و الابتلاء .

(٢) الطغاة ـ بالضم ـ جمع الطاغی و هو الذی تجاوز الحد فی العصيان ، و لعل المراد ائمة الجور ، و فی الكافی « من أمر قد اقترب » و لعله أراد ظهور القائم عليه السلام ؛ أو الفتن الحادثة قبل قيامه عليه السلام . ويؤيد الثانی ما جاء فی المتن من قوله « من شر قد اقترب » .

(٣) أی من يدعی الاعتقاد بامامة الائمة عليهم السلام و يظهره .

فقال : لابدّ للنّاس من أن يمحّصوا و يميّزوا و يغربلوا و يخرج من الغربال خلق كثير »[1] .

و حدّثنا بذلك أيضاً بلفظه محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ؛ و الحسن بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد ، عن القاسم بن إسماعيل الأنباريّ ، عن الحسن ابن عليّ[2] عن أبي المغرا ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام - و ذكر مثله - .

٨ - وأخبرنا عليّ بن أحمد، قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى العلويّ العبّاسيّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن زياد[3] . عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي- بصير قال: سمعت أباجعفر محمّد بن علي عليهما السلام يقول : «والله لتميّزنّ، والله لتمحّصنّ ، والله لتغربلنّ كما يغربل الزّؤان من القمح » [4] .

٩ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم ، قال : حدّثنا عبيس بن هشام ، عن عبدالله بن جبلة ، عن مسكين الرّحّال ، عن عليّ بن أبي المغيرة ، عن عميرة بنت نفيل قالت : سمعت الحسين بن علي عليهما السلام[5]

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله -: هذا الكلام يدل على أن الغربال المشبه به هو الذى يخرج الردى و يبقى الجيد فى الغربال . و حاصله أن فى الفتن الحادثة قبل قيام القائم عليه السلام يرتد أكثر العرب عن الدين - انتهى . أقول : الظاهر أنه أراد من الغربلة التذرية و التنقية و ما يقال له بالفارسية « بوجارى » .

(٢) الظاهر كونه الحسن بن على بن فضال التيملي ، فما فى بعض نسخ الكافى من « الحسين بن على » تصحيف .

(٣) هو الحسن بن على الوشاء المعروف يروى عنه أحمد بن محمد بن عيسى الاشعرى و كلاهما من وجوه الشيعة ، و ما فى بعض النسخ و البحار من محمد بن أحمد ، أو الحسين ابن على بن زياد تصحيف .

(٤) الزؤان : هو ما ينبت غالباً بين الحنطة ، و حبه يشبه حبها الا أنه أصغر و اذا أكل يجلب النوم . و القمح : البر و هو حب معروف يطحن و يتخذ منه الخبز .

(٥) فى بعض النسخ هنا و ما يأتى « الحسن بن على عليهما السلام » .

يقول : «لايكون الأمر الّذي تنتظرونه حتّى يبرأ بعضكم من بعض ، ويتفل بعضكم في وجوه بعض ، و يشهد بعضكم على بعض بالكفر ، و يلعن بعضكم بعضاً ، فقلت له : ما في ذلك الزّمان من خير ، فقال الحسين عليه السلام : الخير كلّه فيذلك الزّمان ، يقوم قائمنا ، و يدفع ذلك كلّه » .

۱۰ ـ أخبرنا عليُّ بن أحمد قال : أخبرنا عبيدالله بن موسى العلويُّ ، عن الحسن بن عليٍّ ، عن عبدالله بن جبلة ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : «لا يكون ذلك الأمر حتّى يتفل بعضكم فيوجوه بعض، و حتّى يلعن بعضكم بعضاً ، وحتّى يسمّي بعضكم بعضاً كذّابين » .

۱۱ ـ و أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا عليُّ بن الحسن التيمليُّ ، قال : حدّثنا محمّد و أحمد ابنا الحسن[1] عن أبيهما ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي ـ كهمس ، عن عمران بن ميثم ، عن مالك بن ضمرة قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : «يا مالك بن ضمرة كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا ـ وشبّك أصابعه وأدخل بعضها في بعض ـ فقلت : يا أميرالمؤمنين ما عند ذلك من خير، قال : الخير كلّه عندذلك ، يا مالك عندذلك يقوم قائمنا فيقدّم سبعين رجلاً يكذبون على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، فيقتلهم ، ثمّ يجمعهم الله على أمر واحد » .

۱۲ ـ و أخبرنا عليُّ بن أحمد ، قال : أخبرنا عبيدالله بن موسى العلويُّ ، عن عليِّ بن إسماعيل الأشعريِّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيِّ ، عن رجل ، عن أبيجعفر عليه السلام أنّه قال: لتمحّصنّ يا شيعة آل محمّد تمحيص الكحل في العين[2] ، و إنّ صاحب العين يدري متى يقع الكحل فيعينه ولا يعلم متى يخرج

(۱) محمد وأحمد ، هما ابنا الحسن بن علي بن فضال يروى عنهما أخوهما علي بن الحسن وتقدم ذكرهم فى مقدمة مؤلف الكتاب ص ۲۵ .

(۲) فى غيبة الشيخ « لتمخضن يا معشر شيعة آل محمد كمخيض الكحل فى العين ، لان صاحب الكحل يعلم متى ـ الخ » . و محص الذهب أخلصه مما يشوبه ، و التمحيص : الاختبار و الابتلاء ، و مخض اللبن: أخذ زبده .

منها، و كذلك يصبح الرّجل على شريعة من أمرنا، و يمسي وقد خرج منها، و يمسي على شريعة من أمرنا، و يصبح وقد خرج منها».

١٣ - و أخبرنا عليُّ بن أحمد قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى، عن رجل[١]، عن العبّاس بن عامر، عن الرَّبيع بن محمّد المُسليّ - من بني مُسلية[٢] - عن مهزم بن أبي بردة الأسديّ و غيره، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «والله لتكسّرنّ تكسّر الزُّجاج، و إنَّ الزُّجاج ليعاد فيعود [كما كان]، والله لتكسّرنّ تكسّر الفخّار، فإنَّ الفخّار ليتكسّر فلا يعود كما كان، [و]والله لتغربلنّ [و]والله لتميّزنّ [و] والله لتمحّصنّ حتّى لا يبقى منكم إلّا الأقلّ، وصعّر كفّه»[٣].

فتبيّنوا يا معشر الشيعة هذه الأحاديث المرويّة عن أمير المؤمنين ومَن بعده من الأئمّة عليهم السلام، و احذروا ما حذّروكم، و تأمّلوا ما جاء عنهم تأمّلاً شافياً، و فكّروا فيها فكراً تنعمونه، فلم يكن في التحذير شيء أبلغ من قولهم «إنَّ الرَّجل يصبح على شريعة من أمرنا و يمسي وقد خرج منها، و يمسي على شريعة من أمرنا و يصبح وقد خرج منها» أليس هذا دليل على الخروج من نظام الإمامة و ترك ما كان يعتقد منها إلى تبيان الطريق[٤].

و في قوله عليه السلام: «والله لتكسّرنّ تكسّر الزُّجاج و إنَّ الزُّجاج ليعاد فيعود [كما كان] والله لتكسّرنّ تكسّر الفخّار فانَّ الفخّار ليكسّر فلا يعود كما

---

(١) لعله أيوب بن نوح بن دراج وهو ثقة. وقد رواه الشيخ عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر.

(٢) المسلي - بضم الميم و سكون السين و فى آخرها لام - قال فى اللباب: هذه النسبة الى مسلية بن عامر بن عمرو بن علة بن خلد بن مالك بن أدد، و مالك هو مذحج و هى قبيلة كبيرة من مذحج، و نزلت مسلية بالكوفة محلة، فنسبت اليهم، وينسب الى هذه المحلة جماعة ليسوا من القبيلة، فالتصريح بكون الراوى من بنى مسلية لدفع توهم كونه من أهل الكوفة.

(٣) صعر كفه - بتشديد العين المهملة - أى أمالها تهاوناً بالناس.

(٤) أى الى أن يتبين الطريق أو «الى» بمعنى مع. و فى نسخة «على غير طريق».

كان » فضرب ذلك مثلاً لمن يكون على مذهب الاماميّة فيعدل عنه إلى غيره بالفتنة الّتي تعرض له ، ثمّ تلحقه السعادة بنظرة من الله فتبيّن له ظلمة ما دخل فيه و صفاء ما خرج منه ، فيبادر قبل موته بالتوبة و الرّجوع إلى الحقّ فيتوب الله عليه و يعيده إلى حاله في الهدى كالزّجاج الّذي يعاد بعد تكسّره فيعود كما كان ، و لمن يكون على هذا الأمر فيخرج عنه و يتمّ على الشقاء بأن يدركه الموت و هو على ما هو عليه غير تائب منه ولا عائد إلى الحقّ فيكون مثله كمثل الفخّار الّذي يكسّر فلا يعاد إلى حاله ، لأنّه لا توبة له بعد الموت ولا في ساعته ، نسأل الله الثبات على ما منّ به علينا ، وأن يزيد في إحسانه إلينا فانّما نحن له و منه .

١٤ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى ، قال : حدّثنا محمّد بن موسى ، عن أحمد بن أبي أحمد[1] ، عن إبراهيم بن هلال قال : « قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك مات أبي على هذا الأمر ، وقد بلغت ، من السنين ما قد ترى أموت ولا تخبرني بشيء ، فقال : يا أبا إسحاق أنت تعجل ؟ فقلت : إي والله أعجل و مالي لا أعجل وقد [كبر سنّي و] بلغت أنا من السنّ ما قد ترى ، فقال : أما والله يا أبا إسحاق ما يكون ذلك حتّى تميّزوا و تمحّصوا ، و حتّى لا يبقى منكم إلّا الأقلّ ، ثمّ صعّر كفّه » .

١٥ ـ و أخبرنا عليّ بن أحمد قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى قال : قال أبو الحسن الرّضا عليه السلام : « والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تمحّصوا و تميّزوا ، و حتّى لا يبقى منكم إلّا الأندر فالأندر » .

١٦ ـ و أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن عبدالله

---

(١) في بعض النسخ « موسى بن محمد » و لعل ما في المتن هو الصواب و المراد محمد بن موسى بن عيسى أبو جعفر الهمداني ، و أما أحمد بن أبي أحمد فهو أحمد بن أبي أحمد الوراق الجرجاني كما صرح به المؤلف في باب علائم الظهور تحت رقم ٣٨ . و تكلمنا فيه هناك .

المحمّديّ من كتابه في سنة ثمان و ستّين و مائتين ، قال : حدّثنا محمّد بن منصور الصيقل ، عن أبيه ، قال : « دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام[(١)] و عنده جماعة فبينا نحن نتحدّث وهو على بعض أصحابه مقبل إذا التفت إلينا وقال : في أيّ شيء أنتم[(٢)] هيهات هيهات لا يكون الّذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى تمحّصوا ، [هيهات] ولا يكون الّذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى تميّزوا ، ولا يكون الّذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى تغربلوا ، ولا يكون الّذي تمدّون إليه أعناقكم إلاّ بعد إياس ، ولا يكون الّذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى يشقى من شقي و يسعد من سعد »[(٣)] .

و حدّثنا محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن الحسن ؛ و عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن منصور الصيقل ، عن أبيه ، قال : « كنت أنا و الحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً عند أبي جعفر عليه السلام يسمع كلامنا[(٤)] قال ـ و ذكر مثله إلاّ أنّه يقول في كلّ مرّة : « لا والله ما يكون ما تمدّون إليه أعينكم ـ بيمين ـ »[(٥)] .

١٧ـ أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة بن أبي هراسة الباهليّ قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ ، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام إنّه قال : « كونوا كالنحل في الطير ، ليس شيء من الطير إلّا و هو يستضعفها ، ولو

---

(١) كذا في النسخ ، والظاهر كونه تصحيف «أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام» كما يظهر من غيبة الشيخ والكافي .

(٢) الظاهر أن كلامهم يدور حول ظهور الحق ، و قيام الامام الذي جعله الله للناس اماماً ، ورفع التقية بكثرة الشيعة .

(٣) في الكافي « يشقى من يشقى و يسعد من يسعد » . و مد الاعناق أو الاعين الى الشيء كناية عن رجاء حصوله . و الاياس : القنوط .

(٤) كذا ، وفي الكافي ج١ ص٣٧٠ « جلوساً و أبوعبدالله عليه السلام يسمع كلامنا » .

(٥) يعني ذكر قبل كل جملة « لاوالله » .

علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك[١]، خالطوا الناس بألسنتكم وأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم[٢]، فوالّذي نفسي بيده ما ترون ما تحبّون حتّى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتّى يسمّي بعضكم بعضاً كذّابين، وحتّى لا يبقى منكم - أو قال من شيعتي - إلاّ كالكحل في العين، والملح في الطعام[٣] وسأضرب لكم مثلاً، وهو مَثَل رجل كان له طعام فنقّاه وطيّبه، ثمّ أدخله بيتاً و تركه فيه ماشاء الله، ثمّ عاد إليه فإذا هو قد أصابه السوس[٤]، فأخرجه ونقّاه وطيّبه، ثمّ أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله، ثمّ عاد إليه فاذا هو قد أصابته طائفة من السوس فأخرجه ونقّاه وطيّبه وأعاده، ولم يزل كذلك حتّى بقيت منه رِزمة كرزمة الأندر لايضرّه السوس شيئاً، وكذلك أنتم تميّزون حتّى لايبقى منكم إلاّ عصابة لاتضرّها الفتنة شيئاً»[٥].

حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ، قال: حدّثنا محمّد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي كهمس وغيره رفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله، وقد ذكر هذا الحديث في صدر هذا الكتاب.[٦]

١٨- حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزّهريّ الكوفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس بن عيسى الحسنيّ[٧]، عن

(١) أى لم تفعل بها ما تفعل من عدم التعرض لها.

(٢) هذا معنى قولهم «كن فى الناس ولا تكن مع الناس».

(٣) التشبيه من حيث القلة، فكماأن الملح فى الطعام بالنسبة الى مواده الاخر اقل كذلك أنتم بالنسبة الى باقى الناس.

(٤) السوس: العث وهو دود يقع فى الصوف والخشب والثياب والبر ونحوها فيفسدها.

(٥) الظاهر أن المراد بالفتنة الغيبة وطول مدتها مع تظاهر الزمان على معتقديها.

(٦) تقدم فى مقدمة المؤلف ص٢٦.

(٧) كذا فى أكثر النسخ، وفى بعضها «الحسينى» وفى بعضها «الجنبى».

الحسن بن عليّ البطائنيّ ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قال أبوجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام : « إنّما مثل شيعتنا مثل أندر ـ يعني بيدراً فيه طعام [1] ـ فأصابه آكل فنقّي ، ثمّ أصابه آكل فنقّي حتّى بقي منه ما لا يضرّه الآكل ، وكذلك شيعتنا يميّزون ويمحّصون حتّى تبقى منهم عصابة لا تضرّها الفتنة » .

١٩ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا جعفر بن عبدالله المحمديّ ، قال : حدّثني شريف بن سابق التفليسيّ ، عن الفضل بن أبي قرّة التفليسيّ عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّه قال : « المؤمنون يبتلون ، ثمّ يميّزهم الله عنده إنّ الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدّنيا ومرائرها ، ولكن أمنهم فيها من العمى والشقاء في الآخرة ، ثمّ قال : كان عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام يضع قتلاه بعضهم إلى بعض ، ثمّ يقول : قتلانا قتلى النبيّين » [2] .

٢٠ـ حدّثنا عليّ بن الحسين قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرّازيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن الحسن بن محبوب ، قال : حدّثنا عبدالله بن جبلة ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لو قد قام القائم عليه السلام لأنكره الناس لأنّه يرجع إليهم شابّاً موفّقاً لا يثبت عليه إلّا مؤمن قد أخذ الله ميثاقه في الذّرّ الأوّل » .

وفي هذا الحديث عبرة لمعتبر وذكرى لمتذكّر متبصّر ، وهو قوله : « يخرج إليهم شابّاً موفّقاً لا يثبت عليه إلّا مؤمن قد أخذ الله ميثاقه في الذّرّ الأوّل » فهل يدلّ هذا إلّا على أنّ الناس يبعدون هذه المدّة من العمر ويستطيلون المدى في ظهوره وينكرون تأخّره ويأيسون منه فيطيرون يميناً وشمالاً كما قالوا عليهم السلام ، تتفرّق بهم المذاهب وتتشعّب لهم طرق الفتن ، ويغترّون بلمع السراب من كلام المفتونين ، فاذا ظهر لهم بعد السنين الّتي يوجب مثلها فيمن بلغه الشيخوخة والكبر وحنو الظهر وضعف القوى شابّاً موفّقاً أنكره من كان في قلبه مرض ، وثبت عليه من سبقت له

(١) في بعض النسخ « يعنى به بيتاً فيه طعام » .
(٢) «قتلى» جمع القتيل بمعنى المقتول ، والمراد قتلى يوم الطف .

من الله الحسنى بما وفّقه عليه وقدّمه إليه من العلم بحاله ، وأوصله إلى هذه الرّوايات من قول الصادقين عليهم السلام فصدّقها وعمل بها ، وتقدّم علمه بما يأتي من أمر الله وتدبيره فارتقبه غير شاكّ ولا مرتاب ولا متحيّر ، ولا مغترّ بزخارف إبليس وأشياعه ، والحمدلله الّذي جعلنا ممّن أحسن إليه وأنعم عليه وأوصله من العلم إلى ما لا يوصل إليه غيره ، إيجاباً للمنّة ، واختصاصاً بالموهبة ، حمداً يكون لنعمه كفاء ولحقّه أداء .

﴿باب - ١٣﴾

(ماروى في صفته وسيرته وفعله وما نزل من القرآن فيه عليه السلام)

١- حدّثنا عليُّ بن أحمد قال : حدّثني عبيدالله بن موسى العلويُّ ، عن أبي - محمّد موسى بن هارون بن عيسى المعبديّ [١] قال : حدّثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب قال حدّثنا سليمان بن بلال [٢] قال : حدّثنا جعفر بن محمّد عليهما السلام ، عن أبيه ، عن جدّه عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له : يا أمير المؤمنين نبّئنا بمهديّكم هذا ؟ فقال : « إذا درج الدّارجون ، وقلّ المؤمنون ، وذهب المجلبون [٣] ، فهناك هناك . فقال : يا أمير المؤمنين ممّن الرّجل ؟ فقال : من بني هاشم من ذروة طود العرب [٤] وبحر مغيضها إذا وردت ، ومخفر أهلها إذا اُتيت ،

---

(١) كذا وفي البحار «العبدى» ولم أجده ولعله موسى بن هارون بن بشير القيسي أبو محمد الكوفي البردى المعنون في تهذيب التهذيب .

(٢) سليمان بن بلال التيمي مولاهم ابو محمد المدني وفي التقريب لابن حجر : يروى عنه عبدالله بن مسلمة بن قعنب أبو عبدالرحمن الحارثي البصري الثقة ، وما في بعض النسخ من سليمان ابن هلال فمن تصحيف النساخ .

(٣) درج الرجل : مشى ، والقوم : ماتوا وانقرضوا ، وأجلب القوم : تجمعوا من كل وجه للحرب . وضجوا وصاحوا ، وفي بعض النسخ « ذهب المخبتون » وأخبت الى الله : اطمأن اليه تعالى وتخشع أمامه .

(٤) الذروة - بضم الذال المعجمة وكسرها - : المكان المرتفع وأعلى كل شيء ، والطود - بفتح الطاء المهملة - : الجبل العظيم . والمغيض - بالمعجمتين - : مجتمع الماء ، شبهه عليه السلام ببحر في أطرافه مغائض .

ومعدن صفوتها إذا اكتدرت [١] ، لا يجبن إذا المنايا هكعت ، ولا يخور إذا المنون اكتنعت [٢] ، ولا ينكل إذا الكماة اصطرعت [٣] ، مشمرٌ مغلولبٌ ظفرٌ ضرغامة حصد مخدش ذكر [٤] ، سيف من سيوف الله ، رأس ، قُثَم ، نَشُؤ رأسه في باذخ السؤدد

(١) مخفر أهلها - بالخاء المعجمة والفاء - : أى مأمن أهلها يعنى العرب ، من خفره وبه وعليه اذا أجاره وحماه وأمنه ، و «اتيت» من أتى عليه الدهر، وفى بعض النسخ «مجفو أهلها» كما فى البحار وقال المجلسي رحمه الله - : أى اذا أتاه أهله يجفونه ولا يطيعونه - انتهى. ولكن لا يناسب السياق لكون الكلام فى مقام المدح للصاحب (ع) . والصفوة من كل شيء : خالصه وخياره . والكدر : نقيض الصافى . وفى بعض النسخ « ومعدن صفوها اذا تكدرت » .

(٢) المنايا جمع المنية و هى الموت ، وهكع فلان بالقوم : نزل بهم بعد ما يمسى ، و هكع الى الارض : أكب ، وأقام . و فى بعض النسخ والبحار « هلعت » وقال العلامة المجلسي - رحمه الله - : أى صارت حريصة على اهلاك الناس . وخار يخور - بالمعجمة - أى فتر وضعف ، وفى بعض النسخ بالحاء المهملة وهو بمعنى الرجوع والتحير . والمنون : الموت والدهر ، وريب المنون هو حوادث الدهر . واكتنع أى دنا وقرب ، وفى بعض النسخ « اذا المنون اكتنفت » ولعله بمعنى أحاطت .

(٣) نكل من كذا أو عن كذا : جبن ونكص . والكماة - بالضم - جمع الكمى وهو الشجاع أو لابس السلاح . وتصارع أو اصطرع الرجلان : حاولا أيهما يصرع صاحبه .

(٤) مشمر - بشد الميم - أى جاد ، ويمكن أن يقرء « شمير » والشمير هو الماضى فى الامور ، المجرب . واغلولب العشب أى تكاثر ، والقوم : تكاثروا ، وفى القاموس : غلب - كفرح - : غلظ عنقه ، والغلباء : الحديقة المتكاثفة كالمغلولبة ، ومن الهضاب المشرفة العظيمة ، ومن القبائل العزيزة الممتنعة . وفيه رجل مظفر وظفر - بكسر الفاء - وظفير أى لا يحاول أمراً الا ظفر به . والضرغامة - بكسر الضاد المعجمة - : الاسد والشجاع . وقوله عليه السلام « حصد » أى حاصد يحصد أصول الظالمين وفروع الغى والشقاق . والمخدش - بكسر الميم وضمها - : الكاهل ، ويقال : فلان كاهل القوم أى سندهم ، وهو كاهل أهله وكاهلهم أى الذى يعتمدونه ، شبهه بالكاهل . وقيل : من أخدش فهو مخدش أى يخدش الكفار ويجرحهم. والذكر - بكسر الذال المعجمة - من الرجال : القوى الشجاع ، والابى .

وعارز مجده في أكرم المحتد [1]، فلا يصرفنّك عن بيعته صارفٌ عارضٌ ينوص إلى الفتنة كلّ مناص [2]، إن قال فشرّ قائل، وإن سكت فذو دعاير [3].

ثمّ رجع إلى صفة المهدي عليه السلام فقال: أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً، وأوصلكم رحماً، اللّهمّ فاجعل بعثه خروجاً من الغمّة، واجمع به شمل الاُمّة. فإن خارالله لك فاعزم ولاتنثن عنه إن وفّقت له [4]، ولاتجوزنّ عنه [5] إن هديت إليه، هاه ـ وأومأ بيده إلى صدره ـ شوقاً إلى رؤيته».

٢ـ أخبرنا عليّ بن أحمد قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى العلويّ، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير [6]، عن إسماعيل بن عيّاش، عن الأعمش عن أبي وائل، قال: نظر أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال: إنّ ابني هذا سيّدٌ كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله سيّداً، وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم، يشبهه في الخَلق والخُلق، يخرج على حين غفلة من الناس، وإماتة للحقّ

(١) الرأس أعلى كل شيء، وسيد القوم. والقثم ـ بالضم ثم الفتح ـ: الجموع للخير والذى كثر عطاؤه، والباذخ: المرتفع العالى، والسؤدد: المجد والسيادة والشرف، وقد يقرء «نشق رأسه» وفي بعض النسخ «لبق رأسه» ولم أجد لهما معنى مناسباً و قوله «عارز مجده» أى مجده العارز الثابت من عرز الشيء فى الشيء اذا أثبته فيه وأدخله، والمحتد ـ كمجلس ـ: الاصل.

(٢) ينوص اليه أى ينهض، والمناص، الملجأ. و «عارض» صفة للصارف كينوص، وفى بعض النسخ «عاص».

(٣) «دعاير» من الدعارة وهى الخبث والفساد والشر والفسق. وقيل: لايبعد أن يكون تصحيف الدغائل جمع الدغيلة، وهي الدغل والحقد، أو بالمهملة من الدعل بمعنى الختل.

(٤) و «لاتنثن» أى لا تنعطف.

(٥) فى بعض النسخ «ولا تجيزن عنه».

(٦) هو ابراهيم بن الحكم بن ظهير الفزارى أبواسحاق المعنون فى فهرست الشيخ ورجال النجاشي. وما فى النسخ من «ابراهيم بن الحسين عن ظهير» تصحيف.

وإظهار المجور ، والله لو لم يخرج لضربت عنقه[١] ، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكّانها ، وهو رجل أجلى الجبين ، أقنى الأنف ، ضخم البطن ، أزيل الفخذين ، بفخذه اليمنى شامة ، أفلج الثنايا[٢] ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً » .

٣ـ حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، قال : حدّثنا عبدالله بن بكير ، عن حمران بن أعين قال : « قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام : جعلت فداك إنّي قد دخلت المدينة وفي حقوي هميان فيه ألف دينار ، وقد أعطيت الله عهداً أنّني اُنفقها ببابك ديناراً ديناراً أو تجيبني فيما أسألك عنه ، فقال : يا حمران سل تجب ، ولا تنفقنّ دنانيرك ، فقلت : سألتك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أنت صاحب هذا الأمر والقائم به ؟ قال : لا ، قلت : فمن هو بأبي أنت واُمّي ؟ فقال : ذاك المشرَب حُمرةً[٣] الغائر العينين ، المشرف الحاجبين ، العريض ما بين المنكبين ، برأسه حزاز ، وبوجهه أثر ، رحم الله موسى »[٤] .

٤ـ حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزّهري قال : حدّثنا أحمد بن عليّ الحميري ، قال : حدّثني الحسن بن أيّوب ، عن عبدالكريم بن

---

(١) كذا ، ولعله تحريف « لو يخرج قبل لضربت عنقه » .

(٢) القنا في الانف : طوله ودقة أرنبته مع حدب في وسطه ، وأزيل الفخذين كناية عن كونهما عريضتين ، وفلج الثنايا انفراجها .

(٣) الاشراب خلط لون بلون ، كأن أحد اللونين سقى اللون الاخر ، يقال : بياض مشرب حمرة ــ بالتخفيف ــ واذا شدد كان للتكثير والمبالغة . (النهاية)

(٤) المشرف الحاجبين أى في وسطهما ارتفاع ، من الشرفة . والحزاز ــ بفتح الحاء المهملة والزاى ــ : الهبرية في الرأس كأنه نخالة . وقوله عليه السلام « رحم الله موسى » قال العلامة المجلسي (ره) : لعله اشارة الى أنه سيظن بعض الناس أنه القائم وليس كذلك ، أو أنه قال : « فلاناً » كما يأتي فعبر عنه الواقفية بموسى . وأقول : لا يبعد أن يكون المراد موسى بن عمران ويكون الاوصاف المذكورة بعضها فيه وكان عليه السلام اشترك فيها معه (ع). والعلم عندالله .

عمرو الخثعميّ ، عن إسحاق بن جرير ، عن حجر بن زائدة [١] عن حمران بن أعين ، قال : « سألت أبا جعفر عليه السلام ، فقلت له : أنت القائم ؟ فقال : قد ولّدني رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّي المطالب بالدّم ، ويفعل الله ما يشاء ، ثمّ أعدت عليه ، فقال : قد عرفت حيث تذهب ، صاحبك المبدح البطن ، ثمّ الحزاز برأسه ، ابن الارواع ، رحم الله فلاناً » [٢] .

٥ - حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزّهريّ قال : حدّثنا أحمد بن عليّ الحميريّ ، قال : حدّثنا الحسن بن أيّوب ، عن عبدالكريم ابن عمرو الخثعميّ ، قال : حدّثني محمّد بن عصام ، قال : حدّثني وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، قال : قال أبوجعفر عليه السلام - أو أبو عبدالله عليه السلام ، الشكّ من ابن عصام - « يا أبا محمّد بالقائم علامتان : شامة في رأسه [٣] وداء الحزاز برأسه ، وشامة بين كتفيه ، من جانبه الأيسر تحت كتفه الأيسر ورقة مثل ورقة الآس » [٤] .

[٦ - أخبرنا محمّد بن يعقوب قال : حدّثنا أبو القاسم بن العلاء الهمدانيّ [رفعه] [٥] عن عبدالعزيز بن مسلم قال :« كنّا مع [مولانا] الرّضا عليه السلام بمرو ، فاجتمعنا وأصحابنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا ، فأداروا أمر الامامة ، وذكروا كثرة الاختلاف فيها [٦] فدخلت على سيّدي [الرّضا] عليه السلام فأعلمته

---

(١) في بعض النسخ « محمد بن زرارة » وكأنه تصحيف وقع من النساخ .

(٢) المبدح البطن أي واسعه وعريضه ، والارواع جمع الاروع وهو من يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته . والمراد آباؤه عليهم السلام .

(٣) كأن الجملة زائدة أوردها النساخ سهواً . أو الصواب « بالقائم علامات »

(٤) الحديث تم الى هنا ، ومازاد في المطبوع الحجرى والبحار من زيادة « ابن ستة وابن خيرة الاماء » فهي عنوان لما يأتي بعدها خلط بالحديث كما هو ظاهر النسخ المخطوطة .

(٥) الراوي بين أبي القاسم وعبدالعزيز هو القاسم بن مسلم أخو عبدالعزيز كما في كمال الدين ، وهذا الخبر والذي بعده ليسا في بعض النسخ ولكن أشار العلامة المجلسي في المرآة بوجودهما في غيبة النعماني .

(٦) في الكافي « كثرة اختلاف الناس فيه » .

خوض الناس في ذلك فتبسم عليه السلام، ثم قال: ياعبدالعزيز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم، إن الله تبارك اسمه لم يقبض رسوله صلى الله عليه وآله[1] حتى أكمل له الدين فأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء[2] بين فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام وجميع مايحتاج الناس إليه كملاً، فقال عز وجل: «ما فرطنا في الكتاب من شيء»[3] وأنزل [عليه] في حجة الوداع وهي آخر عمره «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً»[4] وأمر الإمامة من تمام الدين، لم يمض صلى الله عليه وآله حتى بين لأمته معالم دينهم، وأوضح لهم سبيلهم، وتركهم على قول الحق[5] وأقام لهم علياً عليه السلام علماً وإماماً، وماترك شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا بينه، فمن زعم أن الله لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله، وهو كافر [به].

هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها [اختيارهم]؟ إن الامامة أجل قدراً، وأعظم شأناً، وأعلى مكاناً، وأمنع جانباً، وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم، إن الامامة [منزلة] خص الله بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة، وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره[6] فقال عز وجل: «إني جاعلك للناس إماماً»[7] فقال الخليل سروراً بها: «ومن ذريتي» قال الله تعالى: «لاينال عهدي الظالمين» فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم [إلى يوم القيامة][8] وصارت في الصفوة، ثم أكرمه الله عز وجل بأن جعلها في ذريته [أهل] الصفوة والطهارة فقال: «ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم

(١) في الكافي «لم يقبض نبيه (ص)».
(٢) في المصدر «تبيان كل شيء».
(٣) الانعام: ٣٨.
(٤) المائدة: ٥.
(٥) في المصدر «تركهم على قصد سبيل الحق».
(٦) الاشادة: رفع الصوت بالشيء.
(٧) البقرة: ١٢٤.
(٨) ما بين القوسين ساقط في النسخ وموجود في المصدر.

فعل الخيرات وإقام الصلوة وإيتاء الزّكوة وكانوا لنا عابدين »[1] .

فلم تزل في ذرّيّته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتّى ورثها النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم[2] فقال عزّ وجلّ : « إنّ أولى الناس بابراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ والّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين »[3] . فكانت له خاصّة فقلّدها صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً عليه السلام بأمر الله عزّ اسمه على رسم مافرضه الله فصارت في ذرّيّته الأصفياء الّذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله عزّ وجلّ : « وقال الّذين أوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث »[4] فهي في ولد عليّ عليه السلام خاصّة إلى يوم القيامة إذ لا نبيّ بعد محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فمن أين يختار هؤلاء الجهّال [الامام] .

إنّ الامامة هي منزلة الأنبياء ، وإرث الأوصياء ، إنّ الامامة خلافة الله وخلافة الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ومقام أمير المؤمنين ، وميراث الحسن والحسين عليهما السلام ، إنّ الإمامة زمام الدّين ، ونظام أمور المسلمين ، وصلاح الدّنيا ، وعزّ المؤمنين ، إنّ الإمامة هي أسّ الاسلام النامي ، وفرعه السامي ، بالامام [تمام الصلاة والزّكاة والصيام والحجّ والجهاد وتوفير الفيء والصدقات و][5] إمضاء الحدود والأحكام ، ومنع الثغور والأطراف .

الإمام يحلّ حلال الله ، ويحرّم حرام الله ، ويقيم حدود الله ، ويذبّ عن دين الله ، ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة ، والحجّة البالغة ، الامام الشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم ، وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار .

الإمام البدر المنير[6] والسراج الزّاهر ، والنور الساطع ، والنجم الهادي في

(١) الانبياء : ٧٣ و٧٤ .
(٢) في المصدر « حتى ورثها الله تعالى النبي (ص) » .
(٣) آل عمران : ٦٨ .
(٤) الروم : ٥٦ .
(٥) ما بين القوسين ساقط من النسخ أوردناه من الكافي والكمال .
(٦) في بعض النسخ « النذير البشير » وكأنه تصحيف للتشابه الخطي .

غياهب الدُجى وأجواز البلدان والقفار [١] ولجج البحار ، الإمام الماء العذب على الظماء ، و[النور] الدّال على الهدى ، والمنجي من الرّدى ، الامام النّار على اليفاع الحارُ لمن اصطلى به [٢] والدّليل في المهالك ، من فارقه فهالك .

الإمام السحاب الماطر ، والغيث الهاطل [٣] ، والشمس المضيئة ، والسماء الظليلة ، والأرض البسيطة [٤] ، والعين الغزيرة ، والغدير والرّوضة .

الإمام الأنيس الرّفيق ، والوالد الشفيق ، والأخ الشقيق [٥] ، والأمُّ البرّة بالولد الصغير ، ومفزع العباد في الدّاهية [النآد] [٦] ، الإمام أمين الله في خلقه ، وحجّته على عباده وخليفته في بلاده ، والدّاعي إلى الله ، والذّابُ عن حُرُم الله .

الإمام [الـ]مطهّر من الذُنوب ، و[الـ]مبرّء عن العيوب ، [الـ]مخصوص بالعلم [الـ]موسوم بالحلم ، نظام الدّين وعزُ المسلمين ، وغيظ المنافقين ، وبوار

(١) الغياهب جمع الغيهب وهى الظلمة وشدة السواد . والدجى : الظلام . والاجواز جمع الجوز وهومن كل شيء وسطه . والقفر من الارض : المفازة التى لاماء فيهاولا نبات .

(٢) فى بعض النسخ « هاد لمن استضاء به » و هى تصحيف . واليفاع : ما ارتفع من الارض .

(٣) الهاطل : المطر المتتابع المتفرق العظيم القطر .

(٤) السماء تذكر وتؤنث ، وهي كل ما أظلك وعلاك ، ووصفها بالظليلة للاشعار بوجه التشبيه وكذا البسيطة ، أوالمراد بها المستوية فان الانتفاع بها أكثر . والغزيرة : الكثيرة و شبهه عليه السلام بالعين لكثرة علمه ، ووفور حكمته التى بها حياة النفوس واحياء العقول . والروضة : الارض الخضرة بحسن النبات .

(٥) الشفيق ـ بالفاء أولا ـ : الناصح الأمين المشفق . والشقيق ـ بالقافين ـ الاخ من الرحم كأنه شق نسبه من نسب أخيه ، وقيل : الاخ من الاب والام . ووصفه بالاخ الشقيق لكثرة عطوفته ورحمته بالافراد ، وكمال رأفته بهم .

(٦) الناد ـ بفتح النون والهمزة والالف والدال ـ مصدر نأدته الداهية ـ كمنعته ـ اذا فدحته وبلغت منه كل مبلغ ، فوصف الداهية به للمبالغة .

الكافرين (١) .

الإمام واحد دهره ، لايدانيه أحدٌ ، ولا يعاد له عالِم ، ولا يوجد منه بدل ، ولا له مثلٌ ولا نظير ، مخصوصٌ بالفضل كلّه من غيرطلب منه له ولا اكتساب ، بل اختصاص من المفضّل الوهّاب (٢) .

فمن ذا الّذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره ، هيهات هيهات ، ضلّت العقول ، وتاهت الحلوم ، وحارت الألباب ، وخسئت العيون ، وتصاغرت العظماء (٣) وتحيّرت الحكماء ، وتقاصرت الحلماء ، وحصرت الخطباء ، وجهلت الألبّاء ، وكلّت الشعراء ، وعجزت الأدباء ، وعييت البلغاء (٤) عن وصف شأن من شأنه ، أو فضيلة من فضائله ، فأقرّت بالعجز والتقصير ، وكيف يوصف بكلّه ، أو ينعت بكنهه ، أو يفهم شيء من أمره ، أو يوجد من يقوم مقامه ، ويغني غناه ، لا كيف [وأنّى] وهو بحيث النجم من يد المتناولين (٥) ووصف الواصفين ، فأين الاختيار من هذا ؟ وأين

---

(١) البوار - بالفتح - : الهلاك . وما جعل بين القوسين تصحيح من المصدر .

(٢) يعني هذه الفضائل كلها غير كسبية للامام انما هي من فضل الله تعالى عليه فلايدانيه أحد في هذا المقام ، ولا يعادله احد من العلماء بلغ من العلم والفهم ما بلغ ولم يكن له بدل أو مثل أو نظير لكون علمه لدنياً غير كسبي ولا ينال مقامه السامي بالاكتساب .

(٣) الحلوم كالالباب : العقول . وتاهت وحارت وضلت متقاربة المعنى . وخسئت - كمنعت - أي كلت . والتصاغر من صغر أي لم يبلغ عقولهم أو كلامهم حق وصفه ، وقوله و « حصرت الخطباء » أي عجزت ، والحصر : العي والعجز .

(٤) قوله « وجهلت الالباء » - بتشديد الباء - جمع اللبيب وهو العاقل . والمراد بالادباء وهو جمع الاديب المتأدب بالاداب الحسنة أو العارف بالقوانين العربية .

(٥) « كيف » تكرار للاستفهام الانكارى الاول تأكيداً . « وأنى » مبالغة أخرى بالاستفهام الانكارى عن مكان الوصف وما بعده « وهو بحيث النجم » الواو للحال ، والضمير للامام عليه السلام ، والباء بمعنى « في » و « حيث » ظرف مكان ، والنجم مطلق الكواكب ، وقد يخص بالثريا ، وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف ، لان «حيث» لايضاف الا الى الجمل. «من يد المتناولين» الظرف متعلق بحيث ، وهو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس . (المرآة) أقول : «حيث» هنا بمعنى « مكان » واذاً لاضير لاضافته الى المفرد .

العقول عن هذا، وأين يوجد مثل هذا؟.

أتظنّون أنّ ذلك يوجد في غير آل الرّسول محمّد صلى الله عليه وآله، كذبتهم والله أنفسهم ومنّتهم الأباطيل (١) فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً تزلّ عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة (٢) وآراء مضلّة فلم يزدادوا منه إلاّ بعداً لقد رامو صعباً، وقالوا إفكاً، وضلّوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الامام عن بصيرة، وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين.

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته إلى اختيارهم، والقرآن يناديهم: «وربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عمّا يشركون» (٣) ويقول عزّوجلّ: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ـ الآية» (٤) وقال: «ما لكم كيف تحكمون * أم لكم كتاب فيه تدرسون * إنّ لكم فيه لما تخيّرون * أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيمة إنّ لكم لما تحكمون * سلهم أيّهم بذلك زعيم * أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين» (٥) وقال: «أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها» (٦) أم «طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون» (٧) أم «قالوا سمعنا وهم لا يسمعون * إنّ شرّ الدّوابّ عند الله الصمّ البكم الّذين لا يعقلون * ولو

(١) أى اوقعت فى أنفسهم الامانى الباطلة، أو أضعفتهم الامانى، من «منّ الناقة مناً» أى حسرها وهزلها.

(٢) الدحض ـ بالتحريك ـ: الزلق. والحضيض: القرار من الارض عند أسفل الجبل، وعند أهل الهيئة هى النقطة المقابلة للاوج. وفى القاموس: رجل حائر بائر أى لم يتجه لشيء ولا يأتمر رشداً ولا يطيع مرشداً.

(٣) القصص: ٦٨.

(٤) الاحزاب: ٣٦. وتتمة الاية «ومن يعص الله و رسوله فقد ضل ضلالا مبيناً»

(٥) القلم: ٣٦ الى ٤٢.

(٦) محمد (ص): ٢٤.

(٧) راجع سورة التوبة: ٨٩.

علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا وهم معرضون »[١] أم « قالوا سمعنا وعصينا »[٢] بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم .

فكيف لهم باختيار الامام ؟ والامام عالم لا يجهل ، وراع لا ينكل[٣] معدن القدس والطهارة والنسك والزّهادة والعلم والعبادة ، مخصوص بدعوة الرّسول ﷺ ونسل المطهّرة البتول ، لا مغمز فيه في نسب[٤] ، ولا يدانيه ذوحسب ، في البيت من قريش[٥] ، والذّروة من هاشم ، والعترة من الرّسول ﷺ والرّضى من الله عزّ وجلّ شرف الأشراف ، والفرع عن عبدمناف ، نامي العلم ، كامل الحلم ، مضطلع بالامامة عالم بالسياسة ، مفروض الطاعة ، قائم بأمر الله عزّ وجلّ ، ناصح لعباد الله ، حافظ لدين الله .

إنّ الأنبياء والائمّة [صلوات الله عليهم] يوفّقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه مالايؤتيه غيرهم ، فيكون علمهم فوق علم أهل الزّمان[٦] في قوله تعالى : « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لايهدّي إلاّ أن يهدى فما لكم كيف

(١) الانفال : ٢١ الى ٢٣ . وفي الاية الاخيرة اشكال مشهور وهو أن المقدمتين المذكورتين في الاية بصورة قياس اقتراني ينتج : « لو علم الله فيهم خيراً لتولوا » وهذا محال لانه على تقدير ان يعلم الله فيهم خيراً لا يحصل منهم التولي بل الانقياد . واجيب عنه بعدم كلية الكبرى ، بان ليس المراد أنه على أى تقدير أسمعهم لتولوا ، بل على التقدير الذى لا يعلم فيهم خيراً لو أسمعهم لتولوا . ولذلك لم يسمعهم اسماعاً موجباً لانقيادهم . وفي الاية دلالة على ان الله سبحانه لا يمنع اللطف عن أحد وانما يمنع من يعلم أنه لا ينتفع به .

(٢) البقرة : ٩٣ .

(٣) أى حافظ للامة ، وفي بعض النسخ بالدال . وقوله «لا ينكل» اى لا يضعف ولا يجبن .

(٤) المغمز مصدر أواسم مكان من الغمز أى الطعن وهذا احدى شرايط الامام عندنا .

(٥) يدل على ان الامام لا بد أن يكون قرشياً (المرآة) . وكذا لا بد أن يكون هاشمياً كما يظهر من الجملة الاتية . وأن يكون أيضاً من العترة الطاهرة دون غيرهم .

(٦) في بعض النسخ « أهل كل زمان » .

تحكمون »[١] وقوله « ومن يؤت الحكمة فقد اُوتي خيراً كثيراً[٢] وقوله في طالوت : « إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم » [٣] وقال لنبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم : « أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلّمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً » [٤] .

وقال في الأئمّة من أهل بيت نبيّه وعترته وذرّيّته صلوات الله عليهم أجمعين : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً * فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه وكفى بجهنّم سعيراً » [٥] .

وإنّ العبد إذا اختاره الله عزّ وجلّ لاُمور عباده ، شرح صدره لذلك ، وأودع قلبه ينابيع الحكمة ، وألهمه العلم إلهاماً ، فلم يعي بعده بجواب ، ولا يحير فيه عن صواب[٦] فهو معصوم مؤيّد ، موفّق مسدّد ، قد أمن من الخطايا والزّلل والعثار [٧] يخصّه الله بذلك ليكون حجّته على عباده ، وشاهده على خلقه : وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه ؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدّمونه ـ تعدّوا ـ وبيت الله ـ الحقّ [٨] ، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء ، فنبذوه واتّبعوا أهواءهم ، فذمّهم الله تعالى ومقتهم وأتعسهم ، فقال جلّ وعزّ : « ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدىً من الله ، إنّ الله

---

(١) يونس : ٣٦ . (٢) البقرة : ٢٦٩ .

(٣) البقرة : ٢٤٧ .

(٤) النساء : ١١٣ وفيها « انزل الله عليك الكتاب ـ الاية » فالتغيير اما منه عليه السلام نقلا بالمعنى أو وقع سهواً من النساخ .

(٥) النساء : ٥٣ و٥٤ . (٦) كذا ، وفي المصدر « عن الصواب » .

(٧) العثار : السقوط .

(٨) يدل على جواز الحلف بحرمات الله ، والمنع الوارد في الاخبار مخصوص بالدعاوى .

لا يهدى القوم الظالمين »[١] وقال : « فتعساً لهم وأضلّ أعمالهم »[٢] وقال : « كبر مقتاً عندالله وعند الّذين آمنوا كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبّر جبّار »[٣] .

٧ـ وعن[٤] محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن غالب ، عن أبي عبدالله [جعفر بن محمّد] عليهما السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمّة عليهم السلام وصفاتهم [فقال :] « إنّ الله تعالى أوضح بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيّه[٥] صلّى الله عليه وآله وسلّم عن دينه ، وأبلج بهم عن سبيل منهاجه ، وفتح لهم عن باطن ينابيع علمه[٦] ، فمن عرف من اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم واجب حقّ إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه[٧] لأنّ الله تعالى نصب الإمام علماً لخلقه ، وجعله حجّة على أهل طاعته[٨] ألبسه الله تاج الوقار ، وغشّاه من نور الجبّار ، يمدّ بسبب إلى السماء[٩] ، لا ينقطع عنه موادّه ، ولا ينال ما عندالله إلّا بجهة أسبابه ، ولا يقبل الله

---

(١) القصص : ٥٠ . وقوله « بغير هدى » كان في موضع الحال للتوكيد أو التقييد فان هوى النفس قد يكون موافقاً للحق .

(٢) محمد (ص) : ٨ . وقوله «فتعساً لهم» أى هلاكاً لهم أو أتعسهم تعساً ، والتعس ـ بالفتح وبالتحريك ـ : الهلاك .

(٣) غافر : ٣٥ ، وهذا الخبر غير موجود في بعض النسخ ولكن العلامة المجلسي قال : في المرآة هذا الخبر مروى في الاحتجاج وغيبة النعماني .

(٤) هذا الخبر كسابقه أيضاً ليس في بعض النسخ ، ورواه المصنف عن الكليني .

(٥) في الكافي « من أهل بيت نبينا » .

(٦) كذا ، وفي بعض نسخ المصدر «وميح لهم» بشد الياء وفي بعضها «ومنح لهم» والمنهاج الطريق الواضح . وتعدية الايضاح والابلاج والفتح بعن لتضمين معنى الكشف وما في معناه والابلاج : الايضاح .

(٧) الطلاوة ـ مثلثة ـ الحسن والبهجة والقبول .

(٨) كذا ، وفي المصدر « على أهل مواده وعالمه ، وألبسه ـ الخ » .

(٩) السبب : الحبل وما يتوصل به الى الشي ، أى يجعل الله تعالى بينه وبين سماء المعرفة والقرب والكمال سبباً يرتفع بها اليها من روح القدس والالهامات والتوفيقات . (المرآة)

الأعمال للعباد[1] إلاّ بمعرفته، فهو عالم بما يرد عليه من مشكلات الدُّجى[2]، ومعمّيات السنن، ومشتبهات الفتن[3] فلم يزل الله تعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام، من عقب كلِّ إمام، فيصطفيهم كذلك ويجتبيهم[4]، ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم لنفسه[5] كلّما مضى منهم إمام نصب عزّوجلّ لخلقه إماماً[6] علماً بيّناً، وهادياًمنيراً[7] وإماماً قيّماً[8]، وحجّة عالماً، أئمّة من الله يهدون بالحقِّ وبه يعدلون، حجج الله [ودعاته] ورعاته على خلقه[9] يدين بهديهم العباد، وتستهلُّ بنورهم البلاد، وينمو ببركتهم التلاد[10]، جعلهم الله حياة للأنام، ومصابيح للظلام [ومفاتيح للكلام] ودعائم للاسلام، جرت بذلك فيهم مقادير الله على

---

(١) في الكافي «ولا يقبل الله أعمال العباد ـ الخ».

(٢) في المصدر «من ملتبسات الدجى» وكأنه من تصحيف النساخ، والتباس الامور اختلاطها على وجه يعسر الفرق بينها. والدجى جمع الدجية وهي الظلمة الشديدة.

(٣) المعميات ـ بتشديد الميم المفتوحة ـ يقال: عميت الشيء أي أخفيته، ومنه المعمى، وفي بعض النسخ «مشتبهات الدين».

(٤) في المصدر «يصطفيهم لذلك ويجتبيهم» والاصطفاء والاجتباء بمعنى الاختيار.

(٥) قوله «لنفسه» موجود في النسخ وليس في المصدر.

(٦) في المصدر «نصب لخلقه من عقبه اماماً» وكأنه سقط من النسخ.

(٧) في المصدر «نيراً» بتشديد الياء.

(٨) القيم هو المتولي على الشيء والحافظ لاموره ومصالحه والذي يقوم بحفظه.

(٩) قوله «وبه يعدلون» أي بالحق، وقوله «ودعاته» ليس في بعض النسخ. والرعاة جمع الراعي وهو الحافظ الحامي.

(١٠) «بهديهم» اما بضم الهاء و فتح الدال من الهداية أو بفتح الهاء و سكون الدال والياء المنقوطة من تحت بمعنى السيرة والطريقة. وتستهل أي تتنور وتستضيء «بنورهم البلاد» أي أهلها، والتلاد والتليد والتالد: كل مال قديم وعكسه الطارف والطريف والتخصيص به لانه أبعد من النمو، أو لان الاعتناء به أكثر، ولا يبعد كونه كناية عن تجديد الاثار القديمة الاسلامية كالمساجد والمعابد والمدارس العلمية المندرسة.

محتومها [1].

فالامام هو المنتجب المرتضى ، والهادي المجتبى [2] والقائم المرتجى ، اصطفاه الله بذلك ، واصطنعه على عينه [3] في الذَّرِّ حين ذرأه ، وفي البريّة حين برأه [4] ظلاً قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه ، محبوّاً بالحكمة في علم الغيب عنده [5]، اختاره بعلمه ، وانتجبه لطهره [6] بقيّة من آدم ، وخيرة من ذرّيّة نوح ، ومصطفى من آل إبراهيم ، وسلالة من إسماعيل ، وصفوة من عترة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ، لم يزل مرعيّاً بعين الله [7] يحفظه بملائكته [8]، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق ، ونفوث كلّ فاسق ، مصروفاً عنه

(١) الباء للسببية ، و « ذلك » اشارة الى جميع ما تقدم فيهم ، وقوله « على محتومها » اماحال عن المقادير ، أو متعلق بجرت أى جرت بسبب تلك الامور المذكورة الحاصلة فيهم تقديرات الله على محتومها ، أى ما لا بداء فيه ولا تغيير .

(٢) فى المصدر « والهادى المنتجى » من انتجى القوم اذا تساروا ، أى صاحب السر المخصوص بالمناجاة وايداع الاسرار .

(٣) أى خلقه ورباه أحسن تربية معتنياً بشأنه .

(٤) ذرأه ــ بالهمز كمنعه ــ أى خلقه فى عالم الارواح ، وربما يقرء ذراه بالالف فهى منقلبة عن الواو أى فرقه و ميزه . وبرأه ــ كمنعه ــ أى خلقه فى عالم الاجساد ، وقد تركت الهمزة وقرء براه كجفاه . وقوله «ظلا» حال عن ذرأه أومفعول ثان لبرأه بتضمين معنى الجعل والمراد بالظل الروح قبل تعلقه بالبدن وهو معنى « قبل خلقه نسمة » فان قلنا بتجرد الروح أولنا كونه عن يمين العرش بتعلقه بالجسد المثالى أو العرش بالعلم .

(٥) الحبو : العطية ومحبواً على صيغة المفعول أى منعماً عليه .

(٦) «اختاره بعلمه» أى بأن أعطاه علمه ، أو بسبب علمه بأنه يستحقه . « وانتجبه لطهره » أى لعصمته ، أو لان يجعله مطهراً ، وعلى أحد الاحتمالين الضميران لله ، وعلى الاخر للامام . وقوله «بقية من آدم» أى انتهى اليه خلافة الله التى جعلها لادم . (المرآة)

(٧) السلالة ــ بالضم ــ : الذرية . وصفوة الشيء ما صفا منه . « لم يزل مرعياً » أى محروساً . « بعين الله » أى بحفظه وحراسته أو بعين عنايته .

(٨) كذا ، وفى المصدر « يحفظه ويكلاه بستره مطروداً عنه حبائل ابليس وجنوده » والكلاءة : الحراسة . والطرد : الدفع .

قوارف السوء ، مبرّءاً من العاهات (١) محجوباً عن الآفات [معصوماً من الزّلاّت] مصوناً من الفواحش كلّها ، معروفاً بالحلم والبرّ في يفاعه (٢) منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه ، مسنداً إليه أمر والده ، صامتاً عن المنطق في حياته ، فاذا انقضت مدّة والده وانتهت به مقادير الله إلى مشيّته ، وجاءت الإرادة من عند الله فيه إلى محبّته (٣) و بلغ منتهى مدّة والده عليه السلام فمضى ، صار أمر الله إليه من بعده ، وقلّده الله دينه ، وجعله الحجّة على عباده ، وقيّمه في بلاده ، وأيّده بروحه ، وأعطاه علمه ، واستودعه سرّه ، وانتدبه لعظيم أمره (٤) ، وأنبأه فصل بيان علمه (٥) ونصبه عَلَماً لخلقه ، وجعله حجّة على أهل عالمه ، وضياء لأهل دينه ، والقيّم على عباده ، رضي الله به إماماً لهم ، استحفظه علمه ، واستخبأه حكمته [واسترعاه لدينه] (٦) وأحيا به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده ، فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل وتحيير أهل الجدل (٧) بالنور الساطع ، والشفاء البالغ (٨) ، بالحقّ الأبلج ، والبيان [اللائح]

---

(١) الوقوب : دخول الظلام، والغاسق : الليل. والقوارف : الاتهامات والافتراءات . والعاهات : الامراض، أوالقوارف بمعنى الكواسب أى اكتسابات السوء .

(٢) أى فى أوائل سنه ، يقال: أيفع الغلام اذا شارف الاحتلام ولم يحتلم .

(٣) الضمير راجع الى الله أى الى ما أحب من خلافته . وفى بعض النسخ « الى حجته » ولعل الصواب « الى جنته » .

(٤) انتدبه اى دعاه وحثه ، وفى اللغة أن الندب بمعنى الطلب والانتداب الاجابة ، وقال الفيومى : انتدبه للامر فانتدب يستعمل لازماً ومتعدياً .

(٥) أى البيان الفاصل بين الحق والباطل كما فى قوله تعالى « انه لقول فصل وما هو بالهزل » وفى بعض النسخ بالضاد المعجمة أى زيادة بيانه .

(٦) استخبأه ـ بالخاء المعجمة والباء الموحدة مهموزاً ، أو غير مهموز تخفيفاً ـ : استكتمه ، وفى بعض النسخ « استحباه » بالحاء المهملة أى طلب منه أن يحبوا الناس الحكمة كما فى المرآة . وقوله « واسترعاه لدينه » ليس فى بعض النسخ ولكن موجود فى المصدر ومعناه على ما فى المرآة طلب منه رعاية الناس وحفظهم لامور دينه ، أو اللام زائدة .

(٧) اى عند ما يحير أهل الجدل الناس بشبههم، وقد يقرء بالباء الموحدة ، وفى اللغة تحبير الخط أو الشعر : تحسينه فالمعنى عند ما زين أهل الجدل كلامهم للخلق .

(٨) كذا ، وفى المصدر «النافع» . ولعل الصواب « الناجع » .

من كلّ مخرج على طريق المنهج الّذي مضى عليه الصادقون من آبائه [عليهم السلام] فليس يجهل حقّ هذا العالم إلاّ شقيّ ، ولا يجحده إلاّ غويّ ، ولا يدعه إلاّ جريّ على الله »] [1] .

[كونه عليه السلام] (٢)
ابن سبية ابن خيرة الاماء

٨ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن قيس بن رمّانة الأشعريّ ؛ وسعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ؛ ومحمّد بن الحسن القطوانيّ قالوا جميعاً : حدّثنا الحسن بن محبوب الزّرّاد عن هشام بن سالم ، عن يزيد الكناسيّ [3] قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام يقول : « إنّ صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف [4] ابن أمة سوداء ، يصلح الله عزّ وجلّ له أمره في ليلة واحدة » ـ يريد بالشبه من يوسف الغيبة ـ .

٩ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزّهريّ ، قال : حدّثنا أحمد بن عليّ الحميريّ ، قال : حدّثنا الحكم أخو مشمعل الأسديّ [5] قال : حدّثني عبدالرّحيم القصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول أمير المؤمنين عليه السلام « بأبي ابن خيرة الإماء » [6] أهي فاطمة عليها السلام ؟ فقال : « إنّ

---

(١) في المصدر « ولا يصد عنه الاجرى على الله جل وعلا » وقلنا سابقاً : هذا الخبر غير موجود في بعض النسخ لكن العلامة المجلسي ـ رحمه الله ـ أشار في المرآة الى كونه موجوداً في نسخته .

(٢) ما بين القوسين ليس في النسخ انما أضفناه تسهيلا للباحث . وتقدمت الاشارة في ص ٢١٦ الى ابن ستة ، وسيأتي الكلام فيه مع تفصيل ص ٢٣٠ .

(٣) ما في بعض النسخ من « زيد الكناسي » من تصحيف النساخ .

(٤) كذا وفي نسخة « سنة من يوسف » وقد تقدم .

(٥) الحكم بن سعد الاسدي أخو مشمعل الاسدي الناشري عربي قليل الحديث ، شارك أخاه مشمعلا في كتاب الديات ومشمعل أكثر رواية منه . (النجاشي)

(٦) الخيرة ـ بكسر الخاء وسكون الياء وفتحها ـ المختارة ، والافضل .

فاطمة عليها السلام خيرة الحرائر ، ذاك المبدح بطنه [١] ، المشرَب حمرةً ، رحم الله فلاناً » .

١٠ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدَّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم ، قال : حدَّثنا عبيس بن هشام ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عليّ بن أبي المغيرة ، عن أبي الصباح قال : « دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : ما وراءك ؟ فقلت : سرور من عمّك زيد خرج يزعم أنّه ابن سبية وهو قائم هذه الاُمّة وأنّه ابن خيرة الاماء ، فقال : كذب [٢] ليس هو كما قال، إن خرج قتل » .

١١ـ حدَّثنا محمّد بن همّام ؛ ومحمّد بن الحسن بن جمهور جميعاً ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور ، عن أبيه ، عن سليمان بن سماعة ، عن أبي الجارود ، عن القاسم بن الوليد الهمدانيّ ، عن الحارث الأعور الهمدانيّ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « بأبي ابن خيرة الإماء ـ يعني القائم من ولده عليه السلام ـ يسومهم خسفاً ، ويسقيهم بكأس مصبرة [٣] ، ولا يعطيهم إلاّ السيف هرجاً [٤] فعند ذلك تتمنّى فجرة قريش لو أنّ لها مفاداة من الدُّنيا وما فيها ليغفر لها ، لا نكفّ عنهم حتّى يرضى الله » .

١٢ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدَّثنا عليُّ بن الحسن التيمليُّ قال : حدَّثنا محمّد وأحمد ابنا الحسن ، عن أبيهما ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن يزيد بن أبي ـ حازم قال : « خرجت من الكوفة ، فلمّا قدمت المدينة دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسلّمت عليه ، فسألني هل صاحبك أحدٌ ؟ فقلت : نعم ، فقال : أكنتم تتكلّمون ؟

---

(١) أي واسعه وعريضه ، وتقدم الكلام في المشرب حمرة . وفي رحم الله فلاناً .

(٢) أي وهم ، والكذب هنا بمعنى التمني والتوهم وجلت ساحة زيد عن الكذب المفترى .

(٣) من الصبر ـ ككتف ـ و هو عصارة شجر مر ، والجمع صبور ـ بضم الصاد ـ والواحدة « صبرة » ـ بفتح الصاد وكسر الباء ولا تسكن باؤه الا في ضرورة الشعر كقوله « صبرت على شيء أمر من الصبر » .

(٤) أي قتلا ، وفي نسخة هنا بياض .

قلت : نعم صحبني رجل من المغيريّة (١) ، قال : فما كان يقول ؟ قلت : كان يزعم أنّ محمّد بن عبدالله بن الحسن هو القائم ، والدّليل على ذلك أنّ اسمه اسم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم واسم أبيه اسم أبي النبيّ (*) فقلت له في الجواب : إن كنت تأخذ بالأسماء فهو ذا في ولد الحسين محمّد بن عبدالله بن عليّ ، فقال لي : إنّ هذا ابن أمة ـ يعني محمّد بن عبدالله ابن عليّ ـ وهذا ابن مهيرة (٢) يعني محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ـ ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : فمارددت عليه ؟ فقلت : ماكان عندي شيء أردُّ عليه ، فقال : أولم تعلموا أنّه ابن سبية ـ يعني القائم عليه السلام ـ »(٣) .

سيرته عليه السلام :

١٣ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح، قال:

---

(١) المغيرية هم أصحاب المغيرة بن سعيد الكذاب الذى كان يكذب على أبى جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام ، وكان يدعو الى محمد بن عبدالله بن الحسن فى أول أمره . وما فى بعض النسخ من « المعتزلة » من تصحيف النساخ . (*) كذا .

(٢) المهيرة : الحرة الغالية المهر وجمعها مهائر . والمراد بمحمد بن عبدالله بن الحسن محمد بن عبدالله محض ، راجع أحواله مقاتل الطالبيين .

(٣) النسخ فى ضبط كلمة « ابن سبية » مختلفة ففى بعضها « ابن ستة » وفى بعضها « ابن سبية » وفى بعضها « ابن سته » والظاهر الصواب مافى المتن بقرينة ابن خيرة الاماء ، والسبية : المرأة تسبى . وقال العلامة المجلسى بعد ما ضبطها فى البحار « ابن ستة » : لعل المعنى ابن ستة أعوام عند الامامة ، أو ابن ستة بحسب الاسماء فان أسماء آبائه عليهم السلام محمد وعلى وحسين وجعفر وموسى وحسن ولم يحصل ذلك فى أحد من الائمة عليهم السلام قبله . مع أن بعض رواة تلك الاخبار من الواقفية ولاتقبل رواياتهم فيمايوافق مذهبهم ـ انتهى. أقول : ولايبعد احتمال كونه « ابن سته » والمراد ابن سيدة ولا ينافى كونها أمة ويؤيد ذلك أن فى الاحتجاج للطبرسى فى حديث مسند عن الحسن بن على المجتبى عليهما السلام : « ذلك التاسع من ولد أخى ابن سيدة الاماء » هذا ، وقال زميلنا الفاضل المحقق محمد الباقر البهبودى فى هامش البحار: الصواب « ابن سته » وهو عبارة اخرى عن كونه عليه السلام « أزيل » يعنى متباعداً مابين الفخذين .

حدَّثنا أحمدبن علي الحميري قال : حدَّثني الحسن بن أيّوب ، عن عبدالكريم بن عمرو قال : حدَّثنا أحمد بن الحسن بن أبان قال : حدَّثنا عبدالله بن عطاء المكّي ، عن شيخ من الفقهاء - يعني أبا عبدالله عليه السلام - قال : « سألته عن سيرة المهدي كيف سيرته ؟ فقال : يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ، يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الجاهليّة ، ويستأنف الاسلام جديداً » .

١٤- أخبرنا عليُّ بن الحسين قال : حدَّثني محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن حسّان الرّازي ، عن محمّد بن علي الكوفي ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن عبدالله ابن بكير ، عن أبيه ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : « صالح من الصالحين سمّه لي اُريدالقائم عليه السلام فقال : اسمه اسمي، قلت :أيسير بسيرة محمّد صلى الله عليه وآله ؟ قال : هيهات هيهات يازرارة ما يسير بسيرته ، قلت : جعلت فداك لم ؟ قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله سار في اُمّته بالمنّ [(١)] كان يتألّف الناس ، والقائم يسير بالقتل ، بذاك اُمر في الكتاب الّذي معه أن يسير بالقتل ولا يستتيب أحداً [(٢)] ، ويل لمن ناواه » [(٣)] .

١٥- أخبرنا عليُّ بن الحسين بهذا الاسناد ، عن محمّد بن علي الكوفي ، عن عبدالرَّحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « إنَّ عليّاً عليه السلام قال : كان لي أن أقتل المولّي واُجهز على الجريح [(٤)] ، ولكنّي تركت

(١) أى سيرته في حروبه مع الاسرى والسبايا من المحاربين كانت بالمن واطلاقهم بدون أخذ الفداء ، وفي بعض النسخ « باللين » وما في المتن أنسب كما يأتي .

(٢) أى لا يقبل التوبة من محاربيه اذا كانوا غير ضالين ولا شاكين ، ولا ينافي ذلك قبول توبة من كان على ضلال فاستبصر انما يقتل من كان على كفر عن بينة . وفي بعض النسخ « ولايستنيب أحداً » أى يتولى الامور العظام بنفسه . ولكن لايناسب المقام وما في الصلب أنسب .

(٣) ناواه أى عاداه ونازعه .

(٤) المولى - بصيغة اسم الفاعل - من يولى دبره يوم القتال من الذين حاربوا أصحابه . «وأجهز على الجريح» أى أتم قتله . وروى الكليني وكذا الشيخ في التهذيب مسنداً عن ←

ذلك للمعاقبة من أصحابي إن جُرحوا لم يُقتلوا ، والقائم له أن يقتل المولّي ويجهّز على الجريح » .

١٦ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن خالد ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن الحسن بن هارون بيّاع الأنماط [(١)] قال : كنت عند أبيعبدالله عليه السلام جالساً ، فسأله المعلّى بن خُنَيس : أيسير القائم إذا قام بخلاف سيرة عليّ عليه السلام ؟ فقال : نعم وذاك أنّ عليّاً سار بالمنّ والكفّ لأنّه علم أنّ شيعته سيُظهر عليهم من بعده ، وأنّ القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي ، وذلك أنّه يعلم أنّ شيعته لم يُظهر عليهم من بعده أبداً » [(٢)] .

١٧ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا عليّ بن الحسن ، عن أبيه ، عن رفاعة بن موسى ، عن عبدالله بن عطاء قال : « سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام فقلت: إذا قام القائم عليه السلام بأيّ سيرة يسير في الناس ؟ فقال : يهدم ما قبله كما صنع

←الثمالي قال : « قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام أن علياً عليه السلام سار في أهل القبلة بخلاف سيرة رسول الله (ص) في أهل الشرك ، قال : فغضب ثم جلس ثم قال : سار والله فيهم بسيرة رسول الله (ص) يوم الفتح ، ان علياً كتب الى مالك وهو على مقدمته في يوم البصرة بأن لا يطعن في غير مقبل ولا يقتل مدبراً ، ولا يجهز على جريح . ومن أغلق بابه فهو آمن . فأخذ الكتاب ووضعه بين يديه على القربوس من قبل أن يقرأه ثم قال اقتلوهم ، فقتلهم حتى أدخلهم سكك البصرة ، ثم فتح الكتاب فقرأ ، ثم أمر منادياً فنادى بما في الكتاب » .

(١) الانماط جمع نمط ــ محركة ــ : ظهارة الفراش ، أو ضرب من البسط . والحسن ابن هارون كوفي معنون في مشيخة الفقيه .

(٢) روى الكليني في الكافي كتاب الجهاد ج ٥ ص ٣٣ عن القمي عن أبيه ، عن اسماعيل بن مرار ، عن يونس ، عن أبي بكر الحضرمي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « لسيرة علي (ع) في أهل البصرة كانت خيراً لشيعته مما طلعت عليه الشمس ، انه علم أن للقوم دولة ، فلو سباهم لسبيت شيعته ، قلت : فأخبرني عن القائم عليه السلام يسير بسيرته ؟ قال : لا ان علياً صلوات الله عليه سار فيهم بالمن للعلم من دولتهم ، وان القائم ــ عجل الله تعالى فرجه ــ يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لانه لا دولة لهم » .

رسول الله صلى الله عليه وآله، ويستأنف الاسلام جديداً».

١٨- أخبرنا عليُّ بن الحسين قال: حدَّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن حسّان الرّازيِّ، عن محمّد بن عليٍّ الكوفيِّ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن العلاء عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: «لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذاخرج لأحبَّ أكثرهم ألّا يروه ممّا يقتل من الناس، أما إنّه لايبدأ إلّا بقريش فلا يأخذمنها إلّا السيف، ولا يعطيها إلّا السيف حتّى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمّد، ولو كان من آل محمّد لرحم».

١٩- وأخبرنا عليُّ بن الحسين باسناده عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عاصم ابن حميد الحنّاط، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يقوم القائم بأمر جديد، وكتاب جديد، وقضاء جديد [1]، على العرب شديد، ليس شأنه إلّا السيف، لا يستتيب أحداً، ولا يأخذه في الله لومة لائم».

٢٠- أخبرنا عليُّ بن الحسين باسناده عن محمّد بن عليٍّ الكوفيِّ، عن الحسن بن محبوب، عن عليِّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «ما تستعجلون بخروج القائم، فوالله ما لباسه إلّا الغليظ، ولا طعامه إلّا الجَشِب [2]، وما هو إلّا السيف، والموت تحت ظلِّ السيف» [3].

---

(١) المراد من الامر الجديد والكتاب الجديد والقضاء الجديد، الاحكام المنذهلة الاسلامية التي كانت في الكتاب لكن تعطلت قليلاقليلا على مر الدهور والاعوام وتركها المسلمون جهلا بها أو ذاهلا عنها، وليس المقصود نسخ الاحكام وابطال الشريعة والكتاب. مع أن النسخ ما تأخر دليله عن حكم المنسوخ لا ما كان الدليلان مصطحبين.

(٢) جشب الطعام جشوباً - من باب كرم يكرم - خشن، والطعام الجشب - بكسر الشين وسكونها -: الغيظ الخشن، وقيل: هو ما لا أدم فيه.

(٣) يدل على صعوبة الامرفي أوائل قيامه عليه السلام روى الكليني في الحسن كالصحيح عن المعلى بن خنيس أنه قال: «قلت لابي عبدالله عليه السلام يوماً: جعلت فداك ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم، فقلت: لو كان هذا اليكم لعشنا معكم، فقال: هيهات يا معلى ←

٢١- أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدَّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي، قال: حدَّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدَّثنا الحسن ابن عليِّ بن أبي حمزة، عن أبيه؛ ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلاّ السيف، ما يأخذ منها إلاّ السيف، وما يستعجلون بخروج القائم؟ والله ما لباسه إلاّ الغليظ، وما طعامه إلاّ الشعير الجشب، وما هو إلاّ السيف، والموت تحت ظلّ السيف».

٢٢- أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدَّثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان قال: حدَّثنا يوسف بن كليب، قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن عاصم ابن حميد الحنّاط، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام يقول: «لو قد خرج قائم آل محمّد عليه السلام لنصره الله بالملائكة المسوّمين والمردفين والمنزلين والكروبيّين، يكون جبرئيل أمامه، وميكائيل عن يمينه، وإسرافيل عن يساره، والرُّعب يسير مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله، والملائكة المقرّبون حذاه، أوَّل من يتبعه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعليٌّ عليه السلام الثاني (١)، ومعه سيف

← اما والله لو كان ذاك ما كان الا سياسة الليل وسباحة النهار ولبس الخشن وأكل الجشب فزوى ذلك عنا، فهل رأيت ظلامة صيرها الله تعالى نعمة الا هذه». وسيأتي نظيره عن المؤلف في باب ما جاء من الشدة التي يكون قبل ظهوره عليه السلام، والمراد بسياسة الليل حفظ ثغور المسلمين، وبسباحة النهار السعي في المهمات وما يلزمهم من المعاش.

(١) قوله «اول من يتبعه» معناه أو تأويله بقرينة ما تقدم من نصرة الملائكة له وكونهم عن يمينه وشماله وقدامه أن روح النبي (ص) يكون معه يعضده ويحميه ويشجعه من خلفه وينصره كما أن الملائكة تنصره عن يمينه وشماله وأمامه. وهكذا روح جده علي عليه السلام، وكأن في المخطوطة الاصلية «سعـه» بدون النقطة بحيث يمكن أن يقرء «تبعه» كما في المطبوع وأن يقرء «نعته» بمعنى أول من وصفه بذلك محمد (ص) والثاني علي عليه السلام، ويمكن أن يقرء «سبقه» والمعنى واضح، والاوسط عندي أصوب وأحسن ولاغبار عليه. وفي البحار «يتبعه» من باب التفعيل وليس له معنى محصل الا الرجعة وهي لا تقارن ظهوره عليه السلام بل انما تكون ←

مخترط [1]، يفتح الله له الرُّوم والدَّيلم والسند والهند وكابل شاه [2] والخزر .

يا أباحمزة لايقوم القائم عليه السلام إلاّ على خوف شديد وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب ، واختلاف شديد بين الناس ، وتشتّت في دينهم ، وتغيّر من حالهم حتّى يتمنّى المتمنّي الموت صباحاً ومساء من عظم ما يرى من كلب الناس ، وأكل بعضهم بعضاً ، وخروجه إذا خرج عند الإياس والقنوط .

فياطوبى لمن أدركه وكان من أنصاره ، والويل كلّ الويل لمن خالفه وخالف أمره وكان من أعدائه ، ثمّ قال : يقوم بأمر جديد ، وسنّة جديدة ، وقضاء جديد على العرب شديد ، ليس شأنه إلاّ القتل ولا يستتيب أحداً ، ولا تأخذه في الله لومة لائم » .

٢٣ـ حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدَّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم ، قال : حدَّثنا عبيس بن هشام ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عليّ بن أبي المغيرة ، قال : حدَّثنا عبدالله بن شريك العامريّ ، عن بِشر بن غالب الأسديّ قال : قال لي الحسين ابن عليّ عليهما السلام : « يا بِشر ما بقاء قريش إذا قدَّم القائم المهديّ منهم خمسمائة رجل فضرب أعناقهم صبراً [3] ثمَّ قدَّم خمسمائة فضرب أعناقهم صبراً ، ثمَّ خمسمائة فضرب أعناقهم صبراً ، قال : فقلت له : أصلحك الله أيبلغون ذلك ؟ فقال الحسين بن علي عليهما السلام : إنّ مولى القوم منهم ، قال : فقال لي بشير بن غالب أخو بشر بن غالب : أشهد

← بعده على ماجاءت به الاخبار، وفي بعض النسخ «أول من يبايعه» واختلاف النسخ يدل على أن الكلمة في الاصل غير مقروءة فقرأها كل على حسب اجتهاده ، وضبطناها على كل وجه رأيناها رعاية للامانة والا فالصواب عندي « أول من سبقه » أو « أول من نعته » أوتكون لفظتا «ص» و «ع» زائدتين من النساخ ، والمراد من يسمي باسمهما. وفي كمال الدين بسند صحيح عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام «ان أول من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه ـ الحديث » . وروى الصدوق نحوه في العلل عن بكير؛ والعياشي في التفسير عن أبان عنه عليه السلام.

(١) اخترط السيف : سله وأخرجه من غمده .

(٢) الظاهر كونه تصحيف «كابلستان» وهي من ثغور طخارستان ـ اقليم متاخم للهند ـ .

(٣) قتل صبراً أي شد يداه أو رجلاه ، ثم يضرب عنقه .

أنّ الحسين بن عليٍّ [عليهما السلام] عدّ على أخي ستّ عدّات ـ أو قال ستّ عدات ـ [1] على اختلاف الرّواية ».

٢٤ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم قال : حدّثني محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عن الحارث بن المغيرة ؛ وذريح المحاربيّ قالا : قال أبو عبدالله عليه السلام : « ما بقي بيننا وبين العرب إلاّ الذّبح ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ » .

٢٥ـ أخبرنا عليُّ بن الحسين قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرّازيُّ ، عن محمّد بن عليٍّ الصيرفيِّ ، عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن عليٍّ الحلبيِّ [2] ، عن سدير الصيرفيِّ ، عن رجل من أهل الجزيرة كان قد جعل على نفسه نذراً في جارية وجاء بها إلى مكّة ، قال : فلقيت الحجبة فأخبرتهم بخبرها وجعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلاّ قال [لي]: جئني بها وقد وفى الله نذرك .

فدخلني من ذلك وحشةٌ شديدة ، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكّة ، فقال لي : تأخذ عنّي ؟ فقلت : نعم ، فقال : انظر الرّجل الّذي يجلس بحذاء الحجر الأسود وحوله الناس وهو أبو جعفر محمّد بن عليِّ بن الحسين عليهم السلام فأته فأخبره بهذا الأمر فانظر ما يقول لك فاعمل به ، قال : فأتيته فقلت : رحمك الله إنّي رجل من أهل الجزيرة ومعي جارية جعلتها عليَّ نذراً لبيت الله في يمين كانت عليَّ وقد أتيت بها ، وذكرت ذلك للحجبة ، وأقبلت لا ألقى منهم أحداً إلاّ قال : جئني بها وقد وفى الله نذرك ، فدخلني من ذلك وحشةٌ شديدة ، فقال : يا عبدالله إنّ البيت لا يأكل ولا يشرب فبع جاريتك واستقص وانظر أهل بلادك ممّن حجّ هذا البيت فمن عجز منهم عن نفقته فأعطه حتّى يقوي على العود إلى بلادهم ، ففعلت ذلك ، ثمّ أقبلت لا ألقى أحداً من الحجبة إلاّ قال ما فعلت بالجارية ؟ فأخبرتهم بالّذي قال أبو جعفر عليه السلام

(١) فى بعض النسخ « ست عودات » .

(٢) فى بعض النسخ «محمد بن على الحنفى» وفى بعضها « محمد بن على الخثعمى» وكلاهما تصحيف .

فيقولون : هو كذّاب جاهل لايدري ما يقول ، فذكرت مقالتهم لأبي جعفر عليه السلام ، فقال : قد بلّغتني تبلّغ عنّي ؟ فقلت : نعم ، فقال : قل لهم : قال لكم أبوجعفر : كيف بكم لو قد قطعت أيديكم وأرجلكم وعلّقت في الكعبة ، ثمّ يقال لكم : نادوا نحن سرّاق الكعبة ، فلمّا ذهبت لأقوم قال: إنّني لست أنا أفعل ذلك ، وإنّما يفعله رجلٌ منّي »[1] .

حكمه عليه السلام

٢٦ـ أخبرنا عليُّ بن الحسين قال : حدّثنا محمّد بن يحيى ، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرّازيُّ قال : حدّثنا محمّد بن عليّ الصيرفيّ ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : « دخل رجل على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال له : عافاك الله اقبض منّي هذه الخمسمائة درهم فإنّها زكاة مالي، فقال له أبوجعفر عليه السلام : خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الاسلام والمساكين من إخوانك المؤمنين[2] ثمّ قال إذا قام قائم أهل البيت قسّم بالسويّة وعدل في الرّعيّة ، فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ، وإنّما سمّي المهديُّ مهديّاً لأنّه يهدي إلى أمر خفيٍّ ، ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عزّوجلّ من غار بأنطاكية[3] ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الانجيل بالانجيل ، وبين أهل الزّبور بالزّبور ، وبين أهل القرآن بالقرآن وتجمع إليه أموال الدّنيا من بطن الأرض وظهرها ، فيقول للنّاس : تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام ، وسفكتم فيه الدّماء الحرام ، وركبتم فيه ما حرّم الله عزّوجلّ ، فيعطي شيئاً لم يعطه أحدٌ كان قبله ، ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً

(١) روى الكلينى فى الكافى فى كتاب الحج باب ما يهدى للكعبة روايات فى حكم ما يهدى لها وكيف يصنع به .

(٢) فى بعض النسخ « اخوانك المسلمين » .

(٣) أنطاكية ـ بالفتح ثم السكون والياء المخففة ـ مدينة هى قصبة العواصم من الثغور الشامية من أعيان البلاد وامهاتها موصوفة بالنزاهة والطيب والحسن ، وطيب الهواء ، وعذوبة الماء ، وكثرة الفواكه . (المراصد)

كما ملئت ظلماً وجوراً وشرّاً » .

٢٧- أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم ؛ وسعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ؛ ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني قالوا جميعاً : حدّثنا الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : « عصا موسى قضيب آس من غرس الجنّة أتاه بها جبرئيل عليه السلام لمّا توجّه تلقاء مدين ، وهي وتابوت آدم في بحيرة طبريّة ، ولن يبليا ولن يتغيّرا حتّى يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام » .

آياته وفعله عليه السلام

٢٨- أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، قال : حدّثنا أبوالجارود زياد بن المنذر ، قال : قال أبوجعفر محمّد بن علي عليهما السلام : « إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وخاتم سليمان ، وحجر موسى وعصاه ، ثمّ يأمر مناديه فينادي ألا لايحملنّ رجل منكم طعاماً ولا شراباً ولا علفاً ، فيقول أصحابه : إنّه يريد أن يقتلنا ويقتل دوابّنا من الجوع والعطش ، فيسير ويسيرون معه ، فأوّل منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف ، فيأكلون ويشربون ، ودوابّهم حتّى ينزلوا النجف بظهر الكوفة » .

٢٩- أخبرنا محمّد بن همّام ؛ ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن الجمهور العمّي ، عن الحسن بن محمّد بن الجمهور ، عن أبيه ، عن سليمان بن سماعة ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام أنّه قال : « إذا خرج القائم من مكّة ينادي مناديه ألا لايحملنّ أحدٌ طعاماً ولا شراباً ، ويحمل معه حجر موسى بن عمران ، وهو وقر بعير ، فلاينزل منزلاً إلاّ نبعت منه عيون ، فمن كان جائعاً شبع ، ومن كان ظمآناً روي ، و[رويت] دوابّهم حتّى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة » .

٣٠- أخبرنا أحمد بن هوذة الباهلي قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي

قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن عبدالله بن بكير ، عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : «كأنّني بدينكم هذا لايزال متخضخضاً[1] يفحص بدمه ثمّ لا يردّه عليكم إلاّ رجلٌ منّا أهل البيت ، فيعطيكم في السنة عطاءين ، ويرزقكم في الشهر رزقين ، وتؤتون الحكمة في زمانه حتّى أنّ المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم »[2] .

٣١ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح ، قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس بن عيسى ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ البطائنيّ ، عن أبيه عن المفضّل ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : « إنّ لصاحب هذا الأمر بيتاً يقال له : بيت الحمد ، فيه سراج يظهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لا يطفىء » .

٣٢ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ ، عن أبيه[3] ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ؛ ومحمّد بن عليّ [الكوفيّ] عن سعدان بن مسلم عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « بينا الرّجل على رأس القائم يأمره وينهاه[4] إذ قال : أديروه ، فيديرونه إلى قدّامه ، فيأمر بضرب عنقه ، فلا يبقى في الخافقين شيءٌ إلاّ خافه » .

٣٣ـ حدّثنا عليّ بن أحمد البندنيجيّ ، عن عبيدالله بن موسى العلويّ ، عن أحمد

---

(١) في بعض النسخ « مولياً » شبه عليه السلام الدين بالمقتول المضرج بالدم ، قال العلامة المجلسي ـ رحمه الله ـ « يفحص » أي يسرع بدمه متلطخاً به من كثرة ما أوذي بين الناس ، ولايبعد أن يكون في الاصل « بذنبه » أي يضرب بذنبه الارض سائراً ، تشبيهاً له بالحية المسرعة ـ انتهى . أقول : المتخضخض : المتحرك .

(٢) يدل على أن الناس في زمانه عليه السلام يؤدبون بالاداب الدينية وتعليم الاحكام الشرعية على حد تتمكن المرأة في بيتها من الحكم بين الخصمين بما يوافق الكتاب والسنة .

(٣) كذا وكأن « عن أبيه » زائد من النساخ لكون رواية الحسن بن فضال عن الحسن ابن علي بن يوسف غريب ، وكذا روايته عن أبي شمينة الكوفي ، ولم أجد روايته عنهما .

(٤) كذا والظاهر زيادة الضمير فيهما والاصل « يأمر وينهى » ويؤيد ذلك الخبر الاتي .

ابن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن سعدان بن مسلم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « بينا الرّجل على رأس القائم يأمر وينهى إذ أمر بضرب عنقه ، فلا يبقى بين الخافقين [شيء] إلاّ خافه » .

فضله صلوات الله عليه

٣٤- حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدَّثنا عليُّ بن الحسن التيمليُّ في صفر سنة أربع وسبعين ومائتين قال : حدَّثني محمّد بن عليٍّ ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس بزرج ، عن حمزة بن حمران ، عن سالم الأشلّ قال : سمعت أباجعفر محمّد بن عليٍّ الباقر عليهما السلام يقول : « نظر موسى بن عمران في السِّفر الأوَّل إلى ما يعطى قائم آل محمّد من التمكين والفضل ، فقال موسى : ربِّ اجعلني قائم آل محمّد ، فقيل له : إنَّ ذاك من ذرِّيّة أحمد ، ثمَّ نظر في السِّفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك ، فقال مثله ، فقيل له مثل ذلك ، ثمَّ نظر في السِّفر الثالث فرأى مثله ، فقال مثله ، فقيل له مثله »(١) .

ما نزل فيه عليه السلام من القرآن

٣٥- حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدَّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفيُّ أبو الحسن من كتابه قال : حدَّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدَّثنا الحسن بن عليِّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ ووهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام « في معنى قوله عزَّ وجلَّ « وعدالله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكّننَّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم و ليبدِّلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً »(٢) قال : نزلت في القائم وأصحابه »(٣) .

---

(١) في بعض النسخ « فاجيب بمثله » .

(٢) النور : ٥٥ .

(٣) وفي معناه قوله تعالى « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون » ، والاستخلاف في الارض مع تمكين الدين وتبديل الخوف بالامن للذين←

٣٦- حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا حميد بن زياد ، قال : حدّثنا عليّ بن الصبّاح قال: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محمّد الحضرميّ قال حدّثنا جعفر بن محمّد[1] عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن إسحاق بن عبد العزيز ، عن أبي عبدالله عليه السلام « في قوله تعالى[2]: « ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى اُمّة معدودة »[3] قال : العذاب خروج القائم عليه السلام ، والاُمّة المعدودة عدّة أهل بدر وأصحابه »[4] .

٣٧- حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا أحمد بن يوسف ، قال : حدّثنا اسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبيه ؛ و وهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام « في قوله : « فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً »[5] قال : نزلت في القائم وأصحابه ، يجتمعون على غير ميعاد » .

[٣٨- أخبرنا عليّ بن الحسين المسعوديّ ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار القمّيّ ، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرّازيّ ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفيّ قال : حدّثنا عبدالرّحمن بن أبي نجران ، عن القاسم[6]، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام « في قول الله عزّوجلّ: « اُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وإنّ الله على نصرهم لقدير » قال : هي في القائم عليه السلام وأصحابه »][7] .

← آمنوا وعملوا الصالحات لم يكن في زمانه (ص) ولا بعده على حقيقة الامر انما يكون بعد ظهور القائم عليه السلام ولن يخلف الله وعده وهو العزيز الحكيم .

(١) يعنى جعفر بن محمد بن سماعة . (٢) يعنى تأويله .

(٣) هود : ٨ .

(٤) كذا ، ولعل الضمير فى أصحابه راجع الى بدر .

(٥) البقرة : ١٤٨ .

(٦) كذا والظاهر كونه تصحيف « عاصم » والمراد عاصم بن حميد الحناط الكوفى وهو ثقة عين صدوق ، يروى عن أبى بصير يحيى بن القاسم الحذاء الاسدى وهو واقفى وثقه النجاشي - رحمه الله - .

(٧) هذا الخبر ليس فى بعض النسخ لكن العلامة المجلسى نقله فى البحار عن النعمانى و الاية فى سورة الحج : ٣٩ .

٣٩- حدَّثنا عليُّ بن أحمد قال: حدَّثنا عبيدالله بن موسى، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سليمان الدَّيلميِّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام «في قوله تعالى: «يعرف المجرمون بسيماهم»[1] قال: الله يعرفهم ولكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطاً»[2].

ما يعرف به عليه السلام

٤٠- حدَّثنا عليُّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العلويِّ، عن محمّد بن عبدالجبّار عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد المكاريِّ، عن الحارث بن المغيرة النصريِّ، قال: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام بأيِّ شيء يعرف الإمام؟ قال: بالسكينة والوقار، قلت: وبأيِّ شيء؟ قال: وتعرفه بالحلال والحرام[3]، وبحاجة الناس إليه، ولا يحتاج إلى أحد، ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: أيكون إلاّ وصيّاً ابن وصيٍّ؟ قال: لا يكون إلاّ وصيّاً وابن وصيٍّ».

٤١- حدَّثنا محمّد بن همّام؛ ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور، جميعاً عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن أبي الجارود قال: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: إذا مضى الإمام القائم من أهل البيت فبأيِّ شيء يعرف من يجيء بعده؟ قال: بالهدى والإطراق[4]، وإقرار آل محمّد له بالفضل، ولا يُسأل عن شيء بين صدفيها إلاّ أجاب»[5].

(١) الرحمن: ٤١.
(٢) خبطه خبطاً: ضربه ضرباً شديداً.
(٣) في بعض النسخ «ومعرفة الحلال والحرام».
(٤) الاطراق: السكوت والوقار.
(٥) الصدف - بضم الصاد وفتح الدال وبالعكس وبضمهما -: منقطع الجبل أو ناحيته والمراد هنا ما بين المشرق والمغرب. وفي بعض النسخ «ولا يسأل عن شيء الا بين». يعني أجاب عن كل ما يسأل من ذلك أي الامور التي لها دخل في هدايتهم.

فى صفة قميصه عليه السلام (١)

٤٢ـ حدَّثنا محمّد بن همّام، قال: حدَّثنا حميد بن زياد الكوفيُّ، قال: حدَّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن الميثميُّ، عن عمّه الحسين بن إسماعيل، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «ألا اُريك قميص القائم الّذي يقوم عليه؟ فقلت: بلى، قال: فدعا بِقِمطَر (٢) ففتحه، وأخرج منه قميص كرابيس فنشره فإذا في كمّه الأيسر دمٌ، فقال: هذا قميص رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الّذي عليه يوم ضربت رباعيته (٣)، و فيه يقوم القائم، فقبّلت الدَّم و وضعته على وجهي، ثمَّ طواه أبوعبدالله عليه السلام ورفعه».

فى صفة جنوده وخيله عليه السلام (٤)

٤٣ـ حدَّثنا عليُّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العلويِّ، عن عليِّ بن الحسن عن عليِّ بن حسّان، عن عبدالرَّحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام «في قول الله عزَّ وجلَّ: «أتى أمر الله فلا تستعجلوه» (٥) فقال: هو أمرنا أمر الله عزَّ وجلَّ: ألّا تستعجل به حتّى يؤيّده [الله] بثلاثة [أجناد]: الملائكة، والمؤمنين، والرُّعب، وخروجه كخروج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وذلك قوله عزَّ وجلَّ: «كما أخرجك ربّك من بيتك بالحقِّ و إنَّ فريقاً من المؤمنين لكارهون» (٦).

---

(١) فى بعض النسخ «فى صفة لباس القائم عليه السلام».

(٢) القمطر ــ بكسر القاف وسكون الميم وفتح الطاء المهملة ــ: ما يصان فيه الكتب.

(٣) الرباعية ــ بفتح الراء وتخفيف الياء ــ السن الذى يكون بين الثنية والناب. وقال بعضهم بالفارسية:

زير وبالا چار دندان را ثنايا دان زپيش   چار طرفينش رباعيات وبعدش چارنيش

(٤) فى بعض النسخ «ما يؤيد الله عزوجل به القائم عليه السلام».

(٥) النحل: ١.

(٦) تقدم فى باب ما روى فيما امر به الشيعة من الصبر والكف» تحت رقم ٩ بدون ذيل الاية. وهى فى الانفال: ٥.

٤٤ـ حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن علي بن أبي حمزة ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : « إذا قام القائم صلوات الله عليه نزلت ملائكة بدر وهم خمسة آلاف [١] ثلث على خيول شُهب ، وثلث على خيول بُلق ، وثلث على خيول حوٍّ ، قلت : و ما الحوّ ؟ قال : هي الحمر » [٢] .

٤٥ـ وبه عن عبدالله بن حمّاد ، عن ابن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « إذا قام القائم نزلت سيوف القتال ، على كلّ سيف اسم الرّجل واسم أبيه » .

فتأمّلوا يا من وهب الله له بصيرة وعقلاً ، ومنحه تمييزاً ولبّاً هذا الّذي قدجاء من الرّوايات في صفة القائم لله بالحقّ وسيرته وما خصّه الله عزّوجلّ به من الفضل وما يؤيّده الله به من الملائكة ، وما يلزمه نفسه عليه السلام من خشونة الملبس وجشوبة المطعم ، وإتعاب النفس والبدن في طاعة الله تبارك وتعالى ، والجهاد في سبيله ، ومحو الظلم [٣] والجور و الطغيان ، وبسط الانصاف والعدل والاحسان ، وصفة من معه من أصحابه الّذين جاءت الرّوايات بعدّتهم وأنّهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، وأنّهم حكّام الأرض وعمّاله عليها ، وبهم يفتح شرق الأرض وغربها مع من يؤيّده الله به من الملائكة ، فانظروا إلى هذه المنزلة العظيمة ، والمرتبة الشريفة الّتي خصّه الله عزّوجلّ بهامـّالم يعطه أحداً من الأئمّة عليهم السلام قبله ، فجعل تمام دينه ـ وكماله و ظهوره على الأديان كلّها ، وإبادة المشركين ، وإنجاز الوعد الّذي وعدالله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في إظهاره على الدّين كلّه [ولو كره المشركون] ـ على يده ، وحتّى

---

(١) كذا في المخطوط ، وفي المطبوع « نزلت الملائكة ثلاثمائة وثلاثة عشر » وكانه تصحيف فان ٣١٣ عدد من كان مع رسول الله (ص) من المسلمين يوم بدر لا الملائكة .

(٢) الشهب ـ محركة ـ والشهبة ـ بالضم ـ : بياض يخالطه سواد ، والاشهب : ما كان لونه الشهبة والجمع شهب بضم الشين وسكون الهاء . والبلق ـ بضم الباء ـ جمع أبلق وهو ما فيه بياض وسواد . والحو جمع أحوى كالحمر جمع أحمر .

(٣) في بعض النسخ « غسل الظلم » .

أنّ أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام يقول فيه وفي نفسه ماقال وهو ما رواه :

٤٦- عليّ بن أحمد البندنيجيّ ، عن عبيدالله بن موسى العلويّ ، عن الحسن ابن معاوية [1] عن الحسن بن محبوب ، عن خلاّد بن الصفّار [2] ، قال : « سئل أبو عبدالله عليه السلام : هل ولد القائم عليه السلام ؟ فقال : لا ، ولو أدركته لخدمته أيّام حياتي » .

فتأمّلوا [بعد هذا] ما يدّعيه المبطلون ، و يفتخر به الطائفة البائنة [3] المبتدعة من أنّ الّذي هذا وصفه وهذا حاله ومنزلته من الله عزّ وجلّ هو صاحبهم [4] ومن الّذي يدّعون له فانّه بحيث هو في أربعمائة ألف عنان [5] وأنّ في داره أربعة آلاف خادم روميّ وصقالبيّ [6] ، وانظروا هل سمعتم أو رأيتم أو بلغكم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعن الأئمّة

(١) في بعض النسخ «الحسن بن يعقوب » والظاهر تصحيفه من الناسخ ، ولعل الصواب الحسن بن محمد بن سماعة الذى قد يعبر عنه بالحسن بن سماعة ويروى كثيراً عن ابن محبوب .

(٢) في بعض النسخ « خلاد بن قصار » وفي بعضها « خلاد بن قصاب » وفي بعضها « خلاد بن مصار » وكلها تصحيف ، وسيأتي في باب ما جاء في ذكر السفياني تحت رقم ٧ « خلاد الصائغ » ولم يعنونوا في الرجال وكأن الصفار صحف في الموضعين بقصار والصائغ، واما خلاد بن الصفار كما في الجامع فهو ابن عيسى الصفار ، ويظهر من الخلاصة أنه متحد مع خلاد الصفار الذى نقل ابن عقدة عن عبدالله بن ابراهيم بن قتيبة عن ابن نمير أنه ثقة ثقة ، لكن عنونهما ابن حجر تحت عنوانين مع اختلاف في ترجمتهما .

(٣) أي البعيدة عن الحق ، وفي بعض النسخ « الشانئة » .

(٤) يعني به « محمد بن عبيدالله المهدي » القائم بأمر الله ثاني خلفاء الفاطميين وكان من اولاد اسماعيل بن جعفر بن محمد عليهما السلام الذى ولد سنة ٢٧٨ وتوفي ٣٣٤ ، ويمكن أن يكون المراد ابنه المنصور بالله الذى ولد ٣٠٢ وتوفي ٣٤١ وهو ثالث خلفائهم .

(٥) أي هذا الذى يدعون أنه القائم كان في أربعمائة فارس وأربعة آلاف خادم وهي صفة مغايرة لما وصف به جنود القائم عليه السلام وأصحابه .

(٦) الصقالبة جيل من الناس حمر الالوان صهب الشعور ، بلادهم تتاخم بلاد الخزر في اعالي جبال الروم .

الطاهرين عليهم السلام أنّ القائم بالحقّ هذه صفته الّتي يصفونه بها [١] ؟ ! .

وإنّه يظهر ويقوم بعد ظهوره بحيث هو في هذه السنين الطويلة [٢] وهو في هذه العدّة العظيمة يناقفه أبو يزيد الأُموي [٣] ، فمرّة يظهر عليه ويهزمه ، ومرّة يظهر هو على أبي يزيد ، ويقيم بعد ظهوره وقوّته وانتشار أمره بالمغرب ، والدُّنيا على ما هي عليه [٤] ؟ ! .

فإنّكم تعلمون بعقولكم إذا سلمت من الدَّخل وتمييزكم إذا صفى من الهوى أنّ الله قد أبعد مَن هذه حاله عن أن يكون القائم لله بحقّه والناصر لدينه والخليفة في أرضه ، والمجدِّد لشريعة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم ، نعوذ بالله من العمى والبكم والحيرة والصمم، إنّ هذه لصفة مباينة لصفة خليفة الرَّحمن الظاهر على جميع الأديان ، والمنصور على الانس والجانّ ، المخصوص بالعلم والبيان ، وحفظ علوم القرآن والفرقان ، ومعرفة التنزيل والتأويل ، والمحكم والمتشابه ، والخاصّ والعامّ ، والظاهر والباطن وسائر معاني القرآن وتفاسيره وتصاريفه ودقائق علومه وغوامض أسراره وعظام أسماء الله الّتي فيه ، ومن يقول جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام ما قال فيه « إنّي لو أدركته لخدمته أيّام حياتي » .

والحمد لله ربِّ العالمين المستحقّ لغاية الحمد ونهاية الشكر على جميل الولاية

---

(١) يعني هل وجدتم في ما روى عن المعصوم عليه السلام من صفات القائم بالحق ما يطابق صفة القائم بامرالله هذا من الجنود والخدم، وغضارة العيش وغير ذلك .

(٢) أى مدة ما قام الخليفة بالامر وهى نحو أربعين سنة .

(٣) هو مخلد بن كيداد أبو يزيد الذى خرج فى أيام القائم بأمرالله وحاصره فى عاصمة المهدية ، ووقعت بينهما حروب كثيرة ،كرة غلب واخرى يغلب وقد يسمونه بالدجال ، والقصة طويلة الذيل راجع التواريخ حوادث سنة ٣٣٠ الى ٣٤٤ ، و فى اللغة « ناقفه » أى ضاربه بالسيف على الرأس ، والمراد هنا المحاربة .

(٤) أى مضافاً الى ما مر من عدم تطابق الصفات أنه أقام بالمغرب فقط و الدنيا على ماهى عليه من الظلم والجور والفساد، وما رأينا فيها عدلا يظهره الى الان .

ونور الهداية ، وأسأله المزيد من مننه بطوله وكرمه [(١)] .

﴿ باب - ١٤ ﴾

﴿ ماجاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ﴾

[ويدل على أن ظهوره يكون بعدها كما قالت الائمة عليهم السلام]

١- حدَّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهليُّ ، قال : حدَّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاونديُّ بنهاوند سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، قال : حدَّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريُّ في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين ، عن أبان بن عثمان قال : قال أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام : « بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم في البقيع حتّى أقبل عليٌّ عليه السلام فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيل إنّه بالبقيع ، فأتاه عليٌّ عليه السلام فسلّم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اجلس فأجلسه عن يمينه ، ثمَّ جاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له : هو بالبقيع فأتاه فسلّم عليه فأجلسه عن يساره ، ثمَّ جاء العبّاس فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيل له : هو بالبقيع فأتاه فسلّم عليه فأجلسه أمامه ، ثمَّ التفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليٍّ عليه السلام فقال : ألا أبشّرك ؟ ألا اُخبرك يا عليُّ ؟ فقال: بلى يارسول الله ، فقال : كان جبرئيل عليه السلام عندي آنفاً وأخبرني أنَّ القائم الّذي يخرج في آخر الزَّمان فيملأ الأرض عدلاً [كما ملئت ظلماً وجوراً] من ذرِّيّتك من ولد الحسين ، فقال عليٌّ : يارسول الله ما أصابنا خيرٌ قطُّ من الله إلاّ على يديك ، ثمَّ التفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جعفر بن أبي طالب فقال: ياجعفر ألا أبشّرك؟ ألا اُخبرك؟ قال: بلى يارسول الله ، فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً فأخبرني أنَّ الّذي يدفعها [(٢)] إلى القائم هو من ذرِّيّتك ، أتدري من هو ؟ قال : لا، قال : ذاك الّذي وجهه كالدِّينار [(٣)] ، وأسنانه كالمنشار [(٤)] ، وسيفه كحريق النّار ،

---

(١) الطول - بفتح الطاء وسكون الواو - : الفضل والعطاء .

(٢) أي الراية . (٣) في بعض النسخ « وجهه كالبدر » .

(٤) المنشار - بالكسر - آلة ذات أسنان ينشر بها الخشب ويقال لها بالفارسية «أره». أوخشبة ذات أصابع يذرى بها البر و نحوه .

يدخل الجند ذليلاً[١]، ويخرج منه عزيزاً، يكتنفه جبرئيل وميكائيل، ثمّ التفت إلى العبّاس فقال: ياعمّ النبيّ ألا اُخبرك بما أخبرني به جبرئيل عليه السلام؟ فقال: بلى يارسول الله قال: قال لي جبرئيل: ويلٌ لذرّيّتك من ولد العبّاس، فقال: يا رسول الله أفلا أجتنب النساء؟ فقال له: [قد] فرغ الله ممّا هو كائن».

٢ - أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجيّ، عن عبيدالله بن موسى العلويّ، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إبراهيم بن محمّد بن المستنير، عن عبدالرّحمن بن القاسم، عن أبيه[٢] عن عبدالله بن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لأبي: «يا عبّاس ويلٌ لذرّيّتي من ولدك، و ويلٌ لولدك من ولدي، فقال: يا رسول الله أفلا أجتنب النساء؟ - أو قال: أفلا أجُبُّ نفسي[٣]؟ - قال: إنّ علم الله عزّوجلّ قد مضى و الاُمور بيده، و إنّ الأمر سيكون في ولدي».

٣ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة، قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفيّ قال: حدّثني عليّ بن الصبّاح المعروف بابن الضحّاك، قال: حدّثنا أبوعليّ الحسن بن محمّد الحضرميّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «يأتيكم بعد الخمسين والمائة أمراء كفرة، و أمناء خونة، و عرفاء فسقة، فتكثر التجّار و تقلّ الأرباح، و يفشو الرّبا، و تكثر أولاد الزّنا، و تغمر السفاح[٤]، و تتناكر المعارف، و تعظم الأهلّة[٥]، و تكتفي النساء بالنساء، و الرّجال بالرّجال».

---

(١) في بعض النسخ «يدخل الجيل ذليلا» و في البحار «يدخل الجبل ذليلا».

(٢) يعني القاسم بن محمد بن أبي‌بكر، و ما في بعض النسخ من «عبدالله بن القاسم» تصحيف.

(٣) أي أجعل نفسي مقطوعة النسل، و منه المجبوب.

(٤) «تغمر» أي تكثر، و السفاح: مراودة الرجل المرأة بدون نكاح، والزنا، أواراقة الدم، و في الحديث «أوله سفاح و آخره نكاح» أراد به ان المرأة تسافح الرجل مدة ثم يتزوجها.

(٥) كذا، ولعله جمع هلال بمعنى الغلام الجميل، و يمكن أن يكون الاصل «تغطى الاهلة» أي ستر عن الناس هلال كل شهر. و الاول بالسياق أنسب.

فحدَّث رجلٌ عن عليِّ بن أبي‌طالب عليه السلام أنّه قام إليه رجلٌ حين تحدَّث بهذا الحديث فقال له : يا أمير المؤمنين و كيف نصنع في ذلك الزَّمان؟ فقال : «الهرب الهرب فإنّه لايزال عدل‌الله مبسوطاً على هذه الاُمّة مالم يمل قرّاؤهم إلى أمرائهم و ما لم يزل أبرارهم ينهى فجّارهم ، فإن لم يفعلوا ثمَّ استنفروا فقالوا : « لا إله إلاّ الله » قال الله في عرشه : كذبتم لستم بها صادقين »[1] .

٤ ـ حدَّثنا محمّد بن همّام في منزله ببغداد في شهر رمضان سنة سبع و عشرين و ثلاثمائة قال : حدَّثني أحمد بن مابنداذ سنة سبع و ثمانين و مائتين ، قال : حدَّثنا أحمد بن هلال ، قال : حدَّثني الحسن بن عليِّ بن فضّال ، قال : حدَّثنا سفيان بن إبراهيم الجريريُّ ، عن أبيه[2] ، عن أبي صادق ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : « ملك بني‌العبّاس يسر لاعسر فيه ، اواجتمع عليهم الترك و الدَّيلم و السند والهند و البربر و الطيلسان[3] لن يزيلوه ، ولا يزالون في غضارة من ملكهم حتّى يشذَّ عنهم مواليهم و أصحاب دولتهم[4] ويسلّط الله عليهم عِلجاً يخرج من حيث بدء ملكهم ، لا يمرُّ بمدينة إلاّ فتحها ، ولا ترفع له راية إلاّ هدَّها ، ولا نعمة إلاّ أزالها ، الويل لمن ناواه[5]، فلا يزال كذلك حتّى يظفر ويدفع بظفره إلى رجل من عترتي ، يقول

(١) قوله : « فان لم يفعلوا » أى فان مال أهل العلم ـ و القراء كناية عنهم ـ الى الامراء ، و ترك الابرار النهى عن المنكرات ثم أظهروا النفرة و تباعدوا عن أهل المعاصى واستظهروا بكلمة « لا اله الا الله » يعنى أظهروا التوحيد، فقال‌الله تعالى :كذبتم ماكنتم بأهله، أعنى لم يقبل الله منهم .

(٢) ابراهيم بن مرثد ـ أو مزيد ـ الجريرى الازدى من أصحاب أبى جعفر الباقر عليه‌السلام كوفى، يروى عن أخيه عبد خير المكنى بأبى الصادق الازدى و هو من أصحاب أميرالمؤمنين عليه‌السلام .

(٣) الطيلسان ـ بفتح أوله و سكون ثانيه و لام مفتوحة و سين مهملة وآخره نون ـ : اقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحى الديلم والخزر، و الخزر بلاد الترك خلف باب الابواب وهم صنف من‌الترك . (٤) فى بعض‌النسخ « أصحاب‌الويتهم » جمع لواء .

(٥) ناواه مناواة و مناوأة و نواء اى عارضه و عاداه .

[بـ] الحقّ و يعمل به » .

قال أبوعليّ[١] : « يقول أهل اللّغة : العِلج : الكافر ، و العلج : الجافي في الخلقة ، و العلج : اللّئيم ، و العلج : الجَلِدُ الشديد في أمره ، و قال أميرالمؤمنين عليُّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام لرجلين كانا عنده : « إنّكما تعالجان عن دينكما وكانا من العرب »[٢] .

٥ ـ حدَّثنا محمّد بن همّام قال : حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريُّ ، قال : حدَّثنا الحسن بن محبوب ، عن عليِّ بن رئاب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما‌السلام أنّه قال : « إنَّ قدّام قيام القائم علامات : بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين ، قلت : و ما هي ؟ قال: ذلك قول الله عزَّوجلَّ : « ولنبلونّكم بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس والثمرات و بشّر الصابرين»[٣] قال لنبلونّكم يعني المؤمنين «بشيءمن‌الخوف» من‌ملوك بني‌فلان في آخر سلطانهم، « و الجوع » بغلاء أسعارهم ، و « نقص من الأموال » فساد التجارات و قلّة الفضل فيها ، « والأنفس» قال : موت ذريع[٤] « والثمرات » قلّة ريع ما يزرع و قلّة بركة الثمار ، « و بشّر الصابرين » عند ذلك بخروج القائم [عليه‌السلام] » .

ثمَّ قال لي : يا محمّد هذا تأويله ، إنَّ الله عزَّوجلَّ يقول : « و ما يعلم تأويله إلّا الله و الرّاسخون في العلم »[٥] .

٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدَّثني أحمد بن يوسف‌بن يعقوب أبوالحسن الجعفيُّ من كتابه ، قال : حدَّثنا إسماعيل بن مهران ، عن

(١) يعنى محمد بن همام بن سهيل .

(٢) قال ذلك لكون العلج ـ بكسر العين ـ قد يطلق فى لسان أهل اللغة على الكفار من العجم دون العرب . و سيأتى الكلام فى المراد بالعلج فى ذيل الحديث الثامن عشر من الباب ان شاء الله تعالى .

(٣) البقرة : ١٥٥ .

(٤) الموت الذريع أى فاش أو سريع .

(٥) آل عمران : ٧ .

الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: «لابدّ أن يكون قدّام القائم سنة تجوع فيها النّاس ويصيبهم خوف شديد من القتل و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات، فإنّ ذلك في كتاب الله لبيّن، ثمّ تلا هذه الآية «و لنبلونّكم بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و بشّر الصابرين».

٧ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العلويّ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن حفص، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ قال: «سألت أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام عن قول الله تعالى «و لنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع ـ الآية» فقال: يا جابر ذلك خاصّ وعامّ، فأمّا الخاصّ من الجوع فبالكوفة، ويخصّ الله به أعداء آل محمّد فيهلكهم، و أمّا العامّ فبالشام يصيبهم خوف و جوع ما أصابهم مثله [قطّ]، و أمّا الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام، و أمّا الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام».

٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم ابن قيس، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضّال، قال: حدّثنا ثعلبة بن ميمون عن معمر بن يحيى، عن داود الدّجاجيّ(١)، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، قال: «سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: «فاختلف الأحزاب من بينهم»(٢) فقال: انتظروا الفرج من ثلاث، فقيل: يا أميرالمؤمنين و ما هنّ؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، و الرّايات السود من خراسان، و الفزعة في شهر رمضان. فقيل: وما الفزعة في شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول الله عزّوجلّ في القرآن: «إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين»(٣) هي آية تخرج الفتاة

---

(١) هوداود بن أبي‌داود الدجاجي المعنون في منهج المقال لميرزا محمد الاسترابادي كان من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام يروي عنه معمر بن يحيى العجلي الكوفي و هو ثقة عند ابي‌داود و العلامة و النجاشي.

(٢) مريم: ٣٧. (٣) الشعراء: ٤.

من خدرها[1] ، و توقظ النائم ، و تفزع اليقظان ».

٩ ـ أخبرنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري ، قال : حدّثني عبدالله بن خالد التميمي[2] ، قال : حدّثني بعض أصحابنا ، عن محمّد بن أبي ـ عمير ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن عمر بن حنظلة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « للقائم خمس علامات : [ظهور] السفياني ، و اليماني ، و الصيحة من السماء ، و قتل النفس الزّكيّة ، و الخسف بالبيداء ».

١٠ ـ أخبرنا محمّد بن همّام قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري ، قال : حدّثني موسى بن جعفر بن وهب ، قال : حدّثني الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن عبّاس بن عبدالله[3] ، عن داود بن سرحان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « العام الّذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب ، قلت : وماهي ؟ قال : وجه يطلع في القمر ، و يد بارزة »[4] .

١١ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجي قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى العلوي ، عن يعقوب بن يزيد ، عن زياد بن مروان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « النداء من المحتوم ، و السفياني من المحتوم ، و اليماني من المحتوم ، و قتل النفس الزّكيّة من المحتوم ، و كفّ يطلع من السماء من المحتوم ، قال : و فزعة في شهر رمضان توقظ النائم ، و تفزع اليقظان ، و تخرج

(١) الخدر ـ بكسر الخاء المعجمة ـ : ستر يمد للجارية ، و ما يفرد لها من السكن ، و كل ما تتوارى به .

(٢) هو عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسي التميمي المكنى بأبي العباس رجل من أصحابنا ثقة سليم الجنبة ، وكانه روى الخبر عن الحسين بن سعيد الاهوازي ، عن ابن أبي عمير كما يظهر من كمال الدين .

(٣) في بعض النسخ « عباس بن عبيد » و كأنه « عباس بن عتبة » فصحف في النسخ .

(٤) في بعض النسخ « وجه يطلع في القبر و يدانيه » و يمكن أن يقرء كما في احدى النسخ المخطوطة « وجه يطلع في القبر و بدا فيه » .

الفتاة من خدرها ».

١٢ـ أخبرنا محمّد بن همّام قال: حدَّثني جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدَّثني عليُّ بن عاصم[1]، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرِّضا عليه السلام أنّه قال: « قبل هذا الأمر السفيانيُّ، و اليمانيُّ، و المروانيُّ، و شعيب بن صالح، فكيف يقول هذا هذا؟ »[2].

١٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدَّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفيُّ من كتابه، قال: حدَّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدَّثنا الحسن بن عليِّ بن أبي حمزة، عن أبيه؛ و وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمّد بن عليٍّ عليهما السلام أنّه قال: « إذا رأيتم ناراً من [قبل] المشرق شبه الهرديِّ العظيم[3] تطلع ثلاثة أيّام أو سبعة فتوقّعوا فرج آل محمّد عليهم السلام[4] إن شاءالله

(١) على بن عاصم رجل من العامة مرمى بالتشيع عندهم وهو الذى اجتمع فى مجلسه أكثرمن ثلاثين ألفاً، نقل عن يعقوب بن شيبة قال: أصحابنا ـ يعنى العامة ـ مختلفون فيه منهم من أنكر عليه كثرة الغلط، و منهم من أنكر عليه تماديه فى ذلك و تركه الرجوع عما يخالف فيه الناس، و منهم من تكلم فى سوء حفظه، وقد كان من أهل الصلاح والدين و الخير، مات بواسطسنة احدى ومائتين فى خلافة المأمون كمافى معارف ابن قتيبة.

(٢) أى كيف يقول محمد بن ابراهيم بن اسماعيل ـ المعروف بابن طباطبا ـ ابن ابراهيم بن الحسن المثنى: انى القائم؟. و هوالذى خرج مع أبى السرايا فى عصر المأمون و قصته معروفة فى التواريخ. و فى بعض النسخ «و كف يقول هذا و هذا» و قوله «يقول» أى يشير و قال بيده أى أشار، و معنى الجملة كف يشير هكذا و هكذا، وهذه النسخة أنسب بالمقام عند بعض لكن فى البحار كمافى المتن.

(٣) الهردى ـ بضم الهاء ككرسى ـ المصبوغ بالهرد ـ بالضم ـ و هو الكركم الاصفر، و طين أحمر، و عروق يصبغ بها، ونقل عن التكملة أن الهرد بالضم عروق وللعروق صبغ أصفر يصبغ به، يعنى ناراً يشبه الهردى من حيث اللون تكون أصفر أوأحمر، وقرءها فى البحار « الهروى » و قال: لعل المراد الثياب الهروية شبهت بها فى عظمها و بياضها.

(٤) فى بعض النسخ « فتوقعوا الفرج بظهور القائم عليه السلام ـ الخ ».

عزّوجلّ ، إنّ الله عزيز حكيم ، ثمّ قال : الصيحة لا تكون إلاّ في شهر رمضان [لأنّ شهر رمضان] شهر الله ، [و الصيحة فيه] هي صيحة جبرئيل عليه السلام إلى هذا الخلق ، ثمّ قال : ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع مَن بالمشرق و مَن بالمغرب ، لا يبقى راقد إلاّ استيقظ ، ولا قائم إلاّ قعد ، ولاقاعد إلاّ قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت ، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب ، فإنّ الصوت الأوّل هو صوت جبرئيل الرّوح الأمين عليه السلام .

ثمّ قال عليه السلام : يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين ، فلا تشكّوا في ذلك ، و اسمعوا و أطيعوا ، و في آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي ألا إنّ فلاناً قتل مظلوماً . ليشكّك الناس ويفتنهم ، فكم في ذلك اليوم من شاكٍّ متحيّر قد هوى في النّار ، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا فيه إنّه صوت جبرئيل ، و علامة ذلك أنّه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتّى تسمعه العذراء في خدرها فتحرّض أباها و أخاها على الخروج .

و قال : لابدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام : صوت من السماء و هو صوت جبرئيل [باسم صاحب هذا الأمر و اسم أبيه] ، و الصوت الثاني من الأرض(١) و هو صوت إبليس اللّعين ينادي باسم فلان أنّه قتل مظلوماً ، يريد بذلك الفتنة ، فاتّبعوا الصوت الأوّل ، و إيّاكم و الأخير أن تُفتنوا به .

و قال عليه السلام : لا يقوم القائم عليه السلام إلاّ على خوف شديد من الناس ، و زلازل و فتنة و بلاء يصيب الناس ، و طاعون قبل ذلك ، وسيف قاطع بين العرب ، و اختلاف شديد في الناس ، و تشتّت في دينهم و تغيّر من حالهم حتّى يتمنّى المتمنّي الموتَ صباحاً و مساءً من عظم ما يرى من كلَب الناس(٢) و أكل بعضهم بعضاً ، فخروجه

(١) في بعض النسخ « و صوت من الارض » .

(٢) أي ما يسومهم الدهر من العذاب والنكال ، والكلب ــ محركة ــ : الاذى والشر . و داء يشبه الجنون يأخذ الكلب فتعقر الناس ، فتكلب الناس أيضاً .

إذا خرج عند اليأس و القنوط من أن يروا فرجاً ، فياطوبى لمن أدركه و كان من أنصاره ، و الويل كلّ الويل لمن ناواه و خالفه ، و خالف أمره ، و كان من أعدائه .

و قال عليه السلام : إذا خرج يقوم بأمر جديد ، و كتاب جديد ، و سنّة جديدة و قضاء جديد على العرب شديد ، وليس شأنه إلاّ القتل، لايستبقي أحداً ، ولا تأخذه في الله لومة لائم[1] .

ثمّ قال عليه السلام : إذا اختلف بنوفلان فيما بينهم ، فعند ذلك فانتظروا الفرج ، و ليس فرجكم إلاّ في اختلاف بني فلان ، فاذا اختلفوا فتوقّعوا الصيحة في شهر رمضان و خروج القائم عليه السلام ، إنّ الله يفعل ما يشاء ، و لن يخرج القائم ولا ترون ما تحبّون حتّى يختلف بنوفلان فيما بينهم ، فإذا كان كذلك[2] طمع الناس فيهم و اختلفت الكلمة ، و خرج السفيانيّ .

وقال : لابدّ لبني فلان من أن يملكوا ، فاذا ملكوا ثمّ اختلفوا تفرّق ملكهم و تشتّت أمرهم حتّى يخرج عليهم الخراسانيّ و السفيانيّ هذا من المشرق ، وهذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان[3] ، هذا من هنا ، وهذا من هنا حتّى يكون هلاك بني فلان على أيديهما ، أما إنّهم لا يُبقون منهم أحداً .

ثمّ قال عليه السلام : خروج السفيانيّ و اليمانيّ والخراسانيّ في سنة واحدة ، في

(١) تقدمت هذه القطعة من الخبر أعنى من قوله « لا يقوم القائم عليه السلام الاعلى خوف ـ الى هنا » عن أبى حمزة الثمالى عنه عليه السلام فى فصل سيرة القائم ص ٢٣٥ وفيه « و خروجه اذا خرج عند الاياس و القنوط » بدون ذكر « من أن يروا فرجاً » و فيه أيضاً « ثم قال عليه السلام : اذا خرج يقوم » و أيضاً « فلا يستتيب أحداً » لكن فيما عندى من النسخ مخطوطها و مطبوعها « ولا يستبقى أحداً » ولا ريب أن أحدهما تصحيف الاخر ، و ما ههنا معناه لايبقى أحداً من المجرمين المعاندين الذين لم يرتدعوا عن العناد و العداء أعنى يقتلهم ولا يحبسهم . و تقدم معنى الاستتابة و بيانها .

(٢) كذا فى المخطوط ، و فى البحار « فاذا كان ذلك » .

(٣) فرسى رهان ـ بصيغة التثنية ـ مثل يضرب للمتساويين فى الفضل و للمتسابقين فى المجاراة .

شهر واحد ، في يوم واحد ، نظام كنظام الخَرَز[١] يتبع بعضه بعضاً ، فيكون البأس من كلِّ وجه ، ويل لمن ناواهم ، و ليس في الرّايات راية أهدى من راية اليمانيِّ ، هي راية هدى لأنّه يدعو إلى صاحبكم[٢] فإذا خرج اليمانيُّ حرم بيع السّلاح على الناس و كلِّ مسلم ، و إذا خرج اليمانيُّ فانهض إليه ، فإنّ رايته راية هدى ، ولا يحلُّ لمسلم أن يلتوي عليه[٣] ، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار ، لأنّه يدعو إلى الحقِّ و إلى طريق مستقيم .

ثمَّ قال لي : إنَّ ذَهاب ملك بني فلان كقصع الفخّار ، و كرجل[٤] كانت في يده فخّارة و هو يمشي إذ سقطت من يده و هو ساه عنها فانكسرت ، فقال حين سقطت : هاه ـ شبه الفزع ـ فذَهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة : « إنَّ الله عزَّ وجلَّ ذكره قدَّر فيما قدَّر و قضى و حتم بأنّه كائن لابدَّ منه أنّه يأخذ بني اُميّة بالسيف جهرة ، و أنّه يأخذ بني فلان بغتة[٥] » .

و قال عليه السلام : لابدَّ من رحى تطحن ، فإذا قامت على قطبها ، و ثبتت على

---

(١) الخرز ـ محركة ـ : ما ينظم في السلك .

(٢) قد جاءت أخبار في أن كل راية ترفع قبل قيام القائم فهي في النار ، أو ـ صاحبها طاغوت ـ و امثال ذلك ، واستثنى في هذا الخبر راية اليماني لكونها في طليعة الظهور ، وأما اليماني من هو ؟ فعلمه الى الله ، انما علامته معينه مع الرايات الاربعة الاخر . و الضمير المذكر في « لانه » راجع الى اليماني .

(٣) التوى الشيء : انعطف ، و التوى عليه الامر : اعتاص . وفي بعض النسخ « ولا يحل لمسلم أن يتكبر عليه » . و هو قريب من معناه .

(٤) في بعض النسخ « و ذلك كمثل رجل » .

(٥) في بعض النسخ « قدر فيما قدر و قضى بأنه كائن لابد منه أخذ بني امية بالسيف جهرة ، و أن أخذ بني فلان بغتة » .

ساقها بعث الله عليها عبداً عنيفاً[١] خاملاً أصله ، يكون النصر معه ، أصحابه الطويلة شعورهم ، أصحاب السبال[٢] ، سود ثيابهم ، أصحاب رايات سود ، ويل لمن ناواهم ، يقتلونهم هرجاً ، والله لكأنّي أنظر إليهم و إلى أفعالهم و ما يلقى الفجّار منهم والأعراب الجفاة يسلّطهم الله عليهم بلا رحمة ، فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطىء الفرات البرّيّة و البحريّة ، جزاء بما عملوا ، و ما ربّك بظلاّم للعبيد ».

١٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن شرحبيل قال : قال أبوجعفر عليه السلام ـ وقد سألته عن القائم عليه السلام ـ فقال : « إنّه لايكون حتّى ينادي مناد من السماء يسمع أهل المشرق والمغرب حتّى تسمعه الفتاة في خدرها ».

١٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا عليُّ بن الحسن ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن زياد القنديّ ، عن غير واحد من أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : «قلنا له : السفيانيُّ من المحتوم ؟ فقال : نعم ، وقتل النفس الزّكيّة من المحتوم ، والقائم من المحتوم ، وخسف البيداء من المحتوم ، و كفٌّ تطلع من السماء من المحتوم ، و النداء [من السماء من المحتوم] فقلت : و أيُّ شيء يكون النداء ؟ فقال : مناد ينادي باسم القائم و اسم أبيه [عليهما السلام] ».

١٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثني عليُّ بن الحسن ، عن عليّ ابن مهزيار ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، قال : حدّثني ابن أبي-

(١) كذا في بعض النسخ ، و العنيف : الشديد الذى لا يرفق ، و العنف : القساوة ، وفى بعض النسخ « عسفاً » بالسين المهملة بمعنى المعسوف أى المغصوبة نفسها بالخدمة ، من عسف فلاناً أى استخدمه ، و فلانة غصبها نفسها فهى معسوفة . أو بمعنى العاسف أى الذى ركب الامر بلا روية ولا هداية . و الخامل : الساقط ، و الذى لا نباهة له ، و فى نسخة مخطوطة « ذا بلا أصله » .

(٢) جمع السبلة و هى ما على الشارب من الشعر .

يعفور ، قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : «أمسك بيدك هلاك الفلاني(*) [ـ اسم رجل من بني العبّاس(١) ـ] وخروجا لسفياني ، و قتل النفس ، و جيش الخسف، والصوت، قلت : و ما الصوت أهو المنادي ؟ فقال : نعم وبه يعرف صاحب هذا الأمر ، ثمّ قال: الفرج كلّه هلاك الفلاني(*)[من بني العبّاس] .

١٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدَّثني عليُّ بن الحسن ، عن عليِّ ابن مهزيار ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن عبدالرَّحمن بن سيابة عن عمران بن ميثم ، عن عباية بن ربعيِّ الأسديِّ قال : « دخلت على أميرالمؤمنين عليٍّ عليه السلام و أنا خامس خمسة و أصغر القوم سنّاً ، فسمعته يقول : حدَّثني أخي رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّه قال : « إنّي خاتم ألف نبيٍّ وإنّك خاتم ألف وصيٍّ » و كُلّفتُ ما لم يكلّفوا(٢) . فقلت : ما أنصفك القوم يا أميرالمؤمنين ، فقال : ليس حيث تذهب بك المذاهب يا ابن أخي ، والله إنّي لأعلم ألف كلمة لايعلمها غيري و غير محمّد صلى الله عليه وآله وسلم و إنّهم ليقرؤون منها آية في كتاب الله عزَّ و جلَّ ، وهي « و إذا وقع القول عليهم أخرجنالهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنَّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون » (٣) و ما يتدبّرونها حقَّ تدبّرها .

ألا اُخبركم بآخر ملك بني فلان ؟ قلنا : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : قتل نفس حرام ، في يوم حرام ، في بلد حرام عن قوم من قريش ، و الّذي فلق الحبّة ، و برأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة ، قلنا : هل قبل هذا أو بعده من شيء (٤) فقال : صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان ، و توقظ النائم ،

(١) ما بين القوسين موجود فى المخطوط وليس فى المطبوع الحجرى فى الصلب ولا فى البحار . (*) كذا .

(٢) قوله عليه‌السلام « كلفت ما لم يكلفوا » من كلام أميرالمؤمنين عليه‌السلام و لذا ميزناه عن كلام النبى (ص) .

(٣) النمل : ٨٢ .

(٤) راجع الصفحة الاتية فى توضيح الكلام .

و تخرج الفتاة من خدرها ».

١٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا أبوعبدالله يحيى بن زكريّا ابن شيبان قال : حدّثنا أبوسليمان يوسف بن كليب ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ ابن أبي حمزة ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرميّ ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه سمعه يقول : « لابدّ أن يملك بنوالعبّاس ، فإذا ملكوا و اختلفوا و تشتّت أمرهم خرج عليهم الخراسانيّ و السفيانيّ هذا من المشرق ، و هذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان ، هذا من ههنا و هذا من ههنا حتّى يكون هلاكهم على أيديهما ، أما إنّهما لايُبقون منهم أحداً أبداً »(١) .

---

(١) هذه الاخبار و ما شابهها اخبار عما سيوقع فى طيلة الزمان من الحوادث الكائنة و ليس المراد منها علامات ظهور القائم عليه السلام ، و حيث أن تأليف الكتاب كان فى أواسط خلافة بني العباس، وكان انقراض دولتهم بيد الخراسانى فى القرن السابع تعد كلها من المعجزات للاخبار بما سيكون ، نظير ما نقله ابن الوردى عن ابن خلكان أنه قال فى تاريخه : « ان علياً ـ كرم الله وجهه ـ افتقد عبدالله بن العباس وقت صلاة الظهر، فقال لاصحابه : ما بال أبى العباس لم يحضر الظهر ؟ فقالوا : ولد له مولود ، فلما صلى على عليه السلام قال : امضوا بنا اليه ، فأتاه فهنأه فقال : شكرت الواهب ، و بورك لك فى الموهوب ، ما سميته ؟ فقال : أو يجوز أن أسميه حتى تسميه ؟ فأمر به فأخرج اليه ، فأخذه و حنكه و دعا له ثم رده اليه ، و قال : خذ اليك أبا الاملاك قد سميته علياً و كنيته أبا الحسن ، و دخل على ـ هذا ـ يوماً على هشام بن عبدالملك و معه ابنا ابنه : السفاح و المنصور ابنا محمد بن على المذكور ، فأوسع له على سريره وسأله عن حاجته، فقال ثلاثون ألف درهم على دين ، فأمر بقضائها ، قال له: وتستوصى بابنى هذين خيراً ، ففعل فشكره و قال : وصلتك رحم ، فلما ولى على قال هشام لاصحابه : ان هذا الشيخ قد اختل وأسن وخلط فصار يقول : انهذا الامر سينقل الى ولده فسمعه على ، فقال : والله ليكونن ذلك وليملكن هذان » .

و قال ابن الوردى : قال ابن واصل: أخبرنى من أثق به أنه وقف على كتاب عتيق فيه ما صورته «ان على بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بلغ بعض خلفاء بنى امية عنه أنه يقول : ان الخلافة تصير الى ولده ، فامر الاموى بعلى بن عبدالله ، فحمل على جمل و طيف به وضرب ←

١٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ، قال: حدّثنا عمرو بن عثمان[1] عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: «كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له: إنّ هؤلاء العامّة يعيّرونا[2] و يقولون لنا: إنّكم تزعمون أنّ منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر، و كان متّكئاً فغضب و جلس، ثمّ قال: لا ترووه عنّي و ارووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أنّي قد سمعت أبي عليه السلام يقول: والله إنّ ذلك في كتاب الله عزّوجلّ لبيّن حيث يقول: «إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين»[3] فلايبقى في الأرض يومئذ أحدٌ إلّا خضع و ذلّت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء «ألا إنّ الحقّ في عليّ بن أبي طالب

→ و كان يقال عند ضربه: هذا جزاء من يفترى و يقول: ان الخلافة فى ولدى» ولا تزال فيهم حتى يأتيهم العلج من خراسان فينتزعها منهم فكان كما قال، و العلج المذكور هلاكو. وهو الذى جاء من قبل المشرق ـ انتهى.

أقول: والمراد بالكوفة فى الخبر العراق. وابتداء دولة بنى العباس سنة اثنتين وثلاثين و مائة و هى السنة التى بويع فيها السفاح بالخلافة و قتل فيها مروان الحمار آخر خلفاء بنى امية. و آخرها سنة ست و خمسين و ستمائة سنة استيلاء التتر و فيها قتل المستعصم بالله آخر خلفاء بنى العباس.

و أما السفيانى فيلزم أن يكون مع هلاكو حيث انه جاء فى غير واحد من الاحاديث كما سيأتى أن السفيانى و القائم فى سنة واحدة. وقد تقدم أن خروج السفيانى والخراسانى و اليمانى فى سنة واحدة. فكون المراد بالخراسانى هلاكو غير مسلم، نعم لا يبعد ان يكون المراد بالعلج هو. فيكون من باب الاخبار بالحوادث التى تحدث فى طول الغيبة لا علائم الظهور.

(١) هو عمرو بن عثمان الثقفى الخزاز أبوعلى الكوفى ثقة، له كتب، عنه على بن الحسن بن فضال، و كان نقى الحديث، صحيح الحكايات كما فى فهرست النجاشى.

(٢) التعيير: التعييب، وعيره ـ من باب التفعيل ـ: أى عابه.

(٣) الشعراء: ٣.

[عليه السلام] وشيعته » . قال : فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتّى يتوارى عن أهل الأرض ، ثمّ ينادي « ألا إنّ الحقّ في عثمان بن عفّان و شيعته فإنّه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه» قال : فيثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت على الحقّ وهو النداء الأوّل ، ويرتاب يومئذ الّذين في قلوبهم مرض ، و المرض والله عداوتنا ، فعند ذلك يتبرّؤون منّا و يتناولونا[1] فيقولون : إنّ المنادي الأوّل سحر من سحر أهل[هذا]البيت ، ثمّ تلا أبوعبدالله عليه السلام قول الله عزّوجلّ : « و إن يروا آية يعرضوا و يقولوا سحرٌ مستمرٌّ »[2] .

قال :[3] و حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ و أحمد بن الحسين بن عبدالملك ؛ و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سنان مثله سواء بلفظه .

٢٠ ـ قال : و حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم ، قال : حدّثنا عبيس بن هشام الناشريّ ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عبدالصمد بن بشير ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام وقد سأله عمارة الهمدانيّ فقال له : أصلحك الله إنّ ناساً[4] يعيّرونا و يقولون إنّكم تزعمون أنّه سيكون صوت من السماء ، فقال له : لا تروعنّي واروه عن أبي ، كان أبي يقول : هو في كتاب الله «إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين » فيؤمن أهل الأرض جميعاً للصوت الأوّل ، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللّعين حتّى يتوارى من الأرض

---

(١) كذا أي يشتمونا و يسبوننا ، و القياس ينالوا منا ، من نال من عرضه أي سبه ، ونال من فلان وقع فيه .

(٢) القمر : ٢ . و قراءته عليه السلام هذه الاية عندئذ من باب تعيين المصداق لا التأويل المصطلح .

(٣) قوله « قال » من كلام أبي الحسن الشجاعي الكاتب ـ رحمه الله ـ . و كذا فيما يأتي.

(٤) في بعض النسخ «ان الناس» .

في جوّ السماء ، ثمّ ينادي « ألا إنّ عثمان قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه » فيرجع من أراداللهُ عزّوجلّ به سوءاً ، ويقولون: هذا سحر الشيعة، وحتّى يتناولونا ويقولون: هو من سحرهم ، و هو قول الله عزّوجلّ « و إن يروا آية يعرضوا و يقولوا سحرٌ مستمرٌّ » .

٢١ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا القاسم بن محمّد قال : حدّثنا عبيس بن هشام ، قال : حدّثنا عبدالله بن جبلة ، عن أبيه ، عن محمّد بن الصامت ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « قلت له : ما من علامة بين يدي هذا الأمر ؟ فقال : بلى ، قلت : و ما هي؟ قال : هلاك العبّاسيّ ، وخروج السفيانيّ ، و قتل النفس الزّكيّة ، و الخسف بالبيداء ، و الصوت من السماء ، فقلت : جعلت فداك أخاف أن يطول هذا الأمر ؟ فقال : لا إنّما هو كنظام الخرَز يتبع بعضه بعضاً » .

٢٢ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفيُّ ، قال : حدّثني إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ و وهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « يقوم القائم عليه السلام في وتر من السنين : تسع ، واحدة ، ثلاث ، خمس . و قال : إذا اختلفت بنوأُميّة وذهب ملكهم ، ثمّ يملك بنوالعبّاس ، فلا يزالون في عنفوان من الملك و غضارة من العيش حتّى يختلفوا فيما بينهم ، فاذا اختلفوا ذهب ملكهم ، و اختلف أهل المشرق و أهل المغرب ، نعم و أهل القبلة[1] و يلقى الناس جهد شديد ممّا يمرُّ بهم من الخوف ، فلا يزالون بتلك الحال حتّى ينادي مناد من السماء ، فإذا نادى فالنفير النفير[2] ، فوالله لكأنّي أنظر إليه بين الرُّكن والمقام يبايع الناس بأمر جديد ، و كتاب جديد ، و سلطان جديد من السماء[3] ، أما إنّه لا يردُّ له

(١) بقرينة قوله « و أهل القبلة » أن المراد بأهل المشرق و المغرب الكفار اما أهل الكتاب أو غيرهم من المشركين أو الملاحدة و الدهريين .

(٢) في بعض النسخ و البحار «فالنفر النفر» و هو بمعنى السرعة في الذهاب كالنفير .

(٣) المراد من سلطان جديد من السماء النظام الالهي الجديد في الحكومة لم يسبق مثله .

راية أبداً حتّى يموت » .

٢٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا عليّ بن الحسن ، عن أبيه ، عن أحمد بن عمر الحلبيّ ، عن الحسين بن موسى[1] ، عن فضيل بن محمّد مولى محمّد بن راشد البجليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « أما إنّ النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله لبيّن ، فقلت : فأين هو أصلحك الله ؟ فقال : في « طسم تلك آيات الكتاب المبين » قوله : « إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين » قال : إذا سمعوا الصوت أصبحوا و كأنّما على رؤوسهم الطير »[2] .

٢٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفيّ قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي - حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « إذا صعد العبّاسيّ أعواد منبر مروان أدرج ملك بني العبّاس ، و قال عليه السلام : قال لي أبي - يعني الباقر عليه السلام - : لابدّ لنار من آذربيجان لا يقوم لها شيء ، فإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم ، و ألبدوا ما ألبدنا ، فإذا تحرّك متحرّكنا فاسعوا إليه ولو حبواً ، والله لكأنّي أنظر إليه بين الرّكن والمقام يبايع النّاس على كتاب جديد على العرب شديد ، قال : و ويل للعرب من شرّ قد اقترب » .

٢٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثني عليّ بن الحسن التيمليّ ، قال : حدّثنا محمّد و أحمد ابنا الحسن ، عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ ، عن هارون بن مسلم ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « ينادى باسم القائم ، فيؤتى وهو خلف المقام فيقال له : قد نودي باسمك فما تنتظر ؟ ثمّ يؤخذ بيده فيبايع.

(١) في بعض النسخ « الحسن بن موسى » . والصواب ما اخترناه لما في الرجال « الحسين بن موسى » ابن سالم الخياط الكوفي مولى بني أسد ، و له كتاب .

(٢) في النهاية « في صفة الصحابة : كأن على رؤوسهم الطير » وصفهم بالسكون و الوقار وانهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة ، لان الطير لا تكاد تقع الا على شيء ساكن . وقال العلامة المجلسي (ره) بعد نقل ذلك عن النهاية : لعل المراد هنا دهشتهم و تحيرهم .

قال: قال لي زرارة: الحمدلله قد كنّا نسمع أنّ القائم عليه السلام يبايع مستكرهاً فلم نكن نعلم وجه استكراهه، فعلمنا أنّه استكراه لا إثم فيه».

٢٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد باسناده عن هارون بن مسلم، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «من المحتوم الّذي لابدّ أن يكون من قبل قيام القائم خروج السفيانيّ، و خسف بالبيداء، و قتل النفس الزكيّة، و المنادي من السماء».

٢٧ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ، عن أبيه؛ ووهيب ابن حفص، عن ناجية القطّان[1] أنّه سمع أباجعفر عليه السلام يقول: «إنّ المنادي ينادي: «إنّ المهديّ [من آل محمّد] فلان بن فلان» باسمه و اسم أبيه، فينادي الشيطان: «إنّ فلاناً و شيعته على الحقّ ـ يعني رجلاً من بني اُميّة ـ».

٢٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا عليّ بن الحسن، عن العبّاس ابن عامر بن رباح الثقفيّ، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: «ينادي مناد من السماء: «إنّ فلاناً هو الامير» و ينادي مناد: «إنّ عليّاً و شيعته هم الفائزون»، قلت: فمن يقاتل المهديّ بعد هذا؟[2] فقال: إنّ الشيطان ينادي: «إنّ فلاناً وشيعته هم الفائزون ـ لرجل من بني اُميّة»[3] قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ قال: يعرفه الّذين كانوا يروون حديثنا ويقولون إنّه يكون قبل أن يكون، و يعلمون أنّهم هم المحقّون الصادقون».

٢٩ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ،

---

(١) في بعض النسخ «ناجية العطار» و الظاهر كونه ناجية بن أبي عمارة بقرينة رواية الحسن بن علي بن فضال عنه، و هو من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام.

(٢) في بعض النسخ «فمن يقاتل القائم عليه السلام بعد هذا».

(٣) في بعض النسخ «يعني رجلا من بني امية».

عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن المثنّى[١]، عن زرارة بن أعين، قال: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام: عجبت أصلحك الله، و إنّي لأعجب من القائم كيف يقاتل مع ما يرون من العجائب من خسف البيداء بالجيش، و من النداء الّذي يكون من السماء؟ فقال: إنّ الشيطان لا يدعهم حتّى ينادي كما نادى برسول الله صلّى الله عليه وآله يوم العقبة»[٢].

٣٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله[٣]، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: «قلت لأبي-عبدالله عليه السلام إنّ الجريريّ[٤] أخا إسحاق يقول لنا: إنّكم تقولون: هما نداءان فأيّهما الصادق من الكاذب؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام قولوا له: إنّ الّذي أخبرنا بذلك ـ و أنت تنكر أنّ هذا يكون ـ هو الصادق»[٥].

٣١ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بهذا الإسناد عن هشام بن سالم، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: «هما صيحتان صيحة في أوّل اللّيل، و صيحة في آخر اللّيلة الثانية، قال: فقلت: كيف ذلك؟ قال: فقال: واحدة من السماء، و واحدة

(١) هو المثنى بن الوليد الحناط بقرينة رواية الحسن بن على الخزاز عنه. و ما فى بعض النسخ من «الميثمى» فهو تصحيف وقع من النساخ.

(٢) المراد العقبة الثانية حيث ان الشيطان ـ بعد بيعة النقباء له صلى الله عليه وآله ـ صرخ من رأس العقبة بأنفذ صوت: يا أهل الجباجب ـ و الجباجب المنازل ـ هل لكم فى مذمم و الصباة معه، قد اجتمعوا على حربكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «هذا أزب العقبة: هذا ابن أزيب أتسمع أى عدو الله، أما والله لافرغن لك». راجع سيرة ابن هشام العقبة الثانية.

(٣) يعنى محمد بن عبدالله بن زرارة. وما فى بعض النسخ من «محمدبن عبدالرحمن» تصحيف وقع من النساخ.

(٤) فى بعض النسخ «ان الحريزى».

(٥) يعنى يعرف ذلك من يعتقده قبل أن يكون و مثلك لا يعرف المحق من المبطل كما تنكره الان. فالذى يصدق قول الحق الان فقد يصدق به اذا يكون، ويؤيد ماقلناه الخبر الآتى.

من إبليس ، فقلت : و كيف تعرف هذه من هذه ؟ فقال : يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون »[١] .

٣٢ ـ حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدَّثنا عليُّ بن الحسن التيمليُّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن خالد ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبدالرَّحمن بن مسلمة الجريريِّ قال : « قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنَّ الناس يوبِّخونا و يقولون : من أين يعرف المحقُّ من المبطل إذا كانتا ؟ فقال : ما تردُّون عليهم ؟ قلت : فما نردُّ عليهم شيئاً ، قال : فقال : قولوا لهم يصدِّق بها إذا كانت من كان مؤمناً يؤمن بها قبل أن تكون ، [قال] إنَّ الله عزَّوجلَّ يقول : « أفمن يهدي إلى الحقِّ أحقُّ أن يتَّبع أمّن لا يهدِّي إلاّ أن يهدى فما لكم كيف تحكمون » .

٣٣ ـ حدَّثنا أحمد قال : حدَّثنا عليُّ بن الحسن التيمليُّ من كتابه في رجب سنة سبع و سبعين و مائتين ، قال : حدَّثنا محمّد بن عمر بن يزيد بيّاع السابريِّ ؛ و محمّد بن الوليد بن خالد الخزّازجميعاً ، عن حمّاد بن عثمان[٢] عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : « إنّه ينادي باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء : ألا إنَّ الأمر لفلان بن فلان ففي ما القتال ؟ » .

٣٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدَّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهليُّ ، قال : حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديُّ بنهاوند سنة ثلاث و سبعين و مائتين ، قال: حدَّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريُّ في شهر رمضان سنة تسع و عشرين و مائتين ، عن عبدالله بن سنان ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : « لا يكون هذا الأمر الّذي تمدُّون إليه أعناقكم حتّى ينادي مناد من السماء : ألا إنَّ فلاناً صاحب الأمر ، فعلى مَ القتال ؟ » .

(١) أي من كان يصدقها قبل كونه لانه يؤمن بالغيب والذين يؤمنون بالغيب لهم قوة التمييز بين الحق و الباطل .

(٢) في بعض النسخ « حماد بن عيسى » و الصواب ما في الصلب لرواية محمد بن الوليد عنه كثيراً ، و عدم روايته عن حماد بن عيسى .

٣٥ ـ أخبرنا أحمدبن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ و أحمد بن الحسين بن عبدالملك ؛ و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ قالوا جميعاً : حدّثنا الحسن بن محبوب الزّرّاد ، قال : حدّثنا عبدالله بن سنان ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : « يشمل الناس موت و قتل حتّى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم فينادي مناد صادق من شدّة القتال[1] فيمَ القتل و القتال ؟ صاحبكم فلان » .

٣٦ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم ، قال : حدّثنا عبيس بن هشام ، عن عبدالله بن جبلة ، عن محمّد بن سليمان ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال : « السفيانيّ و القائم في سنة واحدة » .

٣٧ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفيّ أبوالحسن ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ و وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « بينا الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راكبٌ على ناقة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة يكون عند موته فرج آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم و فرج الناس جميعاً .

و قال عليه السلام : إذا رأيتم علامة في السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي ، فعندها فرج الناس و هي قدّام القائم عليه السلام بقليل » .

٣٨ ـ حدّثنا عليُّ بن أحمد البندنيجيُّ ، عن عبيدالله بن موسى العلويّ ، قال ، حدّثنا محمّد بن موسى ، عن أحمدبن أبي أحمد الورّاق الجرجانيّ[2] ، عن محمّدبن

---

(١) فی بعض النسخ « من شدة البلاء » .

(٢) لم أجده بهذا العنوان ، و لعله أحمد بن محمد بن أحمد الجرجانی نزيل مصر و كان ثقة فی حديثه ورعاً لا يطعن عليه ، سمع الحديث و أكثر من أصحابنا و العامة ، ذكر أصحابنا أنه وقع اليهم من كتبه كتاب كبير فی ذكر من روی من طرق أصحاب الحديث أن المهدی عليه‌السلام من ولد الحسين صلوات الله عليه و فيه أخبار القائم عليه‌السلام كما فی فهرست النجاشی .

عليّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي الطفيل ، قال : سأل ابن الكوّاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن الغضب ، فقال : هيهات الغضب، هيهات موتات بينهنّ موتات ، و راكب الذّعلبة [١] ، و ما راكب الذّعلبة ، مختلط جوفها بوضينها [٢] ، يخبرهم بخبر فيقتلونه ، ثمّ الغضب عند ذلك ».

٣٩ ـ حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هونة الباهليّ قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ ، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن أبي مالك الحضرميّ ، عن محمّد بن أبي الحكم ، عن عبدالله بن عثمان ، عن أسلم المكّيّ [٣] ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن اليمان ، قال : يقتل خليفة ما له في السماء عاذر ، ولا في الأرض ناصر ، و يخلع خليفة حتّى يمشي على وجه الأرض ليس له من الأرض شيء ، و يستخلف ابن السبية [٤] قال : فقال أبو الطفيل : يا ابن أخي ليتني أنا و أنت

---

(١) الذعلبة ـ بالكسر ـ : الناقة السريعة .

(٢) الوضين : بطان منسوج بعضه على بعض يشدبه الرحل على البعير كالحزام على السرج ، و قال في النهاية منه الحديث « اليك تغدو قلقا وضينها » أراد أنها هزلت و دقت للسير عليها . و قال العلامة المجلسي (ره) بعد نقل ذلك عن الجزري : يحتمل أن يكون ما في الخبر كناية عن السمن أو الهزال أو كثرة سير الراكب عليها و اسراعه .

(٣) في بعض النسخ « حصين المكي » وفي بعضها « حكم المكي » و كلاهما تصحيف والصواب كما يظهر من نسخة مخطوطة « أسلم المكي » و هو مولى محمد بن الحنفية و له قصة مع أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام لا بأس بذكرها : نقل أنه قال له أبو جعفر عليه السلام : « أما انه ـ يعني محمد بن عبدالله بن الحسن ـ سيظهر و يقتل في حال مضيقة ، ثم قال : يا أسلم لا تحدث بهذا الحديث أحداً فانه عندك أمانة ، قال : فحدثت معروف بن خربوذ بذلك و أخذت عليه العهد مثل ما أخذ علي ، فسأله معروف عن ذلك ، فالتفت عليه السلام الى أسلم ، وقال أسلم : جعلت فداك أخذت عليه مثل الذى أخذت علي ، فقال عليه السلام : لو كان الناس كلهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم شكاكاً ، و الربع الاخر أحمق » . رواه الكشي في رجاله .

(٤) تقدم الكلام فيه في عنوانه ص ٢٣٠ .

من كوره[١] ، قال : قلت : ولم تتمنّى يا خال ذلك ؟ قال : لأنّ حذيفة : حدّثني أنّ المُلك يرجع في أهل النبوّة » .

٤٠ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب من كتابه ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ ابن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ و وهيب ، عن أبي‌بصير قال : « سئل أبوجعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول الله عزّوجلّ : « سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ »[٢] فقال : يريهم في أنفسهم المسخ ، و يريهم في الآفاق انتقاص الآفاق‌عليهم ، فيرون قدرة الله في أنفسهم و في الآفاق . وقوله : « حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ » يعني بذلك خروج القائم هو الحقّ من الله عزّوجلّ يراه هذا الخلق لابدّ منه » .

٤١ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ ، عن عليّ بن مهزيار ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير ، قال : « قلت لأبي عبدالله عليه السلام قول‌الله عزّوجلّ : « عذاب الخزي في الحيوة الدّنيا و في الآخرة »[٣] ما هو عذاب خزي الدّنيا ؟ فقال : و أيّ خزي أخزى يا أبابصير من أن يكون الرّجل في بيته وحجاله وعلى إخوانه وسط عياله إذ شقّ أهله‌الجيوب عليه و صرخوا ، فيقول الناس : ما هذا ؟ فيقال : مُسِخَ فلان الساعة ، فقلت : قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده ؟ قال : لا ، بل قبله » .

---

(١) كذا و في بعض النسخ « من كورة » بالتاء المنقوطة المدورة، و المراد من أهل زمانه ، و الكور ـ بفتح الكاف الجماعة الكثيرة من الابل و القطيع من الغنم . و الكورة ـ بالضم ـ : المدينة والصقع والبقعة التي يجتمع فيها قرى ومحال ، جمعها كور ـ كتحف ـ . و لعل المراد الكرة ومعناه الرجعة ، ولابي الطفيل في الرجعة كلام مع أمير المؤمنين عليه السلام رواه سليم بن قيس في كتابه يؤيد ما قلناه .

(٢) فصلت : ٥٣ .

(٣) راجع فصلت : ١٦ .

٤٢ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجيّ، عن عبيدالله بن موسى العلويّ، عن محمّد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد الورّاق، عن يعقوب [بن] السرّاج، قال: «قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟ قال: إذا اختلف ولد العبّاس و وهى سلطانهم، و طمع فيهم من لم يكن يطمع، و خلعت العرب أعنّتها(١)، و رفع كلّ ذي صيصية صيصيته، و ظهر السفيانيّ، و أقبل اليمانيّ، وتحرّك الحسنيّ، خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكّة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قلت: و ما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: سيفه، و درعه، و عمامته، وبُرده، و رايته، و قضيبه، و فرسه، و لأمته(٢) و سرجه»(٣).

٤٣ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن‌سعيد قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل؛ و سعدان‌بن إسحاق‌بن سعيد؛ وأحمدبن‌الحسين بن عبدالملك، و محمّد بن أحمد بن الحسن‌القطوانيّ قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن يعقوب السرّاج، قال: قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟ فقال: إذا اختلف ولد العبّاس، و وهى سلطانهم فذكر الحديث بعينه حتّى انتهى إلى ذكر اللأمة و السرج، و زاد فيه «حتّى ينزل بأعلى مكّة فيخرج السيف من غمده، و يلبس الدّرع، و ينشر الرّاية و البردة، و يعتمّ بالعمامة، ويتناول القضيب بيده، ويستأذن الله في ظهوره، فيطّلع على‌ذلك بعض مواليه، فيأتي الحسنيّ فيخبره الخبر، فيبتدره الحسنيّ إلى‌الخروج فيثب عليه أهل مكّة فيقتلونه ويبعثون برأسه إلى الشاميّ فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس و يتبعونه، و يبعث عند ذلك الشاميّ جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله دونها، و يهرب من المدينة يومئذ من كان بالمدينة من ولد عليّ عليه السلام إلى‌مكّة فيلحقون بصاحب الأمر، و يقبل صاحب الأمر نحوالعراق، ويبعث جيشاً

(١) قوله «خلعت العرب أعنتها» أى تصير مخلوعة العنان تفعل ما تشاء.

(٢) لامة الحرب: أداته.

(٣) هذه العلائم بعضها من علائم زمان الغيبة و بعضها من‌علائم الفرج، و بعضها من علائم الظهور.

إلى المدينة ، فيأمر أهلها فيرجعون إليها » .

٤٤ - حدَّثنا محمّد بن همّام قال : حدَّثنا جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدَّثنا معاوية بن حكيم، قال : حدَّثنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، قال : سمعت الرِّضا عليه السلام يقول : «قبل هذا الأمر بيوحٌ ، فلم أدر ما البيوح، فحججت فسمعت أعرابيّاً يقول: هذا يوم بيوح ، فقلت له : ما البيوح ؟ فقال : الشديد الحرّ »[(١)] .

٤٥ - أخبرني أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدَّثنا عليُّ بن الحسن التيمليُّ ، عن أحمد و محمّد ابني الحسن ، عن أبيهما ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن بدر بن الخليل الأسديِّ قال : « كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليٍّ الباقر عليهما السلام فذكر آيتين تكونان قبل قيام القائم عليه السلام لم تكونا منذ أهبط الله آدم صلوات الله عليه أبداً ، وذلك أنَّ الشمس تنكسف في النصف من شهر رمضان و القمر في آخره ، فقال له رجلٌ: يا ابن رسول الله لا بل الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف[(٢)]، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أنّي لأعلم بالّذي أقول ؛ إنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم » .

٤٦ - حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدَّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم ، قال : حدَّثنا عبيس بن هشام الناشريُّ ، عن عبدالله بن جبلة ، عن الحكم بن أيمن ، عن ورد[(٣)] - أخي الكميت - ، عن أبي جعفر محمّد بن عليٍّ عليهما السلام أنّه قال :

---

(١) في البحار الطبعة الحروفية « البثوح » ولم أجده في اللغة بهذا المعنى انما فيها «بوح» وزان بوق بمعنى الشمس . وكأنه مفرد على وزن صبور . وفي قرب الاسناد « ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا عليه السلام « قدام هذا الامر قتل بيوح ، قلت : و ما البيوح ؟ قال : دائم لا يفتر » و في القاموس البوح - بالضم - الاختلاط في الامر ، وباح : ظهر ، و بسرّه بوحاً و بؤوحاً أظهره كأباحه ، و هو بؤوح بما في صدره ، و استباحهم : استأصلهم .

(٢) ذلك لكون الخسوف على حساب المنجمين لايكون الا في أواسط الشهر والكسوف في أواخره جزئياً كانا أو كلياً . و ما في الخبر الاتي من سقوط حساب المنجمين ناظر الى هذا الامر .

(٣) هو ورد بن زيد الاسدي الكوفي أخو كميت بن زيد ، وكان من أصحاب أبي جعفر عليه السلام . و ما في بعض النسخ من « وردان » أو « داود » تصحيف وقع من الكتاب .

إنّ بين يدي هذا الأمر انكساف القمر لخمس تبقي، والشمس لخمس عشرة وذلك في شهر رمضان، و عنده يسقط حساب المنجّمين».

٤٧ - و . . . .[1] عن عليّ بن أبي - حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «علامة خروج المهديّ كسوف الشمس في شهر رمضان في ثلاث عشرة و أربع عشرة منه».

٤٨ - حدّثنا محمّد بن همّام قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن عليّ، عن صالح بن سهل، عن أبي - عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام «في قوله تعالى: «سأل سائل بعذاب واقع»[2] قال: تأويلها فيما يأتي: عذاب يقع في الثويّة - يعني ناراً - حتّى ينتهي إلى الكناسة كناسة بني أسد حتّى تمرّ بثقيف، لا تدع وتراً لآل محمّد إلّا أحرقته، و ذلك قبل خروج القائم عليه السلام».

٤٩ - حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «كيف تقرؤون هذه السورة؟ قلت: و أيّة سورة؟ قال: سورة «سأل سائل بعذاب واقع» فقال: ليس هو «سأل سائل بعذاب واقع» إنّما هو سال سيل، و هي نار تقع في الثويّة، ثمّ تمضي إلى كُناسة بني أسد[3]، ثمّ تمضي إلى

---

(١) كذا وفيه سقط و المؤلف يروى عن الحسن بن على بن أبى حمزة بواسطة أحمد ابن محمد بن سعيد، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفى، عن اسماعيل بن مهران، عنه عن أبيه على والسقط أما من قلم المؤلف اذ ليس من دأبهم اذا لم يكن السند معلقاً على الذى قبله ذلك، و اما من النساخ. والصواب أن نأتى بالسند تماماً فى الصلب لكنه خلاف الامانة.

(٢) المعارج: ١.

(٣) الثوية - بالفتح ثم الكسر، وياء مشددة و يقال بلفظ التصغير - : موضع بالكوفة، أو قريب من الكوفة، و قيل: خربة الى جانب الحيرة على ساعة منها. و الكناسة - بضم الكاف - محلة بالكوفة عندها أوقع يوسف بن عمرو الثقفى - والى العراق من قبل هشام ابن عبدالملك - زيد بن على بن الحسين عليهما السلام، و قصته مشهورة فى التاريخ راجع مقاتل الطالبيين لابى الفرج الاصفهانى.

ثقيف ، فلا تدع و تراً لآل محمّد إلاّ أحرقته »[١] .

٥٠ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثني عليُّ بن الحسن ، عن أخيه ؛ محمّد بن الحسن [٢] ، عن أبيه ، عن أحمد بن عمر الحلبيِّ ، عن الحسين بن موسى ، عن معمر بن يحيى بن سام ، عن أبي خالد الكابليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : « كأنّي بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحقّ فلا يعطونه ، ثمّ يطلبونه فلا يعطونه ، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتّى يقوموا ، ولا يدفعونها إلاّ إلى صاحبكم ، قتلاهم شهداء ، أما إنّي لو أدركت ذلك لا ستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر » .

٥١ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا عليُّ بن الحسن ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن زياد القنديّ ، عن ابن اُذينة ، عن معروف بن خرّبوذ ، قال : « ما دخلنا على أبي جعفر الباقر عليه السلام قطُّ إلاّ قال : « خراسان خراسان ، سجستان سجستان » كأنّه يبشّرنا بذلك »[٣] .

---

(١) كأنه سأل أبوجعفر عليه السلام من الراوى عما تضمنته الاية أهو ما وقع فيما مضى أويوقع فيما يأتى بعد . ثم أشار الى ماقد يوقع من مصاديق الاية ، و فى تفسير القمى : « سئل أبوجعفر (ع) عن معنى الاية فقال : نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى يأتى من جهة دار بنى سعد بن همام عند مسجدهم ، فلا تدع داراً لبنى امية الا أحرقتها و أهلها ، ولاتدع داراً فيها و تر لال محمد الا أحرقتها ، و ذلك المهدى [ع] » . و المراد أن ذلك من علامات المهدى (ع) يعنى كما أنهم قتلوا زيد بن على و من معه من أولاد النبى (ص) بالكوفة عند الثوية الى الكناسة ثم الى ثقيف ، كذلك يعاقبون ، ولايبقى بيت من البيوت التى اريق فيه دم لال محمد الا احرق ، و الوتر القتيل الذى لم يدرك بدمه .

(٢) فى النسخ « عن أبيه ؛ ومحمد بن الحسن » و كأن « أبيه ؛ و » زائد و الصواب « على بن الحسن عن محمد بن الحسن ، عن أبيه » و هو المعمول فى اسانيد الكتاب فان ابن فضال كان يروى بواسطه أخويه محمد وأحمد عن أبيه .

(٣) ظاهره من علائم الظهور ، ولا يبعد كونه اشارة الى الحوادث التى استوقعها فى زمانه عليه السلام كقيام أبى مسلم وانقراض دولة بنى امية .

٥٢ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا عليُّ بن الحسن، قال: حدّثنا الحسن و محمّد ابنا عليّ بن يوسف، عن أبيهما، عن أحمد بن عمر الحلبيّ[1]، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبي الجارود قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: «إذا ظهرت بيعة الصبيّ قام كلُّ ذي صيصية بصيصيته»[2].

٥٣ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا عليُّ بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «ما يكون هذا الأمر حتّى لا يبقى صنف من الناس إلاّ وقد ولّوا على الناس[3] حتّى لايقول قائل «إنّا لو ولّينا لعدلنا» ثمّ يقوم القائم بالحقّ والعدل»[4].

٥٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بهذا الاسناد، عن هشام بن سالم، عن زرارة قال: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام النداء حقٌّ؟ قال: إي والله حتّى يسمعه كلُّ قوم بلسانهم. و قال عليه السلام: لايكون هذا الأمر حتّى يذهب تسعة أعشار الناس»[5].

٥٥ ـ أخبرنا عليُّ بن أحمد قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى العلويُّ، قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريُّ، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء[6]، قال: حدّثني أبي، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام: «أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام

---

(١) يعني به أحمد بن عمر بن أبي شعبة، و هو ثقة.

(٢) تقدم أن الصيصية: شوكة الديك، و قرن البقر و الظباء، و الحصن، و كل ما امتنع به. أي أظهر كل ذي قوة قوته.

(٣) أي لا يبقى نوع من أنواع الحكومة الا و قد عمل به في البسيطة غير الحكومة الحقة الالهية التي يقول بها الشيعة الامامية الاثنا عشرية.

(٤) قوله «بالحق و العدل» يعطينا خبراً بأن الحكومات المعمولة السابقة لها كلها باطلة ظالمة، غيرعادلة.

(٥) في بعض النسخ «حتى يهلك تسعة أعشار الناس».

(٦) في بعض النسخ «ابراهيم بن عبدالله بن العلاء» وظني أن كليهما تصحيف والصواب «ابراهيم بن عبدالحميد بن أبي العلاء» والله أعلم.

حدّث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم ، فقال الحسين : يا أميرالمؤمنين متى يطهّر الله الأرض من الظالمين ؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : لا يطهّر الله الأرض من الظالمين حتّى يسفك الدّم الحرام . ـ ثمّ ذكر أمر بني اُميّة وبني العبّاس في حديث طويل ـ ثمّ قال : إذا قام القائم بخراسان ، و غلب على أرض كوفان ومُلتان ، وجاز جزيرة بني كاوان[١] ، و قام منّا قائم بجيلان و أجابته الآبر و الدّيلم[ان][٢] ، و ظهرت لولدي رايات الترك متفرّقات في الأقطار و الجنبات[٣] ، وكانوا بين هنات وهنات[٤] إذا خربت البصرة ، وقام أمير الإمرة بمصر ـ فحكى عليه السلام حكاية طويلة ـ ثمّ قال : إذا جهّزت الألوف ، و صفّت الصفوف ، و قتل الكبش الخروف[٥] هناك يقوم الآخر ، و يثور الثائر ، و يهلك الكافر ، ثمّ يقوم القائم المأمول ، و الامام المجهول ، له الشرف والفضل ، وهو من ولدك ياحسين ، لا ابن مثله[٦] يظهر بين الرّكنين ، في دريسين باليين[٧] يظهر على الثقلين ، ولا يترك في الأرض دمين[٨] ، طوبى لمن أدرك

---

(١) كوفان اسم للكوفة ، و في بعض النسخ « كرمان » . و ملتان ــ بضم الميم ــ : مدينة من الهند قرب غزنة ، قال في المراصد : أهلها مسلمون منذ قديم . و في المراصد أيضاً : جزيرة كاوان و يقال : جزيرة بنيكاوان ، جزيرة عظيمة يقال لها : جزيرة لافت في بحر فارس بين عمان و البحرين ، كان بها قرى و مزارع ، و هي الان خراب ــ اه .

(٢) الابر : قرية قرب الاستر آباد . و في جل النسخ « الديلم » و الديلمان جمع الديلم بلغة الفرس من قرى اصبهان بناحيه جرجان . كما في المراصد .

(٣) في بعض النسخ « و الحرمات » .

(٤) هنات و هنوات جمع هنيئة بمعنى ساعة يسيرة ، أو من قولهم « في فلان هنات » أي خصلات شر .

(٥) الخروف ــ كصبور ــ : الذكر من أولاد الضأن .

(٦) في بعض النسخ « لا ،أين مثله ؟ » .

(٧) الدريس : البالي من الثياب . و البالي : الخلقان من الثياب .

(٨) كذا في جل النسخ و في بعضها «الادنين» كما في البحار ، و في نسخة «لا يترك في الارض شراً » و كأن الكلمة في الاصل غير مقروءة فكتبها كل على حسب اجتهاده ، مع←

زمانه، ولحق أوانه، و شهد أيّامه».

٥٦ - محمّد بن همّام قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ الكوفيّ، قال: حدّثني محمّد بن أحمد[(١)]، عن محمّد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا كان ليلة الجمعة أهبط الرّبّ تعالى ملكاً إلى السماء الدّنيا، فإذا طلع الفجر جلس ذلك الملك على العرش فوق البيت المعمور[(٢)]، و نصب لمحمّد و عليّ و الحسن والحسين عليهم السلام منابر من نور، فيصعدون عليها وتجمع لهم الملائكة والنبيّون والمؤمنون، وتفتح أبواب السماء، فاذا زالت الشمس قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا ربّ ميعادك الّذي وعدت به في كتابك، و هو هذه الآية: «وعد الله الّذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم و ليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم و ليبدّ لنّهم من بعد خوفهم أمناً»[(٣)] ثمّ يقول الملائكة والنبيّون مثل ذلك، ثمّ يخرّ محمّد و عليّ والحسن والحسين سجّداً، ثمّ يقولون: يا ربّ اغضب فإنّه قد هتك حريمك و قتل أصفياؤك[(٤)] و اذلّ عبادك الصالحون، فيفعل الله ما يشاء، وذلك يوم معلوم».

٥٧ - حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثنا محمّد بن سنان،

← تصرف، و يحتمل كونه «ولا يترك فى الارض دينين» أو «ولا يترك فى الارض المين» بفتح الميم بمعنى الكذب. و الاصوب عندى أن الجملة فى الاصل كانت «ولا يترك الارض بلامين» فصحفت؛ يعنى لا يترك الارض بلا حرث ولا زراعة، ففى اللغة: مان الارض ميناً: شقها و حرثها للزراعة. و هذا مؤيد بروايات اخر لامجال لنا هنا لذكرها.

(١) يعنى محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعرى كما صرح به فى البحار.

(٢) البيت المعمور هو فى السماء الرابعة بحيال الكعبة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لايعودون اليه أبداً، وقيل هو الكعبة لكونها معمورة بالحجاج والعمار.

(٣) النور: ٥٥.

(٤) فى بعض النسخ «انهتك حريمك و ذل أصفياؤك».

عن الحسين بن المختار، عن خالد القلانسيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «إذا هدم حائط مسجد الكوفة من مؤخّره ممّا يلي دار ابن مسعود، فعند ذلك زوال ملك بني فلان، أما إنّ هادمه لا يبنيه».

٥٨ - حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزّهريّ، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الحميريّ، عن الحسن بن أيّوب، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعميّ، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «لا يقوم القائم حتّى يقوم اثناعشر رجلاً كلّهم يجمع على قول أنّهم قد رأوه، فيكذّبهم».

٥٩ - أخبرنا محمّد بن همّام قال: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثنا الحسن ابن محمّد بن سماعة، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الميثميّ، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد، عن معاذ بن مطر[(١)]، عن رجل - قال: ولا أعلمه إلّا مسمعاً أبا سيّار - قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: «قبل قيام القائم تحرّك حرب قيس[(٢)]».

٦٠ - حدّثنا عليّ بن الحسين قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرّازيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن عبيد بن زرارة، قال: «ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام السفيانيّ فقال: أنّى يخرج ذلك؟ ولمّا يخرج كاسر عينيه بصنعاء[(٣)]».

٦١ - أخبرنا عليّ بن الحسين قال: أخبرنا محمّد بن يحيى، عن محمّد بن حسّان الرّازيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عليّ بن محمّد ابن الأعلم الأزديّ، عن أبيه، عن جدّه[(٤)] قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «بين

(١) في بعض النسخ «عن أحمد بن محمد بن معاذ بن مطر» وعلى بن محمد هو أبو الحسن السواق ظاهراً. وأما معاذ بن مطر فلم أجده.

(٢) في بعض النسخ «يحرك حرب قيس».

(٣) في بعض النسخ «كاسر عينه بصنعاء».

(٤) الاعلم الازدى كان من أولياء امير المؤمنين عليه السلام كما في رجال البرقى، وضبطه في اختصاص المفيد «العلم الازدى».

يدي القائم موت أحمر، و موت أبيض، و جراد في حينه، و جراد في غير حينه أحمر كالدّم، فأمّا الموت الأحمر فبالسيف، و أمّا الموت الأبيض فالطاعون» (١).

٦٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدَّثنا عليُّ بن الحسن التيمليُّ من كتابه في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين قال: حدَّثنا محمّد بن عمر بن يزيد بيّاع السابريّ ومحمّد بن الوليد بن خالد الخزّاز جميعاً قالا: حدَّثنا حمّاد بن عثمان، عن عبدالله بن سنان قال: حدَّثني محمّد بن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: حدَّثنا أبي، عن أبيه، عن الأصبغ ابن نباتة قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «إنَّ بين يدي القائم سنين خدّاعة، يكذَّب فيها الصادق، ويُصدَّق فيها الكاذب، ويقرَّب فيها الماحل ـ وفي حديث «وينطق فيها الرُّويبضة» ـ فقلت: وما الرُّويبضة وما الماحل (٢)؟ قال: أوما تقرؤون القرآن قوله «وهو شديد المحال» (٣) قال: يريد المكر، فقلت: وما الماحل: قال: يريد المكّار».

٦٣ ـ حدَّثنا عبدالواحد بن عبدالله قال: حدَّثنا محمّد بن جعفر القرشيُّ، قال: حدَّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدَّثني محمّد بن سنان، عن حذيفة بن المنصور، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «إنَّ لله مائدة ـ وفي غير هذه الرِّواية «مأدبة» ـ (٤) بقرقيسياء يطلع مطلع من السماء فينادي يا طير السماء ويا سباع الأرض هلمّوا إلى الشبع من لحوم الجبّارين» (٥).

(١) في بعض النسخ «وأما الموت الابيض فبالطاعون».

(٢) في الخبر هنا سقط، سقط جوابه عليه السلام عن معنى الرويبضة، وفي نهاية الجزري: في حديث أشراط الساعة «وأن ينطق الرويبضة في أمر العامة، قيل: وما الرويبضة يا رسول الله؟ فقال: الرجل التافه ينطق في أمر العامة» الرويبضة تصغير الرابضة، وهو العاجز الذي ربض عن معالي الامور وقعد عن طلبها، و التاء فيه للمبالغة. و التافه: الخسيس الحقير.

(٣) الرعد: ١٣. و المحال ـ بكسر الميم ـ: الكيد، والنكال، والمكر. والماحل: الذي يرفع عن الانسان قولا أو فعلا الى الحاكم فيوقع الانسان في مكروه.

(٤) المأدبة هي الطعام الذي يصنعه الرجل ويدعوا اليه الناس.

(٥) في روضة الكافي تحت رقم ٤٥١ خبر عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام فيه توضيح ما لهذا الخبر. ولامجال هنا لذكره، فلتراجع.

٦٤ ـ حدّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن أبي بصير، قال: حدّثنا أبوعبدالله عليه السلام [وقال]: «ينادي باسم القائم يافلان بن فلان قم».

٦٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل؛ وسعدان بن إسحاق بن سعيد؛ وأحمد بن الحسين بن عبدالملك؛ ومحمّد بن أحمد بن الحسن جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السرّاج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «يا جابر لا يظهر القائم حتّى يشمل [الناس بـ] الشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، ويكون قتل بين الكوفة والحيرة، قتلاهم على سواء، وينادي مناد من السماء».

٦٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن هؤلاء الرّجال الأربعة، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «توقّعوا الصوت يأتيكم بغتة من قبل دمشق، فيه لكم فرج عظيم».

٦٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن هؤلاء الرّجال الأربعة عن ابن محبوب. وأخبرنا محمّد بن يعقوب الكليني أبوجعفر قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه؛ قال: وحدّثني محمّد بن عمران قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: وحدّثني عليّ بن محمّد وغيره، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن محبوب [قال] و(١) حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله الموصليّ، عن أبي عليّ أحمد بن محمّد بن أبي ناشر(٢) عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال: قال أبوجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام: «يا جابر ألزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها:

أوّلها اختلاف بني العبّاس وما أراك تدرك ذلك ولكن حدّث به من بعدي عنّي؛ ومناد ينادي من السماء، ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف

(١) القائل هو المصنف. (٢) في بعض النسخ «أبي ياسر».

قرية من قرى الشام تسمّى الجابية[١] ، و تسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن ، و مارقة[٢] تمرق من ناحية الترك ، و يعقبها هرج الرُّوم ، و سيقبل إخوان الترك حتّى ينزلوا الجزيرة ، و سيقبل مارقة الرُّوم حتّى ينزلوا الرّملة ، فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كلِّ أرض من ناحية المغرب ، فأوّل أرض تخرب أرض الشام[٣] ثمّ يختلفون عندذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، و راية الأبقع، و راية السفيانيِّ ، فيلتقي السفيانيُّ بالأبقع فيقتتلون ، فيقتله السفيانيُّ ومن تبعه ، ثمّ يقتل الأصهب ، ثمّ لا يكون له همّة إلاّ الإقبال نحو العراق ، و يمرُّ جيشه بقرقيسياء[٤]، فيقتتلون بها ، فيقتل بها من الجبّارين مائة ألف ، و يبعث السفيانيُّ جيشاً إلى الكوفة ، و عدّتهم سبعون ألفاً ، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً و صلباً و سبياً ، فبيناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبَل خراسان[٥] و تطوي المنازل طيّاً حثيثاً ، و معهم نفر من أصحاب القائم ، ثمّ يخرج رجلٌ من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله [٦] أمير جيش السفيانيِّ بين الحيرة و الكوفة ، و يبعث السفيانيُّ بعثاً إلى المدينة فينفر المهديُّ منها إلى مكّة ، فيبلغ أميرجيش السفيانيِّ أنّ المهديّ قد خرج إلى مكّة ، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتّى يدخل مكّة خائفاً يترقّب على سنّة موسى بن عمران [عليه السلام] .

قال : فينزل أمير جيش السفيانيِّ البيداء ، فينادي مناد من السماء « يا بيداء أبيدي القوم »[٧] فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلاّ ثلاثة نفر يحوِّل الله وجوههم إلى

(١) الجابية : قرية من أعمال دمشق ، ثم من عمل الجيدور من ناحية جولان قرب مرج الصفر . (٢) يعنى الجماعة الذين يخرجون من الدين ببدعة أو ضلالة .

(٣) فى بعض النسخ « فأول أرض المغرب أرض الشام » . و رواه العياشى فى تفسيره و فيه « أول أرض المغرب تخرب أرض الشام » و نحوه فى اختصاص المفيد (ره) .

(٤) قرقيسياء ــ بالفتح ثم السكون ــ : بلد على الخابور ، وهى على الفرات .

(٥) فى بعض النسخ « من ناحية خراسان » و فى بعضها « نحو خراسان » .

(٦) فى بعض النسخ «فيقتتله» . و فى اختصاص المفيد « فيقتله » .

(٧) أباده أى أهلكه ، وفى نسخة « يا بيدا بيدى القوم » .

أقفيتهم وهم من كلب، و فيهم نزلت هذه الآية: «يا أيّها الّذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزّلنا مصدّقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها على أدبارها – الآية [1]».

قال: و القائم يومئذ بمكّة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، فينادي: يا أيّها النّاس إنّا نستنصر الله، فمن أجابنا من النّاس؟ فإنّا أهل بيت نبيّكم محمّد، و نحن أولى النّاس بالله و بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، فمن حاجّني في آدم فأنا أولى النّاس بآدم، و من حاجّني في نوح فأنا أولى النّاس بنوح، ومن حاجّني في إبراهيم فأنا أولى النّاس بإبراهيم، و من حاجّني في محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فأنا أولى النّاس بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، و من حاجّني في النّبيّين فأنا أولى النّاس بالنّبيّين، أليس الله يقول في محكم كتابه: «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم [2]»؟ فأنا بقيّة من آدم و ذخيرة من نوح، و مصطفى من إبراهيم، و صفوة من محمّد صلّى الله عليهم أجمعين.

ألا فمن حاجّني في كتاب الله فأنا أولى النّاس بكتاب الله، ألا و من حاجّني في سنّة رسول الله فأنا أولى النّاس بسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لمّا [أ] بلغ الشاهد [منكم] الغائب، وأسألكم بحقّ الله، وحقّ رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم و بحقّي، فإنّ لي عليكم حقّ القربى من رسول الله إلّا أعنتمونا[3] ومنعتمونا ممّن يظلمنا، فقد اُخفنا و ظُلمنا، وطُردنا من ديارنا و أبنائنا، و بُغي علينا، ودُفعنا عن حقّنا، و افترى أهل الباطل علينا [4]، فالله الله فينا، لا تخذلونا، و انصرونا ينصركم الله تعالى.

---

(١) النساء: ٤٧.

(٢) آل عمران: ٣٤.

(٣) فى بعض النسخ «لما أعنتمونا».

(٤) فى البحار الطبعة الكمبانى «فأوثر أهل الباطل علينا» و فى الاختصاص «و آثر علينا أهل الباطل». و ما فى البحار أنسب.

قال : فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، و يجمعهم الله له على غير ميعاد قَزعاً كقَزَع الخريف(١) ، و هي يا جابر الآية الّتي ذكرها الله في كتابه « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إنّ الله على كلّ شيء قدير»(٢) فيبايعونه بين الرّكن و المقام ، و معه عهد من رسول الله صلّى الله عليه وآله قد توارثته الأبناء عن الآباء ، و القائم يا جابر رجلٌ من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة ، فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكلنّ عليهم ولادته من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و وراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كلّه عليهم، فإنّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه و اسم أبيه وأُمّه »(٣) .

٦٨ ـ حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهليّ قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « يقوم القائم يوم عاشوراء » .

هذه العلامات الّتي ذكرها الأئمّة عليهم السلام مع كثرتها و اتّصال الرّوايات بها و تواترها و إتّفاقها موجبة ألاّ يظهر القائم إلاّ بعد مجيئها و كونها ، إذ كانوا قد أخبروا أن لابدّ منها وهم الصادقون ، حتّى أنّه قيل لهم : « نرجو أن يكون ما نؤمّل من أمر القائم عليه السلام ولا يكون قبله السفيانيّ » فقالوا : « بلى والله إنّه لمن المحتوم الّذي لابدّ منه » .

ثمّ حقّقوا كون العلامات الخمس الّتي أعظم الدّلائل و البراهين على ظهور الحقّ بعدها ، كما أبطلوا أمر التوقيت وقالوا : «من روى لكم عنّا توقيتاً فلاتهابوا أن تكذّبوه كائناً من كان فإنّا لانوقّت » و هذا من أعدل الشواهد على بطلان أمر

---

(١) القزع : قطع السحاب ، والخريف الفصل الثالث من الفصول الاربعة ، وانما خص الخريف لانه أول الشتاء ، والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولامطبق ثم يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك .

(٢) البقرة : ١٤٨ .

(٣) راجع تفسير العياشي ج١ ص٢٤٤و٢٤٥ ، واختصاص المفيد ص٢٥٥ الى ٢٥٧.

كلّ من ادّعى أو ادّعي له مرتبة القائم و منزلته ، وظهر قبل مجيء هذه العلامات ، لاسيّما و أحواله كلّها شاهدة ببطلان دعوى من يدّعى له ، ونسأل الله أن لا يجعلنا ممّن يطلب الدّنيا بالزّخارف في الدّين ، و التمويه على ضعفاء المرتدّين ، ولا يسلبنا ما منحنا به من نور الهدى وضيائه ، و جمال الحقّ و بهائه بمنّه و طوله .

﴿ باب ـ١٥ ﴾

(ما جاء في الشدة التي يكون قبل ظهور صاحب الحق عليه السلام)

١ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ من كتابه في صفر سنة أربع و سبعين و مائتين ، قال : حدّثنا العبّاس بن عامر بن رباح الثقفيّ ، عن موسى بن بكر ، عن بشير النبّال ؛ و أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجيّ ، عن عبيدالله بن موسى العلويّ ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ابن يحيى ، عن بشير بن أبي أراكة النبّال ـ و لفظ الحديث على رواية ابن عقدة ـ قال : لمّا قدمت المدينة انتهيت إلى منزل أبي جعفر الباقر عليه السلام فإذا أنا ببغلته مسرّجة بالباب ، فجلست حيال الدّار ، فخرج فسلّمت عليه فنزل عن البغلة[1] و أقبل نحوي فقال : ممّن الرّجل ؟ فقلت : من أهل العراق ، قال : من أيّها ؟ قلت: من أهل الكوفة ، فقال : من صحبك في هذا الطريق ؟ قلت : قوم من المحدثة ، فقال: و ما المحدثة ؟ قلت : المرجئة[2] ، فقال : ويح هذه المرجئة إلى من يلجؤون غداً إذا قام قائمنا ؟ قلت : إنّهم يقولون : لو قد كان ذلك كنّا و أنتم في العدل سواء ، فقال: من تاب تاب الله عليه ، ومن أسرّ نفاقاً فلا يبعدالله غيره ، و من أظهر شيئاً أهرق الله

---

(١) كذا في النسخ و في البحار أيضاً ، والمظنون أن الصواب « فترك البغلة » .

(٢) اريد بالمرجئة قوم اختاروا من عند أنفسهم رجلا بعد النبي صلى الله عليه وآله و جعلوه رئيساً لهم ولم يقولوا بعصمته عن الخطأ ، و أوجبوا طاعته في كل ما يقول ، و انما عبر عنهم بالمرجئة لانهم زعموا أن الله تعالى أخر نصب الامام ليكون نصبه باختيار الامة ؛ وقد يطلق المرجى على الحروري و القدري .

دمه ، ثمّ قال : يذبحهم ـ والّذي نفسي بيده ـ كما يذبح القصّاب شاته ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ قلت : [إنّهم] يقولون : إنّه إذا كان ذلك استقامت له الاُمور فلا يهريق محجمة دم ، فقال : كلاّ والّذي نفسي بيده حتّى نمسح وأنتم العرق والعلق[1] ـ و أومأ بيده إلى جبهته ـ » .

٢ ـ و أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا محمّد بن سالم بن عبدالرّحمن الأزديّ من كتابه في شوّال سنة إحدى و سبعين و مائتين ، قال : أخبرني عثمان ابن سعيد الطويل ، عن أحمد بن سليمان ، عن موسى بن بكر الواسطيّ ، عن بشير النبّال ، قال : قدمت المدينة ـ و ذكر مثل الحديث المتقدّم إلاّ أنّه قال : ـ لمّا قدمت المدينة قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّهم يقولون إنّ المهديّ لوقام لاستقامت له الاُمور عفواً ، ولا يهريق محجمة دم ، فقال : كلاّ و الّذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفواً[2] لاستقامت لرسول الله صلّى الله عليه وآله حين اُدميت رباعيته ، و شجّ في وجهه ، كلاّ والّذي نفسي بيده حتّى نمسح نحن و أنتم العَرَق والعَلَق ، ثمّ مسح جبهته» .

٣ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجيّ ، عن عبيدالله بن موسى [العلويّ] العبّاسيّ[3] ، عن الحسن بن معاوية ، عن الحسن بن محبوب ، عن عيسى بن سليمان ، عن المفضّل بن عمر ، قال : « سمعت أباعبدالله عليه السلام وقد ذكر القائم عليه السلام ، فقلت : إنّي لأرجو أن يكون أمره في سهولة ، فقال : لا يكون ذلك حتّى تمسحوا العلق و العرق » .

---

(١) المراد بالعلق ـ بالتحريك ـ : الدم الغليظ ، و هذا كناية عن ملاقات الشدائد التي توجب سيلان العرق و الجراحات المسيلة للدم . (كذا في البحار) .

(٢) أي بدون مؤونة ومشقة ، من أعطيته عفواً أي من غير مسألة .

(٣) تقدم في أوائل الكتاب ترجمته ومن يعني به ، وقلنا هناك : من المحتمل أن يكون العباسي تصحيف العلوي ، جعله الكاتب فوق « العلوي » نسخة بدل له ، و زعم الناسخ أنه من المتن فأدخله . وأما علي بن أحمد البندنيجي فالظاهر هوالذي عنونه العلامة ـ رحمه الله ـ في القسم الثاني من خلاصته وقال : علي بن أحمد البندنجي أبوالحسن سكن الرملة ، ضعيف متهافت لا يلتفت اليه . و كذا في القسم الثاني من رجال ابن داود ، وفيه « البندليجي » .

٤ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن يونس بن رباط[١]، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: «إنّ أهل الحقّ لم يزالوا منذ كانوا في شدّة، أما إنّ ذاك إلى مدّة قريبة وعافية طويلة».

و أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة، عن بعض رجاله، قال: حدّثني عليّ بن إسحاق الكنديّ[٢] قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن يونس بن رباط[٣] قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول ـ و ذكر مثله.

٥ ـ أخبرنا عليّ بن الحسين قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقمّ[٤]، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرّازيّ، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن معمر بن خلّاد قال: «ذكر القائم عند أبي الحسن الرّضا عليه السلام فقال: أنتم اليوم أرخى بالاً منكم يومئذ، قالوا: و كيف؟ قال: لو قد خرج قائمنا [عليه السلام] لم يكن إلّا العلق و العرق؛ و النوم على السروج، وما لباس القائم عليه السلام إلّا الغليظ، وما طعامه إلّا الجشب»[٥].

---

(١) كذا، و يونس بن رباط كوفى ثقة كما فى الخلاصة للعلامة ـ رحمه الله ـ. و فى البحار «يونس بن ظبيان» ههنا و فيما يأتى.

(٢) فى بعض النسخ «على بن اسحاق بن عمارة الكناسى» و فى البحار «على بن اسحاق بن عمار».

(٣) كذا، و فى البحار «يونس بن ظبيان».

(٤) بقرينة قوله «بقم» أن المراد بعلى بن الحسين، على بن بابويه المعروف، لكن زاد فى غير موضع من هذا الكتاب بعده «المسعودى» والمظنون عندى كلمة المسعودى زيادة من النساخ بعض لتوهم كونه اياه، وعلى بن الحسين المسعودى لم يدخل بلدة قم قط، و لم ينص أحد بذلك، مضافاً الى أن محمد بن يحيى كان من مشايخ على بن بابويه دون المسعودى.

(٥) الجشب ـ بكسر الشين ـ: الطعام الذى ساء الرجل أكله و اشمأز منه، و ما لا يطيب أكله.

٦ ـ أخبرنا سلامة بن محمّد قال : أخبرنا أحمد بن عليّ بن داود القمّيّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « سأل نوحٌ عليه السلام ربّه أن ينزل على قومه العذاب ، فأوحى الله إليه أن يغرس نواة من النخل فإذا بلغت فأثمرت و أكل منها ، أهلك قومه و أنزل عليهم العذاب ، فغرس نوحٌ النواة ، وأخبر أصحابه بذلك ، فلمّا بلغت النخلة و أثمرت و اجتنى نوح منها وأكل و أطعم أصحابه، قالوا له : يا نبيّ الله الوعد الّذي وعدتنا ، فدعا نوح ربّه و سأل الوعد الّذي وعده ، فأوحى إليه أن يعيد الغرس ثانية حتّى إذا بلغ النخل و أثمر و أكل منه أنزل عليهم العذاب ، فأخبر نوح عليه السلام أصحابه بذلك ، فصاروا ثلاث فرق: فرقة ارتدّت ، و فرقة نافقت ، و فرقة ثبتت مع نوح ، ففعل نوح ذلك حتّى إذا بلغت النخلة و أثمرت و أكل منها نوح و أطعم أصحابه ، قالوا : يا نبيّ الله الوعد الّذي وعدتنا، فدعا نوح ربّه ، فأوحى إليه أن يغرس الغرسة الثالثة، فاذا بلغ وأثمر أهلك قومه، فأخبر أصحابه ، فافترق الفرقتان ثلاث فرق[1]: فرقة ارتدّت ، و فرقة نافقت ، وفرقة ثبتت معه ، حتّى فعل نوح ذلك عشر مرّات، و فعل الله ذلك بأصحابه الّذين يبقون معه فيفترقون كلّ فرقة ثلاث فرق على ذلك، فلمّا كان في العاشرة جاء إليه رجال من أصحابه الخاصّة المؤمنون فقالوا : يا نبيّ الله فعلت بنا ما وعدت أو لم تفعل فأنت صادقٌ نبيٌّ مرسلٌ لا نشكّ فيك ولو فعلت ذلك بنا [2]، قال : فعند ذلك من قولهم أهلكهم الله لقول نوح ، و أدخل الخاصّ معه في السفينة ، فنجّاهم الله تعالى، و نجّى نوحاً معهم بعد ما صفوا و هذّبوا وذهب الكدر منهم »[3] .

٧ ـ حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال : حدّثنا أبو سليمان أحمد بن

---

(١) في البحار ج ١١ ص ٣٤٠ الطبعة الحروفية « فافترقوا ثلاث فرق » .

(٢) انما قالوا ذلك اعترافاً بصدقه وتسليماً له، لادفعاً للامر بالغرس للمرة الاخرى .

(٣) ذكر هذا الخبر هنا دفعاً لتوهم خلف الوعد بالتأخير ، و انما التأخير للاختبار و الامتحان ، أو لتأخر ظرفه ، أو لعدم تهيأ النفوس له، أو لمصلحة اخرى .

هوذة الباهليّ[1] ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ ، قال : حدّثنا عبدالله ابن حمّاد الانصاريّ ، عن المفضّل بن عمر ، قال : « كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بالطواف فنظر إليّ ، و قال لي : يا مفضّل مالي أراك مهموماً متغيّر اللّون ؟ قال : فقلت له : جعلت فداك نظري إلى بني العبّاس ، و ما في أيديهم من هذا الملك و السلطان و الجبروت ، فلو كان ذلك لكم لكنّا فيه معكم ، فقال : يا مفضّل أما لو كان ذلك لم يكن إلاّ سياسة اللّيل ، و سباحة النهار[2] ، و أكل الجشب ، و لبس الخشن شبه أمير المؤمنين عليه السلام و إلاّ فالنّار[3] ، فزوي ذلك عنّا ، فصرنا نأكل و نشرب ، وهل رأيت ظُلامة جعلها الله نعمة مثل هذا ؟ ![4] »

٨ ـ أخبرنا أبوسليمان قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق ، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد ،[5] عن عمرو بن شمر قال : « كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في بيته و البيت غاصّ بأهله ، فأقبل الناس يسألونه ، فلا يُسأل عن شيء إلاّ أجاب فيه ،

---

(١) رواية عبدالواحد عن أبي سليمان غريب ، و المؤلف روى فيما تقدم و ما سيأتى عن كلاهما بدون الواسطة ، و عبدالواحد يروى في جميع هذا الكتاب عن محمد بن جعفر القرشي ، و أبوسليمان يروى عن ابراهيم بن اسحاق . و كأن جملة « حدثنا عبدالواحد بن يونس قال » من زيادات النساخ .

(٢) قوله « الاسياسة الليل » أى سياسة الناس و تدبير أمورهم و حراستهم من شياطين الانس و الجن ، و السياسة : القيام على الشيء بما يصلحه على ما في النهاية الاثيرية . وقوله « و سباحة النهار » بالباء الموحدة من قوله تعالى : « ان لك في النهار سبحاً طويلا » أى تصرفاً و تقلباً في المهمات و المشاغل و الاهتمام بأمور الخلق و تدبير شؤونهم الاجتماعية و ما يعيشون به .

(٣) يعنى و ان لم نكن عند ذاك كجدنا أمير المؤمنين عليه السلام في سيرته في المطعم و الملبس عذبنا .

(٤) قوله « فزوى ذلك عنا » أى صرف وأبعد. وقوله «فهل رأيت» تعجب منه عليه السلام في صيرورة الظلم عليهم نعمة لهم. والمراد بالظلامة ههنا الظلم . (٥) كذا .

فبكيت من ناحية البيت ، فقال : ما يبكيك يا عمرو ! قلت : جعلت فداك و كيف لا أبكي و هل في هذه الاُمّة مثلك و الباب مغلق عليك و الستر لمرخى عليك ، فقال : لاتبك يا عمرو ، نأكل أكثر الطّيب ، و نلبس اللّين ، ولو كان الّذي تقول لم يكن إلاّ أكل الجشب و لبس الخشن مثل أميرالمؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام ، و إلاّ فمعالجة الأغلال في النار[1] » .

﴿ باب ـ١٦ ﴾

✿ (ماجاء في المنع عن التوقيت والتسمية لصاحب الامر عليه السلام) ✿

١ ـ أخبرنا أحمدبن محمّدبن سعيد قال : حدّثنا عليُّ بن الحسن ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن يوسف ؛ ومحمّدبن عليّ ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبيبصير ، عن أبي-عبدالله عليه السلام قال : « قلت له : ما لهذا الأمر أمدٌ ينتهى إليه ويريح أبداننا[2]؟ قال : بلى ولكنّكم أذعتم ، فأخّره الله » .

٢ـ أخبرنا عبدالواحدبن عبدالله بن يونس قال : حدّثنا محمّدبن جعفرالقرشيُّ قال : حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ ، قال : حدّثني الضريس ، عن أبيخالد الكابليّ ، قال : « لمّا مضى عليُّ بن الحسين عليهما السلام دخلت على محمّد بن عليٍّ الباقر عليهما السلام ، فقلت له : جعلت فداك قدعرفت انقطاعي إلى أبيك واُنسي به ، ووحشتي من الناس ، قال : صدقت يا أباخالد فتريد ماذا ؟ قلت : جعلت فداك لقد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لورأيته في بعض الطريق لأخذت بيده ، قال : فتريد ما ذا يا أبا خالد ؟ قلت : اُريد أن تسمّيه لي حتّى أعرفه باسمه ، فقال : سألتني والله يا أبا خالد عن سؤال مجهد ، ولقد سألتني عن أمر [ما كنت محدّثاً به أحداً ، و] لو كنت محدّثاً به أحداً لحدّثتك ، ولقد

(١) المعالجة في اللغة : المزاولة و الممارسة . و المراد مصاحبة الاغلال في النار .

(٢) كذا ، وفيغيبةالشيخ «ألهذاالامر أمد ينتهياليه ، نريح اليه أبداننا وننتهياليه» .

سألتني عن أمر لو أنّ بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة »[1] .

٣ـ أخبرنا عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى العبّاسيّ [2] ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن عبدالله بن بكير ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوعبدالله عليه السّلام : يا محمّد ! من أخبرك عنّا توقيتاً فلاتهابنّ أن تكذّبه ، فإنّا لا نوقّت لأحد وقتاً » .

٤ـ أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين ، قال : حدّثنا عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : « أبي الله إلاّ أن يُخلف وقت الموقّتين » .

٥ـ حدّثنا عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى العلويّ ، عن محمّد بن أحمد القلانسيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي جميلة ، عن أبي بكر الحضرميّ ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « إنّا لا نوقّت هذا الأمر » .

٦ـ أخبرنا عليّ بن الحسين ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرّازيّ ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفيّ ، قال : حدّثنا عبدالله ابن جبلة ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « قلت له : جعلت فداك متى خروج القائم عليه السلام ؟ فقال : يا أبا محمّد إنّا أهل بيت لا نوقّت ، وقد

(١) في قوله « حرصوا على أن يقطعوه ــ الخ » قدح عظيم لهم ، والخبر يدل على أنه عليه السلام علم من عندالله تعالى أن الناس لاينتظرون دولة القائم عليه السلام بل أكثرهم يبغضون شخصه فضلا عن دولته وسلطانه حتى أن فى بنى فاطمة عليها السلام جماعة لو عرفوه باسمه وصفته وخصوصياته لقتلوه ارباً ارباً لووجدوه . فلذا قال : يا أباخالد سألتنى عن سؤال مجهد يعنى سؤال أوقعنى فى المشقة والتعب ، والظاهر أن الكابلى سأل عن خصوصيات آخر له عليه السلام غير ما عرفه من طريق آبائه عليهم السلام من وقت ميلاده وزمان ظهوره وخروجه وقيامه .

(٢) تقدم الكلام فيه آنفاً .

قال محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم : « كذب الوقّاتون » ، يا أبا محمّد إنّ قدّام هذا الأمر خمس علامات : اُوليهنّ النداء في شهر رمضان ، وخروج السفيانيّ ، وخروج الخراسانيّ ، وقتل النفس الزّكيّة ، وخسف بالبيداء »[1].

ثمّ قال : يا أبا محمّد إنّه لابدّ أن يكون قدّام ذلك الطاعونان : الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر قلت : جعلت فداك وأيّ شيء هما ؟ فقال : [أمّا] الطاعون الأبيض فالموت الجارف[2] ، وأمّا الطاعون الأحمر فالسيف ، ولا يخرج القائم حتّى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين [في شهر رمضان] ليلة جمعة ، قلت : بم ينادى ؟ قال : باسمه واسم أبيه : « ألا إنّ فلان بن فلان قائم آل محمّد فاسمعوا له وأطيعوه » فلا يبقى شيء خلق الله فيه الرّوح إلّا يسمع الصيحة ، فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره ، وتخرج العذراء من خدرها ، ويخرج القائم ممّا يسمع ، وهي صيحة جبرئيل عليه السلام » .

٧ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن عبدالرّحمن بن القاسم[3] قال : حدّثني محمّد بن عمر [و] بن يونس الحنفيّ[4] ، قال : حدّثني إبراهيم بن هراسة قال : حدّثنا عليّ بن الحزوّر[5] عن محمّد بن بشر ، قال : « سمعت محمّد بن الحنفيّة

(١) في بعض النسخ « وذهاب ملك بني العباس » مكان « خسف بالبيداء » .

(٢) الموت الجارف أي العام كما في اللغة ، وقرأ العلامة المجلسي (ره) الكلمة « الجاذف » وقال : معناه الموت السريع . لكن النسخ متفقة على « الجارف » وهي أنسب بالمقام .

(٣) كذا في النسخ وفي البحار أيضاً ولم أجد ـ الى الان ـ بهذا العنوان في هذه الطبقة أحداً ، وعبدالرحمن بن القاسم بن خالد العتقي أبو عبدالله البصري هو صاحب مالك والاتحاد غير معلوم مع اختلاف الطبقة .

(٤) محمد بن عمر بن يونس أو « ابن عمرو بن يونس » لم أجده ، وفي بعض النسخ « بن يوسف » مكان « بن يونس » .

(٥) علي بن الحزور هو الذي يقول بامامة محمد بن الحنفية ـ رضي الله عنه ـ وهو من ←

ـ رضي الله عنه ـ يقول : إنّ قبل راياتنا راية لآل جعفر وأُخرى لآل مرداس ، فأمّا راية آل جعفر فليست بشيء ولا إلى شيء ، فغضبت ـ وكنت أقرب الناس إليه ـ فقلت : جعلت فداك إنّ قبل راياتكم رايات ؟ قال : إي والله إنّ لبني مرادس [1] ملكاً موطّداً لا يعرفون في سلطانهم شيئاً من الخير ، سلطانهم عسرٌ ليس فيه يسر يدنون فيه البعيد ويقصون فيه الغريب حتّى إذا أمنوا مكر الله وعقابه [2] صيح بهم صيحة لم يبق لهم راع يجمعهم ، ولا داع يسمعهم، ولا جماعة [3] يجتمعون إليها ، وقد ضربهم الله

←رواة العامة عنونه ابن حجر في التقريب والتهذيب ، والكشي في رجاله . وفي بعض النسخ « علي بن الجارود » وهو تصحيف ، نعم روى الشيخ (ره) بعض هذا الخبر باسناده عن محمد ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن محمد بن بشر الهمداني . وأبو الجارود اسمه زياد بن المنذر .

(١) قال العلامة المجلسي (ره) بنو مرداس كناية عن بني العباس اذ كان في الصحابة رجل يقال له « عباس بن مرداس » انتهى . وأقول : هو عباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة يكنى أبا الهيثم ، أسلم قبل فتح مكة بيسير، وشهد فتح مكة وهو من المؤلفة قلوبهم، ذكره ابن سعد في الطبقات في طبقة الخندفيين . واشتهر أمره من يوم أعطى رسول الله (ص) عيينة بن حصن والاقرع بن حابس في حنين أكثر مما أعطاه من الغنائم فقال خطاباً للنبي (ص) :

أتجعل نهبي ونهب العـــ ـــبيد بين عيينة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرىء منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

الى آخر الاشعار ، فقال رسول الله (ص) : « اذهبوا فاقطعوا عني لسانه » فأعطوه من غنائم حنين حتى يرضى ، وكان شاعراً محسناً وشجاعاً مشهوراً . وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية فانه قيل له : ألا تأخذ من الشراب فانه يزيد في قوتك وجرأتك ، قال : لا أصبح سيد قومي وأمسي سفيهها، لا والله لا يدخل جوفي شيء يحول بيني وبين عقلي أبداً .

(٢) زاد في بعض النسخ «واطمأنوا أنّ ملكهم لا يزول» وكأن الزيادة توضيح لبعض الكتاب كتبها فوق السطر أوفي الهامش بياناً لقوله «أمنوا مكر الله وعقابه» فخلطت حين الاستنساخ بالمتن .

(٣) في نسخة « ليس لهم مناد يسمعهم ولا جماعة » .

مثلاً في كتابه [١] « حتّى إذا أخذت الأرض زخرفها وازّيّنت [وظنّ أهلها أنّهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً] ـ الآية »[٢] .

ثمّ حلف محمّد بن الحنفيّة بالله إنّ هذه الآية نزلت فيهم ، فقلت : جعلت فداك لقد حدّثتني عن هؤلاء بأمر عظيم ، فمتى يهلكون ؟ فقال : ويحك يا محمّد إنّ الله خالف علمه وقت الموقّتين ، إنّ موسى عليه السلام وعد قومه ثلاثين يوماً وكان في علم الله عزّ وجلّ زيادة عشرة أيّام لم يخبر بها موسى ، فكفر قومه ، واتّخذوا العجل من بعده لمّا جاز عنهم الوقت ؛ وإنّ يونس وعد قومه العذاب وكان في علم الله أن يعفو عنهم ، وكان من أمره ما قد علمت ، ولكن إذا رأيت الحاجة قد ظهرت ، وقال الرّجل : بتُّ اللّيلة بغير عشاء ، وحتّى يلقاك الرّجل بوجه ، ثمّ يلقاك بوجه آخر ، قلت هذه الحاجة قد عرفتها فما الاُخرى وأيُّ شيء هي ؟ قال : يلقاك بوجه طلق ، فاذا جئت تستقرضه قرضاً لقيك بغير ذلك الوجه ـ فعند ذلك تقع الصيحة من قريب » .

٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس بن رمّانة الأشعريُّ ؛ وسعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ وأحمد بن الحسين ابن عبدالملك ؛ ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطوانيُّ ، قالوا جميعاً : حدّثنا الحسن بن محبوب الزّرّاد ، عن إسحاق بن عمّار الصيرفيِّ ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : « قد كان لهذا الأمر وقت [٣] ، وكان في سنة أربعين ومائة [٤] ، فحدّثتم به وأذعتموه فأخّره الله عزّ وجلّ » .

٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بهذا الاسناد ، عن الحسن بن محبوب ، عن

---

(١) في بعض النسخ « وقد ضرب الله مثلهم في كتابه » .

(٢) يونس : ٢٤ .

(٣) « لهذا الامر » أي للفرج وهو يوم رجوع الحق الى أهله . وقوله « وقت » أي وقت معين معلوم عندنا .

(٤) وهو زمان امامته عليه السلام فان أباه (ع) توفي سنة ١١٤ ، وتوفي هو (ع) سنة ١٤٨ ، و سيأتي بيان الخبر عن العلامة المجلسي (ره) .

إسحاق بن عمّار قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: « يا أبا إسحاق إنّ هذا الأمر قد اُخّر مرّتين »[١].

١٠ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ قال: حدّثنا عليّ بن محمّد؛ ومحمّد بن الحسن عن سهل بن زياد؛ ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثماليّ، قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: « يا ثابت إنّ الله تعالى قد كان وقّت هذا الأمر في سنة السبعين[٢] فلمّا قتل الحسين عليه السلام اشتدّ غضب الله[٣] فأخّره إلى أربعين ومائة، فحدّثناكم بذلك فأذعتم وكشفتم قناع الستر فلم يجعل الله لهذا الأمر بعد ذلك وقتاً عندنا، ويمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده اُمّ الكتاب. قال أبو حمزة: فحدّثت بذلك أبا عبدالله الصادق عليه السلام، فقال: قد كان ذلك »[٤].

---

(١) يأتي بيان المرتين في الحديث الاتي.

(٢) كذا. وفي رواية التي رواها الشيخ في الغيبة عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) « ان الله تعالى كان وقت هذا الامر الى السبعين » ولا يخفى اختلاف المفهومين، فان المبدء في أحدهما غير معلوم، وعندي أن كلمة « سنة » في هذا الحديث والذي تقدم تحت رقم ٨ من زيادات النساخ كما أنها ليست في الكافي مع أنه يروي الخبر عن الكليني (ره).

(٣) كذا، وزاد هنا في الكافي « تعالى على أهل الارض ».

(٤) قال العلامة المجلسي (ره): « قيل: السبعون اشارة الى خروج الحسين (ع) والمائة والاربعون الى خروج الرضا عليه السلام ـ ثم قال ـ أقول: هذا لا يستقيم على التواريخ المشهورة، اذ كانت شهادة الحسين عليه السلام في أول سنة احدى وستين، وخروج الرضا عليه السلام في سنة مائتين من الهجرة. والذي يخطر بالبال أنه يمكن أن يكون ابتداء التاريخ من البعثة، وكان ابتداء ارادة الحسين عليه السلام للخروج ومباديه قبل فوت معاوية بسنتين فان أهل الكوفة ـ خذلهم الله ـ كانوا يراسلونه في تلك الايام، وكان عليه السلام على الناس في المواسم، ويكون الثاني اشارة الى خروج زيد بن علي فانه كان في سنة اثنتين وعشرين ومائة من الهجرة فاذا انضم ما بين البعثة والهجرة اليها يقرب مما في الخبر، أو الى انقراض دولة بني امية أو ضعفهم واستيلاء أبي مسلم على خراسان، وقد كتب الى الصادق عليه السلام كتباً ←

١١ ـ وأخبرنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرّحمن بن كثير، قال: «كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم، فقال له: جعلت فداك أخبرني عن هذا الأمر الّذي ننتظره متى هو؟ فقال: يا مهزم كذب الوقّاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلّمون».

١٢ ـ وأخبرنا محمّد بن يعقوب، عن عدّة من شيوخه، عن أحمد بن محمّد بن خالد عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن القائم عليه السلام، فقال: «كذب الوقّاتون، إنّا أهل بيت لا نوقّت، ثمّ قال: أبى الله إلّا أن يخلف وقت الموقّتين».

١٣ ـ أخبرنا محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن ابن عليّ الخزّاز، عن عبدالكريم [بن عمرو] الخثعميّ، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لهذا الأمر وقت؟ فقال: «كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، إنّ موسى عليه السلام لمّا خرج وافداً إلى ربّه واعدهم ثلاثين يوماً، فلمّا زاده الله على الثلاثين عشراً، قال قومه: قد أخلفنا موسى، فصنعوا ما صنعوا، فاذا حدّثناكم بحديث فجاء على ما حدّثناكم به، فقولوا: صدق الله، وإذا حدّثناكم

←يدعوه الى الخروج، ولم يقبل عليه السلام لمصالح، وقد كان خروج أبي مسلم في سنة ثمان وعشرين ومائة، فيوافق ما ذكر في الخبر من البعثة. وعلى تقدير كون التاريخ من الهجرة يمكن أن يكون السبعون لاستيلاء المختار فانه كان قتله سنة سبع وستين، والثاني لظهور أمر الصادق عليه السلام في هذا الزمان وانتشار شيعته في الافاق، مع أنه لايحتاج تصحيح البداء الى هذه التكلفات» اهـ. أقول: هذا البيان مبني على معلومية مبدء التاريخ في الخبر وليس بمعلوم ـ على ما عرفت من زيادة لفظة «سنة» من النساخ حيث لا تكون في أصله الكافي، ويحتمل أن يكون المبدء يوم غيبته عليه السلام كما احتمله بعض الاكابر، والمعنى أن الله سبحانه وتعالى قرره أولا بشرط أن لا يقتل الحسين عليه السلام بعد السبعين من الغيبة المهدوية عليه السلام فبعد أن قتل (ع) أخره الى المائة والاربعين بشرط عدم الاذاعة لسرهم، فقال عليه السلام بعد أن أذعتم السر وكشفتم قناع الستر، سترعنا علمه، أو لم يأذن لنا في الاخبار به.

بحديث فجاء على خلاف ما حدّثناكم به ، فقولوا : صدق الله ، تؤجروا مرّتين »[١].

١٤ ـ وأخبرنا محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيى ؛ وأحمد بن إدريس ، عن محمّد ابن أحمد ، عن السيّاريّ[٢] ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن أخيه الحسين ، عن أبيه عليّ بن يقطين قال : قال لي أبوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : « يا عليّ الشيعة تربّى بالامانيّ منذ مائتي سنة[٣] » .

قال :[٤] وقال يقطين لابنه عليّ بن يقطين : ما بالنا قيل لنا فكان ، وقيل لكم فلم يكن ـ يعني أمر بني العبّاس ـ[٥] ؟ فقال له عليّ : إنّ الّذي قيل لكم ولنا كان من مخرج واحد ، غير أنّ أمركم حضر [وقته] فاُعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وإنّ أمرنا لم يحضر فعلّلنا بالأمانيّ[٦] ، فلو قيل لنا : إنّ هذا الأمر لا يكون إلّا

(١) انما يجيء على خلاف ما حدثوا به لاطلاعهم عليه في كتاب المحو والاثبات قبل اثبات المحو ومحو الاثبات ، وانما يؤجرون مرتين لايمانهم بصدقهم أولا وثباتهم عليه بعد ظهور خلاف ما أخبروا به ثانياً . (الوافى) .

(٢) هو أحمد بن محمد بن سيار أبوعبدالله الكاتب ، كان من كتاب آل طاهر في زمن أبي محمد عليه السلام ويعرف بالسياري وكان ضعيفاً فاسد المذهب، مجفو الرواية كثير المراسيل كما في فهرست الشيخ ، ورجال النجاشي .

(٣) « تربى بالامانى » على بناء المفعول من باب التفعيل من التربية ، أى تصلح أحوالهم وتثبت قلوبهم على الحق بالامانى بأن يقال لهم : الفرج ما أقربه وما أعجله ، فان كل ما هو آت فهو قريب ، كما قال تعالى : « اقتربت الساعة » . والامانى جمع الامنية وهو رجاء المحبوب أو الوعد به . (المرآة) وقوله « منذ مائتى سنة » أى منذ القرنين فلا اشكال بان يكون زمانه عليه السلام كان أنقص من المائتين بكثير لان قواعد أهل الحساب اتمام الكسور اذا كانت أزيد من النصف واسقاطها اذا كانت أقل منه .

(٤) يعنى قال السيارى ، أو الحسين بن على بن يقطين .

(٥) قوله «يعنى» من كلام المؤلف وليس في الكافي .

(٦) كان يقطين من شيعة بني العباس ، وابنه على كان من شيعة أهل البيت عليهم السلام، وحاصل كلام يقطين ان أئمتكم قالوا في خلافة بنى العباس وأخبروا عن كونها قبل كونها ←

إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامّة الناس عن [الايمان إلى] الاسلام[1]، ولكن قالوا: ما أسرعه وماأقربه، تألّفاً لقلوب الناس وتقريباً للفرج».

١٥ـ أخبرنا محمّد بن يعقوب قال: حدّثني الحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباريّ، عن الحسن بن عليّ، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ذكرنا عنده ملوك آل فلان[2]، فقال: إنّما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر[3]، إنّ الله لايعجل لعجلة العباد، إنّ لهذا الأمر[4] غاية ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا».

(باب ـ ١٧)

(ما جاء فيما يلقى القائم عليه السلام ويستقبل من جاهلية الناس)
(وما يلقاه قبل قيامه من أهل بيته)

١ ـ أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا محمّد بن ـ

ـ فكانت كما قالوا، وقالوا لكم في الفرج وقربه وظهور الحق فلم يقع كما قالوا. وحاصل جواب ابنه أن كليهما من مخرج واحد الأن ماقالوا فيكم حضروقته وما قالوا لنا لم يحضروقته فاخبروكم بمحضه أى من غيرابهام واجمال، وأخبرونا مجملا بدون تعيين الوقت. «فعللنا» على بناء المجهول من قولهم «علل الصبي بطعام أوغيره» اذا شغله به. وهذا الجواب متين أخذه على عن موسى بن جعفر عليهما السلام كما رواه الصدوق في العلل باسناده عن على بن يقطين قال: قلت لابي الحسن موسى عليه السلام: «ما بال ما روى فيكم من الملاحم ليس كما روى؟ وما روى في أعاديكم قد صح؟ فقال عليه السلام: ان الذى خرج في أعدائنا كان من الحق فكان كما قيل، وأنتم عللتم بالاماني فخرج اليكم كما خرج».

(١) كذا في الكافي، وفي بعض النسخ «لو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون الا الى مائتى سنة وثلاثمائة سنة ليئست القلوب وقست ورجعت عامة الناس عن الايمان الى الاسلام».

(٢) اى آل عباس ودولتهم وقدرتهم، وهل يمكن ازالته، أو كنا نرجو أن يكون انقراض دولة بني امية متصلا بدولتكم ولم يكن كذلك، وهذا أوفق بالجواب.

(٣) يعني الذين يريدون ازالة دولة الباطل قبل انقضاء مدتها أمثال زيد وبني الحسن عليه السلام وأضرابهم.

(٤) أى دولة الحق وظهور الفرج، أو زوال الملك عن الجبابرة وغلبة الحق عليهم.

المفضّل بن إبراهيم ، قال : حدّثني محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عن محمّد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « إنّ قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشدّ ممّا استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهّال الجاهليّة ، قلت : وكيف ذاك ؟ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان (١) والخُشب المنحوتة ، وإنّ قائمنا إذا قام أتى الناس وكلّهم يتأوّل عليه كتاب الله ، يحتجُّ عليه به ، ثمّ قال : أما والله ليدخلنّ عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحرّ والقرّ » (٢) .

٢ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن الحسين بن المختار عن أبي حمزة الثماليّ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : « إنّ صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأكثر » .

٣ ـ أخبرنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا حميد بن زياد الكوفيُّ ، قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة ، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن الميثميُّ ، عن محمّد بن أبي حمزة (٣) عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : « القائم عليه السلام يلقى في حربه ما لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم وهم يعبدون حجارة منقورة (٤) وخُشباً منحوتة ، وإنّ القائم يخرجون عليه فيتأوّلون عليه كتاب الله ، ويقاتلونه عليه » (٥) .

---

(١) العيدان جمع العود ـ بالضم ـ وهو الخشب ، والمراد الاصنام المنحوتة منه .

(٢) القر ـ بضم القاف وشد الراء ـ : ضد الحر يعنى البرد .

(٣) هو محمد بن أبى حمزة ثابت بن أبى صفية الثمالى مولى ، ثقة فاضل، وله كتاب يرويه عنه ابن أبى عمير .

(٤) أى المنقوشة بالصور ، من نقر الحجر والخشب .

(٥) وذلك لان كل فرقة من الفرق المخالفة له عليه السلام والذين كانوا يقولون بامامته ولكن تحزبوا عن مشرب أهل البيت عليهم السلام تدريجاً قد يتأولون القرآن فى طول الزمان ←

٤ - [أخبرنا] عليّ بن أحمد قال : أخبرنا عبيدالله بن موسى العلويّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن قتيبة الأعشى ، عن أبان بن تغلب ، قال : سمعت

← بآرائهم الساقطة ، وعقولهم القاصرة عن فهم الخطاب ، وظنونهم البعيدة عن الصواب ، وهم يزعمون أن ما توهموه من الايات هو الحق الثابت المبين ، وما وراءه باطل ، وكذلك يبنون أسسهم الاعتقادية على أساطير مشمرجة ، وأباطيل مموهة ، فاذا قام القائم عليه السلام بالدعوة الالهية ، وصدع بالحق وأعلن دعوته ، ودعا الناس الى كتاب الله وسنة نبيه (ص) ، يتلعثم هؤلاء قليلا فى أمره وفيما دعاهم اليه فيجدونه مغايراً لما هم عليه من الدين ، مخالفاً لما اعتقدوه باليقين ، بل يكون داحضاً لاباطيلهم ، ناقضاً لمانسجوه على نول خيالهم ، فجعلوا يعارضونه ويخالفونه، فيسلقونه أولا بألسنتهم ويكفرونه في أنديتهم ، ويسخرون منه ويقدحون فيه ، وبالاخرة يبارزونه ويقاتلونه ، بل يدعون الناس الى مقاتلته ، كل ذلك دفاعاً عن دينهم الباطل و رأيهم الكاسد الفاسد ، حسبان أنه حق ثابت والدفاع عنه فرض واجب ، ويتقربون بذلك الى الله سبحانه . وهذه الطائفة أشد نكالا عليه صلوات الله وسلامه عليه . ثم جبابرة الزمان ورؤساء الضلال وأعوانهم، حيث يقوم عليه السلام باستيصال دولتهم ، وقطع دابرهم ، واجتثاث أصولهم فانهم لايتقاعدون عن محاربته ولايفترون عن منازعته بل يقوم كل ذى صيصية بصيصيته . مضافاً الى كل ذلك مخالفة المستأكلين بالدين بالباطل الذين يتظاهرون به ولايكونون من أهله، فانهم يذهبون في اطفاء نوره كل مذهب ويعاندونه بكل وجه ممكن، وخطر هؤلاء أعظم عليه من الطائفتين الاولبين ، ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

وأما المشركون في عصر الدعوة النبوية فجلهم بل كلهم معترفون فى ذات أنفسهم بأن الذى اعتقدوه من عبادة الاصنام هو شيء اخترعوه ولا برهان له عقلا وانما هو شيء وجدوا عليه آباءهم فهم على آثارهم مقتدون ، فلذا ترى أكثرهم كانوا غير مصرين على أمرهم ذلك و وانما صرفهم عن التصديق استكبارهم ونخوتهم واتباعهم الهوى ونزوعهم الى الباطل فخالفوه (ص) ابقاء لرئاستهم وانتصاراً لخلاعتهم واستيحاشاً من التكليف وماشابه ذلك، والفرق واضح بين ، غير أن النبى (ص) فى بدء دعوته كان مأموراً بانذار عشيرته الاقربين ، ثم كلف بدعوة قريش، ثم بقية العرب ، ثم جميع الناس كافة على التدريج . لكن دعوته عليه السلام دعوة عالمية ولاتختص باقليم دون اقليم وتكون في ساعة واحدة يسمعها جميع من في البسيطة .

أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : « إذا ظهرت راية الحقّ لعنها أهل المشرق وأهل المغرب ، أتدري لم ذاك ؟ قلت : لا ، قال : للّذي يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه » .

٥ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ ، قال : حدّثني محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن قتيبة الأعشى ، عن منصور بن حازم عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « إذا رفعت راية الحقّ لعنها أهل المشرق والمغرب قلت له : ممّ ذلك ؟ قال : ممّا يلقون من بني هاشم » .

٦ ـ [أخبرنا] عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ؛ وأحمد بن عليّ الأعلم قالا : حدّثنا محمّد بن عليّ الصيرفيّ ، عن محمّد بن صدقة ؛ وابن اُذينة العبديّ ؛ ومحمّد ابن سنان جميعاً ، عن يعقوب السرّاج ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : « ثلاث عشرة مدينة وطائفة يحارب القائم أهلها ويحاربونه : أهل مكّة ، وأهل المدينة ، وأهل الشام ، وبنو اُميّة ، وأهل البصرة ، وأهل دَستَ ميسان[1] ، والأكراد ، والأعراب وضبّة ، وغنى ، وباهلة ، وأزد ، وأهل الرّيّ » .

﴿ باب ـ ١٨ ﴾

(ما جاء في ذكر السفياني وأن أمره من المحتوم وأنه قبل)
(قيام القائم عليه السلام)

١ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثني محمّد بن المفضّل بن

(١) في المراصد « دستمسان » بفتح الدال وسين مهملة ساكنة ، وتاء مثناة من فوقها وميم مكسورة وآخره نون ـ : كورة جليلة بين واسط البصرة والاهواز ، وهي الى الاهواز أقرب ، قصبتها بساسى ، وليست منها ولكنها متصلة بها ، وقيل : قصبة دستميسان الابلة فتكون البصرة من هذه الكورة ـ انتهى . وفي البحار « دمسان » وقال العلامة المجلسي : هذا مصحف « ديسان » وهو بالكسر قرية بهراة ذكره الفيروزآبادى وقال : دوميس ـ بالضم ـ : ناحية بأران ـ اه . وفي نسخة « دشتميشان » .

إبراهيم بن قيس بن رمّانة من كتابه في رجب سنة خمس وستّين ومائتين ، قال : حدَّثنا الحسن بن عليّ بن فضّال ، قال : حدَّثنا ثعلبة بن ميمون أبو إسحاق ، عن عيسى بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « السفيانيُّ من المحتوم ، وخروجه في رجب ، ومن أوّل خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً ، ستّة أشهر يقاتل فيها ، فاذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ، ولم يزد عليها يوماً » .

٢ ـ [أخبرنا] أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدَّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن ابن حازم من كتابه ، قال : حدَّثنا عبيس بن هشام ، عن محمّد بن بشر الأحول ، عن عبدالله ابن جبلة ، عن عيسى بن أعين ، عن معلّى بن خنيس، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « من الأمر محتومٌ ومنه ما ليس بمحتوم ، ومن المحتوم خروج السفيانيِّ في رجب » .

٣ ـ حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدَّثنا عليُّ بن الحسن التيمليُّ في صفر سنة أربع وسبعين ومائتين ، قال : حدَّثنا الحسن بن محبوب ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم ، قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : « اتّقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله ، فإنَّ أشدَّ ما يكون أحدكم اغتباطاً بما هو فيه من الدِّين لو قد صار في حدِّ الآخرة ، وانقطعت الدُّنيا عنه ، فإذا صار في ذلك الحدِّ عرف أنّه قد استقبل النعيم والكرامة من الله والبشرى بالجنّة ، وأمن ممّا كان يخاف ، وأيقن أنَّ الّذي كان عليه هو الحقُّ ، وأنَّ من خالف دينه على باطل ، وأنّه هالك ، فأبشروا ، ثمَّ أبشروا بالّذي تريدون ، ألستم ترون أعداءكم يقتتلون في معاصي الله ، ويقتل بعضهم بعضاً على الدُّنيا دونكم وأنتم في بيوتكم آمنون في عزلة عنهم ، وكفى بالسفيانيِّ نقمة لكم(١) من عدوِّكم ، وهو من العلامات لكم ، مع أنَّ الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهراً أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتّى يقتل خلقاً كثيراً دونكم .

فقال له بعض أصحابه : فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك ؟ قال : يتغيّب الرِّجال(٢)

(١) كذا . (٢) في بعض النسخ « يتغيب الرجل » .

منكم عنه ، فإنّ حنقه وشرهه (١) إنّما هي على شيعتنا ، وأمّا النساء فليس عليهنّ بأس إن شاء الله تعالى ، قيل : فإلى أين مخرج الرّجال ويهربون منه ؟ فقال : من أراد منهم أن يخرج يخرج إلى المدينة أو إلى مكّة أو إلى بعض البلدان ، ثمّ قال : ما تصنعون بالمدينة وإنّما يقصد جيش الفاسق إليها ، ولكن عليكم بمكّة ، فإنّها مجمعكم ، وإنّما فتنته حمل امرأة : تسعة أشهر (٢) ، ولا يجوزها إن شاء الله » .

٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا عليُّ بن الحسن ، عن العبّاس ابن عامر ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة بن أعين ، عن عبدالملك بن أعين ، قال : « كنت عند أبي جعفر عليه السلام فجرى ذكر القائم عليه السلام ، فقلت له : أرجو أن يكون عاجلاً ولا يكون سفيانيٌّ ، فقال : لا والله إنّه لمن المحتوم الّذي لابدّ منه » .

٥ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا عليُّ بن الحسن ، عن محمّد بن خالد الأصم ، عن عبدالله بن بكير ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر محمّد بن عليٍّ عليهما السلام في قوله تعالى : « ثمّ قضى أجلاً وأجل مسمّى عنده »(٣) فقال : « إنّهما أجلان : أجلٌ محتوم ، وأجلٌ موقوف ، فقال له حمران : ما المحتوم ؟ قال : الّذي لله فيه المشيئة ، قال حمران : إنّي لأرجو أن يكون أجل السفيانيِّ من الموقوف ، فقال أبو جعفر عليه السلام : لا والله إنّه لمن المحتوم » .

٦ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا محمّد بن سالم بن عبدالرّحمن الأزديُّ من كتابه في شوّال سنة إحدى وسبعين ومائتين ، قال : حدّثني عثمان بن سعيد الطويل عن أحمد بن سليم ، عن موسى بن بكر ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إنّ من الأمور أموراً موقوفة ، واُموراً محتومة ، وإنّ السفيانيَّ من المحتوم الّذي لا بدّ منه » .

---

(١) الحنق : الغيظ . والشره ـ بفتح الشين والراء ـ والشراهة : الحرص .

(٢) أي مدة تسلطه على الخلق مدة حمل المرأة ولدها في بطنها وهي تسعة أشهر ، وقد مضى آنفاً أن من أول خروجه الى آخره خمسة عشر شهراً .

(٣) سورة الانعام : ٢ .

٧ ـ حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدّثني عبّاد بن يعقوب ، قال : حدّثنا خلاّد الصائغ [١] ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « السفيانيّ لابدّ منه ، ولا يخرج الاّ في رجب ، فقال له رجل : يا أباعبدالله إذا خرج فما حالنا ؟ قال : إذا كان ذلك فا ليّنا » [٢] .

٨ ـ حدّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهليّ قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، قال : حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ سنة تسع وعشرين ومائتين، عن عمرو بن شمر [٣]، عن جابر الجعفيّ قال : « سألت أباجعفر الباقر عليه السلام عن السفيانيّ ، فقال : وأنّى لكم بالسفيانيّ حتّى يخرج قبله الشيصبانيّ يخرج من أرض كوفان ينبع كما ينبع الماء ، فيقتل وفدكم ، فتوقّعوا بعد ذلك السفيانيّ ، وخروج القائم عليه السلام » .

٩ ـ أخبرنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن يسار الثوريّ ، قال : حدّثنا الخليل بن راشد ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : « زاملت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بين مكّة والمدينة ، فقال لي يوماً : ياعليّ لو أنّ أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العبّاس لسقيت الأرض دماءهم حتّى يخرج السفيانيّ ، قلت له : يا سيّدي أمره من المحتوم ؟ قال : نعم ، ثمّ أطرق هُنَيئة [٤] ، ثمّ رفع رأسه وقال : ملك بني العبّاس مكر وخدع ، يذهب حتّى يقال : لم يبق منه شيء ، ثمّ يتجدّد حتّى يقال : مامرّ به [٥] شيء » .

١٠ ـ أخبرنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبدالله الخالنجيّ [٦]

(١) كذا ، والظاهر هو خلاد الصفار وتقدم الكلام فيه .

(٢) اى اذهبوا الى بلد يظهر منه القائم عليه السلام لان الامر ينتهى الينا .

(٣) عمرو بن شمر كان من أصحاب الباقر وأبى عبدالله عليهما السلام ، وورواية عبدالله ابن حماد الانصارى عنه فى سنة ٢٢٩ غريب ، لكن روايته عنه غيرمنحصر بهذا السند فى هذا الكتاب بل روى عنه فى التهذيب باب زيادات النكاح ، وفى الكافى والاستبصار باب نكاح القابلة .

(٤) أى مكث قليلا .   (٥) فى نسخة « منه » .

(٦) كذا ، وفى بعض النسخ « نحنلجى » ولم أظفر به فى الرجال والتراجم وانما ←

قال : حدَّثنا أبوهاشم داود بن القاسم الجعفريُّ قال : « كنّا عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الرِّضا عليهما السلام فجرى ذكر السفيانيّ وماجاء في الرِّواية من أنَّ أمره من المحتوم فقلت لأبي جعفر عليه السلام : هل يبدو لله في المحتوم ؟ قال : نعم ، قلنا له : فنخاف أن يبدو لله في القائم ، فقال : إنَّ القائم من الميعاد ، والله لا يخلف الميعاد »[1] .

١١ ـ [أخبرنا] عليُّ بن أحمد البندنيجيُّ ، عن عبيدالله بن موسى العلويِّ ، عن محمّد بن موسى ، عن أحمد بن أبي أحمد ، عن محمّد بن عليٍّ القرشيِّ ، عن الحسن بن الجهم[2] ، قال : « قلت للرِّضا عليه السلام : أصلحك الله إنّهم يتحدَّثون أنَّ السفيانيَّ يقوم وقد ذهب سلطان بني العبّاس[3] ، فقال : كذبوا إنّه ليقوم وإنَّ سلطانهم لقائم » .

١٢ ـ أخبرنا أحمدبن هوذة الباهليُّ قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديُّ عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريِّ ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن عبدالله بن أبي يعفور قال : قال لي أبوجعفر الباقر عليه السلام : « إنَّ لولد العبّاس والمروانيِّ لوقعة بقرقيسياء

← الملقب بالخلنجى جماعة وليس فيهم محمد بن أحمد ، ومحمد بن أحمد الذى يروى عن أبى هاشم الجعفرى هو محمد بن أحمد العلوى الكوكبى وقد يقال له الهاشمى ، وكأن الكلمة غير مقروءة فى الاصل فقرأها كل على حسب فهمه ، وتصحيف الكوكبى بما ذكرناه ليس ببعيد .

(١) قال العلامة المجلسى : لعل للمحتوم معان يمكن البداء فى بعضها . وقوله : «من الميعاد » اشارة الى أنه لا يمكن البداء فيه لقوله تعالى : « ان الله لا يخلف الميعاد » ــ انتهى. أقول : والميعاد هو قوله تعالى « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض ــ الاية » .

(٢) فى بعض النسخ صحف « الجهم » بابرهيم . وأمثال هذا التصحيف فى هذا الكتاب كثيرة .

(٣) الظاهر ان المراد من بنى العباس الحكومات الجائرة . ويحتمل تعدد السفيانى ، أو المراد حكومة بنى العباس المجددة ، كما هو ظاهر الخبر الذى مر تحت رقم ٩ .

يشيب فيها الغلام الحزوّر[١]، ويرفع الله عنهم النصر، ويوحى إلى طير السماء وسباع الأرض: اشبعي من لحوم الجبّارين، ثمّ يخرج السفياني».

١٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ من كتابه في صفر سنة أربع وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا العبّاس بن عامر بن رباح الثقفيّ قال: حدّثني محمّد بن الرّبيع الأقرع[٢]، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: «إذا استولى السفيانيّ على الكور الخمس فعدّوا له تسعة أشهر. ـ وزعم هشام أنّ الكور الخمس: دمشق، وفلسطين، والاُردن، وحمص وحلب ـ[٣]».

١٤ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العلويّ، عن عبدالله بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمدانيّ عن الحارث الهمدانيّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «المهديّ أقبل[٤]، جَعدٌ، بخدّه خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق[٥]، وإذا كان ذلك خرج السفيانيّ، فيملك

---

(١) الحزور ـ بالحاء المفتوحة والزاى، مخففاً ومشدداً ـ بمعنى الغلام القوى والذى كاد أن يدرك.

(٢) هو محمد بن الربيع بن سويد السائى، وكان من أصحاب أبى محمد العسكرى عليه السلام.

(٣) روى الصدوق ـ رحمه الله ـ فى الكمال ص ٦٥١ باسناده عن عبدالله بن أبى منصور البجلى قال: «سألت أباعبدالله عليه السلام عن اسم السفيانى، فقال: وما تصنع باسمه اذا ملك كور الشام الخمس: دمشق، وحمص، وفلسطين، والاردن، وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج، قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً».

أقول: فى المراصد «قنسرين ـ بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده وقد كسره قوم، ثم سين مهملة: ـ مدينة بينها وبين حلب مرحلة.

(٤) القبل ـ محركة ـ: اقبال سواد العين على الانف (النهاية) أو اقبال احدى الحدقتين على الاخرى، أو اقبال نظر كل من العينين على صاحبتها، كأنه ينظر الى طرف أنفه. (القاموس)

(٥) اى مبدء خروجه عند قيامه.

قدر حمل امرأة تسعة أشهر ، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلاّ طوائف من المقيمين على الحقّ ، يعصمهم الله من الخروج معه ، ويأتي المدينة بجيش جرّار حتّى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به ، وذلك قول الله عزّوجلّ في كتابه : « ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت واُخذوا من مكان قريب » (١) .

١٥ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : اليماني والسفياني كفَرَسَي رهان » (٢) .

١٦ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن محمّد بن موسى ، قال أخبرني أحمد بن أبي أحمد المعروف بأبي جعفر الورّاق ، عن إسماعيل بن عيّاش ، عن مهاجر بن حكيم ، عن المغيرة بن سعيد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام (٣) أنّه قال : [قال أمير المؤمنين عليه السلام] : «إذا اختلف الرُّمحان بالشام لم تنجل إلاّ عن آية من آيات الله . قيل : وما هي يا أمير المؤمنين (٤) ؟ قال : رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف ، يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين ، فاذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة (٥) والرّايات الصفر ، تقبل من المغرب حتّى تحلّ بالشام ، وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر ، فاذا كان ذلك فانظروا

(١) السبأ : ٥١ .

(٢) اى يتسابقان تسابق فرسي رهان . ولعله صوب الكوفة كما تقدم فى خبر .

(٣) فى بعض النسخ « عن أبى عبدالله عليه السلام » وكأنه تحريف لان المغيرة بن سعيد كان من أصحاب الباقر عليه السلام وكان كذاباً يكذب عليه عليه السلام ويدس أحاديث فى كتب أصحابه ، وكان يدعو فى أول أمره الى عبدالله بن الحسن . راجع جامع الرواة .

(٤) «لم تنجل» امامن نجل فلاناً بالرمح أى طعنه به ، أو من الانجلاء بمعنى الانكشاف فيكون بكسر اللام . والرجفة : الزلزلة .

(٥) الشهب : بياض يتخلله سواد ، وقوله «محذوفة» لعل المراد مقطوعة الاذناب أو الاذان .

خسف قرية من دمشق يقال لها : حرستا[١] ، فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتّى يستوي على منبر دمشق فاذا كان ذلك فانتظروا خروج المهديّ [عليه السلام] » .

١٧ ـ حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدّثني الحسن بن وهب[٢] ، قال : حدّثني إسماعيل بن أبان ، عن يونس بن أبي يعفور ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : « إذا خرج السفيانيّ يبعث جيشاً إلينا ، وجيشاً إليكم فاذا كان كذلك فأتونا على [كلّ] صعب وذلول » .

١٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا حميد بن زياد ، قال : حدّثني عليُّ بن الصبّاح ابن الضحّاك ، قال : حدّثنا أبوعليٍّ الحسن بن محمّد الحضرميُّ ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : « السفيانيُّ أحمر أشقر أزرق ، لم يعبد الله قطُّ ، ولم ير مكّة ولا المدينة قطُّ ، يقول : يا ربِّ ثاري والنّار ، يا ربِّ ثاري والنّار »[٣] .

(١) كذا صححناه ، وفى بعض النسخ « خرشنة » وفى المراصد « خرشنة » ـ بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، ونون ـ : بلد قرب ملطية من بلاد الروم . وفى بعض النسخ « مرمرسا » ولم أجده ، وفى بعضها « حرسا » وفى البحار « حرشا » وكل ذلك تصحيف وقع من النساخ ، والصواب عندى كما أثبته فى الصلب «حرستا» بالتحريك وسكون السين وتاء منقوطة فوقها ، وهى ـ كما فى مراصد الاطلاع ـ قرية كبيرة عامرة فى وسط بساتين دمشق على طريق حمص بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ . وهذا موافق لقوله(ع) « قرية من دمشق يقال لها : . . » لكن خرشنة بلد بالروم ، و ما فى باقى النسخ غير مذكور فى الكتب الجغرافية الموجودة عندى .

(٢) فى بعض النسخ « القاسم بن وهب » .

(٣) أى يا رب أطلب ثارى ولو كان بدخول النار .

(باب - ١٩)

(ماجاء في ذكر راية رسول الله (ص) وأنه لا ينشرها بعد يوم) (الجمل الا القائم عليه السلام)

١ - حدّثنا محمّد بن همّام قال: حدّثنا أحمد بن ما بُنداذ، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي المغرا، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: «لمّا التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة نشر الرّاية - راية رسول الله صلّى الله عليه وآله - فزلزلت أقدامهم فما اصفرّت الشمس حتّى قالوا: آمنّا يا ابن أبي طالب، فعند ذلك قال: «لا تقتلوا الأسرى ولا تجهّزوا الجرحى [1]، ولا تتبعوا مولّياً، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن» ولمّا كان يوم صفّين سألوه نشر الرّاية فأبى عليهم فتحمّلوا عليه بالحسن والحسين عليهما السلام وعمّار بن ياسر - رضي الله عنه - فقال للحسن: يا بُنيّ إنّ للقوم مدّة يبلغونها، وإنّ هذه راية لا ينشرها بعدي إلّا القائم صلوات الله عليه».

٢ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا أبوعبدالله يحيى بن زكريّا بن شيبان، عن يونس بن كليب، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «لا يخرج القائم عليه السلام حتّى يكون تكملة الحلقة [2] قلت: وكم [تكملة] الحلقة؟ قال: عشرة آلاف، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثمّ يهزّ الرّاية ويسير بها، فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلّا لعنها وهي راية رسول الله صلّى الله عليه وآله، نزل بها جبرئيل يوم بدر.

ثمّ قال: يا أبا محمّد ما هي والله قطنٌ ولا كتّانٌ ولا قزٌّ ولا حرير، قلت: فمن

---

(١) في بعض النسخ «لا تقتلوا الاسراء، ولا تجهزوا على جريح» جهز على الجريح وأجهز عليه: شد عليه وأتم قتله.

(٢) في بعض النسخ «حتى يكون في مثل الحلقة».

أيّ شيء هي ؟ قال : من ورق الجنّة ، نشرها رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر ، ثمّ لفّها ودفعها إلى عليّ عليه السلام ، فلم تزل عند عليّ عليه السلام حتّى إذا كان يوم البصرة نشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه، ثمّ لفّها وهي عندنا هناك ، لا ينشرها أحدٌ حتّى يقوم القائم ، فإذا هو قام نشرها فلم يبق أحدٌ في المشرق والمغرب إلاّ لعنها ، ويسير الرُّعب قدّامها شهراً ووراءها شهراً (١) وعن يمينها شهراً وعن يسارها شهراً ، ثمّ قال : يا أبا محمّد إنّه يخرج موتوراً غضبان أسفاً لغضب الله على هذا الخلق ، يكون عليه قميص رسول الله صلّى الله عليه وآله الّذي عليه يوم اُحُد ، وعمامته السحاب ، و درعه [درع رسول الله صلّى الله عليه وآله] السابغة (٢) وسيفه [سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله] ذو الفقار ، يجرِّد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجاً ، فأوّل ما يبدء ببني شيبة (٣) فيقطع أيديهم ويعلّقها في الكعبة وينادي مناديه : هؤلاء سرّاق الله ، ثمّ يتناول قريشاً، فلا يأخذ منها إلاّ السيف ، ولا يعطيها إلاّ السيف ، ولا يخرج القائم عليه السلام حتّى يُقرء كتابان كتاب بالبصرة ، وكتاب بالكوفة بالبراءة من عليّ عليه السلام » .

٣ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، قال : حدّثنا محمّد بن سنان ، عن حمّاد بن أبي طلحة ، عن أبي حمزة الثماليّ ، قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : « يا ثابت كأنّي بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا ـ وأومأ بيده إلى ناحية الكوفة ـ فاذا هو أشرف

---

(١) في بعض النسخ « يسير الرعب أمامها شهراً وخلفها شهراً » .

(٢) في القاموس : درع سابغة أي تامة طويلة .

(٣) هم أولاد شيبة بن عثمان الحجبي الذين كانوا حجبة الكعبة في الجاهلية والاسلام ومفتاح الكعبة في أيديهم ، وفي يوم فتح مكة كان الحاجب عثمان بن طلحة ، وأخذ رسول الله (ص) منه مفتاح الكعبة ، ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ، ثم وقف على باب الكعبة فقال : «لا اله الا الله وحده وحده صدق وعده ونصر عبده ـ الى آخر خطبته المشهورة ـ فقال : أين عثمان بن طلحة ؟ فدعى له ، فقال : « هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء » فالمراد ببني شيبة حجاب الكعبة .

على نجفكم نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو نشرها انحطّت عليه ملائكة بدر ، قلت : وما راية رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : عمودها من عمد عرش الله ورحمته وسايرها من نصرالله ،لا يهوي بها إلى شيء إلاّ أهلكه الله ، قلت : فمخبوّة عندكم حتّى يقوم القائم عليه السلام أم يؤتى بها ؟ قال : لابل يؤتى بها [1] ، قلت : من يأتيه بها ؟ قال : جبرئيل عليه السلام » .

٤ ـ أخبرنا أحمدبن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا عليُّبن الحسن التيمليُّ ، قال حدّثنا الحسن ومحمّد ابنا عليِّ بن يوسف ، عن سعدان بن مسلم ، عن عمر بن أبان الكلبيِّ عن أبان بن تغلب ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : « كأنّي أنظر إلى القائم على نجف الكوفة ، عليه خوخة[2] من استبرق ، ويلبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا لبسها انتفضت به حتّى تستدير عليه ، ثمّ يركب فرساً له أدهم أبلق ، بين عينيه شمراخ بيّن[3] معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : مخبوّة أو يؤتى بها[4] ؟ قال : بل يأتيه بها جبرئيل عمودها من عمد عرش الله ، وسايرها من نصرالله ، لا يهوي بها إلى شيء إلاّ أهلكه الله

---

(١) مخبوء أى مستور من خبأه أى ستره وأخفاه والعرب تركت الهمزة . ويمكن أن يكون النفي للتقية لئلايطلب منه بالجبر ، أويكون النفي على ظاهره .

(٢) قال ابن سيدة فى المخصص : قال صاحب العين : الخوخة : ضرب من الثياب خضر . و فى بعض النسخ « جواحة » وفى جل النسخ « عليه خداعة » كما فى البحار ، و قال العلامة المجلسى لم أرلها معنى مناسباً . وروى ابن قولويه نحو الخبر فى كامل الزيارات وفيه « قد لبس درع رسول الله (ص) فينتفض هو بها فتستدير عليه فغشيها بحداجة من استبرق » ونقله المجلسى وقال أيضاً : لم أرلها معنى مناسباً . وقال : لا يبعد أن يكون « خداعة » من الخدع و الستر أى الثوب الذى يستر الدرع ، أو يخدع الناس لكون الدرع مستوراً تحته ـ ا هـ . و عندى ان نسخة الاصل غير مقروءة و الاختلاف نشأ من ذلك ، والاصوب ما فى الصلب .

(٣) الادهم : الاسود ، والشمراخ ـ بكسر الشين وسكون الميم ـ : غرة الفرس اذا دقت وسالت وجللت الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة . (الصحاح) .

(٤) فى بعض النسخ « قلت : مخبوءة هى أم يؤتى بها » .

يهبط بها تسعة آلاف ملك، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً، فقلت له: جعلت فداك كلّ هؤلاء معه؟ قال: نعم هم الّذين كانوا مع نوح في السفينة، والّذين كانوا مع إبراهيم حيث اُلقي في النّار، وهم الّذين كانوا مع موسى لمّا فلق له البحر، والّذين كانوا مع عيسى لمّا رفعه الله إليه، وأربعة آلاف مسوّمين كانوا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً كانوا معه يوم بدر، ومعهم أربعة آلاف صعدوا إلى السماء يستأذنون في القتال [1] مع الحسين عليه السلام فهبطوا إلى الأرض وقد قتل، فهم عند قبره شُعثٌ غُبرٌ [2] يبكونه إلى يوم القيامة، وهم ينتظرون خروج القائم عليه السلام».

٥ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ قال: حدّثنا أبو جعفر الهمدانيّ، قال: حدّثنا موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم الحضرميّ، عن عمر بن أبان الكلبيّ، عن أبان بن تغلب، قال: قال: أبو عبدالله عليه السلام «كأنّي بالقائم [3]، فاذا استوى على ظهر النجف لبس درع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أبيض فينتفض هو بها فيستديرها عليه فيغشاها بخداعة من استبرق [4]، ويركب فرساً له أدهم أبلق، بين عينيه شِمراخٌ، فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلد إلّا وهم يرون أنّه معهم في بلدهم، وينشر راية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، عمودها من عمد عرش الله [5] وسايرها من نصر الله، ما يهوي بها إلى شيء إلّا أهلكه الله، قلت: أمخبوٌّ هي أم يؤتى بها؟ قال: بل يأتي بها جبرئيل عليه السلام، فاذا هزّها لم يبق مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، واُعطي قوّة أربعين رجلاً، ولا يبقى مؤمن ميّت إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره وذلك حيث يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام، وينحطّ

(١) في بعض النسخ «يصعدون السماء يستأمرون في القتال».

(٢) جمع أشعث وأغبر، أي منتشر الشعور، مغبر الرؤوس لقلة تعهدهم بالدهن والاستحداد كنى بذلك عن شدة حزنهم عليه صلوات الله عليه.

(٣) في بعض النسخ «كأني انظر الى القائم».

(٤) تقدم الكلام فيه آنفاً.

(٥) في بعض النسخ «عودها من عمد عرش الله».

عليه ثلاثة عشر ألفاً وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً ، قال : فقلت : كلٌّ هؤلاء كانوا مع أحد قبله من الأنبياء ؟ قال : نعم ، وهم الّذين كانوا مع نوح في السفينة ، والّذين كانوا مع إبراهيم حيث اُلقي في النّار ، والّذين كانوا مع موسى حين فلق البحر ، والّذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه ، وأربعة آلاف كانوا مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم مردفين ، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً كانوا يوم بدر ، وأربعة آلاف هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام ، لم يؤذن لهم فرجعوا في الاستيمار فهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام ، فهم عند قبره شُعثٌ غُبرٌ يبكونه إلى يوم القيامة ، ورئيسهم ملك يقال له : منصور ، فلا يزوره زائرٌ إلاّ استقبلوه ، ولا يودِّعه مودِّع إلاّ شيّعوه ، ولا مريض إلاّ عادوه ولا يموت [ميّت] إلاّ صلّوا عليه واستغفروا له بعد موته ، فكلٌّ هؤلاء ينتظرون قيام القائم عليه السلام » .

فصلّى الله على من هذه منزلته ومرتبته ومحلّه من الله عزّوجلّ ، وأبعدالله من ادّعى ذلك لغيره ممّن لا يستحقّه ولا يكون هوأهلاً له ، ولامرضيّاً له ، وأكرمنا بموالاته ، وجعلنا من أنصاره وأشياعه برحمته ومنّه .

باب ـ ٢٠

(ماجاء في ذكر جيش الغضب وهم أصحاب القائم عليه السلام)
(وعدتهم، وصفتهم ، وما يبتلون به)

١ ـ حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا حميد بن زياد الكوفيُّ ، قال : حدّثنا محمّد بن عليِّ بن غالب ، عن يحيى بن عليم ، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح ، عن جابر قال:حدّثني من رأى المسيّب بن نجبة ، قال : « وقد جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ومعه رجلٌ يقال له : ابن السوداء ، فقال له : يا أمير المؤمنين إنّ هذا يكذب على الله وعلى رسوله و يستشهدك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لقد أعرض و أطول (١) ، يقول

(١) أي قال لك قولا عريضاً طويلا تنسبه الى الكذب فيه ، ويحتمل أن يكون المعنى ان السائل أعرض وأطول في السؤال . (البحار) .

ماذا ؟ فقال : يذكر جيش الغضب ، فقال : خلّ سبيل الرّجل، أُولئك قوم يأتون في آخر الزّمان ، قزع كقزع الخريف ، والرّجل والرّجلان والثلاثة من كلّ قبيلة حتّى يبلغ تسعة ، أما والله إنّي لأعرف أميرهم واسمه ، ومناخ ركابهم ، ثمّ نهض وهو يقول: باقراً باقراً باقراً ، ثمّ قال : ذلك رجلٌ من ذرّيّتي يبقر الحديث بقراً » .

٢ ـ أخبرنا عليُّ بن الحسين المسعوديُّ قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقمّ قال حدّثنا محمّد بن حسّان الرّازيُّ ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفيُّ ، عن عبدالرّحمن ابن أبي حمّاد ، عن يعقوب بن عبدالله الأشعريّ (١) ، عن عتيبة بن سعد [ان] بن يزيد ، عن الأحنف بن قيس ، قال : « دخلت على عليّ عليه السلام في حاجة لي فجاء ابن الكوّاء وشبث بن ربعي فاستأذنا عليه ، فقال لي عليٌّ عليه السلام : إن شئت فأذن لهما فإنّك أنت بدأت بالحاجة ، قال : قلت : يا أمير المؤمنين فأذن لهما . فلمّا دخلا ، قال : ما حملكما على أن خرجتما عليَّ بحروراء ؟ قالا : أحببنا أن نكون من [جيش] الغضب (٢) ، قال : ويحكما وهل في ولايتي غضب ؟ أوَ يكون الغضب حتّى يكون من البلاء كذا وكذا ؟ ثمّ يجتمعون قزعاً كقزع الخريف (٣) من القبائل ما بين الواحد والاثنين والثلاثة والأربعة والخمسة والستّة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة » .

٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا عليُّ بن الحسن التيمليُّ

---

(١) عبدالرحمن بن أبي حماد كوفي انتقل الى قم وسكنها ، وهو صاحب دار أحمد بن محمد بن خالد البرقي وكان ضعيفاً في حديثه وله كتاب ، ويعقوب بن عبدالله بن سعد بن مالك ابن هاني بن عامر بن أبي عامر الاشعري أبو الحسن القمي ثقة عند الطبراني وابن حبان وقال أبو نعيم الاصبهاني: كان جرير بن عبدالحميد اذا رآه قال: هذا مؤمن آل فرعون (راجع تهذيب التهذيب) ولم أعثر على عنوان عتيبة بن سعد أو سعدان ، وفي بعض النسخ « عيينة » ولم أظفر به أيضاً .

(٢) كذا في النسخ، وفي البحار «أحببنا أن تكون من الغضب » بصيغة الخطاب . وفي بعض النسخ بزيادة « جيش » قبل « الغضب » .

(٣) تقدم معناه مع توضيح .

قال : حدَّثنا الحسن ومحمّد ابنا عليِّ بن يوسف ، عن سعدان بن مسلم ، عن رجل ، عن المفضّل بن عمر ، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : « إذا اُذن الإمام دعا الله باسمه العبرانيِّ فانتيحت له صحابته[1] الثلاثمائة وثلاثة عشر قزع كقزع الخريف فهم أصحاب الاُلوية منهم من يفقد من فراشه ليلاً[2] فيصبح بمكّة ، ومنهم من يُرى يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه ، قلت : جعلت فداك أيّهم أعظم إيماناً ، قال : الّذي يسير في السحاب نهاراً ، وهم المفقودون ، وفيهم نزلت هذه الآية «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » [3] .

٤ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال : حدَّثنا محمّد بن جعفر القرشيُّ قال : حدَّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن ضريس ، عن أبي خالد الكابليِّ ، عن عليِّ بن الحسين ـ أو عن محمّد بن عليٍّ ـ عليهما السلام أنّه قال : « الفقداء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكّة ، وهو قول الله عزَّ وجلَّ « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » وهم أصحاب القائم عليه السلام » .

٥ ـ حدَّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهليُّ قال : حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديُّ بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، قال : حدَّثنا عبدالله بن حمّاد الانصاريُّ سنة تسع وعشرين ومائتين ، عن عبدالله بن بكير ، عن أبان بن تغلب ، قال : « كنت مع جعفر بن محمّد عليهما السلام في مسجد بمكّة ، وهو آخذ بيدي ، فقال : يا أبان سيأتي الله بثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً في مسجدكم هذا ، يعلم أهل مكّة أنّه لم يخلق آباؤهم ولا أجدادهم بعد ، عليهم السيوف، مكتوبٌ على كلِّ سيف اسم الرَّجل واسم أبيه وحليته ونسبه ، ثمَّ يأمر منادياً فينادي : هذا المهديُّ يقضي بقضاء داود وسليمان ، لا

---

(١) اى تهيأت له ، وفى بعض النسخ « انتجب له أصحابه » وفى بعضها « فانتجب له صحابته ».

(٢) فى بعض النسخ « يفتقد من فراشه » .

(٣) البقرة : ١٤٨ .

يسأل على ذلك بيّنة » .

٦ - أخبرنا عليُّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى العلويّ ، عن هارون بن مسلم الكاتب الّذي كان يحدِّث بسرَّ من رأى[1] عن مسعدة بن صدقة ، عن عبدالحميد الطائيّ[2] ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام « في قوله تعالى : «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه »[3] قال : نزلت في القائم عليه السلام وكان جبرئيل عليه السلام على الميزاب في صورة طير أبيض فيكون أوّل خلق الله مبايعة له - أعني جبرئيل - ويبايعه الناس الثلاثمائة وثلاثة عشر ، فمن كان ابتلي بالمسير وافى في تلك الساعة ، ومن [لم يبتل بالمسير][4] فقد من فراشه ، وهو قول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : «المفقودون من فرشهم » وهو قول الله عزّ وجلّ : « فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » قال : الخيرات الولاية لنا أهل البيت » .

٧ - أخبرنا عليُّ بن الحسين قال : حدَّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، قال : حدَّثنا محمّد بن حسّان الرّازيُّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « سيبعث الله

---

(١) هارون بن مسلم بن سعدان كوفى الاصل وتحول الى البصرة ، ثم تحول الى بغداد وكان ينزل سرمن رأى . واشتبه على الخطيب وقال فى تاريخ بغداد ج١٤ ص٢٣: انه كان من أهل سرمن رأى . وسبب وهمه رواية رواها مسنداً عن أبى الحسين العبرتائى أنه قال : حدثنى هارون بن مسلم بن سعدان بسر من رأى سنة أربعين ومائتين ، عن مسعدة بن صدقة العبدى قال سمعت أباعبدالله جعفر بن محمد يحدث عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه ، عن جده على [عليهم السلام] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المجالس بالامانة - الخ » . و أما مسعدة بن صدقة فهو عامي المذهب ، بترى ، وله كتب ، روى عنه هارون بن مسلم .

(٢) عبدالحميد بن عواض الطائى كوفى من أصحاب الصادقين عليهما السلام ، وهو ثقة ، قتله الرشيد . وفى بعض النسخ « عبدالحميد الطويل » وهو تصحيف من النساخ .

(٣) النمل : ٦٢ .

(٤) مابين القوسين ساقط من النسخ فاختل المعنى بدونه فصححناه من الكافى وتفسير العياشي وتفسير القمي .

ثلاثمائة وثلاثة عشر [رجلاً] إلى مسجد [بـ]مكّة، يعلم أهل مكّة أنّهم لم يولدوا من آبائهم ولا أجدادهم، عليهم سيوف مكتوب عليها ألف كلمة، كلّ كلمة مفتاح ألف كلمة، ويبعث الله الرّيح من كلّ واد تقول: هذا المهديّ يحكم بحكم داود، ولا يريد بيّنة».

٨- أخبرنا أحمد بن هوذة أبو سليمان قال: حدّثني إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «أصحاب القائم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم، بعضهم يحمل في السحاب نهاراً، يعرف باسمه واسم أبيه ونسبه وحليته، و بعضهم نائم على فراشه فيوافيه في مكّة (١) على غير ميعاد».

٩- حدّثنا عليّ بن الحسين قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن محمّد بن حسّان الرّازيّ عن محمّد ابن عليّ الكوفيّ، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام «أنّ القائم يهبط من ثنيّة ذي طوى في عدّة أهل بدر - ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً - حتّى يسند ظهره إلى الحجر الأسود، ويهزّ الرّاية الغالبة».

قال عليّ بن أبي حمزة: فذكرت ذلك لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، فقال: «كتاب منشور» (٢).

١٠- أخبرنا عليّ بن الحسين قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن حسّان الرّازيّ، عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ، عن عبدالرّحمن بن أبي هاشم، عن عمرو ابن أبي المقدام، عن عمران [بن ظبيان]، عن أبي تحيى حكيم بن سعد (٣)، قال:

(١) في بعض النسخ «فيرى في مكة» وفي بعضها «فيوافونه بمكة على غير ميعاد».

(٢) قال العلامة المجلسي - رحمه الله -: أي هذا مثبت في الكتاب المنشور، أو معه الكتاب، أو الراية كتاب منشور.

(٣) عمران بن ظبيان الحنفي كوفي، ذكره ابن حبان في الثقات، روى عن أبي تحيى - بالتاء المنقوطة من فوق - حكيم بن سعد - بضم الحاء على صيغة التصغير - الحنفي الكوفي، قال العجلي: ثقة، وذكره ابن حبان أيضاً في الثقات. (تهذيب التهذيب).

سمعت علياً عليه السلام يقول : « إنّ أصحاب القائم شبابٌ لا كهول فيهم إلّا كالكحل في العين ، أو كالملح في الزّاد ، وأقلُّ الزّاد الملح » .

١١ ـ أخبرنا أبوسليمان أحمد بن هوذة قال : حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال : حدَّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن عليِّ بن أبي حمزة ، قال : قال أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام : « بيناشبابُ الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذ توافوا [إلى صاحبهم] في ليلة واحدة على غير ميعاد ، فيصبحون بمكّة » .

١٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدَّثنا عليُّ بن الحسن بن فضّال ، قال: حدَّثنا محمّد بن حمزة ؛ ومحمّد بن سعيد قالا: حدَّثنا حمّاد بن عثمان ، عن سليمان ابن هارون العجليِّ قال : قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول :[1]« إنّ صاحب هذا الأمر محفوظة له أصحابه لو ذهب الناس جميعاً ، أتى الله له بأصحابه ، وهم الّذين قال الله عزَّوجلَّ : « فان يكفر بها هؤلاء فقد وكّلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين »[2] وهم الّذين قال الله فيهم : « فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين »[3] .

١٣ ـ حدَّثنا عليُّ بن الحسين قال : حدَّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن حسّان الرّازيِّ ، عن محمّد بن عليٍّ الكوفيِّ ، قال : حدَّثنا عبدالرَّحمن بن أبي هاشم ، عن عليِّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « إنّ أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر الّذي قال الله تعالى : « سنبتليكم بنهر »[4] وإنّ أصحاب القائم عليه السلام يبتلون بمثل ذلك » .

---

(١) في بعض النسخ « قال : قال أبوعبدالله (ع) : « ان صاحب ــ الخ » .
(٢) الانعام : ٨٩ .
(٣) المائدة : ٥٤ .
(٤) مضمون مأخوذ من قوله تعالى « ان الله مبتليكم بنهر » في سورة البقرة : ٢٤٩ .

﴿ باب - ٢١ ﴾

(ماجاء فيذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام)
(و قبله و بعده)

١ - حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدَّثنا حميد بن زياد ، عن عليِّ بن الصبّاح ، قال : حدَّثنا أبوعليٍّ الحسن بن محمّد الحضرميُّ ، قال : حدَّثني جعفر بن محمّد[1] ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، قال : أخبرني من سمع أباعبدالله عليه السلام يقول : « إذا خرج القائم عليه السلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنّه من أهله و دخل فيه شبه عبدة الشمس و القمر »[2] .

٢ - حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدَّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفيُّ ، قال : حدَّثنا إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن عليِّ بن أبي حمزة ، عن المفضّل بن محمّد الأشعريِّ[3] عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن أبيه، عن عليِّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال : « إذا قام القائم أذهب الله عن كلِّ مؤمن العاهة ، و ردَّ إليه قوَّته » .

٣ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدَّثنا عليُّ بن الحسن التيمليُّ ، قال : حدَّثنا الحسن و محمّد ابنا عليِّ بن يوسف ، عن سعدان بن مسلم ، عن صباح

---

(١) الظاهر كونه جعفر بن محمد بن [أبي] الصباح الكوفي الذي يروي عن ابراهيم ابن عبدالحميد كثيراً .

(٢) في بعض النسخ « ودخل في سنة عبدة الشمس والقمر » .

(٣) كذا ، وفي بعض النسخ « عن أبي الفضل بن محمد الاشعري » ولم أجد بهذين العنوانين أحداً في هذه الطبقة ، نعم قال النجاشي في رجاله « الفضل بن محمد الاشعري له كتاب ، عنه الحسن بن علي بن فضال » و الظاهر هو غيره لاختلاف طبقتهما .

المزنيّ[١]، عن الحارث بن حصيرة، عن حبّة العرنيّ[٢]، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كأنّي أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة، قد ضربوا الفساطيط يعلّمون الناس القرآن كما اُنزل، أما إنّ قائمنا إذا قام كسره، و سوّى قبلته».

٤- أخبرنا عليّ بن الحسين قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرّازيّ، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفيّ، قال: حدّثنا عبدالله ابن محمّد الحجّال، عن عليّ بن عقبة بن خالد[٣]، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «كأنّي بشيعة عليّ في أيديهم المثاني يعلّمون الناس [المستأنف]»[٤].

٥- حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن صباح المزنيّ، عن الحارث ابن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «كأنّي بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلّمون الناس القرآن كما اُنزل، قلت: يا أمير المؤمنين أو ليس هو كما اُنزل؟ فقال: لا محي منه سبعون من قريش بأسمائهم و أسماء آبائهم، و ما ترك أبولهب إلاّ ازراء على رسول الله صلّى الله عليه وآله لأنّه عمّه»[٥].

(١) هو صباح بن يحيى المزنى يكنى أبا محمد، كوفى ثقة عندالنجاشى، و ضعيف عند استاذه ابن الغضائرى، كما فى الجامع.

(٢) الحارث بن حصيرة معنون فى أصحاب الصادق عليه السلام وقال العلامة المامقانى امامى مجهول. وحبة بن جوين العرنى من أصحاب أمير المؤمنين والحسن بن على عليهما السلام وقال العلامة المامقانى: حسن.

(٣) على بن عقبة بن خالد الاسدى يكنى أبا الحسن كوفى ثقة، له كتاب رواه جماعة منهم عبدالله بن محمد الحجال الاسدى وهو أيضاً ثقة ثبت. وفى بعض النسخ «على بن عقبة ابن زيد» وهو تصحيف وقع من النساخ.

(٤) كذا، وفى بعض النسخ «المثال المستأنف يعلمون الناس».

(٥) قوله «محى منه سبعون ــ الخ» ظاهره تحريف الكتاب، لكنه خلاف ما عليه أعلام الامامية، و سند الخبر مشتمل على الحارث بن حصيرة، و صباح بن قيس المزنى، و الاول مجهول الحال، و الثانى زيدى المذهب، ضعيف عند ابن الغضائرى.

٦ ـ أخبرنا عليُّ بن أحمد البندنيجيُّ ، عن عبيدالله بن موسى العلويِّ ، عمَّن رواه ، عن جعفر بن يحيى ، عن أبيه ، عن أبي [عبدالله] جعفر [بن محمّد] عليهما السلام أنَّه قال : « كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم عليه السلام الفساطيط في مسجد كوفان ، ثمَّ يخرج إليهم المثال المستأنف ، أمر جديد ، على العرب شديد » .

٧ـ أخبرنا محمّد بن همّام قال : حدَّثني جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدَّثنا أبوطاهر الورّاق ، قال : حدَّثني عثمان بن عيسى ، عن أبي الصباح الكنانيِّ ، قال : « كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه شيخ و قال : قد عقّني ولدي و جفاني [إخواني] ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : أو ما علمت أنَّ للحقِّ دولة ، و للباطل دولة كلاهما ذليلٌ في دولة صاحبه [فمن أصابته رَفاهية الباطل(١) اقتصَّ منه في دولة الحقِّ] » .

٨ ـ حدَّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة ، قال : حدَّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاونديُّ ، قال : حدَّثني عبدالله بن حمّاد الأنصاريُّ ، عن محمّد بن جعفر ابن محمّد عليهما السلام عن أبيه عليه السلام قال : « إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض ، في كلِّ أقليم رجلاً ، يقول : عهدك في كفّك(٢) فإذا ورد عليك أمر لا تفهمه(٣) ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفّك و اعمل بما فيها، قال : و يبعث جنداً إلى القسطنطينيّة ، فاذا بلغوا الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً و مشوا على الماء ، فاذا نظر إليهم الرُّوم يمشون على الماء ، قالوا : هؤلاء أصحابه يمشون على الماء ، فكيف هو ؟ ! فعند ذلك

---

(١) في بعض النسخ « فمن أصابته دولة الباطل اقتص منه في دولة الحق » وكأنه من تصرف النساخ ، و في بعضها « فمن أصابته ذحلة الباطل اقتص منه في دولة الحق » والذحلة ـ بالفتح ثم السكون ـ : الثار ، و قيل: العداوة و الحقد ، وقيل : طلب مكافأة بجناية جنيت عليك أو عداوة اوتيت اليك . و ما في الصلب واضح المراد ، و لعل الكلمة في الاصل غير مقروءة فنشأ الاختلاف من ذلك .

(٢) في بعض النسخ « في كنفك » ههنا و في ما يأتي .

(٣) في بعض النسخ « ورد عليك مالا تفهمه » .

يفتحون لهم أبواب المدينة ، فيدخلونها ، فيحكمون فيها ما يشاؤون » .(١)

٩ - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ ، قال : حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن حريز ، عن أبان بن تغلب ، قال : سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : « لا تذهب الدُّنيا حتّى ينادي مناد من السماء : « يا أهل الحقّ اجتمعوا » فيصيرون في صعيد واحد ، ثمَّ ينادي مرّة اُخرى : « يا أهل الباطل اجتمعوا » فيصيرون في صعيد واحد ، قلت : فيستطيع هؤلاء أن يدخلوا في هؤلاء ؟ قال : لا والله ، و ذلك قول الله عزّوجلّ : «ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتّى يميز الخبيث من الطّيب»(٢) .

١٠ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفيّ ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه؛ و وهيب عن أبي بصير ، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : «ليعدّنّ أحدكم لخروج القائم ولو سهماً ، فانَّ الله تعالى إذا علم ذلك من نيّته رجوت لأن ينسىء في عمره(٣) حتّى يدركه [فيكون من أعوانه و أنصاره] » .

﴿ باب - ٢٢ ﴾

(ما روى أن القائم عليه السلام يستأنف دعاء جديداً)
(و أن الاسلام بدا غريباً و سيعود غريبا كما بدا)(٤)

١ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثني عليُّ بن الحسن

(١) في بعض النسخ « ما يريدون » .
(٢) آل عمران : ١٧٩ .
(٣) أي يؤخر أجله الى أن يدرك القائم عليه السلام .
(٤) قوله « بدا اما ناقص واوى ، أو مهموز اللام من «بدأ» بالهمز ، والاول من بدا الامر يبدو بدواً أي ظهر، والمعنى ظهر الاسلام في قلة الناس . والثاني من الابتداء ، وكأن «بدأ» يكون لازماً ومتعدياً فالمعنى أن الاسلام كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ .

التيمليّ ، قال : حدّثني أخواي محمّد و أحمد ابنا الحسن ، عن أبيهما ، عن ثعلبة بن ميمون ، و عن جميع الكناسيّ[(١)] جميعاً عن أبي بصير ، عن كامل ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : «إنّ قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و إنّ الاسلام بدا غريباً و سيعود غريباً كما بدا ، فطوبى للغرباء »[(٢)] .

٢ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، قال : حدّثنا محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : « الاسلام بدا غريباً ، وسيعود غريباً كما بدا فطوبى للغرباء ، فقلت: اشرح لي هذا أصلحك الله ، فقال: [ممّا] يستأنف الدّاعي منّا دعاء جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » .

و أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بهذا الاسناد ، عن محمّد بن سنان ، عن الحسين ابن المختار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٣ ـ و [بهذا الاسناد] عن ابن سنان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن مالك الجهنيّ قال : « قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّا نصف صاحب هذا الأمر بالصفة الّتي ليس بها أحد من الناس[(٣)] ، فقال : لا والله لا يكون ذلك [أبداً] حتّى يكون هو الّذي يحتجّ عليكم بذلك ، ويدعوكم إليه » .

٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم ، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عن سعد بن أبي عمر [و] الجلاّب ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام

---

(١) الظاهر كونه جميع بن عمير ـ بتصغيرهما ـ بن عبدالرحمن العجلى الكوفى المعنون فى كتب الرجال من العامة و الخاصة غير أنهم يقولون : رافضى ضعيف .

(٢) طوبى ـ فعلى ـ من الطيب ، ومعناه فرح وقرة عين ، غبطة لهم ، وقال فى النهاية : أى الجنة لاولئك المسلمين الذين كانوا فى أول الاسلام والذين يكونون فى آخره ، وانما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار أولا وآخراً ولزومهم دين الاسلام ـ انتهى .

(٣) أى نصف دولته عليه السلام وخروجه على وجه لا يشبهه غيره ، فقال(ع) : لا يمكنكم معرفة ذلك على حقيقة الامر حتى تروه . أو المراد وصف التشيع وحالات الائمة عليهم السلام .

أنّه قال : « إنّ الاسلام بدا غريباً وسيعود غريباً كما بدا فطوبى للغرباء » .

٥ ـ حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عليّ بن رباح الزهريّ ، قال : حدّثنا محمّد بن العبّاس بن عيسى الحسنيّ[1] ، عن الحسن بن عليّ البطائنيّ ، عن شعيب الحدّاد ، عن أبي بصير ، قال : « قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : « إنّ الاسلام بدا غريباً وسيعود كما بدا[2] فطوبى للغرباء » فقال : يا أبا محمّد إذا قام القائم عليه السلام استأنف دعاء جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فقمت إليه وقبّلت رأسه وقلت : أشهد أنّك إمامي في الدُّنيا والآخرة أوالي وليّك واُعادي عدوّك ، وأنّك وليُّ الله ، فقال : رحمك الله » .

﴿ باب ـ ٢٣ ﴾

(ما جاء في ذكر سن الامام القائم عليه السلام ، وما جاءت به)

(الرواية حين يفضي اليه أمر الامامة)

١ ـ أخبرنا عليُّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، قال : حدّثني محمّد بن الحسين ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه سمعه يقول : « الأمر في أصغرنا سنّاً ، وأخملنا ذكراً »[3] .

أخبرنا عليُّ بن الحسين قال : حدّثنا محمّد بن يحيى ، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرّازيُّ ، عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام مثله .

٢ ـ حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا أحمد بن مابنداذ ، قال : حدّثنا أحمد ابن هلال ، عن أبي مالك الحضرميّ ، عن أبي السفاتج ، عن أبي بصير ، قال : « قلت لأحدهما ـ لأبي عبدالله أو لأبي جعفر ـ عليهما السلام : أيكون أن يفضي هذا الأمر[4] إلى

(١) في بعض النسخ « الحضيني » . (٢) كذا .

(٣) خمل صوته أو ذكره : خفي وضعف .

(٤) أي أمر الامامة .

من لم يبلغ ؟ قال : سيكون ذلك ، قلت : فما يصنع ؟ قال : يورثه علماً وكتباً ولا يكله إلى نفسه » [(١)] .

٣ ـ حدَّثنا عبدالواحدبن عبدالله بن يونس قال : حدَّثنا محمّدبن جعفرالقرشيُّ قال : حدَّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : « لايكون هذا الأمر إلاّ في أخملنا ذكراً ، وأحدثنا سنّاً » .

٤ ـ أخبرنا محمّدبن همّام قال : حدَّثنا أحمدبن مابنداذ ، قال : حدَّثنا أحمدبن هلال ، عن إسحاق بن صباح ، عن أبي الحسن الرِّضا عليه السلام أنّه قال : « إنَّ هذا سيفضي إلى من يكون له الحمل » [(٢)] .

انظروا ـ رحمكم الله ـ يا معشر الشيعة [(٣)] إلى ما جاء عن الصادقين عليهما السلام في ذكر سنِّ القائم عليه السلام وقولهم إنّه وقت إفضاء أمر الامامة إليه أصغر الأئمّة سنّاً وأحدثهم ، وإنَّ أحداً ممّن قبله لم يفض إليه الأمر في مثل سنّه ، وإلى قولهم : «وأخملنا ذكراً» يشيرون بخمول ذكره إلى غيبة شخصه واستتاره ، وإذا جاءت الرِّوايات متّصلة متواترة بمثل هذه الاشياء قبل كونها ، وبحدوث هذه الحوادث قبل حدوثها ، ثمَّ حقّقها العيان والوجود ، وجب أن تزول الشكوك عمّن فتح الله قلبه ونوَّره وهداه ، وأضاء له بصره . والحمد لله الّذي يختصُّ برحمته من يشاء من عباده بتسليمهم لأمره وأمر أوليائه ، وإيقانهم بحقيقة كلِّ ماقاله ، واثقاً بحقيّة كلِّ مايقوله الأئمّة عليهم السلام من غير شكٍّ فيه ولا ارتياب ، إذ كان الله عزَّ وجلَّ قد رفع منزلة حججه عليهم السلام

---

(١) قال فى البحار : « لعل المعنى أن لا مدخل للسن فى علومهم وحالاتهم ، فان الله تعالى لا يكلهم الى أنفسهم بل هم مؤيدون بالالهام و روح القدس .

(٢) كذا . ولعل الاصل « من يكون له الخمول » فصحف ، وفي البحار بعد نقل الخبر قال : بيان : لعل المعنى أنه يحتاج أن يحمل لصغره ، ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة يعنى يكون خامل الذكر .

(٣) فى بعض النسخ « يا معشر المؤمنين » .

وخفض منزلة مَن دونَهم أن يكونوا أغياراً عليهم ، وجعل الجزاء على التسليم لقولهم والرّدّ إليهم الهدى والثواب[1] وعلى الشكّ والارتياب فيه العمى وأليم العذاب ، وإيّاه نسأل الثواب على ما منّ به ، والمزيد فيما أولاه وحسن البصيرة فيما هدى إليه فانّما نحن به وله .

﴿ باب ـ ٢٤ ﴾

(في ذكر اسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام)
(والدلالة على أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام)

١ ـ حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن عبدالله المحمديُّ من كتابه في رجب سنة ثمان وستّين ومائتين ، قال : حدّثني الحسن بن عليّ بن فضّال ، قال : حدّثنا صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمّار الصيرفيّ قال : « وصف إسماعيل بن عمّار أخي لأبي عبدالله عليه السلام دينه واعتقاده ، فقال : إنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، وأنّكم و وصفهم ـ يعني الأئمّة ـ واحداً واحداً حتّى انتهى إلى أبي عبدالله عليه السلام ، ثمّ قال : وإسماعيل من بعدك ، قال: أمّا إسماعيل فلا » .

٢ ـ حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا حميد بن زياد ، قال : حدّثني الحسن ابن محمّد بن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، قال : حدّثنا أبو نجيح المسمعيُّ ، عن الفيض بن المختار ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ما تقول في أرض أتقبّلها من السلطان ثمّ اُؤاجرها من أكرتي على أنّ ما أخرج الله منها من شيء كان لي من ذلك النصف أو الثلث وأقلّ من ذلك أو أكثر ، هل يصلح ذلك ؟ قال : لا بأس به ، فقال له إسماعيل ابنه : يا أبتاه لم تحفظ ، قال : أوليس كذلك اُعامل أكرتي يا بنيّ ؟ أليس من أجل ذلك كثيراً ما أقول لك : ألزمني فلا تفعل ، فقام إسماعيل وخرج ، فقلت : جعلت فداك فما على إسماعيل أن لا يلزمك إن كنت متى مضيت

(١) قوله «الهدى» مفعول ثان لجعل ، وهكذا « العمى» .

اُفضيت الأشياء إليه من بعدك كما اُفضيت الأشياء إليك من بعد أبيك ، فقال : يافيض إنّ إسماعيل ليس [منّي] كأنا من أبي ، قلت : جعلت فداك فقد كنت لأشكّ في أنّ الرّحال تحطّ إليه من بعدك فإن كان ما نخاف ـ وإنّا نسأل الله من ذلك العافية ـ فإلى من ؟ فأمسك عنّي ، فقبّلت ركبته وقلت : ارحم شيبتي فإنّما هي النّار ، انّي والله لو طمعت (١) أن أموت قبلك ما باليت ولكنّي أخاف أن أبقى بعدك ، فقال لي: مكانك ، ثمّ قام إلى ستر في البيت فرفعه ودخل فمكث قليلاً ، ثمّ صاح بي : يافيض اُدخل ، فدخلت فاذا هو بمسجده قد صلّى وانحرف عن القبلة ، فجلست بين يديه فدخل عليه أبوالحسن موسى عليه السلام وهو يومئذ غلام في يده درّة ، فأقعده على فخذه وقال له : بأبي أنت واُمّي ما هذه المخفقة الّتي بيدك (٢) ؟ فقال : مررت بعليٍّ أخي وهي في يده وهو يضرب بها بهيمة ، فانتزعتها من يده ، فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا فيض إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اُفضيت إليه صحف إبراهيم وموسى فائتمن عليها عليّاً ، ثمّ ائتمن عليها عليٌّ الحسن ، ثمّ ائتمن عليها الحسن الحسين أخاه ، وائتمن الحسين عليها عليَّ بن الحسين ، ثمّ ائتمن عليها عليُّ بن الحسين محمّد بن عليٍّ ، وائتمنني عليها أبي ، فكانت عندي وقد ائتمنت ابني هذا عليها على حداثته وهي عنده . فعرفت ما أراد .

فقلت : جعلت فداك زدني ، فقال : يا فيض إنّ أبي كان إذا أراد أن لا تردّ له دعوة أجلسني عن يمينه ودعا ، فأمّنت ، فلا تردُّ له دعوة ، وكذلك أصنع بابني هذا وقد ذكرت أمس بالموقف فذكرتك بخير ، قال فيض: فبكيت سروراً ، ثمّ قلت له : ياسيّدي زدني ، فقال : إنّ أبي كان إذا أراد سفراً وأنا معه فنعس وكان هو على راحلته أدنيت راحلتي من راحلته فوسّدته ذراعي الميل والميلين حتّى يقضي وطره من النوم(٣) وكذلك يصنع بي ولدي هذا ، فقلت له : زدني جعلت فداك ، فقال : يافيض إنّي لأجد

(١) كذا ، ولعل الاصل كان « لو اطمانت » فصحف . وقوله « انما هي النار » أى فى عدم معرفتى به دخول النار فخذ بيدى منها .

(٢) المخفقة ـ بكسر الميم وتقديم الفاء على القاف ـ : سوط من خشب .

(٣) الوطر ـ محركة ـ : الحاجة .

بابني هذا ما كان يعقوب يجده بيوسف ، فقلت : سيّدي ! زدني، فقال : هو صاحبك الّذي سألت عنه ، قم فأقرّ له بحقّه ، فقمت حتّى قبّلت يده ورأسه ، ودعوت الله له فقال أبوعبدالله عليه السلام : أما إنّه لم يؤذن لي في المرّة الاُولى منك ، فقلت : جعلت فداك اُخبر به عنك ؟ قال : نعم أهلك وولدك ورفقاءك ، وكان معي أهلي وولدي ، وكان معي يونس بن ظبيان من رفقائي ، فلمّا أخبرتهم حمدوا الله على ذلك ، وقال يونس : لا والله حتّى أسمع ذلك منه ، وكانت به عجلة ، فخرج فأتبعته فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول ـ وقد سبقنا ـ : يونس ! الأمر كما قال لك فيض اسكت واقبل ، فقال : سمعت وأطعت ، ثمّ دخلت فقال لي أبوعبدالله عليه السلام حين دخلت يا فيض زرقه [زرقه] (١) قلت : قد فعلت » .

٣ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن ابن حازم من كتابه ، قال : حدّثنا عبيس بن هشام ، عن درست بن أبي منصور ، عن الوليد بن صبيح ، قال : «كان بيني وبين رجل يقال له عبدالجليل كلام [في قدم] فقال لي : إنّ أباعبدالله عليه السلام أوصى إلى إسماعيل ، قال : فقلت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام إنّ عبدالجليل حدّثني بأنّك أوصيت إلى إسماعيل في حياته قبل موته بثلاث سنين فقال : يا وليد لا والله فان كنت فعلت فإلى فلان ـ يعني أبا الحسن موسى عليه السلام ـ وسمّاه » .

٤ ـ أخبرنا عبد الواحد بن عبدالله بن يونس قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزّهريّ الكوفيّ ، قال : حدّثنا أحمد بن عليّ الحميريّ ، قال : حدّثني الحسن ابن أيّوب ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعميّ ، عن جماعة الصائغ (٢) قال : «سمعت المفضّل بن عمر يسأل أباعبدالله عليه السلام : هل يفرض الله طاعة عبد ثمّ يكتمه خبر السماء ؟ فقال له أبوعبدالله عليه السلام : الله أجلّ و أكرم و أرأف بعباده و أرحم من أن

(١) «زرقه» بالنبطية أي خذه اليك .

(٢) هذا الاسم مشترك بين جماعة بن سعد الجعفي الصائغ الضعيف، وجماعة بن عبدالرحمن الصائغ الكوفي المجهول ، وفي البحار «حماد الصائغ » .

يفرض طاعة عبد ثمّ يكتمه خبر السماء صباحاً و مساءً ، قال : ثمّ طلع أبوالحسن موسى عليه السلام ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أيسرّك أن تنظر إلى صاحب كتاب علي ؟ فقال له المفضّل : و أيّ شيء يسرّني إذاً أعظم من ذلك ، فقال : هو هذا صاحب كتاب عليّ ، الكتاب المكنون الّذي قال الله عزّ و جلّ : « لايمسّه إلاّ المطهّرون »(١) .

٥ ـ حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا حميد بن زياد ، قال : حدّثنا الحسن ابن محمّد بن سماعة ، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن محمّد بن إسحاق ، عن أبيه قال : « دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسألته عن صاحب الأمر من بعده قال لي : هو صاحب البهمة(٢) ، و كان موسى عليه السلام في ناحية الدّار صبيّاً و معه عناق مكّيّة(٣) و هو يقول لها : اسجدي لله الّذي خلقك » .

٦ ـ حدّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهليّ قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن معاوية بن وهب قال : « دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ، فرأيت أبا الحسن موسى عليه السلام وله يومئذ ثلاث سنين ومعه عناق من هذه المكّيّة وهو آخذ بخطام عليها وهو يقول لها : اسجدي لله الّذي خلقك ، ففعل ذلك ثلاث مرّات ، فقال له غلام صغير : يا سيّدي قل لها تموت ، فقال له موسى عليه السلام : ويحك أنا أُحيي وأُميت ؟ ! الله يحيي و يميت » .

٧ ـ و من مشهور كلام أبي عبدالله عليه السلام عند وقوفه على قبر إسماعيل : « غلبني الحزن لك على الحزن عليك ، اللّهمّ إنّي وهبت لإسماعيل جميع ما قصّر عنه ممّا افترضت عليه من حقّي ، فهب لي جميع ما قصّر عنه فيما افترضت عليه من حقّك » .

٨ ـ و روي عن زرارة بن أعين أنّه قال : « دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و عن يمينه سيّد ولده موسى عليه السلام وقدّامه مرقد مغطّى ، فقال لي : يا زرارة جئني بداود ابن كثير الرّقّي ، و حمران ، و أبي بصير ، و دخل عليه المفضّل بن عمر ، فخرجت

---

(١) الواقعة : ٧٩ .

(٢) البهمة ـ بالتحريك و بسكون الهاء ـ ولد المعز أو ولد الضأن .

(٣) العناق ـ بفتح العين ـ الانثى من أولاد المعز قبل استكمالها السنة .

فأحضرته من أمرني باحضاره ، ولم تزل النّاس يدخلون واحداً إثر واحد حتّى صرنا في البيت ثلاثين رجلاً ، فلمّا حشد المجلس [1] قال : يا داود اكشف لي عن وجه إسماعيل ، فكشف عن وجهه ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا داود أحيٌّ هو أم ميّت ؟ قال داود : يا مولاي هو ميّت ، فجعل يعرض ذلك على رجل رجل حتّى أتى على آخر من في المجلس وانتهى عليهم بأسرهم ، كلٌّ يقول : هو ميّت يا مولاي ، فقال: اللّهمَّ اشهد ، ثمَّ أمر بغسله وحنوطه وإدراجه في أثوابه ، فلمّا فرغ منه قال للمفضّل: يا مفضّل احسر عن وجهه ، فحسر عن وجهه فقال : أحيٌّ هو أم ميّت ؟ فقال :ميّت، قال : اللّهمَّ اشهد عليهم ، ثمَّ حمل إلى قبره فلمّا وضع في لحده قال : يا مفضّل اكشف عن وجهه ، و قال للجماعة : أحيٌّ هوأم ميّت ؟ قلنا له : ميّت ، فقال : اللّهمَّ اشهد و اشهدوا فإنّه سيرتاب المبطلون ، يريدون إطفاء نورالله بأفواههم - ثمَّ أومأ إلى موسى عليه السلام - « و الله متمُّ نوره ولو كره المشركون» ، ثمَّ حثونا عليه التراب ، ثمَّ أعاد علينا القول، فقال: الميّت المحنّط المكفّن المدفون في هذا اللّحد من هو؟ قلنا : إسماعيل ، قال : اللّهمَّ اشهد ، ثمَّ أخذ بيد موسى عليه السلام ، وقال هوحقٌّ و الحقُّ منه إلى أن يرث الله الأرض و من عليها » .

و وجدت هذا الحديث عند بعض إخواننا ، فذكر أنّه نسخه من أبي المرجّي ابن محمّد الغمر التغلبيِّ و ذكر أنّه حدَّثه به المعروف بأبي سهل يرويه عن أبي الفرج ورَّاق بندار القميِّ عن بندار ، عن محمّد بن صدقة [2]؛ و محمّد بن عمرو ، عن زرارة .

و أنَّ أبا المرجّي ذكر أنّه عرض هذا الحديث على بعض إخوانه فقال : إنّه حدَّثه به الحسن بن المنذر باسناد له عن زرارة ، وزاد فيه أنَّ أباعبد الله عليه السلام قال : «والله ليظهرنَّ [عليكم] صاحبكم و ليس في عنقه لأحد بيعة ، و قال : فلا يظهر صاحبكم حتّى يشكَّ فيه أهل اليقين « قل هو نبأعظيم أنتم عنه معرضون » [3] .

---

(١) أي اجتمع فيه الناس .

(٢) في بعض النسخ « أنه نسخة من أبي المرجي محمد بن المعمر التغلبي ، و ذكر أنه حدثه به المعروف بأبي السهل يرويه عن أبي الصلاح ورواه بندارالقمي عن بندار بن محمد ابن صدقة .

(٣) في نسخة « قل هو نبأعظيم أنتم فيه مختلفون » .

٩ـ حدَّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهليُّ قال : حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديُّ قال : حدَّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريُّ ، عن صفوان بن مهران الجمّال ، قال : سأل منصور بن حازم ؛ و أبو أيّوب الخزّاز أبا عبدالله عليه السلام و أنا حاضر معهما ، فقالا : «جعلنا الله فداك إنَّ الأنفس يغدى عليها و يراح ، فمن لنا بعدك ؟ فقال : إذا كان ذلك فهذا ـ فضرب يده إلى العبد الصالح موسى عليه السلام و هو غلام خماسيٌّ بثوبين أبيضين ـ و قال : هذا ، و كان عبدالله بن جعفر حاضراً يومئذ البيت » .

﴿ باب ـ ٢٥ ﴾

(ماجاء في أن من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر أو تأخر)

١ ـ أخبرنا محمّد بن يعقوب ـ رحمه الله ـ قال : حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : «اعرف إمامك فانّك إذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر[1] أو تأخّر » .

٢ ـ أخبرنا محمّد بن يعقوب قال : حدَّثني الحسين بن محمّد بن عامر ، عن معلّى ابن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن صفوان بن يحيى ، عن محمّد بن مروان ، عن الفضيل ابن يسار ، قال : «سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ « يوم ندعوا كلَّ اُناس بإمامهم[2] » فقال : يا فضيل اعرف إمامك ، فإنّك إذا عرفت إمامك لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ، و من عرف إمامه ثمَّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره ، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه » . قال : ورواه

(١) قال العلامة المجلسي ـ رحمه الله ـ الجملة فاعل باعتبار مضمونها أو بتقدير « أن » و المقصود الحكم بالمساواة بين الامرين ، فلا يرد أن الضرر لا يتصور في صورة التقدم . أو ذكر التقدم تبعاً و استطراداً كما قيل في قوله تعالى : « لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » و يمكن أن يكون الكلام محمولا على ظاهره باعتبار مفهومه ، فان من لم يعرف يتضرر بالتقدم أيضاً .

(٢) الاسراء ٧١ . «بامامهم» اى بمن كانوا يأتمون به من امام زمانهم و كتاب ربهم و سنة نبيهم . أو بأئمتهم في الخير و الشر .

بعض أصحابنا « بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله » [١] .

٣ ـ أخبرنا محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن محمّد رفعه إلى عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : « قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك متى الفرج ؟ فقال : يا أبابصير [و] أنت ممّن يريد الدُّنيا ؟ من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه بانتظاره» [٢] .

٤ ـ أخبرنا محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن إسماعيل بن محمّد الخزاعيّ ، قال: «سأل أبو بصير أباعبدالله عليه السلام و أنا أسمع ، فقال : تراني اُدرك القائم عليه السلام ؟ فقال : يا أبابصير ألست تعرف إمامك؟ فقال : إي والله وأنت هو ـ وتناول يده ـ فقال : والله ما تبالي يا أبابصير ألّا تكون محتبياً بسيفك في ظلّ رواق القائم عليه السلام » [٣] .

٥ ـ أخبرنا محمّد بن يعقوب قال : حدَّثنا عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن محمّد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار ، قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : « من مات و ليس له إمام فميتته ميتة جاهليّة ، و من مات و هو عارف لامامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ، و من مات و هو عارف لامامه كان كمن هو [قائم] مع القائم في فسطاطه » [٤] .

٦ ـ أخبرنا محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن ابن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عمر بن أبان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول :

(١) انما يثابون ذلك من جهة نياتهم حيث عزموا على أنه اذا ظهر الامام الحق نصروه و جاهدوا فى سبيل دعوته ، وجاهدوا معه واستشهدوا تحت لوائه . كما أن أهل الجنة يخلدون فيها بنياتهم بأن لو بقوا فى الدهر أبداً لكانوا مؤمنين صالحين . و كذلك أهل النار ، لو بقوا فى الدهر لكانوا كافرين فاجرين .

(٢) فى الكافى « لانتظاره » .

(٣) احتبى ثوبه و بثوبه : اشتمل به . و الرواق ـ ككتاب و غراب ـ سقف فى مقدم البيت .

(٤) فى نسخة « كان كمن قام فى فسطاطه » . وما بين القوسين ليس فى الكافى .

« إعرف العلامة[1] فاذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، إنّ الله تعالى يقول: «يوم ندعوا كلّ أناس بامامهم» فمن عرف إمامه كان كمن هو في فسطاط المنتظر عليه السلام».

٧ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثني يحيى بن زكريّا بن شيبان قال : حدّثنا عليّ بن سيف بن عميرة ، عن أبيه ، عن حمران بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « اعرف إمامك فاذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أم تأخّر ، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : « يوم ندعوا كلّ أناس بامامهم » فمن عرف إمامه كان كمن هو في فسطاط القائم عليه السلام » .

﴿ باب ـ٢٦ ﴾

(ما روى في مدة ملك القائم عليه السلام بعد قيامه)

١ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة الكوفيّ قال : حدّثني عليّ بن الحسن التيمليّ ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن أبيه ؛ و محمّد بن عليّ[2] ، عن أبيه ، عن أحمد بن عمر الحلبيّ ، عن حمزة بن حمران ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « [يـ] ملك القائم عليه السلام تسع عشرة سنة و أشهراً ».

٢ـ أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهليّ قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال : حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن حمّاد الانصاريّ سنة تسع و عشرين و مائتين ، قال : حدّثني عبدالله بن أبي يعفور[3] ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : « ملك القائم منّا تسع عشرة سنة و أشهراً » .

٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن

---

(١) كذا فى الكافى ، وفى بعض النسخ « اعرف الامامة » .

(٢) يعنى بهمحمد بن على بن يوسف فان التيملى يروى عن الحسن ومحمد ابنى على بن يوسف عن أبيهما كما تقدم مراراً .

(٣) فى السند سقط فان عبدالله بن أبى يعفور كان من أصحاب الصادق عليه السلام و مات فى أيامه ، و كان وفاة أبى عبدالله عليه السلام سنة ثمان و أربعين و مائة . و لعل الساقط كان حمزة بن حمران أو الحسين بن أبى العلاء ، والسقط من قلم المؤلف .

إبراهيم بن قيس بن رمّانة الأشعريّ ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ و أحمد بن الحسين بن عبدالملك [الزيّات] ؛ و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ ، عن الحسن ابن محبوب ، عن عمرو بن ثابت ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ ، قال : سمعت أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام يقول : « والله ليملكنّ رجلٌ منّا أهل البيت ثلاثمائة سنة [و ثلاث عشرة سنة] و يزداد تسعاً(١) ، قال: فقلت له : [و] متى يكون ذلك ؟ قال : بعد موت القائم عليه السلام ، قلت له : و كم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتّى يموت ؟ فقال : تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته » .

٤ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجيّ ، عن عبيدالله بن موسى العلويّ ، عن بعض رجاله ، عن أحمد بن الحسن ، عن إسحاق(٢) ، عن أحمد بن عمر بن أبي شعبة الحلبيّ ، عن حمزة بن حمران ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « إنّ القائم [عليه السلام] يملك تسع عشرة سنة و أشهراً » .

و إذ قد أتينا على الغرض الّذي قصدنا له و انتهينا إلى ما أردنا منه(٣) ـ وفيه كفاية و بلاغ لمن كان له قلب أو ألقي السمع و هو شهيد ـ فإنّا نحمد الله على إنعامه علينا ونشكره على إحسانه إلينا بماهو أهله من الحمد ومستحقّه من الشّكر ، و نسأله أن يصلّي على محمّد وآله(٤) المنتجبين الأخيار الطاهرين ، و أن يثبّتنا بالقول الثابت في الحياة الدّنيا و في الآخرة ، و يزيدنا هدى و علماً و بصيرة و فهماً ، ولا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ، و أن يهب لنا من لدنه رحمة إنّه كريم وهّاب(٥) .

و الحمدلله ربّ العالمين ، و صلّى الله على محمّد و آله الطاهرين و سلّم تسليماً كثيراً مباركاً زاكياً نامياً طيّباً .

---

(١) ما بين القوسين ليس فى النسخ ، و لعل ذلك اشارة الى الرجعة .
(٢) فى بعض النسخ « احمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن احمد بن عمر ـ الخ » .
(٣) فى بعض النسخ « الى مرادنا » .
(٤) فى نسخة « وآل محمد » .
(٥) فى النسخة الرضوية ـ على ما نقل ـ بعد قوله « كريم وهاب » « تم الكتاب و الحمدلله و صلواته على سيدنا محمد النبي و آله الطاهرين و سلم تسليماً ..... سنة سبع و سب... ين وخمسمائة . و فى هامشه بخط آخر سنة ٥٧٧ تاريخ كتابته » .

الأخطاء المطبعيّة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢١	١٥	يُنقدح	ينَقدح
٣٢	١٣	ثبـّتنا	يثبـّتنا
٣٧	٦	أى من	من
٤٨	٤	يصلّى	يصلّى عليها
٥٥	٣	و في هذا	و إنّ في هذا
٨٩	٦	يعملها	يعلمها
٩١	٢١	مهملين	مهملون
١٠٤	٨	أبوسعيد	أبي سعيد
١١٩ و١٢١	العنوان	الاثنا	الاثنى
١٢٧	٣	قال: حدّثنا	قالا : حدّثنا
١٣٤	٢٠	المثاة	المثناة
١٥١	١٨	قرائتهما	قرأتهما
١٥٣	١	ليرفعنّ	لترفعنّ
١٥٣	١٢	الامامة	للامامة
١٥٩	١	عبدالله جعفر	عبدالله بن جعفر
١٨٣	٢٤	أبوسمية	أبوسمينة
١٩٠	١٣	التنقـّل	و التنقـّل
١٩٣	٢٢	دلالة	دالة
١٩٥	١٧	أى ردّوه	أى أن تردّه
٢٢٣	١٤	الجشَب	الجشِب
٢٣٣	٢١	الغيظ	الغليظ
٢٣٤	٢١	كافي	كمافي
٢٤٥	٢٢	اربعمائة	أربعمائة ألف
٢٤٨	٢٦	أى ستر	أي يستر
٢٦٨	١٠	يا ابن أخي	يا ابن اُختي
٢٨٥	٢١	النساخ بعض	بعض النساخ